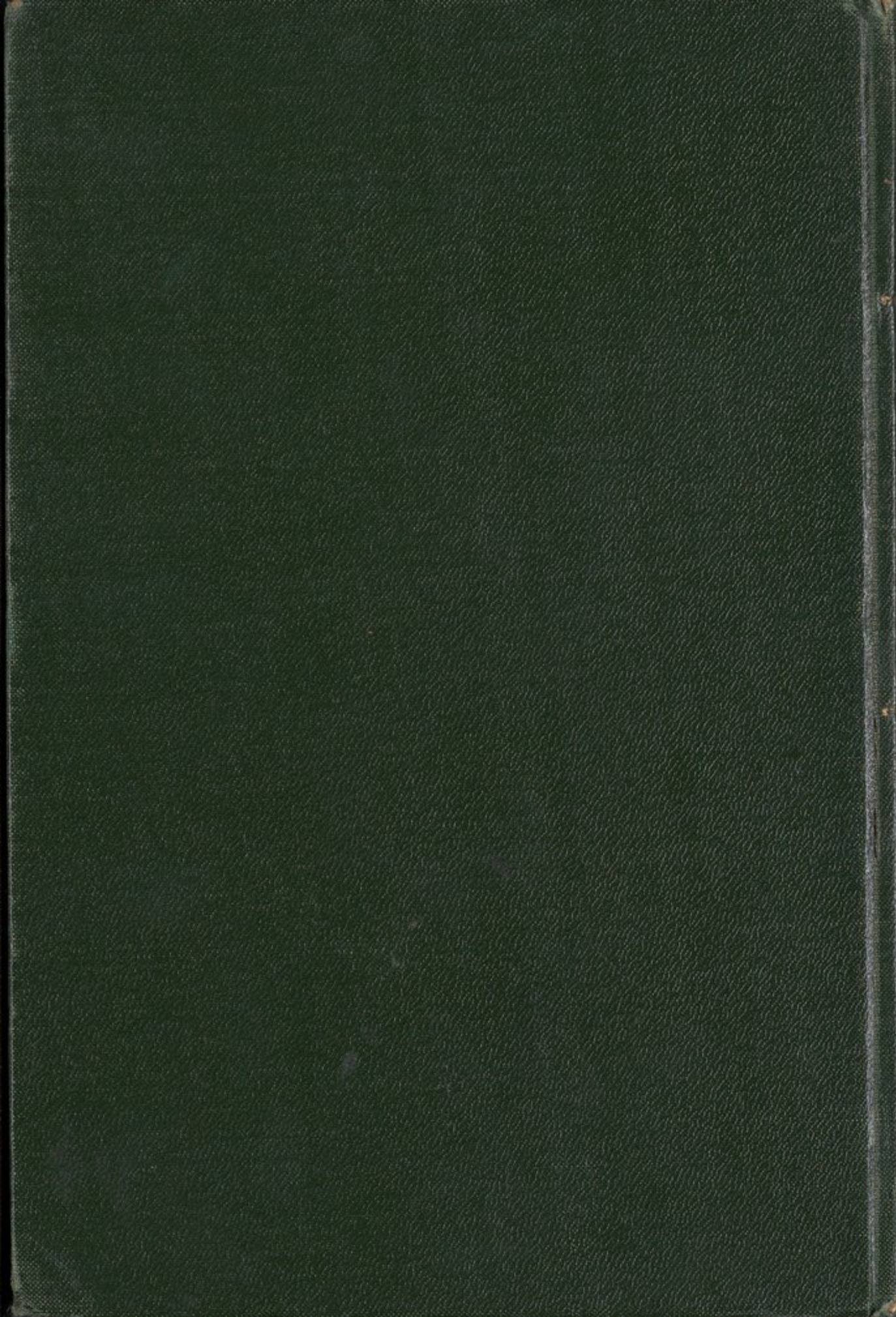




AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



1. 10. 1911

1. 10. 1911

1. 10. 1911

تاريخ

الاداب العربيه

في

الربع الاول من القرن العشرين

تأليف

الاب لويس شيخو اليسوعي

(ظهر تبعاً في مجلة المشرق)

39922

طبع

في مطبعة الآباء اليسوعيين

بيروت

سنة ١٩٢٦

Cat. May 1933

Admission



تاريخ

الاداب العربية

في الربع الاول من القرن العشرين

مقدمة

لما انتهينا السنة ١٩١٠ من نشر كتابنا الذي وسمناه بالاداب العربية في القرن التاسع عشر كان قصدنا ان نشفعه بنظر عام عن احوال تلك الآداب وتطورها في اوائل القرن العشرين فلم تسنح الفرصة بتحقيق نيّتنا وانما اكتفينا بان نختمه بملحقين او فصلين موافقين لاحوال العصر الاول من ذلك القرن الجديد دعوناهما : الحلمة الدستورية ومنظومات الوقائع الدستورية يبلغان اربعين صفحة

لكننا لم نزل منذ ذاك الحين نجمع المواد لمواصلة العمل وتدوين اخبار قسم من آداب القرن العشرين اذا امدّ الله بجياتنا . واذا قد بلغنا بنعمته تعالى الربع الاول من هذا القرن فرأينا ان هذه الحقبة تستدعي تصنيف خلاصة ما جرى فيها من المشروعات والمسابي لقي لغتنا الشريفة وما انتجت قرائح الادباء لتعزيزها ورفع منارة آدابها .
فها نحن نعرض عليهم هذه المجموعة فعساها تروق في اعينهم وتأتي ببعض الفائدة ولعل البعض منهم ينسبوننا الى التهور والثقة الزائدة بقوانا لما يلازم عملاً مثل هذا من المطالعة الكثيرة ووفرة المعارف وقد اتسعت في هذه السنين دائرة الآداب العربية اتساعاً كاد يستحيل على كاتب حصرها وضم اطرافها

نعم اننا نقر بهذه المشقة ولم نزل نقدّم رجلاً ونؤخر اخرى حتى تردّد على فكرنا المثل السائر «ما لا يستطاع كله لا يُهمل قله» فان بناء المعارف كصرح شاهق غاية ما يطلب من كل اديب ان لا يرضنّ عليه بحجر صغير او كبير يزيد في بنيانه سمواً

وممّا ينشطانا في مباشرة هذا العمل النظر الى ما حرّره البعض من ذوي النجابة والهمة القعساء فقرّبوا اليّنا نوعاً القيام به فاننا نجد في ما صنّفه في مصر الكاتب الهام المرحوم جرجي زيدان في كتابه تاريخ الآداب العربية ونشره في بيروت جناب الفيكونت فيليب دي طراز في تاريخ الصحافة العربية معلومات لم نجدّها في وصف آداب القرن التاسع عشر. ولم نشرت المجلّات والجرائد في القطرين المصري والشامي من فصول حسنة يمكن الاقتباس من انوارها والاستقاء من مناهلها العذبة. فهي قد أحيّت ذكر كثير من المعاصرين الافاضل لولاها لبقيت اسمائهم خاملة مجهولة وحفّها ان يشاد بذكرها لتكون قدوة للناسئة وفخرًا للوطن

وقد قسمنا تاريخ هذه الآداب ثلثة اقسام. فالقسم الاول يشمل وصفها وتراجم اصحابها في الثاني السنين الاولى من القرن العشرين من اوّل السنة ١٩٠٠ الى اعلان الدستور العثماني في ٢٤ تموز ١٩٠٨. ويتناول القسم الثاني العشر السنين التالية الى نهاية الحرب العالمية في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨. ونخص القسم الثالث بالآداب العربية في هذه السنين الاخيرة الى ١٩٢٥

القسم الاول

الاداب العربيّة من السنة ١٩٠٠ الى ١٩٠٨

اباب الاول

نظر اجمالي في الآداب العربية

في بدء القرن العشرين

قد اتفق ذوو الفراسة وارباب الحكمة والنظر على القول بأن لكل قرن ميزة تفرزه عن سواه كما ان لكل دولة وسلالة سماء خاصّة تتسمان بها وتفرقهما عن خلفهما

كان القرن العشرون جيل انتباه ويقاظة لاهل الشرق فانهم استفاقوا من سبتهم العميقة واستنشقوا رائحة الحرية باختلاطهم مع الشعوب لدى نفوذ الاجانب بينهم ومهاجرتهم الى انحاء المعمور فأثر ذلك في افكارهم واخذوا يسعون الى اماطة القائم التي كانت الدولة العثمانية عوذتهم بها وتزع اللغائف التي كانت قمطت بها حياتهم الروحية . وكان اذ ذاك السلطان عبد الحميد في عز مجده يسوس رعاياه بقضيب من حديد لا يأنف من سفك دماء كل من يحاول النجاة من نيره الثقيل

ومن مميزات هذا العصر اتساع نطاق العقول بالوسائل الجديدة التي قربت اليها رقيها وأنارت بصائرهم وشجذت افكارها . واخصها المدارس التي شاعت في نفس القرى فضلاً عن المدن . بينها الجامعات والمدارس العليا والوسطى والابتدائية كان يتقاطر اليها الاولاد من كل طبقات الاهالي حتى الفقراء والوضعاء ففتحت لكثيرين منهم سبلاً جديدة للارتقاء بصفة كتبة واطباء ومحامين ومهندسين وتجار اصوليين جاروا الغربيين في مضمار الحضارة والتمدن . وخرج بعضهم من الجامعات الاوربية فأثقفوا علومها كسائر الغربيين

وكذلك عرف الشرقيون ما في الاتحاد من القوة فأخذوا على مثال الغربيين يؤفون الجماعات الادبية لتعزيز اللغة العربية ونشر آثارها . لكنها لم تثبت لعدم اتفاق اعضائها ولنفور الحكومة منها خوفاً على مسيس سياستها

وقد ساعد على ترقى الآداب العربية في الشرق انتشار الصحافة وتوفر المطابع والمطبوعات فإن العدد العديد من المتخرجين في المدارس تحفروا للكتابة فانشأوا من الجرائد السيارة والمجلات عدداً كاد لا يفي به احصاء سواء كان في الوطن ام في المهجر . وقد بين ذلك جناب الفيكونت دي طرازي في كتابه الممتع عن الصحافة فعددها منها العشرات مع كونه لم ينشر بعد ما استجد منها في القرن العشرين . وبرزوا مع المجلات مئات من المطبوعات في كل علم وفن اصبحت المكاتب تضيق عن جمعها . وبين هذه المطبوعات عدد وافر من مخطوطات القدماء كانت ضائعة في زوايا المكاتب استخرجوها من مظاميرها فأثت مساعدة للنهضة الادبية

ولعل المستشرقين اصابوا قصبة السباق في هذه الحلبة فانهم ابرزوا من مكاتبتهم تأليف نادرة تهافت على درسها طلبة الآثار القديمة . وقد تنافسوا في نشر هذه الكنوز

الادبيّة في كلّ الدول لم يثبطهم في العمل ما كانوا يجدونه من العناء والمشقات وكثرة النفقات . وكانت في الوقت عينه مجالاتهم الاسيويّة لا تدع بحثاً مهماً في سائر فنون الشرق إلّا خاضت فيه . وقد احتفل البعض من اصحابها بعرضهم الفضي والذهبي بل بلغ بعضها السنة المئة لانشائها كالجُمُعيتين الاسيويّتين الفرنسيّة والانكليزيّة

وزادت ايضاً في بدء القرن العشرين المكاتب التي تمكّن الباحثون من مراجعة مخطوطاتها كمكاتب الاستانة والشهباء وبغداد . واتسعت مكتبتنا الشرقيّة فحُصّ بها معهد واسع لضيق مكانها السابق فبلغ عدد مطبوعاتها الشرقيّة ثلثين الفا فضلاً عن ثلثة آلاف مخطوط من منتخب المصنّفات العربيّة الاسلاميّة والنصرانيّة

ولحقت المكاتب المتاحف التي اخذت في اوائل القرن العشرين تلتفت انظار الشرقيين فودّوا لو تُستحضر لهم متاحف تُجمع فيها الآثار العربيّة خصوصاً والشرقيّة عموماً على مثال المتاحف الاوربيّة فعُرضت في بيروت في باحة السراية القديمة بعض الآثار المكتشفة في المدينة وكان لمتحفّي كلّيتي اليسوعيّة والاميركانيّة شأن اعظم . وقد ابنتي الاميركان بناية خاصّة بتلك الآثار احسنوا هندامها وتنظيمها

وكان الاجانب في مصر قد سبقوا الشام الى ذلك بمتحفّي الاسكندرية والقاهرة استفاد منهما الاثريون بما نشره في مقالاتهم الرائقة . ومثلها متحف الاستانة الذي نُقل اليه كثير من عاديّات سورّيّة وفلسطين منها الناوروس المعروف بناووس الاسكندر قبر فيه اجد ملوك صيدون

وقد أدّى امتزاج الشرق بالغرب في اوائل القرن العشرين الى التطور في اساليب الانشاء نثراً ونظماً فاخذ البعض يُنشئون على منوال الخيالين (les romantiques) بما يدعونه النثر الشعري او الشعر النثري فيرصفونه كمقطّعات شعريّة وينسقونه دون ارتباط كبير في المعاني سواء ارادوا ان يتمثّلوا بالسور القرآنيّة ام يقتدوا ببعض المُحدّثين من كتبة الفرنج

وقد اكتسب الشعر من طريقتهم ان خرج من دائرته السابقة الضيقة واخذ اصحابه يتفنّنون في نظمهِ صورةً ومعنى . فترى الدواوين الجديدة مشحونة بالقصائد في كلّ الوقائع المستحدثة والحوادث التاريخية والاختراعات الجديدة وتُصور كل عواطف الانسان وكل مظاهرات الكون . وربما تحرّروا ايضاً فيها عن البحور الشعريّة

فوضعوا طرائق مختلفة لنظم اشعارهم و ابراز شواعرهم
وقد اكدوا من وضع الروايات الخيالية ونقلوا ما شاع منها في البلاد الى العربية
فغلبت في اذهان الكتبة والقراء قوة الاحساسات والشواعر التخيلية على قوة العقل
ورزانة الفكر . على ان ذوي الذوق السالم واصالة الرأي لم ينخدعوا بهذه القشور
وثبتوا على الكتابة السلسة المنسجمة التي شاعت في عصور اللغة الذهبية ففضلوا اللب
على القشر والجوهر على السطحيات

ومن مميزات اوائل القرن العشرين اتساع نطاق الآداب العربية فان تلك النهضة
التي شملت أولاً مصر والشام وبعض العراق اخذت تنتشر بفضل المواصلات والمهاجرة
الى انحاء السودان ومصر اكش وتونس وطرابلس الغرب وبلغت انحاء اميركة الشالية
والجنوبية وبالاخص نيويورك والبرازيل . فكثرت المطبوعات وتوفرت الصحف السيارة
وكان من سمة تلك المنشورات انها تحررت من كل مراقبة فكان اصحابها
يعرضون افكارهم بكل حرية لا يخافون تقييداً في بسطها . فنالها بذلك بعض
المحاسن وبعض المساوى فاما المحاسن فبكونها خاضت كل المواضيع السياسية
والادبية والتاريخية والفنية مطلقة العنان لكل العواطف والتخيلات لا تخشى انتقاد
الاعمال المذمومة ضاربة على ايدي كل ظالم حتى السلاطين . واما المساوى فلان
بعضاً من الكتبة لم يقفوا على حدود الاعتدال والانصاف فلاموا غير ملوم وحمدا
غير حميد وانتقدوا ليس لإصلاح فاسد او تقويم معوج بل لغايات شخصية سافلة .
وصوبوا سهامهم للدين واربابه الكرام واستعاروا من الماسونية ومن بعض المذاهب
البروتستانتية مغالاتهم في مناهضة التعاليم المسيحية الكاثوليكية وابتغسوا حقوق
الآداب فهاموا في بيداء اوهامهم وتاهوا في مهام جهلهم //

ومن مساوى ذلك الانتشار البعيد ما اصاب اللغة من آفة الفساد وذلك بتوفر
الالفاظ الاجنبية والاساليب الغربية . وربما وضع الصحفيون والمربون في نقلهم عن
اللغات الاوربية مفردات مختلفة لسمى واحد لاسيما للمخترعات الجديدة . فاضطربت
بجملتهم افكار القراء . واسوأ من ذلك اغلاط وسقطات لغوية شاعت في الجرائد
والتأليف المستحدثة فقام بعض الادباء كالرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي ينتصرون
لآداب اللغة ويزيفون ما رأوه مخالفاً لوضعها ولعلمهم لم يازموا في انتقادهم الطريقة

الوسطى والخطة المثلى فقام غيرهم يردون عليهم ويشبتون صواب تلك التعابير. فبقيت هذه المناقشات عقيمة اذ لم يوجد مجمع علمي يقضي بين المتناقشين فيغرز بين الغث والسمين وينفي الباطل ويقرر الحق المبين

وقد اخذت النهضة الادبية في بدء القرن العشرين تتصل ايضاً بالجنس اللطيف فان فئة من السيدات حاولن كتابة فصول ادبية شعرية ونثرية في الجرائد السيارة في اواخر القرن التاسع عشر كـريانا مرآش ووردة اليازجي ووردة الترك بيد اننا لم نطلع على جريدة او مجلة نلن لها الامتياز باسمهن قبل القرن العشرين غير مجلة الفتاة التي ظهرت في مصر في ٢٠ نوفمبر من السنة ١٨٩٢ لصاحبة امتيازها هند نوفل ثم مجلة امرأة الحساء للسيدة مريم مزهر كان اول صدورها في مصر سنة ١٨٩٦ ثم مجلة انيس الجليس لـالكسندرا افيرينوه ظهر اول عددها في الاسكندرية في غاية كانون الثاني من السنة ١٨٩٨. وتبعتها في الحقة التي نحن بصدها مجلة السيدات والبنات للسيدة ماري فرح نشرتها ايضاً في الاسكندرية في اول ابريل من السنة ١٩٠٣ ثم فتاة الشرق للسيدة لبيبة هاشم سنة ١٩٠٦ في مصر وهي لا تزال ثابتة الى الآن

ومما ساعد القرن العشرين في ترقيه في الآداب ظهور بعض النوابع الذين تكاثفوا وتناصروا لرفع منار العلوم سبقوا عهده ببضعة اعوام او وافقوا طلوع هلاله فكان لهم في نهضة فضل مشكور. وسنأتي على ذكرهم في اثناء المقالة

اما الآداب العربية في اوربة فكانت في اوائل القرن العشرين ثابتة على سيرها الخبيث بهمة جمعياتها ومدارسها الشرقية. فان عدد المستشرقين كان يزيد يوماً بعد آخر وكان البحاثون منهم يطلعون كل يوم على كنوز ادبية جديدة في البلاد التي يتصل اليها النفوذ الاوربي كتونس ومرآكش وبعض جهات الهند والسودان. فنشروا منها قسماً كبيراً في حواضرهم. وجاراهم علماء الشرق فابرزوا الى عالم الوجود مخطوطات عديدة كانت مطمورة في زوايا النسيان. وكفى دليلاً على ذلك لوائح عديدة كانت تطلع القراء مراراً في السنة على ما يُنشر منها بالطبع. كتعريف المطبوعات الشرقية في برلين ولائحة مطبوعات الشرق في لندن وهناك الاعداد الضافية الدالة على تلك الحركة العلمية. وها نحن نتبع في تاريخ هذه الحقبة الاولى سياق كتابنا «تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر» فنذكر اولاً ادباء المسلمين ثم ادباء النصارى والمستشرقين

الباب الثاني

اركان النهضة في اوائل القرن العشرين في مصر

﴿السيد الافغاني﴾ يسرنا ان نفتح باسمه الكريم هذه الحقبة الاولى وان كانت وفاته سبقتها قليلاً اذ لم نستوفِ حقّه في كتابنا عن أدباء القرن التاسع عشر. هو السيد جمال الدين الافغاني الاصل مولود اسعد آباد سنة ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨ م) درس في كابل ثم في الهند على علمائها ثم سافر الى مصر والى الاستانة حيث قدّر رجال الدولة قدره وجعلوه احد اعضاء مجلس المعارف فاجتهد في توسيع نطاقها. لكنّ أولى الامر تخوّفوا من حرّية افكاره فأجأوه الى هجر العاصمة والالتجاء الى وادي النيل سنة ١٨٧١ فحل في القاهرة ضيفاً كريماً وانصبّ على العلوم العصرية حتى بلغ منها مبلغاً عظيماً وعُرف بفيلسوف الشرق. فالتفّ حوله كل طالبي الترقّي والتحرّر فكان يبعث فيهم بلهجة وخطبه وكتابات روح الاستبداد فنفي الى بلاده سنة ١٨٧٩ فاحتل حيدر آباد وسكن في كلكتا في زمن الثورة العرابية. ثم سافر الى اوربّة. وانشأ في باريس مجلّته العروة الوثقى مع صديقه الشيخ محمد عبده المصري ساعياً الى توحيد كلمة المسلمين. ثم تنقّل في البلاد الاوربية الى ان استقدمه ناصر الدين شاه الى طهران وجعله وزير الحربية فلم تطل مدته في تلك الوزارة فسافر الى روسية ورحل الى باريس وشاهد معرضها سنة ١٨٨٩ وعاد الى ايران باغراء الشاه فعُني باصلاح امورها. فخاف ارباب الدولة من تطرّفه فأبعد مريضاً الى حدود تركيا وسكن مدة البصرة الى ان استدعاه السلطان عبد الحميد الى الاستانة سنة ١٨٩٢ وابسكنه في بعض قصورها فبقي فيها مكرماً الى سنة وفاته بداء السرطان في ٩ اذار سنة ١٨٩٧. أما آثاره الكتابية فهي مفرقة في صحف زمانه. نشر منها الشيخ محمد عبده رسالته في نفي مذهب الدهريين وقد اثينا عليها مراراً ونقلنا عنها فصولاً شائقة في مناصبة هذا المذهب وبيان الشرور الناتجة عنه وفي تأثيم زعمائه الكفرة كقولته وروسو ﴿الشيخ محمد عبده﴾ لا يجوز ان نفرق بين جمال الدين الافغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده. فانها سيّان في النهضة الادبية التي حدثت في الشرق الاسلامي.

ولد الشيخ عبده في اواخر سنة ١٢٦٦ هـ (١٨٥٣م) في شنبيرا من مديرية الغربية في مصر ودرس مبادئ العلوم الدينية والفقهية في طنطا ثم في الازهر لكنه لم يجد في شيوخها واساتذتها ما يأنس به عقله حتى قدم الى مصر جمال الدين الافغاني سنة ١٢٨٨ (١٨٧٥م) فحضر دروسه مع بعض ادباء القاهرة وشغف بتعليمه واخذ عنه المنطق والفلسفة وارتوى من روحه حتى قام مكانه بعد ان اُبعد الافغاني وعُهد اليه التدريس في المدارس الاميرية فازدحم الطلاب لاسماعه وحرر في الوقائع المصرية مقالات اُثرت في مواطنيه كان يدعوهم فيها الى اصلاح . وفي تلك الاثناء وقعت حوادث عرابي باشا وحوكم هو بسببها وحُكم عليه بالنفي . فجاء سورية واقام فيها ست سنوات انتدبه في اثنائها رئيس رسالتنا الى شرح مقامات بديع الزمان فلبى طلبه واحكم تفسير تلك الطرف اللغوية التي راجت رواجاً عظيماً فتكرر طبعها ثم سافر الشيخ عبده الى باريس وفيها اجتمع باستاذ الافغاني فنشرا « العروة الوثقى » التي مع قصر زمانها اصاب بين المسلمين شهرة كبيرة . وكان الشيخ مدة اقامته في عاصمة فرنسا وقف على تمدن الغرب ورقية وخود الشرق وحموله لاسيا بعد ان درس اللغة الفرنسية واطلع على كنوزها الادبية . فكان يتلهب غيرة لاصلاح امور وطنه . ثم اجازوا له بالرجوع الى مصر فقدّرت الحكومة قدره فتعين مستشاراً في محكمة الاستئناف وعضواً في مجلس ادارة الازهر . وأسند اليه اخيراً رئاسة الافتاء في الديار المصرية سنة ١٣١٧ (١٨٩٩م) فقام بواجبات منصبه احسن قيام الى سنة وفاته سنة ١٣٢٣ (١٩٠٥م) وهو لا يزال يدعو الى اصلاح الدين وذويه . وقد ألف كتباً عديدة اكثرها دينية كتفسير القرآن والرسالة في التوحيد . وبعضها منطقية وادبية واجتماعية . ومما لم نستحسنه له كتابه الاسلام والنصرانية . وفيه اشياء كثيرة لا توافق تعاليم النصرانية اخذها عن بعض اعداء النصرانية او حملها على غير معناها . ولو راجع في ذلك علماء الدين المسيحي لوقف على الصواب .

﴿ محمود باشا سامي البارودي ﴾ هو ايضاً من اركان النهضة الادبية في اواخر القرن السابق وغرة القرن الحالي . كان من موالدي الجركس وكان ابوه حسن بك من امراء المدفعية في الجيش المصري . ولد ابنه محمود في القاهرة سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠م) ثم تخرج في المدارس الحربية في مصر وتلقن فيها مبادئ العلوم فأحرز منها

قسماً حسناً وأثماً تغلب عليه الادب وأغرم بالشعر العربي واثقن اللغتين التركيبية والفارسية وتقلب في المناصب العسكرية وحارب مع الاتراك في الحرب الروسية سنة ١٨٧٧. وكانت مصر انفذت لمساعدة الدولة العثمانية نجدة كانت فرقته من جملتها فسكر في لحسن بلائه برتبة اللواء. وتعين سنة ١٨٧٩ مديراً للجهة الشرقية. ثم تولى نظارة الحربية ثم الاوقاف ثم المعارف. وكان له يد في الثورة العربية فنفى الى سيلان ثم عفي عنه وعاد الى وطنه وانقطع فيه الى الآداب الى سنة وفاته وكف بصره في اواخر حياته. وهو احد امراء الشعر العربي الحديث يعد شعره من الطبقة الاولى مع القليل من معاصريه من شعراء مصر وشعره يجمع بين السهولة والمتانة ومن آثاره مجموع نفيس دعاه مختارات البارودي في اربعة اجزاء ضمته اطياب قصائد قدماء الشعراء قسمها الى ستة ابواب واسعة. ودونك مثلاً من شعره قال يرثي زوجته المتوفاة وهو في المنفى :

ورد البريدُ بغير ما أملتُهُ تمسّ البريدُ وشاه وجهُ الحادي
فسقطتْ مُغشياً عليّ كأنّما نهشتْ صميمَ القلبِ حيّةً وادي
ويُلمِمْ رُزْءَ أطمارِ نعيّهُ بالقلبِ شُعلةً مارجٍ وقادِر

ومنها :

أسأَلُ القمرَينِ أيُّ فجيعة حلتْ لفقدك بين هذا النادي
أعزّزْ عليّ بأن أراك رهينةً في جوفِ أغبرِ قائمِ الأسودِ
أو أن تبني عن قرارةِ منزلٍ كنتَ الضياءَ له بكلِّ سوادِ
لو كان هذا الدهرُ يقبلُ فديةً بالنفسِ عنكِ اكنْتُ أوّلَ قادي
قدكدتُ اقضي حسرةً لو لم اكنُ متوقفاً لُنُفْيَاكِ يومَ معادِ
فعليكِ من قلبي التحيةُ كلّما ناحتْ مطوّقةً على الاعوادِ

وقال يصفُ حالتهُ في منفاه الى سيلان (وهي سرنديب القدماء) :

لم يبقَ لي اربٌ في الدهرِ اطلبُهُ إلا مصاحبَ حرٍّ صادقِ الحالِ
واين أدركُ ما أبغيتُ من وطيرٍ والصدقُ في الدهرِ أعيالُ كلِّ محالِ
لا في سرنديبٍ لي إلفٌ أُجاذبهُ فصل الحديثِ ولا خلُّ فيرعى لي
ايّتُ منفرداً في رأسِ شاهقةٍ مثلَ القطاميّ فوق المربّيا العاليِ

اذا تَلَفَّتْ لَمْ أَبْصِرْ سِوَى صُورِ فِي الذَّهْنِ بِرَسْمِهَا نَقَّاشٌ مِنْ مَالِي
تَهْفُو بِي الرِّيحُ أَحْيَانًا وَيَلْجِفُنِي بَرْدُ الطَّلَالِ يُبْزِدُ مِنْهُ أَسْمَالِي
فَلَوْ تَرَانِي وَبُرْدِي بِالْهَدَى لَشِقُّهُ كَحِلَّتْنِي فَرَحٌ طَيْرٍ بَيْنَ أَذْغَالِ
لَا يَسْتَطِيعُ انْطِلَاقًا مِنْ غِيَابَتِهِ كَأَنَّمَا هُوَ مَعْقُولٌ لِعَقَالِ

ادباء المسلمين المصريين في اوائل القرن العشرين

﴿عبد اللطيف الصيرفي﴾ هو شاعر مصري معاصر لسامي البارودي كاد يجاريه في سنتي مولده ووفاته . ولد في الاسكندرية سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١م) وتوفي سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤م) تعلّم في المدارس الاهلية حتى أتقن اللغة العربية والحساب والانعام وبرع بالخط فدخل في دواوين التحريرات وخدم حكومة وطنه زمناً طويلاً ثم اشتغل بفن المحاماة الى سنة وفاته . صنّف ديواناً نشره بعد وفاته ابنه عبد العزيز وهو مجلّد واسع في ٢٢٠ صفحة طبع سنة ١٣٣٥ هـ (١٩٠٨م) وشعره سهل وسطع لا يخلو من بعض الرقة والتفنن وكذلك نثره له منه فصول ومراسلات ومداعبات مسجّعة

وهذا مثال من شعره قاله يهجو احد العمّال في دمنهور :

كَانَتْ دَمْنَهَوْرُ لَنَا مَهْدَ الْمُحَاسِنِ وَالظَّرَائِفِ
لَا سِيَمًا لَهَا رَقَّتْ بِمُدِيرِهَا رَبِّ اللِّطَائِفِ
خَيْرِي الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ نُحْيِي الْمَافِخَ وَالْمَعَارِفِ
وَسَعَتْ لِنَادِي فَضْلِهِ أَهْلُ الْفَضَائِلِ وَالْعَوَارِفِ
فَاسْتَأْنَسْتُ نَفْسِي جِهمَ وَظَلَمْتُ أَلْتَقِطُ الطَّرَائِفِ
وَاقُولْ قَدْ سَعِدْتُ دَمْنَهَوْرُ وَرَاقَتْ كُلُّ طَائِفِ
لَكِنْ جَاءَ كَلْبٌ عَقُورُ قَدْ بَدَتْ مِنْهُ الْمَخَافِ
لَا زَالَ يَعْطِفُ كَاسِرًا فَيَسِيءُ جَالِسَهَا وَوَاقِفِ
حَتَّى غَدَتْ مَوْبُوءَةً بِوُجُودِهِ وَالْكَلِّ وَاجِفِ
فَنَ الَّذِي يَأْتِي لَهَا مَا دَامَ فِيهَا الْكَلْبُ عَاطِفِ
أَلَا وَبَسْتَوْرُ لَهُ فِي كُلِّ آوْنَةٍ مُسَاعِفِ
وَلَرَبَّمَا لَمْ يُجْنِدْهُ تَطْيِيبُهُ وَالْإِدَاءُ نَاقِفِ
فَاللَّهُ يَخْفَى رَسْمُهُ مِنْهَا فَتَأْخُذُهُ الْمُتَالِفِ
لَأَكُونَ أَوَّلَ آمِنٍ وَأَكُونَ آخَرَ مَنْ يَجَازِفِ

﴿ ابراهيم بك المويلحي ﴾ في هذه الحقبة الاولى من القرن العشرين وقعت ايضاً وفاة احد اعيان المصريين الذين احزوا لهم ذكراً في عالم الادب نعني به ابراهيم المويلحي المولود في مصر سنة ١٢٦٢ هـ (١٨٤٦ م) والمتوفى سنة ١٣٢٢ هـ (٢٩ ك ١٩٠٦ م) تقلب في عدة اعمال وغلب عليه الادب والسياسة فخدم وطنه مصر في أيام الحديو اسماعيل باشا ورافقه بعد استقالته الى اوربة فكان امين اسراره وسكن مدة باريس وناولي معه ثم تردد مراراً الى الاستانة فحظي بالنعم السلطانية والرتب عند عبد الحميد . وانشأ عدة جرائد مثل الخلافة في نابولي والرجاء في باريس ونزهة الافكار ومصباح الشرق في القاهرة وله عدة مقالات في الصحف العربية غيرها . وكان لم يستقر على خطة مع كونه شديد الذكاء بليغ الانشاء كثير التفنن مر الانتقاد وهو منشئ جمعية المعارف لنشر الكتب المفيدة . ومن آثاره كتابه الشهير « ما هنالك » وصف فيه اسرار يلدز وسياسة السلطان عبد الحميد وله شعر قليل وانشاؤه اقرب الى الانشاء العصري لا تصنع فيه كن سبقه . وانما يزينه بالنكت البديعة والمعاني المستطرفة . ومما وقفنا له من قلمه ما كتب في « الانشاء والعصر » وهو كلام طويل ينتقد فيه خمول المصريين بصناعة الانشاء مع ترايد المطابع وانتشار التعليم وكثرة المدارس ويبحث عن اسباب الخطاطها فقال في ذلك :

« انما السبب عند جمهور الباحثين هو سوء طريقة التعليم والتلقين للعلوم العربية بين طلبة المدارس وضعف العناية في اختيار الكتب النافعة للتدريس . وليس هذا في نظرنا السبب الوحيد لما نشاهده من التأخر والانحطاط في صناعة الانشاء والتحرير وقلة العاملين فيها فذلك مما جث به من التحسين والتعديل لطريقة التعليم لا ينفع في ملكة الانشاء في أذهان التلاميذ التي عليها المعول في حسن الصناعة لأن المدة لدرس اللغة العربية في المدارس لا تكفي لغير الحصول على اصول اللغة وقواعدها ولا تفيد لتكوين الملكة لشيء صالح . ولا يخفى عن علمك ان الطالب يتجرع هذه القواعد والاصول في الدرس ولا يكاد يسفيها ولا يتناولها الا كما يتناول المحنوم مر الدواء ولا تنكت في صدره الا ريثما يمجها عند اخذ الشهادة . . .

« على مثل هذا يخرج المتخرجون في المدارس سواء الفاضل منهم بالشهادة والخائب فيها ثم ينصرف كل واحد منهم الى الاشغال التي تليهم عن كل صحيفة وكتاب ولا يجد امامه مجالاً لنمو ملكة الكتابة . . . اما اذا ابتلاه الله بالدخول في خدمة الحكومة فقل يا ضيعة العلم والادب ويا بؤس صناعة الانشاء والتحرير ويا زوال ملكة الافصاح والتعبير ! اذ يتلقى هناك لساناً جديداً ولغة حديثة لا يجتدى فيها الى قاعدة ولا ترتبط برابطة ولا تفضل لغة البرابرة . . . ولو انه ذهل يوماً وجاء في بعض عمله بجملة صحيحة وعبارة مستقيمة في اللغة وانحرف عن

ذلك اللسان المصطلح عليه شيئاً قليلاً لأصبح عرضةً للتهمك عليه والاستهزاء به بين العمال فيعمد الى التوبة من الذنب . . . ويأخذ بلسانهم فيأمن من مكرهم . . .

«ومن سوء الحظ لم تلتفت الجرائد السيارة الى اتقان صناعة التحرير ولم تعمل لهذا المقصد التبيل ولم يرَ اربابها ان يُتعبوا انفسهم ويكدؤوا خواطرم للتفتن في بلاغة القول وفصاحة التعبير وانتقاء الالفاظ وتنويع التركيب وتجديد الاسلوب وما شابه ذلك من محاسن هذه الصناعة التي تتوق للنفس وتطرب اليها القلوب . . . فينبغ فيهم النوايح من الفصحاء والبلاء ويكثر بيننا عديد الكتّاب والادباء . . . وفأتم ان الواجب على الكتّاب المجيدين الذين يضعون انفسهم امام القارئ في موضع الهادي والمرشد ومقام المرتي والمعلم ان يرتفعوا بذهن القارئ الى درجة اذهاضم لا أنهم يتزلزلون بافكارهم الى درجة افكاره . . .»

ومن فصوله الحسنة ذكره في كتابه «ما هنالك» (ص ١٣٠-١٣٢) لموكب السلطان عبد الحميد في الاستانة يوم الجمعة (السلامك) تلك حفلة حضرناها مرة فأحسن الموليحي بوصفها قال :

« واذا صدرت الارادة السنية بتعيين مسجد صلاته اجتمعت العساكر في ساحة المسجد امام باب السراي واصطفّت صفوفاً مضاعفة بعضها وراء بعض. وفي هذه الاثناء تتسابق مركبات المشيرين والوزراء والمشايع والاجانب من السفراء وغيرهم فيجلس السفراء ومن كان معهم من عليّة قوهم الوافدين على الاستانة في قاعة الحبيب الهمايوني المطلّة على تلك الساحة التي لا يسمع السامع فيها قيلاً ولا صهيلاً الا صليل الاسياف وترديد الانفاس هيبّة واجلالاً وانتظاراً واستقبالاً لإشراق نور الحضرة السلطانية. فاذا حان وقت الصلاة اشرقت المركبة السلطانية المذهبة كالشمس ضياءً من مطلع السراي تحمل الإمام نائب الرسول صلعم ويجلس امامه الغازي عثمان باشا. والمشيرون وكبار رجال المايين حافون من حول المركبة مشاة خُشِعَ الابصار ترهقهم ذلّة من جلال تلك العظمة الامامية وهم في غير هذه الساعة اكامرة الزمان وقياصرة الرومان كبراً وجبروتاً وكلهم في امواج الملابس الذهبية يستبحون وعلى صدورهم نياشين الجواهر تحطف الابصار وتأخذ الالباب حتى ان الناظر ليكاد يوالي الحمد لله تبعاً على ما منحه للدولة من عديد الرجال الصادقين في خدمة الملة بشهادة الكلمات الناطقة فوق النياشين . . . فاذا اختلف المكتوب على الصدر عن المكنون في القلب كانت كبائع يغش الناس بوضعه على زجاجة الخل عنوان ماء الورد . . . ثم تسير المركبة بالعزيز والاجلال والسعادة والاقبال تحسدها الكواكب وتحفظها المواكب . . . ثم يصعد السلطان الى المكان المخصص لصلاته فيصلّي فيه وحده وصفوف العساكر العثمانية واقفون في تلك الساحة ينتظرون تشريف جلالتهم للسراي بعد تأدية الصلاة . . .»

ومن أدباء المسلمين ايضاً المتوفين في اوائل القرن العشرين بعض الذين تركوا آثاراً

قليلة من اقلامهم ﴿كوفاء افندي محمد﴾ المتوفى سنة ١٣١٩ (وقيل ١٣٢٢) (١٩٠١) -
١٩٠٤) كان امين المكتبة الخديوية دونك مشالاً من رسائله يهني بعض السادة
بالعيد :

« كيف أهنتك وحدي وأنتك العالم في واحد . فقد انطلقت الاسن تهنتك حيث اجمعت
القلوب على محبتك . وقد وافانا يوم العيد الاكبر فالتاس بين مهل ومكبر . وهذا الربيع قد
احتفل يسمن طالعك السعيد فنشر على الرئي مطارفة السندسية ورفع أعلامه الرب رجدية .
وبعث برسول النسيم الى الروض فتلقاء بوجه وسيم ، وتغر بسم ، ونشر من الزهر النضير ،
دراهم ودنانير ، ورقصت الفصون فغنت الطيور فوق الافنان ، بفنون الالحان ، فهكذا تكون
اشارات التهاى ، وان لم تف بوصفها الالفاظ والمعاني ، والية بن أولاك ، رفعة تصافح السماء
وولأك ، رتبة لا تُدانيها الجوزاء ، ان صحيح الفهم في دارك علاك لعليل ، وإن اللسن وان
شحد اللسان في وصف مجدك لكليل والسلام »

ومنهم ﴿مصطفى بك نجيب﴾ المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢) وكان رئيس قلم
بنظارة الداخلية وهو احد الادباء الفضلاء الذين اشتهروا بفصاحة القلم ونشر المواعظ
وجليل الحكم فن قوله نبذة وصف فيها الفونغراف قال :

« الفونغراف مثال القوة الناطقة ، من غير ارادة سابقة ، يقتطف الالفاظ اقطافاً ، ويختطف
الصوت اختطافاً . . . أشد من الصدى في فعله ، في إعادة الصوت على أصله ، كأنه الوتر عن
يد المضارب ، والقصب عن فم القاصب ، يحفظ الكلام ولا يبده ، ومتى استعدته منه يعيده ،
كأنما حفظ الوديمة ، في نفسه طبيعة ، فلو تقدم له الوجود في مرتبة الزمن لأسمعنا كلام
السيد المسيح في المهد ، وصوت ألعازر من اللحد ، وكانت استودعته الفلاسفة حكمتهم ،
وأنشده كلماتهم ، فرأينا به غرائب اليونان ، وبدائع الرومان . . . ندبم ليس فيه هفوة
الندم ، وسيمير لا ينسب اليه تقصير ، تسكته وتسعيده ، وتذمه وتسجيده ، وتنقصه
وتستريده ، وهو في كل هذه الاحوال ، راض بما يقال ، لا يكل من تحديث ، ولا يمل من
حديث ، غام كما ينم لك ينم عليك ، وينقل لغيرك كما ينقل اليك ، فهو المتكلم بكل لغة
المحدث عن كل انسان ، المؤرخ لكل زمان ، الشاعر الناثر المغني العازف ، لا تعجزه العبارة
ولا يجهد الأداء ، ولا يضره اختلاف شكل ، ولا تبأين اصل ، بل تعدت شدة حفظه
البشرية من اللغات الى حفظ اصوات العجاوات ، الى تركة اصطكاك الجمادات

﴿عائشة التيمورية﴾ هي احدى النساء المسلمات التي تفردت في الآداب في
اواخر القرن التاسع عشر واول العشرين فتوفيت في صفر من السنة ١٣٢٠ (أيار
١٩٠٢) وكان مولدها في القاهرة سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠م) ووالدها اسمعيل باشا تيمور

واثما جوكسية. أحبت منذ صغرها العلم والادب وبعد ان اقترنت بالزواج ثم ترملت
انصرفت الى الادب وبرعت بنظم الشعر في اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية.
وقد طبع ديوانها العربي المسمى حلية الطراز فأثنى عليه الادباء طيب الثناء وشفعته
بكتاب نتائج الاحوال فاقبل عليه العلماء ايضا واطروا صاحبته. وممن قرظ كتاب
حلية الطراز السيدة وردة كريمة الشيخ ناصيف اليازجي فقالت :

حبذا حلية الطراز أتت من مصر تزهو باللولؤ المنظوم
حلية للعقول لا حلية الوششي وكثر المنطوق والمفهوم
انشأته كريمة من ذوات المجد والفخر فرع اصل كريم
قد اعاد الزمان عائشة فيها فعاثت آثار علم قديم
هي فخر النساء بل وردة في جسد ذا العصر زينت بالعلوم
فأدام المولى لها كل عز ما بدا الصبح بعد ليل جيم

وقالت في تقرير نتائج الاحوال :

هذا الكتاب الذي هام الفؤاد به يا ليتني قلم في كف كاتبه

ودونك امثلة من شعر عائشة تيمور قالت في الفخر :

بيد العفاف أصون عز حجابي وبعضمتي أسو على أترابي
وبفكرة وقادة وقريحة نقادة قد كملت آدائي
فجملت مرآتي جبين دفاتر وجملت من نقش المداير خطابي
ما عاقني خجلي عن العليا ولا سدل الحمار يلحمي ونقاي
عن طي مضار الرهان اذا اشتكت صعب السباق مطامح الركاب
بل صولتي في راحتي وتفرئي في حسن ما أسمى لحير ما أب

ومما قالته ترى ابنيتها وكان موتها في رمضان :

طافت بشهر الصوم كاسات الردى سحرا واكواب الدموع تدور
ومضى الذي اهوى وجرعني الآسى وغدت بقلبي جذوة وسعير
ناهيك ما فعلت بماء حشاشتي نار لها بين الضلوع زفير
اتي ألفت الحزن حتى انني لو غاب عني ساءني التأخير
قد كنت لا ارضى التباعد برهة كيف التصبر والبعاد دهور

ابكيك حتى نلتقي في جنّة
 هذا النعم به الأحبة نلتقي
 والله لا اسلو التلاوة والدعا
 ما غرّدت فوق الفصون طيور

ولعائشة تيمور قصائد مختلفة في الاوصاف والاخلاق والغزل والمديح وانما اخذت في كل ذلك أخذ كتبة زمانها فلم تُعالج المواضيع المبتكرة . وكذلك نثرها في نتائج الاحوال لا يخلو من التصنع في نظم سجعاته . هذا فضلاً عما يحتويه من التخييلات والاقاصيص المصنوعة التي قصدت بها ترويح الافكار وتلوية الاحداث وفي هذه الحقة ذاتها فقدت مصر قوماً من مشاهير اطبائها الذين كانوا أغنوا الطب الوطني بمؤلفاتهم بعد ان تخرجوا على اطباء نطاسيين من الاوربيين . منهم ﴿ محمد باشا الدرّي ﴾ و ﴿ احمد بك حمدي الجراح ﴾ وقد اتقن كلاهما علم الطب في باريس . وقد ألّف الاوّل "تذكار الطبيب" وألّف مطوّلاً في الجراحة وكتب تاريخ الأسرة الخديويّة . كانت وفاته في مطلع القرن العشرين . وصنّف الثاني في اعمال الجراحة ونشر جريدة طبيّة دعاها المنتخب . كانت وفاته سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) . ومنهم الدكتور ﴿ محمد بك بدر ﴾ تخرج في فن الطب في انكلترّة وهو مؤلف كتاب "علم الشفا" والمادّة الطبيّة وكتاب شرح الادوية الجديدة وكتاب الصّحة التامة . توفي سنة ١٩٠٢ . وكان محمّد بك بدر اشتغل في المانية بالفلسفة الاسلاميّة ودرس هناك اللغات الساميّة وياشر بتاريخ فلاسفة الاسلام ومؤلفاتهم منذ ظهور الاسلام الى اليوم ولا نعلم أنشر تأليفه بالطبع . وهو الذي نشر كتاب ابي منصور عبد القادر البغدادي "الفرق بين الفرق"

وممن درسوا الطب في المانية ﴿ حسن باشا محمود ﴾ له مصنّفات عديدة في الامراض العصريّة كحمى الدنج والهيضة وخص بدرسه ادواء وطنه كالدمل المصري والطاعون الساري . ومن تأليفه الحسنة كتابه الخلاصة الطبيّة في الامراض الباطنيّة وتفقه ايضاً في اوربا غير هؤلاء . مثل ﴿ عبد الرحمن بك الهراوي ﴾ صاحب تأليف في الفيسيولوجية توفي سنة ١٩٠٦ . و ﴿ الدكتور سليمان نجاتي ﴾ الذي تخصص بمعالجة الامراض العقلية وألّف كتاب "اسلوب الطبيب في فن المجاذيب" . كانت وفاته

واشتهر في العلوم الفلكية ﴿اسماعيل باشا الفلكي﴾ الذي درس الرصد في مرصد باريس وادار في مصر المرصد الفلكي وكان ينشر تقاويم ارساده الفلكية الرسمية في اللغتين العربية والفرنسية . ومن تأليفه : « الآيات الباهرة في النجوم الزاهرة » توفي سنة ١٩٠١

فترى ان العلوم العصرية كانت مدينة خصوصاً لاوربة حيث تخرج فيها المصريون ثم نشروها في وطنهم إما بالتدريس في القصر العيني وإما بالمزاولة والتأليف فكانت سبب نهضة علمية معتبرة تتمتع اليوم مصر بشهرتها أدباء الاسلام في الشام والعراق

وبينما كان المصريون يحاولون كسر اغلال التقليد القديم الذي كان يضيقهم في الكتابة ويحول بينهم وبين الرقي العصري . كان اخوانهم في الشام يجاهدون للحصول على حرية كافية لينزعوا عنهم ضغط نير الاتراك فيطلقوا العنان لاقلامهم للبحث في المسائل الاجتماعية والاصلاح السياسي . وفي مقدمتهم :

﴿عبد الرحمن الكواكبي﴾ ولد في حلب سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٩م) من اسرة آل الكواكبي القديمة التي اليها تنسب في الشهباء المدرسة الكواكبية . وفيها تلقى العلوم اللسانية والشرعية وبعض العلوم الحديثة ثم أنس بالكتابة فحرر عدة جرائد كالفرات والشهباء والاعتدال وخدم الدولة متقلباً في مناصبها العلمية والادارية والحقوقية الا ان ما طبع عليه من الإباء والنخوة ودقة النظر وحب الانتقاد في العصر الحميدي حمل اعداءه الى الوشاية به الى المراجع العليا فزج بالسجن وجرّد من املكه . ثم خرج سائحاً الى البلاد وطاف جانباً من افريقية وجزيرة العرب حتى توغل في صحاريها وبلغ اليمن ثم رحل الى الهند وسكن آخراً في مصر وفيها توفي سنة ١٩٠٣ . ومن آثاره ما يثبت له سعة اطلاع على تاريخ الشرق ولاسيا تاريخ الممالك العثمانية فعرف ادواءها وحاول علاجها كالافغاني . ومما ألفه في ذلك كتابه «طبايع الاستبداد ومصارع الاستعباد» وكتاب «ام القرى» نظر فيه الشيخ محمد عبده . وكان الكواكبي مع انفته من الاستبداد رقيق الجانب عطوفاً على الضعفاء والمساكين

﴿محمد رشيد الدنا﴾ وقد اسفّت بيروت في اوائل القرن العشرين على فقدتها

لهذا الكاتب الضليع في السنة ١٩٠٢ (١٣٢٠هـ) وهو احد تلامذة المعلم بطرس البستاني في مدرسته الوطنية . خدم الحكومة التركية عدة سنين ثم استقال من مناصبها ليخدم وطنه بالتحرير فانشأ جريدة بيروت سنة ١٨٨٦ وادارها الى سنة وفاته وكان معتدل الطريقة في سياسته فأمن نكبات الدهر . وكان يرتشد بأراء شقيقه الاكبر السيدة السيد عبد القادر وصارت الجريدة بيروت من بعده في عهدة اخيه محمد امين نضيف الى ادباء المسلمين في الشام ﴿ السيد ابراهيم الطباطبائي ﴾ من مشاهير ادباء العراق قضى نخبه سنة ١٣١٩هـ (١٩٠١م) في النجف وفيها كان مولده سنة ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م) كان إمام النهضة اللغوية في وطنه بين صدور الشيعة . وله ديوان شعر طبع في صيدا . تلوح فيه الاساليب البدوية القديمة وكان مغرماً بغريب اللغة وترى ذلك في معظم اشعاره . وقسم كبير من قصائده في الغزليات . ومن حسن قواه ابيات ذكر فيها الاحباب وآيام الانس :

أخي هل راجع ليلٍ فينظمنا	بسط دجلة نظم المقد اخوانا
أحبائنا ان نحن فيكم وسائلنا	فحسبنا كل شيء بعدكم هانا
ان فرق الدهر ما بيني وبينكم	فقد صحتكم دهرًا وأزمانا
تركت في النجف الاملى لصحتكم	صحبًا وأهلًا واطنانًا وجيرانا
عوضتموني عن اهلي وعن وطني	بالأهل أهلًا وبالأوطان اوطانا

ومن حكمه :

ما كل من صحب الاخوان جرهم لا يعرف الخل إلا بالتجارب

وقال في محاسن الشعر :

للشعر حُسنان لا تعدوها جهة حسن بمعنى وحسن بالاساليب

٢ ادباء النصارى في الحقبة الاولى من هذا القرن

أدباء النصارى في الشام ومصر

جاري أدباء النصارى في مصر ادباءها المسلمين ولعلمهم كان لهم التقدم في تلك

النهضة الادبية . على ان ذلك الفضل يعود خصوصاً الى نصارى الشام الذين لم يجدوا في وطنهم ما رغبوا فيه من سعة الحال وبسطة العيش والحرية المعتدلة فهاجروا الى مصر ليمتسوا فيها بحضارتها تحت نظارة بريطانية العظمى . وما لبثوا ان تخصص بعضهم ممن تخرجوا في مدارس الاجانب في الشام للكتابة فنبغوا فيها كما تشهد لهم تأليفهم والصحف التي تولوا ادارتها فنهجوا الطريق في ذلك لاهل مصر . وها نحن نذكر الذين اشتهروا في تلك الحقبة الاولى

﴿عبدالله مرآش﴾ توفي في غرة القرن العشرين في ١٧ كانون الثاني ١٩٠٠ في مرسيلية . وكان مولده في حلب في ١٤ ايار ١٨٣٩ وهو اخو فرنسيس الذي مررت لنا ترجمته بين اديباء القرن التاسع عشر وكلاهما من أسرة فاضلة عرف اصحابها بفضالهم وري أدابهم . تخرج عبدالله في الشهباء في مدرسة الآباء الفرنسيين ثم تعاطى التجارة فيها مدة واتسع في اعمالها وسافر الى انكلترة عميلاً لشركة من التجار في منشستر فاصاب ثروة واسعة . ثم عدل عن التجارة واشتغل بالآداب في باريس وفي انكلترة وحرر في جرائدهما العربية كمرآة الاحوال لرزق الله حسون ومصر القاهرة لاديب اسحاق والحقوق لميخائيل عورا وكوكب المشرق لاحد الفرنسيين وقضى اواخر سني حياته في مرسيلية . وكان عبدالله مرآش يشبه رزق الله حسون في درسه للغة العربية ومعرفة تاريخ العرب والبحث عن الآثار العربية في مكاتب لندن وباريس ونسخه عنها ما يراه من نوادرها جديراً بالذكر . ينقل ذلك بخط بديع . وكان عبدالله ضليعاً بالانشاء العربي يحسن الكتابة ويحرص على وضوح معانيها . وله فصول رائعة في الاخلاق والآداب وانتقادات حسنة على منشورات المستشرقين ورسائل شتى في العلوم العصرية والاحوال السياسية . وتعريبات لبعض كتابات الفرنسيين (اطلب الضياء ٢: ٤٤٤ و ٤٩١)

وممن اشتهروا في مصر من اهل الشام المرحوم ﴿بشارة تقلا﴾ اخو سليم وقرينه بانشاء الصحافة والتأليف . ولد في كفرشما في ٢٢ آب ١٨٥٢ وتوفي في ١٥ حزيران ١٩٠٢ عرف منذ حداثة بتوقد الذهن ودرس في المدرسة الوطنية ثم في المدرسة البطريركية وعلم مدة في مدرسة عين طورا . ثم لحق سنة ١٨٧٥ بأخيه الذي كان سبقه الى الديار المصرية فأنشأ هناك في اوائل آب من السنة ١٨٧٦ جريدة الاهرام ثم

صدى الاهرام وكابدا بسبب الجريدتين عدّة مشقّات ومضايقات لما نشره من المقالات الحرة وانتقاد اعمال الحكّام والدفاع عن حقوق المصريين واستعانا بحماية فرنسة لردّ غارات من يتعرّض لهما . وسافر بشارة غير مرّة الى اوربة وزار عواصمها ثم رحل الى الاستانة ونال من امتيازات سلطانها فضلاً عمّا نال من انعامات فرنسة كوسام جوقة الشرف ووسامات غيرها من الدول . ثم عاد الى مصر ووسّع دائرة جريدة الاهرام فوصل مجده ونشاطه الى ان اصبحت بفضلها في مقدّمة الجرائد المصريّة وقد خدم بها صوالح المصريين بازاء الاحتلال البريطاني وانتصر لفرنسة وحقوقها . أصيب في اواخر عمره بداء القلب فرجع الى سوربة انتجاعاً للشفاء فتوفي في وطنه

وخدم مصر شاباً آخر فمات في عزّ شبابه نعني به ﴿ خليل الجاويش ﴾ المولود في بيروت سنة ١٨٧٢ والمتخرج في مدارسها وخصوصاً في المدرسة البطريركيّة حيث درس العربية على الشيخ ابراهيم اليازجي ثمّ انتقل الى مصر وخدم في حكومتها بضع سنوات . ثمّ تولى في الاسكندريّة رئاسة تحرير جريدة الاهرام عدّة سنين الى ان شعر بانتهاك القوى فعاد الى لبنان رجاء ان ينعش بهوائه قواه فلم يجد ما أمّله فعاد الى مصر وتوفي في حلوان في ٢١ شباط ١٩٠٢ . ألّف روايات ادبيّة ومنظومات شعريّة نشر بعضها في مجلّات مصر

وفي مصر كانت وفاة احد مواطنينا السوريين ﴿ نقولا بك توما ﴾ ولد في مدينة صيدا سنة ١٨٥٣ ودرس في مدرستها للآباء اليسوعيين ثمّ صار من اساتذتها وعلم في بعض مدارس لبنان حتى انتقل الى مصر سنة ١٨٧٤ فانظم مدّة في سلك عمّال دولتها . ثمّ تسنّى له السفر الى باريس فاجتمع فيها باصحاب النهضة كالسيد الاقفاني والشيخ محمد عبده وكتب عدّة مقالات نشرها في جريدة مرآة الحال ثمّ عدل الى فنّ المحاماة ولم يزل منكباً على درس اصولها ومشكلاتها حتى برع فيها . وانشأ مجلة الاحكام المصريّة فزادت بها سمعته واقبل عليه الجمهور فعدل عنها ولزم المحاماة حتى عدّ من نوابغها سالكاً فيها بكلّ جرأة الى ان اضطرّته الامور مع انتهاك الصحة الى السفر الى اوربة وفيها كانت وفاته في ٢٥ آب ١٩٠٥ . كان نقولا بك في مرافعاته في القضاء بليغ الكلام يتدفّق في بسط الدعوى وبيان غتها وسمينها لا يتلجلج لسانه في شرحها وتطبيقها على القوانين الشرعيّة وفيه قال بعض الشعراء :

اجا الطالبُ البيانَ وعلمَ م المنطقِ الحقَ نصّةً والنُقولا
لا تجدُ السرى وحسبُك مصرٌ لبلوغِ المنى وفيها نقولا

وفي السنة التالية في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٠٦ ذهب الموت بحياة سوري آخر أدى في مصر خدماً مشكورة للأدب العربيّ وهو ﴿الدكتور نقولا غر﴾ أحد مراسلي مجلة المقتطف . كان مولده في حاصبيا سنة ١٨٥٨ وأبت به أمه مع اخوته الى صيدا . ثم الى بيروت بعد ان قُتل والدهم في حوادث السنة ١٨٦٠ فترجى نقولا في المدارس الانكليزية ثم في الكلية الاميريكية وفي السنة ١٨٧٦ درّس في إحدى مدارس دمشق ثم عاد الى الكلية فدرس فيها الطب ونال شهادتها وله في مجلة الطبيب فصول طبية تشهد له بحسن النظر والذكا . ثم رحل الى مصر وتعاطى فيها الطبابة منتظماً في سلك الجيش المصري منتقلاً معه الى اصوان فوادي حلفا . ثم سافر الى اميركة وواجه رئيس الولايات المتحدة ونشر تفاصيل رحلته اليها في مجلة المقتطف وكذلك رحل الى ايرانية والحبشة فحرّر اخبار سفره اليها مع ما وجدته فيها مما يلدّ القراء من الامور الطبيعية واخلاق البشر . وكان هذه الاسفار أثّرت في صحته بحيث لم تنجع في علاج دائه حيلة الاطباء . وكان اتى بيروت مؤملاً الشفاء فزاد مزاجه انحرافاً فرجع الى مصر وتوفي فيها بعد قليل

وفي ٢٤ ك ١٩٠٧ قبضت المنون روح احد ادباء بيروت المستوطنين للقاهرة وهو ﴿جميل بك نخله المدور﴾ من اسرة معروفة في الشام بفضلها وادب اصحابها . وكان المذكور مولعاً بالتنقيب عن آداب العرب وتاريخ الامم الشرقية القديمة . فصنّف في حديثه تاريخ بابل واسور وسبكه سبكاً حسناً واخرجه بعبارة بليغة وعرب كتاب التاريخ القديم ورواية «أتالا» لساتوبريان . وانا افضل تأليفه كتابه « حضارة الاسلام في دار السلام » روى فيه على صورة رحلة خيالية لبعض اهل الشيعة ما ورد في تأليف المؤرخين والادباء عن احوال المملكة في أيام هارون الرشيد وهو فكر حسن اقتبسهُ الكتّاب من احد ادباء الفرنسيين المدعو برتلمي الذي روى على هذه الصورة سفر احد الاجانب المدعو اناكركسيس (Anacharsis) الى جهات اليونان قبل وفاة الاسكندر واصفاً ما يستحسنه من عادات اليونان واخلاقهم وعلومهم . ومثله سفر تليماك لفنيلون اسقف كبراي . وهذه نبذة من تلك الحضارة تطلعك على أسلوب

كاتبها البارع ضَمَّنَهَا وصف زبيدة أم جعفر زوجة هارون الرشيد بنت جعفر بن المنصور وأم الخليفة الامين (ص ١٥٢-١٥٣) :

«وَأَنْ كُنْتُ رَأَيْتُ لَهَا (أي للرشيد) فِي تَدْبِيرِ الْمَمْلَكَةِ ذَلِكَ التَّصَرُّفَ الْجَمِيلَ فَافِي مَا وَجَدْتُهُ لَهَا فِي تَدْبِيرِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَوَالِيهِ وَأَتَمَّا يَرْجِعُ الرَّأْيُ فِي ذَلِكَ إِلَى زَوْجَةِ أُمِّ جَعْفَرٍ وَهِيَ أَنْفَذَ نِسَاءَ الْعَبَّاسِيِّينَ كَلِمَةً فِي الدَّوْلَةِ. وَقَدْ رَسَيْتُ فِي مَهَادِ الدَّعَةِ وَالِدَالِ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهَا اسْمُهَا. فَأَتَمَّا سَمَّاها أَبُو جَعْفَرٍ جَدُّهَا بِزَيْدَةَ لِنِضَاظِهَا بِدَخْلِهَا وَقَدْ كَانَ يُرْقِصُهَا تَحْتَلُّا بِهَا وَيَنْظُرُ إِلَى غَضَاظَتِهَا وَمَلَاَحَتِهَا فَسَمَّاها زَيْدَةَ لِذَلِكَ (١). فَلَمَّا بَنَى بِهَا الرَّشِيدُ وَجَدَهَا طَرَفَةً حَدِيثٍ وَمُصَدَّرَ رَأْيٍ جَمِيلٍ لَمْ يَرِ بُدْءًا مِنَ الْإِنْقِيَادِ إِلَيْهَا فِي قَضَاءِ جَمِيعِ مَا تَرَوَّمُهُ مِنَ الْخَوَانِجِ (٢). وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَكَّنَهَا مِنْ بَيُوتِ الْمَالِ فَأَنْفَقَتْ مِنْ سَعَةٍ مَا يَنْفِي عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. فَبُنِيَ مَسْجِدًا مُبَارَكًا عَلَى ضَفَّةِ دَجْلَةٍ بِمَقَرَّةٍ مِنْ دَوْرِ الْخُلَافَةِ يُسَمَّى بِمَسْجِدِ زَيْدَةَ. وَمَسْجِدًا سَامِيَّ الْحُسْنِ فِي فُطَيْمَتِهَا الْمَعْرُوفَةِ بِقُطَيْمَةِ أُمِّ جَعْفَرٍ (٣) بَيْنَ بَابِ خُرَّاسَانَ وَشَارِعِ دَارِ الرَّقِيقِ (٤) وَحَفَرَتْ بِالْحِجَازِ الْعَيْنَ الْمَعْرُوفَةَ بَيْنَ الْمَشَاشِ (٥) وَمَهَّدَتْ الطَّرِيقَ لِمَاثِهَا فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ وَسَهْلٍ وَوَعْرٍ حَتَّى أَخْرَجَتْهَا مِنْ مَسَافَةِ اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا إِلَى مَكَّةَ فَبَلَغَ مَا أَنْفَقَتْهُ عَلَيْهَا أَلْفَ أَلْفٍ دِينَارٍ. وَهَذَا مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَمْ تَبَاشِرْهَا امْرَأَةٌ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا الْخَيْرَانِ أُمُّ الرَّشِيدِ... فَانْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ زَيْدَةَ مِنَ الْمَالِ مَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ الْجَسِيمَ فَانْ لَهَا فِي السِّيَاسَةِ رَأْيًا تَسْمُو بِهِ إِلَى التَّدَاخُلِ فِي أُمُورِ الدَّوْلَةِ كَأَفْظَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ»

وقد امتاز بين السوريين المهاجرين الى مصر ﴿الشيخ ابراهيم اليازجي﴾ فأنه بشهرة اسم والده الشيخ ناصيف وشهرته الشخصية وتأليفه كان من اعظم المساعدين على نهضة الآداب العربية في القطر المصري وفيه كانت وفاته في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٠٦. ولا نعود هنا الى ذكره بعد ما وفيناه حقه في كتابنا الآداب العربية في القرن التاسع عشر (٢: ٣٩-٤٠) مع سائر الاسرة اليازجية. وقد ذكرنا في المشرق (٢٢: [١٩٢٤-٦٣٧-٦٣٨]) حفلة نصب تمثاله

﴿الدكتور بشاره زلزل﴾ كان زميل الشيخ المرحوم ابراهيم اليازجي وقد توفي قبله في ١١ تشرين الثاني ١٩٠٥ في الاسكندرية. كان مولده في بكفيا ودرس الطب في الكلية الاميركية في بيروت ونال شهادتها وزاول فن الطبابة في بيروت

(١) الاغاني (٩: ١٠٢) والشريشي (٢: ٢٤٥) والحصري (٢: ٢٢٦)

(٢) في المسعودي (٢: ٢٢٧) انها كانت من الرشيد بالمتزلة التي لا يتقدمها احد من نظرائها

(٣) ياقوت (٤: ١٤١)

(٤) ابن خلكان (١: ١٨٩) والمستطرف (١: ٢٨٩)

(٥) المسعودي (٢: ٤٠٢) وابن جبير (١٧٣) والشريشي (٢: ٢٤٥)

وهاجر الى مصر فراراً من استبداد الترك . كتب في وطنه وفي مصر مقالات علمية وادبية كثيرة في مجلة النحلة سنة ١٨٧٠ ثم في المقتطف وساعد الشيخ ابراهيم في تحرير مجلة الطيب والبيان والضياء ونشر في الاسكندرية سنة ١٩٠١ كتاب دعوة الاطباء لابن بطالان على نسق كليل ودمنة والحقة بتكملة الحديث في الطب القديم والحديث . ومن مصنفاته كتاب تنوير الاذهان في حياة الانسان والحيوان . ظهر منه قسان . وله في مجلة النحلة منظومات شتى منها قوله في صاحب الدولة داود باشا اول متصرفي جبل لبنان النصارى :

هو رأسنا داود باشا الذي له	من المجد والمعروف ما ليس يُحصَرُ
وزيرٌ مُشيرٌ عادلٌ ذو مهابة	يُقاد له الليثُ الجسورُ الغضنفرُ
اقام لفتح العلم همته التي	تنادي لهذا الفتح الله اكبرُ
كرم به عود الهدى بعد ينسه	أعيد نصيراً فهو ينمو ويثمرُ
له دولة تزهو بحسن عدالة	وبطش كما قد كان كسرى وقيصرُ
ومن دولة عليه قام بفخرها	فتفخر فيه وهي بالعدل تفخرُ

وفي هذه الحقبة انقصف غصن من الدوحة البستانية ﴿ سعيد البستاني ﴾ توفي في ايار ١٩٠١ في الحدث (لبنان) . تقاب بين مصر وبلاد الشام وعكف على الآداب العربية واصر بعض الروايات التمثيلية كذات الخدر وسمير الامير مثل فيها اخلاق القطر المصري وامراء لبنان وحرر عدة سنين جريدة لبنان الى سنة وفاته . برح الحياة وهو في منتصف العمر

وقضى نحبهُ بعده ببضعة اسابيع وطنيهُ ﴿ سبع شميل ﴾ من اسرة الشميل الكفرشيمية وهو في الرابعة والثلاثين من عمره تخصص كآله بفن الكتابة فألف وحرر في الجرائد في بيروت ومصر واوربا حتى أصيب بداء الصدر فمات في اوائل حزيران ١٩٠١

ومن مشاهير السوريين الذين أسفت على فقدهم الآداب ﴿ خليل غانم ﴾ السياسي الحر . ولد في بيروت في ٢٨ سنة ١٨٤٦ وتوفي في باريس في غرة حزيران ١٩٠٣ . تخرج في شبابه في مدرسة عينطورة واتفق اللغتين الفرنسية والعربية وخدم الدولة

التركية كترجمان لمصرفية بيروت ولولاية سورية وللوزارة الخارجية في الاستانة . وانتخبه سكان سورية كنائب عنهم لمجلس المبعوثان سنة ١٨٧٥ وساعد مدحت باشا في وضع قانون الدولة الاساسي فكان احد اركان النهضة الدستورية . ولما حل عبد الحميد مجلس المبعوثان وتشدد على انصاره فرغ خليل غانم الى السفارة الفرنسية وأجر سراً الى فرنسا حيث ناضل الى آخر حياته عن استقلال وطنه . فانشأ في باريس عدة جرائد عربية كالبصير وعربية فرنسوية كتركياء الفتاة وفرنسوية محضة كالهلال واصبح من مكاتبي جرائد فرنسا الكبرى . وألف جمعية تركيائ الفتاة فسعى السلطان الى ان يؤلف قلبه بالهبات والمناصب فردّه خائباً ومنحته فرنسا وسام جوقة الشرف . وبقي طول حياته متشبهاً بدينه . ومن مآثره الطيبة كتاب من انشائه في حياة السيد المسيح يثبت فيه بالبراهين العلمية والدينية الوهيته . وله في الافرنسية تاريخ سلاطين بني عثمان . وقد عرفنا في بيروت قرينته الفاضلة فائقتنا على بعض آثاره ونشرنا منها فصلاً في الاقتصاد . ولقد قال المرحوم يوسف خطار غانم في رثائه :

اليوم أطفئ نور بدر لامع بسا المواطن فالمصاب به وقع
وخبا شهاب فؤاد حر صادق ومجاهد اضناه بالوطن الواقع
قد فاجأنا الحادثات وأسرعت بسقوط صاعقة لها القلب انصدع

ومنها :

رجل الحقيقة لن يموت لدن الأولى سمعوه واعتبروه بالحق ادرع
ما مات غافنا فانه خالد في نهجنا في فكرنا في ما وضع
وفؤاده كنه الطيارة انه لقلوبنا يوحى ثبات المجتمع
ومحرك فيها صلاح مواطن عظمت وبالنصر القريب المرتفع

وفي السنة ١٩٠٦ في ٢٤ ايلول فقدت كليتنا احد نخبة الادباء من ذوي البراعة في التعليم والكتابة والتأليف المرحوم ﴿رشيد الشرتوني﴾ كان درس مدة في مدرسة مار عبدا هرهرياً وعلم في مدرستي عين تراز وعين طوراً ثم انتدبته مدرستنا الى تعليم العربية فخدمها خدمة نصوحاً عدة سنين . وكذلك وجدت فيه مطبعتنا الكاثوليكية خير مساعد للنشر كتبها المدرسية ولتحرير جريدة البشير فاعرب في كل اعماله عن

مقدرة حسنة وله في المشرق فصول تاريخية ولغوية اعترف له القراء بجودة انشائها ودقة مضامينها. ومن آثاره المستجادة مبادئه العربية في الصرف والنحو مع تمارينه للطلاب في التصريف والاعراب وكتابه نهج المراسلة ومفتاح القراءة. وقد نشر لخدمة طائفته بعض مخطوطات العلامة الديوبهي كتاريخ الطائفة المارونية ومنارة الاقداس واعمال بعض المجامع المارونية كما انه عرب قسماً من تاريخ لبنان للاب بطرس مرتين السوعي وتراجم بعض القديسين للاب فكتور دي كوبيه. ومن تعريبه ايضاً كتاب الموافقة بين العلم وسفر التكوين له ورواية السفر العجب الى بلاد الذهب للاب اميل ريفو اليسوعي وجيس بحيرة قدس للاب هنري لامنس. ومما بقي من مخطوطاته ترجمة فلسفة الاب تونجرجي اليسوعي

وفي السنة ١٩٠٦ في يوم عيد الميلاد ودّع الحياة احد تلامذة كليتنا النوابغ نجيب حبيقة انكب على درس اللغات المدرسية واحراز العلوم العصرية بكل رغبة فبرز فيها بين اقرانه وما كاد ينال الشهادات المؤذنة بكفائته حتى دُعي الى التدريس في كلية القديس يوسف فعلم عدّة سنين الصفوف العربية العالية. وعرفت ايضاً فضله في التعليم مدرسة الحكمة الجليلة والمدرسة العثمانية للشيخ احمد عباس الازهري. ثم تفرغ للكتابة والتأليف وتولّى تحرير جريدة المصباح سنة ١٩٠٣ له فيها وفي المشرق وغيرهما فصول ادبية وفنية مستطابة. وكان ساعياً الى تعزيز الآداب العربية وتأليف قلوب الناشئة في خدمة الوطن كما انه خدم الجمعيات ووقف نفسه لتعليم اولاد طائفته الفقراء. وله آثار عديدة منها مدرسية كدرجات الانشاء في ستة اجزاء ومنها ادبية كمقالاته عن فن التمثيل والانتقاد ومنها روايات معربة كالفارس الاسود وشهيد الوفاء وخريدة لبنان والشقيقتين. وله قصائد رائقة سلسلة وكانت باكورة قصائده ما نظم في يوبيل الحبر الاعظم الكهنوتي سنة ١٨٨٧ وهو اذ ذاك تلميذ فوصف السفينة البطرسيّة المرموز بها الى الكنيسة :

عصفت على بحر الانام رياح	حجب النهار من الظلام وشاح
وهوت صواعق مصيقات أزعجت	بشراً فكادت ترهق الارواح
والبحر عاد عرمرمياً مصخباً	والموج ثار فساء منه جماح
والناس في غمر الخضم جميعهم	خاضوا فليس من النهار براح

ورأوا المياه تلاطمت امواجها
طمت المصيبة فالمنية قد دنت
كن على سطح الحضم سفينة
قد اقبلت وتطايرت لخلاصهم
فيك النجاة وليس غيرك يرتجى
ها قد تقدمت السفينة نحوهم
لم ينأ عنها غير من قد آثروا
شاموا البروق فأملوا منها الهدى
لا نور في غير السفينة فأعلموا
جدوا ايا غرقى وأموها يقو
جدوا فليس لكم خلاص دونها
اعدائها سخروا بها قبحاً لهم
فالموج يصدنها في دفعها فلا
واذا بصوت صارخ: كن آمناً
فسفينة الصياد تقهر خصمها
للحين عاد النوء صفواً رائقاً
وعن البلايا زالت الاتراح
وعلت عليهم كالجبال وصاحوا
أها أليس من الهلاك 'مراح'
وعلى 'مقدمها' يرى مصباح
شكراً لجدك ابحا الملاح
واليك كل قلبه ملتحاح
فنجابها قوم وفيها راحوا
شرب الختوف فذي الفعال قباح
خابت ظنوخهم فليس نباح
من ينأ عنها ضاع منه صلاح
دكم اليها نورها الوضاح
ولجميعكم فيها الدخول مباح
قالوا بأن ستحطم الألواح
امل لنفس بالنجاة متاح
بين السفينة والحضم كفاح
ابداً لان لها الصفا ملاح
وعن البلايا زالت الاتراح

وقد احب تلامذته واصدقاؤه ان يقيموا له ضريحاً لائقاً في مقبرة طائفة في
رأس النبع تكلفوا عليه مبلغاً وافراً فنصبوه له في حنلة خاصة عينوها في واسط
ايار سنة ١٩١٠ ونقشوا على صدره الابيات التالية :

حياك يا قبر منأ غيث ادمعنا
ضمنت كترأ ثميناً دونه مهج
قد قدر الله ان نبكي عليه فتي
يا ساهر العين في التاريخ دامعها
وجادك الله من اسنى عطاياه
نسيل حزناً وتدمي القلب ذكراه
غضاً فصبراً على ما قدر الله
حيى النجيب فهذا القبر مشواه (١٩٠٦)

وفي شهر تموز من تلك السنة ١٩٠٦ ادركت المنية اديباً آخر من اسرة فاضلة
في بيروت * ميخائيل بن جرجس عورا * مولود عكاً في السنة ١٨٥٥ وخريج
المدرسة البطريركية في أول منشاها . درس فيها العربية على الشيخ ناصيف اليازجي ثم

سافر الى باريس متاجراً ونشر فيها جريدة الحقوق ثم أعقبها في مصر بمجلة الحضارة فلم تطل حياتها بسبب الثورة العراقية . ثم عاد الى الصحافة فكشفي* ومحرر ومكاتب الى ان أصيب بمرض الجاه* الى السفر الى اوربة انتجاعاً للعافية فمات في مدينة نابولي . ومن آثاره روايات مختلفة ادبية وقصائد قليلة . فمن قوله في وصف الدنيا الغرور :

تالله ما الدنيا بدار يُبتغى فيها الثواب يطيب فيها المسكن
كلّا ولا للدهر عهد يُرتجى منه الوثوق وليس منه ما من
والارض يورثها الاله عباده هذا يسي وذاك عكساً يُحسن
والمرء مرء الموت فهو اذا نجا منه النهار ففي غد لا يُمكن

وفي العام التالي في ٢٦ ت ١٩٠٧ خسرت الدولة التركية والوطن السوري احد المخلصين في خدمتها المرحوم ﴿ خليل الخوري ﴾ المولود في الشويفات سنة ١٨٣٦ درس في مدارس طائفته وتحت ادارة بعض المعلمين الخصوصيين . وهو اول من فكّر في نشر جريدة عربية في بلاد الشام فبرزها الى النور سنة ١٨٥٨ تحت اسم حديقة الاخبار فصار لها بعض الرواج ونشرها على مدّة باللغتين العربية والافرنسية وساعد بذلك على نهضة البلاد الادبية . وانتدبت الدولة التركية لخدمتها فشغل عدّة مأموريات كفتش للمكاتب ومدبر للمطبوعات ومدير الامور الخارجية وهو يراعي سياسة دولته التي اعربت له عن رضاها ومنحته اوسمتها كما نال ايضاً امتيازات بعض الدول الاجنبية لحسن تصرفه . وكان خليل الخوري احد الشعراء القليلين الذين نبغوا في اواسط القرن التاسع عشر في سورية تشهد له منظوماته العديدة كزهر الربّي في شعر الصبا والعصر الجديد والنشائد الفؤادية والسمير الامين والشاديات والنفحات . وفي شعره طلاوة ورقة لم يعهدهما شعراء زمانه إلا الشيخ ناصيف اليازجي معاصره . وهذه بعض امثلة من نظميه . قال في وصف لبنان :

انا في ربّي لبنان فوق رؤوسه نحو الكواكب للعلمى مجذوب
رياضه حيث المقام مترّه وغياضه حيث المزاج يطيب
أنساب في جوّ الهواجس حيثما كفي الى هام النجوم طلّوب
اهوى بلبنان التوحّد انما هوسى الى حيث الاله قريب

جبلٌ يُظَلِّلُ رأسَهُ جوُّ السما فيلوحُ بالتعظيم وهو مهيبٌ
يبدو برأس بلادنا كعصابة منها لُزِبَتْ قطرنا ترتيبٌ
عرشٌ الى ملكِ النُورِ أمامه يزهو بساطُ المروج خصبٌ
قد مدَّ يفسل في المياه اكفهُ ولها برمل سهوله تخضبُ
في كل زهر قد تصوّر شكله وبكل افقٍ اسمه مكتوبٌ
لولا مطامحه العلية لم يكن شرفٌ ولا بأسٌ ولا تهذيبٌ

وقد استحسننا له قوله في وصف اللغة العربية قدّمها الى فتاة انكليزية قصدت
الشرق لتدرس العربية :

قد رُمّت من لغة الأعارب مأربا فأنت تصادفُ منك فِكراً صيباً
أقبلت نحو ديارها بتشوقٍ فبدت بك الآدابُ تَهتِفُ مرحباً
لغةٌ تُجَمِّلُهَا البلاغةُ والعلی بذكاها نَفْسُ اللغات تطيباً
مرّت بهامتها الدهور ولم تزل ترهو وترهرُ في جلايب الصبا
لم تحس عاصفةٌ ولم تفتك بها ايدي المصاب اذا الزمانُ تقلّباً
فلذاك قد سَلِمْتَ وكَم لغةٍ لقد شاخت فصارت مثل منشور الهبا
سعةٌ يشأجها الفضاء وقدره نعلو على هام الكواكب مركباً
مرأةٌ شعر الكون قد رَسَمَتْ بها صُورَ العقول وكم اصاب مذهباً
فلكِ الهناء برشف طيب زلالها ولها الفخار بان تطيب وتعذبا

وفي ١٥ ت ١٩٠٧ فُجِعَتْ أسرة شحاده بعميدها المرحوم **سليم شحاده** ترجمان دولة روسيا وسند طائفته الاورثذكسية توفاه الله في سوق الغرب عن ٤٨ سنة قضاه بالجد والنشاط وخدمة الآداب وقد اشترك سنة ١٨٧٥ مع سليم افندي الخوري انشر معجم تاريخي وجغرافي دَعَاوه بآثار الادهار فظهر منه بعض الاجزاء وعُني بنشر ديوان الفكاهة سنة ١٨٨٥ وكتب عدّة مقالات في مجلة المشكاة وغيرها. ومن آثاره لمحة تاريخية في اخوية القبر المقدس اليونانية والخلاصة الوافية في انتخاب بطريرك انطاكية وكلاهما تحت اسم مستعار كشف فيهما عن مخازي ومطامع الاكليروس اليوناني في سورية وفلسطين. وكان المرحوم جمع مكتبة واسعة بينها

كتب نفيسة عربية واجنيّة . ونقلنا فصولاً عن احد مخطوطات مكتبته العربية «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» (المشرق ١٠ [١٩٠٧]: ٩٦١ و ١٠٧٩)

ومن أدباء الروم المتوفين في السنة ١٩٠٥ في ١٣ ت ١ ﴿نخلة قلفاط البيروتي﴾
 ولد سنة ١٨٥١ ودرس على اسكندر آغا ابكارايوس ثم اقبل على الدروس الفقهية والقوانين الدولية ثم زاول الكتابة فانشر عدة روايات في مجلته سلسلة الفكاهات وعرب كثيرًا منها كبهرام شاه وفيروز شاه وألف نهار ونهار ومائة حكاية وحكاية . ونشر ديوان ابي فراس الحمداني وحقوق الدول وتاريخ روسيا وغير ذلك مما أثار عليه خاطر ارباب الدولة التركية فنفوه الى قونية سنتين وزجوه في الحبس سنة أخرى الى ان أخرج عنه منهوك القوى بعد النفقات الطائلة ومات مفجعاً لما ناله من سوء المعاملة . ومن خلفته ديوان من نظم لم يطبع . وقد نقش على قبره هذا التاريخ :
 لما هوى الموت الزمام بنخلة أرختها بسما الاعالي تغرس

وفي هذه الحقبة السابقة للدستور منيت الكنائس الشرقية ببعض اربابها الذين ساعدوا بلادهم في تنشيط الآداب . منهم بطريك طائفة الروم الكاثوليك ﴿السيد بطرس الجريجيري﴾ درس في مدرستنا في غزير ثم في مدينة بلوا في فرنسة وقد أسند اليه تدبير كرسي طائفته البطريركي وكأفة المشرق في ٢٥ شباط سنة ١٨٩٨ فلم تطل مدة بطريقته فاستأثرت رحمة الله بنفسه في ٤ نيسان سنة ١٩٠٢ وكان أدار مدة دروس المدرسة البطريركية الكبرى في بيروت ونشر لتلامذتها كتاب التعليم المسيحي سنة ١٨٦٩ واليه ينسب انشاء المدرسة الاسقفية في زحلة له مناشير وخطب

وقد أسفت الطائفة المارونية في ٤ ت ١٩٠٧ على فقد جبرها المثلث الرحمات المطران ﴿يوسف الدبس﴾ رئيس اساقفة بيروت بعد ان أدى لابناء ملته خدمة جليلة في أيام كهنوته واسقفيته فانشأ مع رزق الله خضرا المطبعة الكاثوليكية العمومية التي سبق لنا وصف تاريخها وطبوعاتها النفيسة (المشرق ٣ [١٩٠٠]: ١٠٠٠-١٠٠٣ و ١٠٣٠) . وشيد مدرسة الحكمة العامرة سنة ١٨٢٥ لتربية الناشئة وتهذيب المرشحين للكهنوت وبني كنيسة مار جرجس الكاتدرائية على طرز كنيسة مريم الكبرى في رومية ونشر تأليف عديدة منها مدرسية كرتي الصغار ومرقي الكبار

ومعني المتعلم عن المعلم ومعجم في العلوم الفقهية وتقسيم الميراث. ومنها دينية وطقسية كجـوع خطبه ومواظبه وكتاب الخطب البيعية ونبذة تاريخية في الفروض البيعية والنافور اليومي والشحيم الكبير ورتب توزيع الاسرار. ومنها تاريخية كسفر الاخبار في سفر الاخبار وخصوصاً تاريخ سورية في ثمانية اجزاء. مع موجزه في جزئين. ومنها جدالية كروح الردود وتأليفه في المردة. وقد عرب كتباً كثيرة كتحفة الجليل في تفسير الاناجيل وترجمة تاريخ الارطقات للقديس الفونس ليغوري والرسوم الفلسفية للاب يوسف ديموسكي اليسوعي الى غير ذلك مما يخلد ذكره في قلوب ابناؤه ومواطنيه

وفقدت طائفة الروم الاورثذكس في بيروت في ٢٠ ك ١٩٠١ طرانها السيد غفريل شاتيللا* ولد في دمشق سنة ١٨٢٥ وتلقى الدروس في وطنه وترهب في القدس الشريف وتعين كاتباً لاسرار البطريرك ايروثاوس ورافقه الى الاستانة ثم وكل اليه رئاسة الامطوش الانطاكي في موسكو. وفي السنة ١٨٦٩ وقع عليه الانتخاب كطران لكركسي بيروت سنة ١٨٧٠ فعني بفتح المدارس في ابرشيته في بيروت وقرى لبنان فأصابته ملته في أيامه ببعض الرقي

ورزنت بطريركية الروم في ٢٦ ك ٢ بوفاة بطريركها السيد ملاتيوس الدوماني*. ولد في دمشق سنة ١٨٣٧ وتخرج في المدارس الوطنية ثم لبس الاسكيم الرهباني سنة ١٨٥٧ وصحب الى الاستانة البطريرك الانطاكي ايروثاوس ولما توفيت سنة ١٨٦٥ ابرشية اللاذقية دعي الى رعاية كرسيها فعني بانشاء مدرسة لابناء طائفته. وفي السنة ١٨٩١ بعد استقالة البطريرك اليوناني اسبيريدون انتخب بطريركاً واستقل به كرسي انطاكية عن الخضوع لبطريرك الاستانة. ومما يعود فيه اليه الفضل لتعزيز الاداب تجديد مدرسة البلمند وانشاء مكتبة جمعت نحو ٤٠٠٠ كتاب والعناية بمطبعة الدار البطريركية وعني بتهذيب الشبية من طائفته وعقد الجمعيات الخيرية

وأسف الاقباط على فقدان احد رهبانهم في اوائل القرن العشرين* الايغومانس فيلوثاوس* اشتهر بنشر تاريخ نوابغ الاقباط الذين كان لهم الفضل في النهضة والاصلاح

هذا ما عرفناه من أدباء النصارى في السنين السابقة للدستور العثماني. ولا يبعد ان يكون فاتنا قسم منهم لاسيا الذين برعوا في اميركة لقلة ما كان يبلغنا من اخبارهم

٣ المستشرقون في اوائل القرن العشرين

كانت الدروس الشرقية في غرة القرن العشرين راقية في سائر انحاء اوربة والعالم وقتئذ في سلام لم تكدر صفاءه معامع الحروب . فكان للغة العربية مقام رفيع في الجامعات الاوربية يتنافس اساتذتها في نشر تعليمها واستخراج مئآت من دفائن كنوزها . وكانت تساعدهم على ذلك المؤتمرات التي كانت تعقد من وقت الى آخر في عواصم البلاد ورحلات السياح الى بلاد الشرق القاصية الى اليمن والهند ومراكش فيعثرون على تأليف عزيزة الوجود كانوا يعدونها ضائعة مفقودة فينشرونها بالطبع فيتسع بنشرها نطاق معارفنا عن آثار العرب

وكانت مجلات المستشرقين حافلة بتلك الآثار النفيسة لاسيا المجلات الاسيوية الفرنسية والانكليزية والالمانية والنمساوية والايطالية والاميركانية فلم تترك باباً إلا قرعته ولا بجحاً إلا خاضت فيه لا يهدأ لها بال حتى تبين غثه من سمينه وها نحن نذكر بعضاً من الذين خدموا العربية في ذلك العهد فأُسفت البلاد على فقدهم في اوائل القرن العشرين

(الفرنسويون) فقد مكتب اللغات الشرقية الحية في هذه الحقبة الاولى من القرن العشرين رجلاً هاماً ترأس عدة سنين على تنظيمها وترتيب دروسها الوجيه * ادرين بربيه دي مينار (A. Barbier de Meynard) ولد في شباط ١٨٢٦ على المركب الذي كان يقل والدته من الاستانة الى مرسيلية وتخصص منذ حداثة سنه بدرس اللغات الشرقية وساعدته على اتقانها رحلاته لخدمة قنصليات وطنه في القدس وفي طهران والاستانة فتعلم اللغات الفارسية والتركية والعربية وتمكن من دقائقها حتى تولى تعليمها في مكاتب فرسة العليا . فانتدب الى رئاسة المجلة الاسيوية الباريسية وله فيها فصول عديدة ممتعة تشهد له بسعة معارفه . وقد حضرنا دروسه في باريس سنة ١٨٩٤ فكان لا يزال يطرئ محامد الشرق وآله . وله منشورات عديدة في التركية والفارسية . ومما خدم به اللغة العربية نشره 'لروج الذهب' للمسعودي في تسعة مجلدات مع ترجمته الى الفرنسية ونشر من معجم البلدان لياقوت ما يختص ببلاد فارس . وساعد في نشر التأليف العربية المنوطة بالصليبيين فنقل الى الفرنسية كتاب الروضتين

لمجيد الدين الحنبلي في المجلد الرابع من مجموعها العربي . أما مقالاته عن العرب والآداب العربية فمتعددة كقاتله عن السيد الحميري والاقاب عند العرب الخ . كانت وفاته في باريس في اواسط آذار ١٩٠٨

وفي تلك السنة عينها في ١٣ نيسان ١٩٠٨ فقد المكتب المذكور احد اساتذته العدودين هرتفيك ديرنبورغ (Hartwig Dérénbourg) وهو ابن جوزف ديرنبورغ الذي مر ذكره بين ادباء القرن التاسع عشر . اخذ عن ابيه ميله الى درس الشرقيات فجاراه في نشاطه فانتدب الى تدريس اللغة العربية في مكتب اللغات الشرقية الحية وفي مكتب فرنسا الاعلى ونشر عدة مطبوعات مفيدة اخضاها كتاب سيبويه وديوان النابغة الذبياني مع ترجمته الافرنسية وكتاب الانشاء والاعتبار لأسامة بن منقذ والنكت العصرية لعمارة اليمني ونقلها الى الافرنسية وجدد طبع الفخري الآداب السلطانية لابن الطقطقي . ومن آثاره وصف جديد لقسم من مخطوطات مكتبة الاسكوريال في مدريد . كان مولده في ١٧ حزيران ١٨٤٤ في باريس وفيها توفي

وسبقه بالوفاة احد ابناء دينه الموسوي جول اوپرت (Jules Oppert) ولد في همبورغ في ٩ تموز ١٨٢٥ ثم عدل الى الجنسية الفرنسية وتوفي في باريس في ٢١ آب ١٩٠٥ . كان احد كبار العلماء باللغات السامية كالعبرانية والعربية . وأما امتاز خصوصاً بدرس اللغة المسارية وكان احد الأولين الذين ساعدوا على كشف الغازها . بعد ان قضى اربع سنوات في العراق يدرس احاجيها . ولما عاد الى فرنسا نشر نتيجة ابحاثه في كتابه المعنون «رحلة علمية الى بلاد ما بين النهرين» ولم يزل منذ ذاك الحين يتحف العلماء بنشورات متتابعة في تاريخ بابل واشور وفي اللغات السامية وخواصها

وفي هذه السنين الاولى من القرن العشرين رُزئت رسالتنا السورية بوفاة ثلاثة من رهبانها الفرنسيين الذين ادوا للآداب العربية خدماً مشكورة استحقوا بها ان يُنظموا في عداد المحسنين الى الوطن . أولهم الاب (يوحنا بلو) (J.B. Belot) المولود في غرة آذار من السنة ١٨٢٢ في لوكنس من اعمال بورغندي والمتوفى في بيروت في ١٤ آب ١٩٠٤ . باشر درس اللغة العربية منذ اوائل سني رهبانيته ثم قدم الى بيروت سنة ١٨٦٦ ولم يزل ينشط في إحراز فرائد لغتنا حتى امكنه ان يتولى ادارة مطبعتنا ويهتم بنشر عدة تأليف مفيدة . منها دينية كالقلادة الدرية ومروج الاخير

والعصن النضير ومنها علمية اصابته لدى المستشرقين وارباب المدارس في الشرق والغرب حظوة واسعة كالفرايد الدرية في اللغتين العربية والفرنسوية وكعجميه الفرنسي العربي الكبير والصغير وكغراما طيقه الفرنسي العربي

وتوفي بعده بأسبوعين في ٣١ آب ١٩٠٤ يسوعي آخر ذو حصر كبير على خدمة الوطن ونشر الآداب الشرقية الاب (فكتور دي كوپيه) (V. de Coppier). أرسل أولاً الى الجزائر ثم اتى الى بيروت فمضى فيها عشرين سنة بشغل متواصل. ثم ألف عدة كتب ساعده في تعريبها جناب الاديب خليل البدوي والمرحوم رشيد الشرتوني. منها كتاب التوفيق بين العلم وسفر التكوين وكتاب كشف المكتوم في تاريخ اخري سلاطين الروم وكتراجم بعض القديسين اليسوعيين : ريجانة الازهان ونفح الرند ومظهر الصلاح وكنخبة النخب في ترجمة القديس يوحنا فم الذهب ونقل الى الفرنسيات ديوان الخنساء وكتب فصلاً كبيراً عن شواعر العرب وترجم الى الفرنسيات ايضاً كتاب القرآن (لم يطبع) ونشر في مجلة الكنيسة الكاثوليكية فصولاً عديدة. كان مولده في فرنسا سنة ١٨٣٦

والمستشرق اليسوعي الثالث المتوفى في هذه الحقبة هو الاب (اوغستين روديه) (Aug. Rodet) المولود في فرنسا في ٣١ ت ١٨٢٨ درس العربية في الجزائر ثم أرسل الى سورية السنة ١٨٦٨ فترأس على مدرسة غزير قبل نقلها الى بيروت ١٨٧٠ - ١٨٧٥. ومن خدمه المعتبرة للوطن ترجمته للاسفار الكريمة من العبرانية واليونانية الى العربية ساعده في تنقيح تعريبها المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي. ونشر للمدارس مع الاب يوحنا بلو مجموعة نخب الملح في خمسة اجزاء. توفي في ١٢ كانون الاول سنة ١٩٠٦

(الاطنوبه والنسوبه) مات في او كسفرد في غرة القرن العشرين ٢٨ ت ١٩٠٠ العلامة الالمانى الكبير (وليم ماكس مولر) (W. Max Müller) كان معظم شغله باللغات الهندية والمقابلة بين اصول اللغات. وقد نقل الى الانكليزية كتاب القرآن مع كتب الشرق الدينية. كان مولده في ديساو (Dessau) سنة ١٨٢٣ في ٦ كانون الاول

وفي ١٨ آب من السنة ١٩٠٣ انتقل الى جوار ربّه في برلين الاستاذ الشهير

﴿فردريك دياتريشي﴾ (Fr. H. Dieterici) كان مولده في مدينة برلين في ٦ تموز ١٨٢١ وساح في شبابه في جهات الشرق ثم تعين في وطنه كاستاذ العربية سنة ١٨٥٠ فثبت في تعليمه عدة سنين . وله تأليف عربية متعددة منها معجم عربي الماني وشرح الفية ابن مالك وصنف كتاباً في الشعر العربي ونشر نجماً من يتيمة الدهر للشعالي ومن ديوان المتنبي . ودرس خصوصاً تأليف العرب الفلسفية كالفارابي واخوان الصفا فنشر منها بعضاً ونقل بعضاً الى الالمانية

وفي برلين توفي الرحالة المستشرق ﴿وتنشتين﴾ (Joh. Gottfr. Wetzstein) ولد في ١٩ شباط ١٨١٥ وتوفي في ١٧ ك ٢ ١٩٠٥ تعين قنصلاً لدولته في دمشق وله سياحة في جهات حوران وجبل الدروز سنة ١٨٦٠ ونشر بعض ما وجدته فيها من الكتابات وفي كانون الثاني من السنة عينها توفي ايضاً ﴿فرنسيس جوزف شتينغاس﴾ (F. J. Steingass) كان ضليعاً باللغتين الفارسية والعربية . فمن منشوراته قاموس عربي انكليزي ونقل قسماً من مقامات الحريري الى الانكليزية وكتب عن تاريخ الخطوط والكتابات السامية . ولد في فرنكفورت في المانية وتوفي في انكلتره

وفي العام التالي في ٢٥ ك ٢ ١٩٠٦ فقدت النمسة احد علمائها المستشرقين الكاهن ﴿غوستاف بيكل﴾ (G. W. Bickell) علم زماً طويلاً اللغات الشرقية في كلية إنسبروك وثينة وبرز خصوصاً في درس اللغة الميريانية فنشر فيها كتباً جلية كديوان اسحاق النينوي والترجمة الكلدانية الكليلية ودمنة وهي التي سبقت ترجمة عبدالله ابن المقفع العربية وقابل بين الترجمتين . كان مولده في ٧ تموز ١٨٣٨ وارتد عن البروتستانية الى الكشلكة

ومن ذاع اسمهم في هذه الحقبة ثم حل أجلهم الدكتور ﴿مورس شتينشneider﴾ (Moritz Steinschneider) المولود في ٣٠ آذار ١٨١٦ والمتوفى في برلين في ٢٤ ك ٢ ١٩٠٧ . قد نشر قوائم غاية في الافادة عن الكتب العربية المنقولة الى اللاتينية وعن التأليف اليونانية التي نقلها العرب الى لغتهم . وله جدول واسع للتأليف التي كتبها المسلمون والنصارى واليهود في صحة اديانهم وفي تفنيد اديان سواهم . وكذلك سرد قاعة جميلة لما نشره العرب في الرياضيات والعلوم الفلكية . وله تأليف آخر في الآداب العربية وافتشارها بين اليهود طبعه سنة ١٩٠٢ بالالمانية

وزاد عليهم شهرة * ادوار غلازر (E. Glaser) الذي ولد في بوهيمية في ١٥ آذار ١٨٥٥ وتوفي في مونيخ في ٧ أيار ١٩٠٨. رحل الى بلاد اليمن ووصف كثيراً من احوالها وآثارها ونشر كتابات حميرية قديمة اوقفنا على اخبار ملوكها التابعة واخبار ملوك الحبش الذين استولوا على اليمن بعد نزكة نجران واستشهاد اهلها النصرى في عهد ذي نواس الملك اليهودي

(الوكلميربوره والبلجيكوبه) من اعيان الانكليز الذين قضوا أجلهم في العشر الاول من القرن العشرين العلامه * وليم ميور (W. Muir) احد المحققين المدققين في تواريخ المسلمين والعرب. ألف سيرة مطولة لنبي المسلمين في مجلدين سنة ١٨٥٨. وكتب في القرآن وتأليفه وفي الخلافة الاسلامية واطوارها المختلفة. وله مجادلات دينية في الاسلام ومقالات في شعراء العرب ونشر تاريخ دولة المماليك في مصر. توفي في لندن في ١١ تموز ١٩٠٥ وعمره ٨٦ سنة

واشتهر في انكلترة * هنري كسل كاي (H. Cassels Kay) ولد في أنقرس في بلجيكة ودخل انكلترة فالتحقته جريدة الشمس كمراسل لها في مصر فنشر كتابات عادية وجدها في مصر ودمشق. ثم استوطن لندن وعلم فيها وطبع تاريخ بني عقيل ثم تاريخ عمارة اليمن ونقله الى الانكليزية وذيله بالخواشي (١٨٩٢) توفي في ٥ حزيران ١٩٠٣ وكان مولده في ٢١ نيسان ١٨٢٧

المستشرقون في (اسوج وهولندة وروسيا). عنت كلية اوپسالا في اسوج بتعليم اللغات الشرقية فكان يعلم فيها العربية الاستاذ * هرمان المكويست (Herm. Nap. Almqvist) نشر قسماً من رحلة ابن بطوطة وكتب في خواص الضائر في اللغات السامية. توفي في ٣٠ ايلول ١٩٠٤

ولم تزل هولندة رافعة منار التعليم للغات الشرقية وخصوصاً العربية جارية على آثار كبار علمائها الذين شرفوا وطنهم من هذا القبيل منذ القرن السابع عشر. وممن فقدته الآداب العربية في هذه الحقبة الاولى من القرن العشرين احد علماء ليدن الذي مات في ريعان شبابه وهو الاديب فان فلوطن (C. Van Vlouten). نشر كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي ومعظم رسائل الجاحظ الادبية توفي سنة ١٩٠٧ منتعراً

أما روسيا فكان ناشر لواء علومها الشرقية العلامة ﴿ البارون فيكتور فون روزن ﴾ المولود سنة ١٨٤٩ في مدينة رول من اعمال استلند وتوفي في بطرسبورج في ٢٣ ك ١٩٠٨ (راجع ترجمته في المشرق ١١ [١٩٠٨] : ١٧١-١٧٣) درس على العلامة المستشرق فلنشر في ليبسيك ثم عهد اليه تعليم اللغة العربية في كلية بطرسبورج فاضحى قطب علومها الشرقية ونال ارفع الامتيازات الشرقية لسمو فضله . والعربية مدينة له بما نشره من اثارها منها منتخبات مدرسية شتى مع ترجمتها الى الروسية . وطبع قسماً من تاريخ يحيى الانطاكي الذي غنينا بنشره ملحقاً بتاريخ سعيد بن بطريق . وله وصف مخطوطات مكاتب روسية الشرقية وساعد على طبع تاريخ ابي جعفر الطبري في ليدن . وكان ذا لطف كبير يسعى الى خدمة من التجأ اليه في الابحاث الشرقية وعليه تخرج كثيرون من الروسيين فاشتهروا في وطنهم وخدموا الآداب العربية خدماً مشكورة

القسم الثاني

الآداب العربية من ١٩٠٨-١٩١٨

البعث الاول

نظر في الآداب العربية في هذه الحقبة

هي الحقبة الثانية من الاداب العربية في هذا الربع الاول من القرن العشرين وهي تتناول عشر سنوات اولها اعلان الدولة التركية بالدستور وآخرها ختام الحرب الكونية

وما يقال عنها اجمالاً أنها ابتدأت بالفرح ولم يلبث ان عقبها الحزن والشقاء فتأثرت بها الآداب العربية وجمعت بين المتناقضين . فكان صدى الافراح والاحزان يُسمع متناوباً في صرير الاقلام العربية عن عواطف القلوب
أعلن بالدستور العثماني بعد فوز الحزب العسكري في الاستانة في ٢٤ تموز ١٩٠٨

فكان لهذا النبأ فرحٌ شمل عموم الرعايا في تركيا واستبشر به الجميع خيراً وشعرَ الناس كأنَّ حملاً باهظاً سقط من كواهلهم او حُلَّت عنهم ربقة الاستعباد وكُسرت اغلال أسرهم. فأنطلقت الالسنه بالمديح وشُحذت الاذهان بالقريض فضاقت صفحات الجرائد عن استيعاب ما تُنتج به القرائح من الفصول الشائقة والقصائد الرائقة وما لبثت الجرائد المصريّة والمغربيّة والاميريّة من مسلمين ودرّوز ونصارى تضرب على الوتر عينة فتارة تطرئ الحرية وتجدد المساواة والاخاء. وتارة تسلق بسهام حادثة تركية وسلطانها المستبدّ وحيناً ترفع الى السحاب نيازي وانور وطلعت وجمالاً وتُسكّر بمحامد تركية الفتاة لاسيما بعد ان اضطرتّ عبد الحميد الى التزول عن عرشه مخلوعاً منفياً الى سالونيك يبكي على سلطانه المفقود

على ان هذه الافراح لم تلبث ان ترنق صفائها بما ظهر للفرحين من استبداد كان شراً من الاستبداد الحميدي بتطرف ضابطي ازمة الامور من جمعية الاتحاد والترقي اذ تحاملوا على من لم ينحز الى رأيهم فرفعوا البعض منهم على الاعواد واذاقوا غيرهم ضروب العذابات التي اعتادها همج الشعوب. فكثت تلك الكتابات عن ترميدها وتطيلها وغيرت لهجتها نوعاً إلا أنها خوفاً من عقاب الحزب المتولي في الدولة لم يجسروا ان يعلنوا بآئمه

ثم زادت الاحوال حرجاً بمكايد جمعية الاتحاد والترقي وتقلبت الوزارات وتعددت الاحزاب وبلغت امور الدولة التركية منتهاها من الاضطراب بحربها مع ايطالية سنة ١٩١١-١٩١٢ ومع الدول البلقانيّة سنة ١٩١٢-١٩١٣ ففقدت آخر ولاياتها في افريقية طرابلس الغرب وكادت الدول البلقانيّة تأتي على ولاياتها الاوربية لولا ما وقع بينها من النزاع. فوجدت هذه الاحوال كتبةً وشعراء طنطنوا بمعاظم تركية وبالتشجيع على اعدائها الايطاليين والبلغار

وكانت ثالثة الاثافي الحرب الكونية التي انحازت فيها تركية الى الدول المركزية مدفوعة الى تحزبها بمواعيد المانية العروقية وبطامع بعض زعمائها الساعين وراء مصالحهم الخاصّة فكان ما كان بكسرة المانية والمحاربين في جانبها فخرجت منها تركية مذلة خاسرة

أما الآداب العربيّة في مدّة تلك الفوضى فإنها كاد يُقضى عليها بمصادرة الجمعيات

العربية وشتى بعض اصحابها واقفال المدارس ومناصرة اللغة التركية وتعطيل معظم الجرائد الوطنية والمطابع الاجنبية والحرّة في انحاء دولة الاتراك في بيروت ولبنان وفلسطين وانحاء الشام والعراق . أمّا في الخارج في مصر واميركا فإن النهضة العربية بقيت على حالتها إلاّ انها لم تترقّ لانتقطاع معاملاتها مع بلاد الشرق التي منها تستمدّ كثيراً من موادّ حياتها وبانشغالها بامور الحرب واطوارها

أمّا اوربة فإنّ غيرة علمائها في درس العلوم الشرقية عموماً والعربية خصوصاً لم تحمد فانها من السنة ١٩٠٨ الى السنة ١٩١٤ ثبتت على خطتها من النمو والنجاح كما تشهد عليها مؤتمرات المستشرقين الدولية سنوياً والعدد العديد من المطبوعات الجديدة التي نشروها ومن الآثار القديمة التي وقفوا عليها . وأمّا تأثرت ايضاً بالحرب العمومية لفقدانها عدّة من المستشرقين الذين هجروا الدروس ليدافعوا مع مواطنيهم في ساحات الحرب عن حرمة بلادهم

ومع ما رأيت من نكبة الآداب العربية في هذه الحقبة لا بُدّ من الاعتراف بهمة الحكومة المصرية في تحسين مدارسها الوطنية وسعيها الى زيادة مصاريف برنامجها لتعميم المدارس ولانشاء مدارس عليا وجامعة وطنية تلقى فيها الدروس العلمية الخاصّة ينتدب اليها اساتذة بارعون من الوطنيين والاجانب وهذه الجامعة المصرية تقوم بثلاثة اقسام كبيرة وهي : كلية الآداب تشمل الآداب العربية وعلم مقارنة اللغات السامية وتاريخ الشرق القديم وتاريخ الامم الاسلامية والفلسفة العربية . ثمّ قسم العلوم الاجتماعية والاقتصادية . ثمّ كلية السيدات . وكان شروع الجامعة بهذه العلوم السنة ١٩١٠

وكانت الجامعتان البيروتيتان الاميركية والفرنسوية زادتا ترقياً واتساعاً في هذه الحقبة الثانية ففي السنة ١٩٠٩ اضافت الكلية الاميركية الى مدرستها الطبية ثلاثة مستشفيات للنساء وللاطفال ولامراض العيون . وانشأت في السنة ١٩١٠ مجلّتها «الكلية» في العربية والانكليزية . أمّا الكلية اليسوعية فأقيمت لمدرستها الطبية معاهد جديدة فسيحة قريباً من رأس النبع على طريق الشام صار تدشينها بروفق عظيم في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٢ ثمّ فتحت برتبة فخمة في ٢١ من الشهر في العام المقبل . أمّا معاهدها القديمة فخصّصت بفرع جديد من الدروس العليا اعني

مدرسة الحقوق التي أنشئت سنة ١٩١٣ وغايتها ان تجدد مفاهيم مدرسة الحقوق الرومانية التي اكتسبت بيروت مدة ثلثائة سنة مجدداً مؤثلاً اوقفتها نكبات الزلازل التي هدمت المدينة في القرن السادس للمسيح . وفي تلك الاثناء أنشئت للمسلمين في دمشق مدرسة طبية وفي بيروت مدرسة حقوقية كان التعليم فيهما باللغة العربية ومما أنشئ من المجلات النفيسة قبل الحرب مجلة المقتبس سنة ١٣٢٤ لصاحبها السيد محمد كرد علي في دمشق . ومجلة الآثار في رحلة سنة ١٩١١ المنشها عيسى افندي اسكندر العلوف . والنبراس لصاحبها مصطفى افندي الغلاييني سنة ١٣٢٧ والكوثر للاديب بشير رمضان وكتلتها في بيروت . وانشأ ايضاً في بيروت الابوان يوسف علوان اللعازري ويعقوب الكبوشي مجلتي الجسمانية وصديق العائلة . والقس يوسف الشدياق الانطونياني نشر في بعدا سنة ١٩١١ كوكب البرية . ونشر العرفان احمد افندي عارف زين الدين في صيداء سنة ١٣٢٨ — ١٩١٠ . أما في مصر فتعددت المجلات المستحدثة نخص منها بالذكر مجلة الزهور للشيخ انطون افندي الجميل (١٩١٠) والمرآة لخليل افندي زينية تصرف الشعراء باوزان الشعر

ومن ميزات هذه الحقبة الثانية من القرن العشرين تصرف الشعراء باوزان الشعر وذلك انهم لما رأوا انبساط الغربيين في معاني الشعر واتساعهم في اغراضه وتصرفهم باوزانه شاءوا ان يجاروه في ذلك لئلا تنحصر قرائح الشعراء في دائرة القصائد الشائعة في الدواوين السابقة

وأول ما تصرفوا فيه بحر الرجز لقربه من النثر بكثرة جوازه وبسهولة تغيير قوافيه . كما فعل نابغة العصر المرحوم سليمان البستاني في شعر الايامة القصصي فتفنن في اراجيزه اي تفنن فراراً من سأم القاري وملله عند مطالعة هذا الكتاب لو جرى على طريقة واحدة وقد فعل ذلك دون تعسف وبحسن ذوق

ووجد ايضاً الشعراء في الموشحات متسعاً في نظمهم فاتخذوها مثلاً وتصرفوا في البحور الستة عشر واوزانها وقسموها تقاسيم جديدة في الابيات وفي الادوار وجروا على قوافي متناسقة الى غير ذلك مما ارشدته اليهم قريحتهم فرُبما اجادوا ورُبما اساؤوا وانما بينوا ما يستطيع استخراجُه من كنوز الفنون في الشعر العربي في معالجة الاغراض المعنوية العصرية كما ترى في الروايات التمثيلية والتدود الغنائية

وقد جرى على ذلك اصحاب الشعر العامي ولعلهم سبقوا الشعراء النظاميين فهدوا لهم الطريق . ولدينا من دواوينهم مجاميع سبقت عصرنا تدل على استنباطهم لاوزان شعرية جديدة لا تخلو من محاسن المنظومات ولا ينقصها إلا ضبطها على القواعد اللغوية والعروض وتجريدها من بعض الفاظ العامة

الشعر المنشور

ومما سبق اليه أدباء عصرنا فابتكروه دون مثال في لغتنا ما دعوه بالنثر الشعري او الشعر المنشور كأنه جامع بين خواص النثر والنظم . أما النثر فلأنه على غير وزن من اوزان البحور . وأما النظم فلأنهم يقسمون مقاطعه ثلاث ورباع وخماس وازيد دون مراعاة اعدادها ويسبكونها سبكاً مموهاً بالمعاني الشعرية

وهذه الطريقة استعارها على ظننا الكتبة المحدثون كأمين الريحاني وجبران خليل جبران ومن جرى مجراها عن الكتبة الغريتين ولا سيما الانكليز في ما يدعونه بالشعر الابيض غير المقفى وفي بعض كتاباتهم الشعرية المعاني غير المقيدة بالاوزان . ولسنا لننفي هذه الطريقة الكتابية التي لا تخلو من منسعة من الجمال في بعض الظروف اللهم اذا روعي فيها الذوق الصحيح ولم يشنها الاستهتار وتلاحت معانيها وتنمقت بأشكال البديع السهلة المنسجمة ولم يفرط الاتساع فيها فتصبح لغطاً وثرثرة

على أننا كثيراً ما لقينا في هذا الشعر المنشور قشرة مزوقة ليس تحتها لباب وربما قفّر صاحبها من معنى لطيف الى قول بذي سخيّف او كرّر الالفاظ دون جدوى بل بتعسف ظاهر . ومن هذا الشكل كثير في المروجين للشعر المنشور من مصنفات الريحاني وجبران وتبعتهما فلا تكاد تجد في كتاباتهم شيئاً مما تصبو اليه النفس في الشعر الموزون الحر من رقة وشعور وتأثير . خذ مثلاً وصف الريحاني للثورة :

ويومها القطيب العصيب . وليلها المنير العجيب

ونجمها الآفل يحدج بعينه الرقيب

وصوت فوضاها الرهيب . من هتاف ولج ونحيب . وزئير وعندلة ونميب

وطفاة الزمان تصير رماداً . واخياره يحملون الصليب

ويل يومئذ للظالمين . للمستكبرين والفسدين

هو يوم من السنين . بل ساعة من يوم الدين

ويل يومئذ للظالمين

هي الثورة ويومها العبوس الريب
 الوية كالشقيق تموج . تثير القريب . تثير البعيد
 وطبول تردد صدى نشيد عجيب
 وابواق تنادي كل مسبح مجيب
 وشرر عيون القوم يرمي باللهيب
 ونار تسأل هل من مزيد . وسيف يجيب . وهول يشيب
 ويل يومئذ للظالمين . ويل لهم من كل مرید مهين
 طلاب للحق عنيد مدين . ويل للمستعززين والمستأمنين
 هي ساعة للظالمين

وهي طويلة على هذه الشاكلة . ولو اردنا انتقادها وبيان نقائصها الثرية والشعرية
 والمعنوية لظال بنا الكلام . وقس عليها فصولاً عديدة من جنسها اعني طنطنة الفاظ
 وشقشقة لسان واذا حاول الاديب استخلاص معانيها بقي متضعضاً مرتاباً
 ولم مثلها في كتابات جبران . دونك فصله المعنون بالارض :

تنبثق الارض من الارض كرهاً وقسراً
 ثم تسير الارض فوق الارض تيهاً وكبراً
 وتقيم الارض من الارض القصور والبروج والهياكل
 وتنشئ الارض في الارض الاساطير والتعاليم والشرائع

ثم تملّ الارض اعمال الارض فتحوك من هالات الارض الاشباح والاوهام والاحلام
 ثم يراود ناس الارض اجفان الارض فتنام نوماً هادئاً عميقاً ابدياً
 ثم تنادي الارض قائلة للارض

انا الرّحم وانا القبر وسأبقى رَحماً وقبراً حتى تضمحل الكواكب وتتحول الشمس الى رماد
 فلعمري هذه الفاظ لا شيء فيها من منظوم رائق ولا منشور شائق هي اقرب الى
 الهذيان والسخف منها الى الكلام المعقول . ولو شئنا لجمعنا من هذا الصنف صفحات
 تضيق عنها اعداد المشرق . وشئان بينها وبين فصول أخرى بديعة لبعض الكتب البلقاء
 كمثل فصل رويناه في المشرق عنوانه « الموسيقى » لصديقتنا وفخر كائنتنا الاديب
 يوسف افندي غصوب (راجع كتابه اخلاق ومشاهد ص ١١٧) وكفصله « ايها الصليب »
 (المشرق ٢٢ [١٩٢٤]: ٤٦٣) فاذا استثنينا هذه الفصول الرائعة التي عرف صاحبها
 من اين يؤكل الكتف لصديقنا على قول الكاتب الاديب مصطفى افندي صادق

الرافعي في عدد المقتطف الاخير الصادر في يناير ١٩٢٦ (ص ٣١)

نشأ في أيامنا ما يسمونه «الشعر المنشور» وهي تسمية تدل على جهل واضعها ومن يرضاها لنفسه ؟ فليس يضيق النثر بالمعاني الشعرية ولا هو قد خلا منها في تاريخ الادب . ولكن سر هذه التسمية ان الشعر العربي صناعة موسيقية دقيقة يظهر فيها الاختلال لأوهي علّة ولايسر سبب ولا يوفق الى سبك المعاني فيها إلا من امده الله بأصلح طبع وأسلم ذوق وأفصح بيان ، فمن اجل ذلك لا يحتمل شيئاً من سخف اللفظ او فساد العبارة او ضعف التأليف . . . غير ان النثر يحتمل كل اسلوب وما من صورة فيه إلا ودوخا صورة الى ان تنتهي الى العامي الساقط والسوقي البارد ومن شأنه ان ينبسط وينقبض على ما شئت منه ، وما يتفق فيه من الحسن الشعري فأما هو كالذي يتفق في صوت المطرب حين يتكلم لا حين يتغنى . فمن قال «الشعر المنشور» فأعلم ان معناه عجز الكاتب عن الشعر من ناحية وادعائه من ناحية اخرى

وقد أثر البعض ان يدعوا هذه الطريقة الكتابية «بالادب الجديد» فنقول ان هذه الجودة لا تريده حسناً إلا اذا جمعت تلك الصفات التي يمتاز بها انشاء الكتبة البالغاء الحسنة السبك المتناسقة الالفاظ المنسجمة المعاني التي لا تتراكم فيها التشابيه على غير جدوى وتتكسر الالفاظ بلا معنى وعليه لم نستحب ما اختاره صاحب الادب الجديد للأنسة مي في العيون

العيون : تلك الاحداق القائمة في الوجوه كتعاويد من حلك ولجين

تلك المياه الجائلة بين الاشجار والاحداق كبحيرات تنطق بالشواطي واشجار الحور

العيون الرمادية بأحلامها . والعيون الزرقاء بتنوعها

العيون المسلية بجلاوتها . والعيون البنية بمجاذبتها

والعيون القائمة بما يتناوذا من قوة وهذوبة

*

جميع العيون : تلك التي تذكرك بصفاء السماء

وتلك التي يركد فيها عمق اليوم (كذا)

وتلك التي تريك مغاور الصحراء وسراجها

وتلك التي تمرج بخيالها في ملكوت اثري كله جاء

وتلك التي تقرأ فيها سحائب مبرقة مهضبة . . . الخ

فان كان هذا هو الادب الجديد فنحن في غنى عنه . على ان للأنسة مي كتابات

كثيرة افضل من هذا الشعر المنشور

الأدباء المسلمون في هذه الحقبة الثانية (١٩٠٨-١٩١٨)

أدباء مصر المسلمون

﴿مصطفى كامل﴾ كانت وفاته في سنة الدستور التركي قبل الاعلان به
 بشهر في ٨ شباط ١٩٠٨ وهو في الرابعة والثلاثين من عمره * ولد في القاهرة في ١٤
 آب سنة ١٨٧٤ ودرس على اساتذتها في المدارس الابتدائية والتجهازية والحقوقية
 ثم نال في فرنسا في جامعة طولوز شهادة الحقوق . ولما رجع الى وطنه بعد الاحتلال
 الانكليزي ساءت حالته واجتمع بن رآهم على فكرته ولم يلبث ان تصدر بينهم
 بما ظهر عليه من الذكاء والنجابة والإقدام فاصبح خطيب الوطنيين وزعيمهم لا يأخذه
 في تحرير وطنه والدفاع عن حقوقه ملك من السنة ١٨٩٣ الى حين وفاته وقد تشكل
 بهيمته الحزب الوطني فاصبح رئيسها تَنَاط به الآمال وتَهَيَّز له الجوارح . هذا فضلاً عن
 شهرته في فن المحاماة . وقد وقفنا على المجموعة التي نُشِرت فيها سيرته واعماله من
 خطب واحاديث ورسائل سياسية وعمرانية وكلها تدل على عبقريته وحبه الصادق
 نحو الوطن . وكان اول امره يجرر في الصحف المصرية ومن اول تصانيفه رواية فتح
 الاندلس على عهد طارق أفقت اليه انظار اهل وطنه . وهو في انشائه نثراً ونظماً
 لم يقصد تجميل العبارة وتحليتها بالسجع والمحسنات النافلة بل كان جل قصده ان
 يكون لكلامه وقع في القلوب ليحملها الى ما يراه من صوالح الوطن بعبارة سليمة
 سالمة من التعقيد وفساد التركيب . وهذا نشيد كان من بواكير قلمه .

هَلُمُّوا يَا بَنِي الْوَطَانِ طَرًّا	لِنَرْجِعَ مَجْدَنَا وَنُنْزِرَ مِصْرَا
هَلُمُّوا كِي نُوَفِّي الْقَطْرَ حَقًّا	نَسِينَاهُ فُضَاعَ بِذَاكَ قَدْرَا
هَلُمُّوا أَدْرِكُوا الْعِلْيَاءَ حَتَّى	تَسَالِ بِلَادُنَا عِزًّا وَفَخْرَا
هَلُمُّوا وَاتْرَكُوا الشُّحْنَاءَ مِنْكُمْ	وَكُونُوا أَوْفِيَاءَ فِذَاكَ أُخْرَا
أَلَيْسَ يَشِينُنَا تَرْكُ الْمَالِي	'تَبَاعُ' بَغِيرِ وَادِينَا وَتُشْرَى
وَنُغْنُ رِجَالُهَا وَبِمَا لَدَيْهَا	مِنَ الْإِسْعَادِ وَالْخَيْرَاتِ أَدْرَى
فَعَارٌ أَنْ نَعِيشَ بَغِيرِ مَجْدٍ	وَنُبْصِرَ فِي السَّمَاءِ شَمْسًا وَبَدْرَا
وَعَارٌ أَنْ يَكُونَ لَنَا وَجُودٌ	وَيَحْظَى غَيْرُنَا فَوْزًا وَنُصْرَا

فقوموا واطلبوا للنيل عزاً ولا تبقوا بذل كي يُسرى
وسيروا نحو هذا القصد حتى تُنادوا اجمعين بهز مصر

ودونك مثالا من نثره في تربية الاناث وفي التهذيب والتربية الدينية :

«يجدر بي ان ألفت انظاركم عموماً الى امرين خطيرين : اولهما تربية البنت لازمة وضرورية لأنها ذات الشأن الاول في تربية الاطفال متى صارت أمّاً ورئيسة عائلتها وهي التي عليها الجزء الاعظم من اعمال هذا الوجود . وثانيهما ان تعليم البنين والبنات العلوم والفنون لا يفيد وحده بل يجب قبل كل شيء تربية الروح حتى يصير الطفل متى شبَّ رجلاً شجاعاً ممتلئاً بالوطنية الحققة قائماً بالمبادئ الجنسية . وتصير الطفلة متى شبَّت امرأة رشيدة مدبرة تعلم ابناءها محبة البلاد وتقرس في قلوبهم وجوب التفاني في خدمة الامة وفي اعلاء شأن الوطن العزيز . فتكون بذلك المدارس منبع حياة الامة ومصدر وجود جديد . . .

«ويجب قبل كل شيء ان تكون التربية الدينية اساس التعليم والتهذيب . فالدين عاصم من الدنيا رادع عن الخطايا معلم للفضائل محبب للكمالات . واذا بحثنا بحثاً مدققاً عن سبب تأخر المسلمين في سائر البلاد لوجدنا الاسباب كلها مجتمعة في سبب واحد وهو اننا ابتعدنا عن الدين وقصرنا في اتباع اوامر واجتناب نواهيه . . .»

وفي تلك السنة ذاتها فقدت مصر اديباً آخر كان ايضاً من الدعاة الى الاصلاح اعني به **قاسم بك امين** المولود سنة ١٨٦٥ والمتوفى في ٢١ نيسان ١٩٠٨ وهو في عز كهولته . درس على نفقة حكومة مصر في فرنسا وعاش زمناً بين اهلها فرأى ما للمرأة الفرنسية من الميزة الرفيعة في وطنها وما لها من الفضل في تربية بناتها وترقية وطنها . فلما عاد الى مصر بعد درسه الحقوق ترقى في كل دوائر الشرع . ثم خص نفسه بتحرير المرأة المسلمة اذ رأى بانحطاطها والتضييق عليها آفة على الوطن والتمدن . فسبق الى المجاهرة بوجوب رفع الحجاب وباعطاء المرأة الحرية المعقولة وبتحوير سنن الإضرار والطلاق الى غير ذلك مما تسعى اليوم الجمهورية التركية الى اصلاحه بين الاتراك . ولقاسم امين عدة تأليف في هذا المعنى واسباب ونتائج كتحرير المرأة وخواطر قاسم امين . والواجب على المرأة لنفسها ولعائلتها . ولم يكتف لها وجده في مواطنيه من المعاكسات وله محاضرات ومقالات عديدة في غير مواضع . وهو في كل كتاباته يجري جرياً واحداً يتعمد اقناع القراء اكثر منه خلب عقولهم بطنطنة الكلام وتزويق الانشاء . ودونك ما قاله عن الخلاف المزعوم بين الدين والعلم :

« ليس حقيقي بأنه يوجد بين الدين والعلم خلاف حقيقي لا في الحال ولا في المستقبل ما دام موضوع العلم هو معرفة الحقائق المؤسسة على الاستقراء . فهما كثرت معارف الانسان لا تملأ كل فكره بعد كل اكتشاف يتحققه العلم يبحث عن اكتشاف آخر وفي خاية كل مسألة يحلها تظهر مسألة جديدة تطالبه بحلها . الآن وغداً يشتغل عقل الانسان بالعلم اي بمعرفة الحوادث الثابتة ولا ينعم ذلك من التفكير في المجهول الذي يحيط به من كل طرف . . . »

وفي السنة ١٩١١ توفي الله عالماً ثالثاً بالحقوق * عمر بك لطفي * مولود الاسكندرية سنة ١٨٦٧ تلقى العلوم في مدرسة اخوة المدارس المسيحية ثم دخل مدرسة الحقوق في القاهرة ونال شهادتها بل برع في فنونها حتى انتدبت الحكومة للتدريس فيها . ثم تفرغ للمحاماة وخص نظره بالاقتصاد فعرف كاحد مصلحيه وصرف نظره للزراعة وظهرت ثمار سعيه في مشروعات وطنه لمصلحة الامة الاقتصادية او الاجتماعية وانشأ لذلك الاندية والنقابات ونشط دروسها في الشبيبة فأدى بهتمه لمصر خدمات مشكورة ساعدت على رقي قطر النيل وكان عمر بك لطفي من ارباب الكتابة ألف عدة تأليف في شرح المواد القضائية وفي الامتيازات الاجنبية . وله في الافرنسية ايضاً تأليف مختلفة في الشرع الاسلامي كالدعوى الجنائية في الشريعة الاسلامية وحقوق المرأة فيها . وقد رثاه امير شعراء مصر شوقي بك بقصيدة فريدة اولها :

اليوم أصدد دون قبرك منبراً وأقلد الدنيا رثاءك جوهراً

وأسفت الصحافة المصرية في السنة ١٩١٣ على فقد احد اربابها الممتازين الاستاذ الشيخ علي ابي يوسف الازهري . ولد سنة ١٨٦٣ ودرس اللغة والفقه في الجامع الازهر ثم احس بميل للآداب فتمرّن عليها ونظم الشعر فنشر ديوانه نسمة السحر . وفي السنة ١٨٨٥ انشأ مجلة علمية ادبية سماها الآداب ثم عدل بعد مدة عنها الى جريدة المويد السياسية حررها سنين طويلة واكسبها بقلمه شهرة واسعة ونفوذاً عظيماً حتى عدّ كؤنس الصحافة الاسلامية في القطر المصري وبلغ لدى كبار الدولة مقاماً معتبراً بعد تذليله كل العقبات التي صادفها في سبيله . ومن ظريف شعره وصفه للربيع :

أنح نحو الرياض عند مياه طاب فيها الورود للظمان

واقتطف زهر ورد خدي بطاح
وانظر الماء اذ يسيل بلطف
يلثم السوق من غصون قدود
هاثماً بالقدود والاغصان

وله في الفخر :

يشير لذروة العلياء بناني
ولي همم همم الى الثريا
ولي نفس تعاف الضيم ورداً
ولي عند الحوادث سيف صبر
ولي عهد الشيبة عف نفس
أقارن بالعلأ أملي ولكن
وكم اشكو زماني للآلي
فيسمع قصتي هذا وهذا
ويمعني الوصول لها زماني
وحظ بالثرى مرخي العنان
وتأفف شيمة ترري بشاني
يذيب فرنده الحد الباني
تغف عن الحنا في كل آن
يفار بي الزمان على قراني
وكم اشكو الليالي للزمان
وما هذان إلا ساحران

وممن اصابته النية في السنة ١٩١٤ ✽ فتحي باشا زغلول ✽ من ائمة الادباء
المعدودين واخذ الكتبة الاجتماعيين في مصر . كان مولده سنة ١٨٦٣ وبعد دروسه
الابتدائية والثانوية في وطنه تنم دروسه العليا في فرنسا ثم خدم وطنه بالقضاء ونظارة
الحقانية وبعده تأليف خلفها من اثار قلمه بعضها في الشرع كشرحه للقانون المدني
وكتاب المحاماة وكتعريب اصول الشرائع وبعضها اجتماعية نقلها من الفرنسية
كسر تقدم الانكليز السكسونيين وكسر تطور الامم وروح الاجتماع وخواطر
وسوانح في الاسلام

وتوفي قبله في السنة ذاتها ١٩١٤ في اواسط كانون الثاني عالم آخر بالعلوم القضائية في مصر
✽ محمد بك النجاري ✽ اضاف اليها انصابه على الدروس اللغوية . ومن آثاره الجليلة
قاموس فرنساوي عربي في خمسة مجلدات ضمته كثيراً من المصطلحات العلمية والسياسية
والطبية وله معجم آخر عربي يحتوي خلاصة المعاجم العربية الكبرى لم ينشر بالطبع
وفي السنة والشهر السابقين كانت وفاة اديبة مسلمة شيعية ✽ زينب فواز ✽
صاحبة « الدر المنثور في طبقات ربات الخدود » نقلنا عنه في المشرق (١٩) [١٩٢١] :
١٠٨-١١٤) ترجمة جان درك . ولها ايضاً رسائل منسوبة اليها تعرف بالرسائل الزينية
وممن توفاهم الله في السنة عينها ١٩١٤ اديبان مصريان لها بعض الآثار
الكتابية اولهما ✽ الشيخ احمد مفتاح ✽ مؤلف رسائل تلوح فيها لوائح البلاغة كقولہ

يستدعي بعض الادباء الى مواجهته من رسالة :

«... اني وان لم أكنُ أسعدتُ من قبل باجتلاء طَلْعَتِكَ الزاهرة واجتناء مفاكحتك الغَضَّة فقد دَلَّني على الليث زئيرُهُ ، وعلى النهر خريره ، وعلى السيف جومره ، وعلى العقل أثره . ولئن لم يجمعنا لُحمة النسب ، فقد جمعنا حرقهُ الادب ، او لم يضمنا قبلُ مرتبَع ، فالطيور على اشكالها تقَع ، وشبه الشيء مُنجذب اليه ، واخو الفضائل هو الموئل عليه ، وهذه الرُقعة وان وصفت لك بعض ما انا مطويُّ عليه من التهافت على رؤيتك والميل الى صداقتك فقلنا تنوب عن المشافهة او تقضي حاجات في النفس طالما تردَّد صداها ، وفي ظني انَّ سيدي يودُّ ما أودُّهُ ، وعمَّا قليل يُسفر صبحُ اللقاء ، وتتجاذب اهداب المعرفة فارى من سيدي فوق ما توسَّمتُهُ وسمعتُهُ» ، ويرى مني ما يُرضيه والسلام

والثاني ﴿احمد افندي سمير﴾ اشتهر ايضا بمكاتباته للاصحاب . فمن قوله بمعنى ما سبق للشيخ احمد مفتاح في التعارف والتواد :

«يعلم سيدي ان المودة لا تباع ولا تُشرى وانما هي نتيجة الاجتماع والتعارف ، وقد خلُق الانسان مضطراً اليهما لان انتظام العمران عليهما موقوف . ولهذا شهد العيان بان المنفرد بأعماله المستبد بآرائه عرضة للخطأ مظنة لعدم الثقة... اذ لا جرم انَّ المرء كما قيل « قليل بنفسه كثير باخوانه» وقد سمعتُ عن السيد وقرأت من آثاره الماثورة ما حبَّبهُ اليَّ وشاقني التعرف به لنتشارك في منفعة تبادل الافكار...»

وقد اغتالت المنية في وقت الحرب الكونية سنة ١٩١٧ احد الادباء اللغويين الاستاذ الجليل ﴿حمزة فتح الله﴾ كان في مصر مفتش اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية . توفي ضريراً وله تأليف شتى بالنثر والنظم ونشر في جرائد الاسكندرية المقالات المتعددة وكان يجب ان يرصف كلامه بالالفاظ الغريبة دلالة على سعة معارفه بمفردات اللغة . ودونك مثالا من بعض رسائله في الشوق :

«مولاي اما الشوق الى رؤيتك فشديد وسلِّ فؤادك عن صديق حميم ، وودِّ صميم ، وخلَّة لا يزيدُها تعاقبُ الملوين وتألُّقُ النيرين إلا وثوقاً في العرى ، وإحكاماً في البناء ، وغناء في الغراس ، وتشبيهاً في الدعائم . ولا يظنُّ سيدي انَّ عدم ازدياري ساحته الشريفة ، واجتلائي طَلْعَتُهُ المنيفة ، لتعاعس او تقصير ، فانَّ لي في ذلك معذرة اقضت التأخير ، والسيد اطال الله بقاءه أجدرُ من قبل معذرة صديقه... وبعدُ فرجائي من مقامكم السامي ان لا تكون معذرتي عائقاً لكم عن زيارتي فلکم مِننا طوقمونيها ولكم فيها فضلُ البداءة وعليَّ دوام الشكران والسلام»

هذا مجمل ما وقفنا عليه من اخبار ادباء مصر في هذه الحقبة الثانية الى اواخر الحرب الكونية ولعلَّه فاتنا بعض اخبارهم لانقطاعنا في تلك المدَّة عن عالم الادب

ادباء الشام المسلمون

﴿ الشيخ حسين الجسر ﴾ توفي هذا العالم الاديب في ١٣ رجب ١٣٢٧ (٢٩ تموز ١٩٠٩) كان احد مشاهير اعلام طرابلس الشام ولد فيها سنة ١٢٦١ (١٨٤٥م) وتخرج على ادباء وطنه ثم على اساتذة الازهر . واما عاد الى طرابلس درس العلوم العصرية ثم قضى عمره في التأليف والتصنيف والنثر والنظم ودرس عدة سنين في المدرسة الوطنية فاخذ عنه كثيرون من ادبائها ثم اصدر جريدة طرابلس فحررها زمناً طويلاً له ما خلا بعض التأليف الدينية كتاب في مناقب والده الشيخ محمد الجسر ومجموعة ادبية في عدة مجلدات سماها رياض طرابلس الشام ثم رسائل ادبية وسياسية ومنظومات في التربية . ومما لم يطبع كتاب الكواكب الدرية في الفنون الادبية . رثاه صاحب الرغائب حكمت شريف بقصيدة اولها :

خَظَبَ الحُسَيْنَ اَرَى ام جَسْرُنَا انتَقَضَا - ام طَوْدُ علمِ الجَنَّاتِ النِّعمِ مَضَى
اَوَاهُ من زَمَنِ قَدْ دَكَّ جِسْرَ تَغَى - وَهَدَّ رَكْنًا من الآدَابِ حِينَ قَضَى

وفي العام الثاني في تشرين الاول سنة ١٩١٠ اصابته المنون ﴿ صادق باشا العظم ﴾ من وجوه دمشق الشام . تلقى العلوم في وطنه ثم درس مدة في كليتنا البيروتية . وقف نفسه في اثرها لخدمة الدولة العثمانية فترقى في مناصبها العسكرية بصفة ضابط الى امانة لواء وقول اغاسي . ثم انتدبته الحكومة لمهام عند الشيخ السنوسي وأرسل معتمداً عثمانياً الى عاصمة البلغار . ولما قصدت الدولة ان تنشئ بينها وبين ملك الحبشة منليك علائق ودية ارسلته كرئيس وفد فكتب تفاصيل رحلته ونشرها بالطبع وألف ايضاً تاريخ دفاع پاشنا وله رحلة الى الصحراء وادبيات شتى تركية وعربية . وحرر مع ابن عمه رفيق بك العظم بالعربية والتركية جريدة الشورى العثمانية اوجبت فراره من الاستانة الى القطر المصري فعلم زمناً في المدرسة التوفيقية ثم عاد الى الوطن بعد اعلان الدستور فما لبث ان ودع الحياة .

وفي سنة وفاة صادق بك العظم توفي الكاتب النحوي ﴿ الشيخ ابو حسن الكسبي ﴾ وقد سبقت ترجمته في القسم الثاني من كتابنا الآداب العربية في القرن

التاسع عشر (ص ٧٩-٨١) ذكرناه مع رصيفته الشيخين يوسف الاسير وابراهيم الاحدب وقد جعلنا هناك وفاته سنة ١٩٠٩ والصواب ١٩١٠

وممن عظم على الادباء نعيه سنة ١٩١١ ﴿ السيد حسين وصفي رضا ﴾ شقيق السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار المولود في اوائل سنة ١٨٨٢ مات في تمام شبابه وكان درس على علماء وطنه مشايخ الازهر العلوم الدينية والادبية وبرع في الكتابة فشارك اخاه في تحرير المنار وفي اصلاح امور الاسلام

وفي ٢٥ تموز سنة ١٩١٣ فُجعت فلسطين باحد رجالها المعدودين ﴿ روجي بك الحالدي ﴾ سليل أسرة قديمة في القدس الشريف كان مولده سنة ١٨٦٤ وتلقى مبادئ العلوم في وطنه ثم في نابلس وطرابلس وفي المدرسة السلطانية في بيروت ثم انكب على الدروس الفلسفية والحقوقية والسياسية في الاستانة وفي باريس حيث اجتمع بعلماء الفرنج فعرفوا قدره وانتدبه الفرنسيون الى التعليم في مدرسة اللغات الاجنبية في باريس وكان احد اعضاء مؤتمر المستشرقين فيها سنة ١٨٩٧ . ثم اختارته الدولة التركية كقنصلها في مدينة بوردو عدة سنين فاطلع على احوال الفرنسيين وآدابهم . وألف وقتئذ كتابه علم الادب عند الفرنج والعرب . ولما حدث الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨ انتخبه مواطنوه كمبعوث القدس الشريف وقُلد بين رصفائه وظيفة الرئيس الثاني لمجلس النواب وبعد انحلال المجلس عاد الى القدس ثم كثر راجعاً الى الاستانة وفيها توفي بالحُمى التيفوئيدية وهو في الخمسين من عمره . وكان روجي الحالدي كاتباً بارعاً له عدة مقالات ومحاضرات ورسائل متفرقة نشرها في صحف مختلفة . ومن آثاره تاريخ الانقلاب العثماني وكتاب العالم الاسلامي . وله ايضاً رحلة الى الاندلس ذكر فيها بقايا آثار العرب لم تطبع

وفي السنة التالية ١٩١٤ فقد المسلمون رجلين من نخبة علمائهم ﴿ السيد جمال الدين القاسمي ﴾ ثم ﴿ محي الدين الحياطي ﴾ عرف الاول بتأليفه الدينية التي جعلته في مقدمة علماء دمشق المعدودين . وقد امتاز عن كثيرين منهم باستقلاله عن التوافل والفضوليات وخلوه من تضليل المخرفين والمهرفين . ولم يكتف بالوقوف على اسرار الشريعة بل درس ايضاً العلوم العصرية وبها ظهر فضل طريقته العلمية . ومما قاله جرجي

افندي الحداد في رثائه :

نَمْ يا جمال الدين غير مُرَوَّعٍ انَّ الزمان بما ابتغيتَ كَفِيلُ
فستعرفُ الاجيالُ فضلكَ في غدٍ ان كان لم يعرفهُ هذا الجيلُ

أما الشيخ محي الدين الخياط فكان مولده في صيدا سنة ١٨٧٥ وقدم الى بيروت فتعلّم في مدارسها واخذ عن الشيخين الكبيرين يوسف الاسير و ابراهيم الاحدب ونبغ في الآداب حتى اصبح من خيرة ادباء المسلمين في بيروت . وكان ذا روح حرة وله كتابات عديدة نثرية ونظمية في الصحائف البيروتية الاسلامية لاسيما ثمرات الفنون والإقبال . ومن فضله على الناشئة عدّة تأليف وضعها للمدارس في البلاد العربية كدروس القراءة ودروس الصرف والنحو ودروس التاريخ الاسلامي ودروس الفقه . وقد فسّر تفسيراً خفيفاً الغريب من ديواني ابي تمام وابن المعتز وله تعليق على شرح نهج البلاغة وعرب رواية الوطن للكاتب التركي نامق كمال بك . توفي في نيسان ١٩١٤

وكانت السنة ١٩١٦ سنة مشؤمة على الآداب العربية قُتل فيها ظلماً بامر جمال باشا وحزبه (الاتحاد والترقي) جملة من نخبة الكتبة واهل الادب نصارى ومسلمين . وذكّر هنا المسلمين منهم الذين تركوا آثاراً من اقلامهم . واخصّهم ﴿ السيد عبد الحميد الزهراوي ﴾ مولود حمص سنة ١٢٨٨ (١٨٧١) تنقّل في البلاد لطلب العلوم ونشأ حرّاً الافكار دون تطرّف ولا تذلل واصدر في وطنه جريدة المعلومات فلم يرقّ اسلوبه في عين عبد الحميد فأبعده الى دمشق ثم الى حمص تحت المراقبة الى ان امكنه الفرار الى مصر سنة ١٩٠٢ فحرّر في المؤيد وفي الجريدة . ولما وقع الانقلاب العثماني اختاره الحمصيون كبعوث مدينتهم الى الاستانة وعين ما حدث هناك من القلاقل وعاد الى مصر فانشأ جريدة الحضارة . ورئس اخيراً في باريس الوفد الطالب للامركزية فكان في المؤتمر المنعقد هناك بمثابة الدماغ من الجسد . وبفعله أوغر عليه صدور اهل دولته فاحتالوا عليه حتى ارجعوه الى بلاده وحكم عليه جمال باشا بالاعدام في دمشق في ٦ ايار سنة ١٩١٦ . وكان الزهراوي كسناً وخطيباً محنكاً . وله شعر حسن . منه قوله :

ما انت يا انسان هل تدري دماغك لم شعر
دع عنك دعوى واستمع قولاً مفيداً مختصراً
الناس هاموا في الغرور وراجعون الى الغرور
ويرى بنو الانسان انهم خلاصة ما فطر
دعوى جا يسألون ما يلقون من تعب وضر
فقتل فيما استطعت ان فكرت فيما قد حضر
واعبر على المقياس من ماض الى ما ينتظر
واعلم بان الفلاحين بذي الحياة اولو البصر
والكون ظرف جواهر والسر فيه ما ظهر

وقتل مثله شقاً في ذلك اليوم في بيروت اديب آخر ﴿عبد الغني العريسي﴾ المولود سنة ١٨٩١ درس في مدارس بيروت وخصوصاً في المدرسة العثمانية لمؤسستها الشيخ عباس الازهري ثم علم فيها سنتين . ثم انقطع الى الكتابة فاصدر جريدة المفيد ايد فيها النهضة العربية واثار عليه غضب الاتراك حتى تسنى لجمال باشا ان يلقي عليه القبض فذهب ضحية الاستبداد . ومن آثاره الادبية طبعه لـديوان الطويراني ثمرة الحياة وتعريبه لكتاب البنين لپول دومر

وكان شريكه في تلك النكبة ﴿الشيخ احمد طيارة﴾ احد ادباء بيروت ووجهائها . اصاب له في الصحافة ذكر طيباً فحرر في اول عهد الدستور جريدة الاصلاح فكان لها وقع كبير في قلوب العرب السوريين . ثم انشأ جريدة الاتحاد العثماني فامتازت بحسن انشائها . وحضر في باريس المؤتمر العربي السوري وكان احد اعضائه العاملين فنقم عليه جمال باشا وذووه فحكم عليه بالاعدام

وفي السنة ١٩١٧ اختيرت المنون احد ادباء الدروز ﴿محمد ابا عز الدين﴾ كان كاتب ضبط دائرة الحقوق الاستثنائية في جبل لبنان ثم تعين رئيساً لمحكمة الشوف . كان يحمي الكتابة ويواصل الصحف السيارة وله عدة مقالات وقصائد أعرب فيها عن حسن ذوق ومعرفة بـغنون الانشا . نشرنا له مقالة مستجادة في المشرق (٢١) ١٨٩٩ : ٥٣٦ تحت عنوان «شهد العلم»

وفي تلك السنة ايضاً فقدت الاسرة الرافعية الشريفة ومدينة طرابلس رجلاً من

اعيانها الشيخ محمد كامل الرافعي . اخذ العلوم الدينية والادبية عن علماء طرابلس ثم قصد مصر ودرس في الازهر . ولما عاد الى وطنه تولى فيه تدريس مواظنيه وتخصص بعلوم الدين الاسلامي . ومن مآثره الادبية شرحه لديوان اخيه الشاعر الكبير مصطفى صادق الرافعي في ثلاثة اجزاء طبع في مصر . وكان الشيخ محمد يعيش عيشة الزهد لا يحفل بمعاشرة الكبار والدوات ويفضل العزلة حتى انه اوصد باب داره على زائره متصرف طرابلس التركي فلم يقبله في بيته .

وفي اوائل السنة ١٩١٨ قبل نهاية الحرب الكونية بأشهر علمنا بالاسف وفاة احد شيوخ دمشق الافاضل الشيخ عبد الرزاق البيطار المولود سنة ١٨٣٧ . وكثراً اجتمعنا به غير مرة وعرفنا فضله الكبير وسعة معارفه وطول باعه في التاريخ والموسيقى وفنون الادب . خلف آثاراً حسنة في الموضوعات الدينية والصوفية والتاريخية . له كتاب نفيس دعاه حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر . وقد أدت بالشيخ معارفه الى انه تحرر من قيود التقيد ونبذ كثيراً مما كشفت له العلوم الحديثة بطلانه .

وتبعه بعد قليل الى القبر في ذات السنة اديب من اهل بيروت المسلمين بشير رمضان صاحب مجلة الكوثر انشأها بعد الاعلان بالدستور سنة ١٩٠٩ واودعها عدة فصول ومقالات حسنة . قد حرر مدة في مطبعة الولاية ومن آثاره منتخبات شعرية وقصائد من نظمه .

ادباء المسلمين في العراق والهند

اجاب الى دعوة ربه في هذه الحقبة الثانية رجل من ادباء العراق نعتة فله ديوانه «بشعر شعراء الشرق امس واكبر علماء اليوم» نعتي به السيد محمد سعيد جبوي الحسني . احد علماء الشيعة . كان مولده في النجف ونشأ بين اسرته في بلاد نجد ثم عاد الى وطنه وتعاطى الكتابة ونظم الشعر فعُدَّ من زعماء النهضة الادبية في العراق ومات في الناصرية قرب النجف بعد ان دعا مواظنيه الى الدفاع عن الوطن بالجهاد في ٢ شعبان ١٣٣٣ (ايار ١٩١٦ م) . وشعره فطري رقيق يجمع بين السهولة والمثانة . وله موشحات بديعة جارى فيها موشحات الاندلسيين . وقد طبع ديوانه في

بيروت في المطبعة الاهلية سنة ١٣٣١. ودونك مثلاً من شعره يريثي بعض الاعاظم :

ألا إجا الغادي وليتك سامع
إذا ما دعا الداعي ألا إجا الغادي
بودي لو تدنو فتسمع لوعي
عليك ولو تُصغي فتسمع أناشادي
قضيت وما عهدُ الدموع بمنقضى
ونار الجوى يشوي الضلوع بايقاد
كأن ندى كفيك عاد لأعين
ونار قراك اليوم عادت لا كباد
فيا عبرتي عيني جوداً فقيكما
إذا لم تساعدني الاحبة إسماعدي
ويا إجا اللامي رويدك لاحقاً
فأنتك في وادي واني في وادي
ولو قد عرفت الحب معرفتي به
لأحمت إحمائي وأنجذت إجمادي

وصرعت المنون في الهند في هذه الحقبة احد معالم المسلمين ✽ الشيخ شبلي النعماني ✽ توفاه الله بعد اعلان الحرب الكونية بقليل (١٨ ت ٢ ١٩١٤) تعلم العلوم وساح في البلاد الاسلامية فدرس الطباع وأطلع على احوال العصر. ولما عاد الى وطنه عهد اليه التعليم في كلية عليكده فعُدَّ من كبار علماء بلاده وكان يعرف الهندية والفارسية والعربية يحسنها كلها. وقد تخصص في وطنه لاصلاح المسلمين في الهند. وله مصنفات مشكورة في الفلسفة والتاريخ وآداب اللغتين الفارسية والهندية. ومن تاليفه في العربية تاريخ الخليفة عمر بن الخطاب كتبها على صورة عصرية. وله رد على كتاب المرحوم جرجي زيدان تاريخ التمدن الاسلامي. ورسالة في الجزية وكان يشتغل قبل موته بسيرة رسول الاسلام. توفي عن ٦٥ سنة

وفي السنة ١٩١٧ توفي في تونس احد ادبائها المسلمين ✽ علي ابو شوشة ✽ صاحب جريدتها الرسمية المعروفة بالراند التونسي وهي اول جريدة ظهرت هناك سنة ١٨٦١

الحقبة الثانية (١٩٠٨-١٩١٨)

ادباء النصارى

توفر في هذه الحقبة عدد ادباء النصارى الذين اشتهروا بملازمة الآداب العربية فانقلوا في اثنائها الى دار البقاء. وها نحن نقدم عليهم ذكر احوال الكنائس الشرقية وكهنتها الذين خافوا شيئاً من آثار قريحتهم

❦ الاساقفة ❦

رُزى (الموارنة) بوفاة احد كبار رجالهم السيد ❦ بطرس زغي ❦ رئيس اساقفة قبرس في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩١٠ كان مولده سنة ١٨٣٣ وتخرج في مدرسة عين ورقة ثم في مدرستنا الاكليريكية في غزير . نشر مع الخوري يوسف البستاني مجموعاً مدرسياً لطيفاً تحت عنوان نخب الملح وغرة المنح مع شروح واسعة وطبعاه على الحجر في مطبعتنا البيروتية في اوائل عهدها سنة ١٨٥٠ وكان خطيباً مصقفاً وفي اواسط السنة ١٩١٤ قُبِلَ الحرب الكونية برح الحياة الفانية المأسوف عليه كثيراً لسمو فضله السيد ❦ يوسف نجم ❦ مطران عكاً شرفاً والنائب البطريكي . افاد طائفته بتعريبه المدقق والفصيح لاعمال المجمع اللبناني وطبعه في مطبعة الارز في جونية سنة ١٩٠٠ طبعاً متقناً

وفجعنا الحرب الكونية بوفاة حبرين آخرين جليلين السيد ❦ بطرس شبلي ❦ رئيس اساقفة بيروت والمطران ❦ يوسف صقر ❦ رئيس اساقفة حماة . عُرف الاول بشقوب فهمه وسعة معارفه التاريخية والاثريّة نشر نبذاً منها في المجلات الاجنبية والوطنية . وقد اكتسب شكرنا بنشره لترجمة نابغة طائفته البطريك اسطفانوس الدويهي فأُنجز طبعها سنة ١٩١٣ . وكان السيد بطرس شبلي درس مدةً في كليتنا ثم رحل الى باريس فدرس في مدرستها الكهنوتية الشهيرة بسان سوليس . وقد توفي في آتنة في السابعة والاربعين من عمره ضحية محبته لفرنسة في ٢٠ آذار سنة ١٩١٧ . أما السيد يوسف صقر فأحرز كل علومه في مدرستنا الاكليريكية البيروتية وتوفي بعد شهر من وفاة السيد شبلي في ٢٠ نيسان ١٩١٧ نشرنا له في المشرق مقالات حسنة في اخلاق اللبنانيين وعاداتهم القومية

(الروم الكاثوليك) وفي هذه الحقبة الثانية من القرن العشرين استأثر الله بذلك الحبر الجليل ذي المآثر الطيبة المطران ❦ جرمانوس معقد ❦ المولود في دمشق سنة ١٨٥٣ والمتوفى في بيروت في ١٣ شباط من السنة ١٩١٢ وكل يعرف ما افاد به الوطن من الاعمال الشريفة لاسيما انشاؤه لجمعية المرسلين البولسيين الذين يشتغلون في كرم الرب بغيرة وثبات . وقد اغنى الآداب العربية بتأليف شتى منها دينية كرحلة الفيلسوف الروماني والكلام الحلي وسبيل الصلاح وحسن الختام . ومنها طقسية كرفيق العابد والسواعية

والميناون وتفسير القدّاس وخدمة الفصح ونشائد روحية وتحقيق الاماني لذوي الطقس اليوناني. ومنها ادبية لطيفة كذخيرة الاصغرين ورواية حسناء بيروت ومقالات وفصول ممتعة نشرت في مجلة المسرة التي أنشئت بهيمته وُجِعَ بعضها في كتابه السلوة فاستحق بها جميعاً شكر الوطن (١)

وفي أيام الحرب المشنومة توفي في دمشق في ١٧ شباط ١٩١٦ رئيس اساقفة صيداء السيّد (باسيليوس حجار) المولود في اوائل سنة ١٨٣٩ في جزين بعد ان خدم طائفته الكرعية بصفة كاهن غيور ثم في رتبة متروبوليت على بصرى وحوران ١٨٧٠ واخيراً على صيداء من السنة ١٨٨٧ الى سنة وفاته. عُرف حيثما حلّ بجده ونشاطه في خدمة طائفته. له من آثار القلم تعريبه لكتابين للطوبوي اليسوعي الكردينال بلرمين وهما وصيّة السيد المسيح الاخيرة من على الصليب وسُلم السعادتين مع تأليف له في وصف مقام سيّدة المنطرة بجوار صيداء.

ومن ضحايا الحرب الكونية بين (الكلدان) السيّد الجليل المطران (آدي شير ابرهينا) رئيس اساقفة سعرت قتله الاتراك جوراً فمات ميتة الابرار الشهداء في منتصف صيف السنة ١٩١٥ وهو في عزّ كهولته في الثامنة والخمسين من عمره (٢). وقد نفع الوطن والآداب بما نشره من التآليف التاريخية والدينية والادبية كتاريخ كلدو واثر طبع منه جزئين وفُقد باقيه في الحرب. ومن مآثره تاريخ مدرسة نصيين الشهيرة والالفاظ الفارسية في العربية ونشر في المجلات الاوربية وصف مخطوطات مكاتب ماردين ودياربكر وسعرت والموصل ونشر في مجموعة الآباء الشرقيين تاريخاً قديماً لاحد النساطرة. هذا ما عدا تآليف كلدانية مدرسية عديدة. وله في المشرق فصول مدققة عن طائفة الكلدان جازاهُ الله خيراً

وفي اثناء الحرب المذكورة فقد الكلدان اسقفاً آخر السيّد (توما اودو) مات ايضاً ضحية الاتراك والعجم في كرسي اسقفية اورميا في شهر آب ١٩١٨ كان مولده في القوش سنة ١٨٥٥ وقد اشتهر خصوصاً بما نشره من التآليف الكلدانية في مطبعة الموصل للآباء الدومنيكان اخصّها معجمٌ مطوّل للكلدانية الحديثة في جزئين

(١) أطلب سيرة السيّد جرمانوس في المشرق [١٩١٢] : ٤٥٦-٤٦٥

(٢) ترجمته في المشرق [١٩٢٥] : ٢٦-٤٤

وترجمته للكلدانية كتاب كيلة ودمنة وقوانين المجمع التريدينيني وميزان الزمان للاب نيرنبرج اليسوعي

وفي آخر شهور الحرب في ٢٠ آب ١٩١٨ توفي من (السريان) في مدرسة الشرفة اسقف رستن شرفاً السيد ﴿اوسطاثيوس موسى سر كيس﴾ المولود في دمشق سنة ١٨٤٨ . كان احد تلامذة مدرستنا الاكليريكية في غزير علم العربية في كليتنا ثم ترأس عدة سنين على مدرسة الشرفة . ومن آثاره تعريبه لكتاب التاريخ المقدس للاب شوستر المطبوع في مطبعتنا سنة ١٩١٠

وتوفي من اساقفة الروم الاورثذكس في زمن الحرب في اميركا السيد ﴿رافائيل هوايني﴾ اسقف بروكلين في ٢٧ شباط ١٩١٥ . كان مولده في بيروت سنة ١٨٦٠ ودرس في مدرسة خالكبي في الاستانة . ثم أقيم سنة ١٨٩٥ راعياً للمجالية السورية الاورثذكسية في نيويورك فنشر هناك مجلة الكلمة سنة ١٩٠٥ ونفّح كتب طائفته الطقسية كالقنداق والافخولجي . ومن تأليفه كتاب اللوحة التاريخية في اخوية القبر المقدس اليونانية

﴿الكهنة العلمانيون والرهبان المرسلون﴾

فقدت الآداب العربية احد افاضل كهنة الارمن ورجال البر والصلاح الورتبيت ﴿بولس بليط﴾ ولد في حلب سنة ١٨٢٧ وفيها توفي في ١٢ ت ١ سنة ١٩١٠ . اوقف حياته على خدمة آل وطنه عموماً وابناء طائفته خصوصاً فاشتهر بقداسته وسمو فضائله واوقف قلمه في اوقات الفراغ على تأليف الكتب من لاهوت وفلسفة وتاريخ وعبادات طبع قسماً منها مثل كتابه الدعامة في وجود الله وخلود النفس وكتاب النبراس في خمس محاورات دينية وتاريخ ابرشيتة حلب الارمنية في مجلة المشرق . وعرب كتاب رياضة تشرين الثاني لاسعاف الانفس المطهرية . وله عظات ومياومات تاريخية ورحلة الى الاستانة ورومية سنة ١٨٦٩ لحضور المجمع الواتيكاني (١)

وفي السنة التالية في ٥ ت ١٩١١ أسفت حلب ايضاً على فقد احد ابنائها العريقين في الآداب العربية القس ﴿توما ايوب﴾ السرياني الكاثوليكي المولود في الشهباء في

٢٢ آذار سنة ١٨٦١ درس العلوم في كليتنا الاكليريكية وفي دير الشرفة وانقطع بعد كهنته في وطنه للتدريس والتأليف وكان مولعاً بدرس العربية فجمع له مكتبة حسنة من مخطوطاتها ومطبوعاتها. وقد تخرج عليه كثيرون من الشبان وكان يجتمع بادباء حلب فيتفاوضون في الفنون الادبية والمغربية وقد عرب روايات عديدة منها للتمثيل ومنها خيالية ادبية طبع منها رواية فابيولا ورواية الى ابن ورواية الكفارة في مطبعتنا الكاثوليكية وكلها تمتاز ببلاغتها. ومن تاليفه الروحية كتاب تحقيق الامنية في عبادة الوردية

وفي أيام الحرب الكونية فُجعت الطائفة المارونية باحد كهنتها الضليعين بالآداب الدينية والدينوية معاً المنسيور ﴿يوسف العلم﴾ توفي في شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٧ في دارياً. كان احداً تلامذة عين ورقة الممتازين فرقي في طائفته الى مناصب شريفة كالرئاسة على مدرسة الحكمة والنيابة الاسقفية. له تأليف عديدة نُشرت بالطبع كتعريبه لتفسير رسائل مار بولس وكتاب قداسة الكاهن واعترافات مار اوغسطين وتأملات الوردية ومن آثاره النثرية والشعرية كثير مما نُشرناه في مجلة المشرق ثم جمعه في كتاب دعاه «نفثات القلم على يد العلم»

وفي تلك السنة عينها توفي في ١٨ شباط ١٩١٧ كاهن ماروني آخر كانت طائفته تؤسست فيه الخير وهي تنتظر منه خدماً جلّى الحوري ﴿لويس دريان﴾ مولود بيروت سنة ١٨٢٩. كان درس العلوم في جامعة لوفان الشهيرة فنال شهادتي الدكتورية في الفلسفة واللاهوت. ولما عاد الى وطنه احب ان ينفق عليه كثر علومه فنشر سنة ١٩٠٦ كتاباً في الفلسفة التوماوية بين فيه فضل القديس توما الاكوينى في علمي الفلسفة واللاهوت. ونشر بعض المواعظ التي القاها في كنيسة مار مارون تحت عنوان «الاعتقاد تجاه العقل والدين». وعرب للفلكي الاب مورو كتاب «من اين جئنا» والاجتماعي جول ليمتر كتابه «تهذيب الارادة» ونشر في مطبعته المعروفة بمطبعة النهضة تأليف ادبية شتى وخصوصاً مجلته «الرسالة» والمحاسن الروائية

وفي زمن الحرب رُزئت الطائفة اللاتينية في القدس الشريف باحد كهنتها الاجلاء ﴿دون خليل مرتا﴾ الذي تخرج في مدرستنا الاكليريكية في غزير وانتدبه السيد البطريك الى تهذيب التلامذة المترشحين للكهنة في القدس فخدمهم سنين طويلة

وقد ألف لتدريسهم كتابه الخلاصة الجلية في قواعد اللغة العربية في جزئين ونشرنا له في المشرق مقالات لغوية وتاريخية وانتقادية غاية في الحسن والدقة. وكان المذكور ضليعاً ايضاً بعلم الآثار ففشر بالفرنسوية والايطالية كتباً حسنة منها كتابه عن دار بيلاطس وعن موقع بيت ايل ومكان وفاة مريم العذراء، والصحفة الكريمة في الجمعة العظيمة وفي هذه الحقبة الثانية خسرت رسالتنا السوروية بعض مرسلها العاملين الذين تركوا آثاراً طيبة من قلمهم. فنخص منهم بالذكر الاب ﴿انطون رباط﴾ الذي كانت تُبنى عليه آمال طيبة لخدمة الآداب والوطن فاستأثر به الله في ١١ أيار سنة ١٩١٣ وهو لم يتجاوز السادسة والاربعين من عمره ومع قصر حياته امكنه ان ينشر قسماً حسناً من الآثار التي كان جمعها في خزائن اوربة. فمن ذلك مجلدان في عدة اجزاء نشر فيها آثار تاريخية جلية عن كنائس الشرق منذ القرن السادس عشر. ومن مطبوعاته الممتعة روايته التمثيلية البديعة في نكبة البرامكة ومقالاته عن صحة الاناجيل المقدسة وسلامتها من كل تحريف وعدة آثار تاريخية قديمة كرحلة اول شرقي الى اميركة وترجمتي الاسقفين ناوفيطس نصري وعبد الله قرايلي وقد ترك مخطوطات لم يسمح له الوقت بنشرها

وفي الجمعة الاولى من الحرب العمومية في آب ١٩١٤ أصيبت رسالتنا بفقد كاهن آخر ترأس على كليتنا في بيروت مدة سبع سنين وهو الاب ﴿جبرائيل اده﴾ الذي توفي في القاهرة وهو ساعٍ في القاء مواعظ رياضة روحية هناك. كان خدام سنين طويلة الآداب العربية بالتدريس والتأليف. تكرر مراراً طبع كتابه القواعد الجلية في علم العربية. ولم يذخر وسعاً في تعزيز اللغة العربية بين الناشئة

وانتقل ايضاً الى جوار ربه في زمن الحرب في غزير الاب ﴿ادوار سلازاني﴾ في غرة شباط سنة ١٩١٦. خدم الآداب الدينية بتعريب بعض الكتب التقوية في العبادة نحو مريم العذراء. وفي حب يسوع المستقيم

وفي ٢٨ ايلول من تلك السنة قتل في الحرب الكونية بينما كان يتفانى في ساحة الوغى بعلاج الجرحى الاب ﴿فردريك بوفيه﴾ الذي كان علم الآداب والبيان في كليتنا وغني بجمع تاريخ مطول لسوروية من عهد الفتح الروماني الى زماننا فطبعه على الحجر بالفرنسوية في نيف و٦٠٠ صفحة. ونشر في مجلة الشرق المسيحي تاريخ

الشام على عهد الدولة الطولونية وكان المذكور ضليعاً بعلوم الاديان وقبل ختام السنة عينها في ١٦ ك ١٩١٦ قضى نحبهُ في عين ابل في بلاد البشارة الاب **يوسف حواء** الحلي الاصل . وُلد سنة ١٨٥١ وتقلّب في عدّة وظائف مدنيّة في لندن ثم ترهّب سنة ١٨٨٢ واشتغل بالاعمال الرسولية مدّة سنين عديدة في رسالتنا السورّيّة . نشر في مطبعتنا معجماً ضخماً في اللغتين العربية والانكليزيّة

وفي السنة التالية في ٤ ايار ١٩١٧ توفي في مستشفى الراهبات الالمانيّات الاب **دوننا ثورنيه** المعروف بالاب عطاء الله المولود في فرنسة سنة ١٨٣٦ خدم الآداب العربية بتأليف واسع في اصول اللغة العربية وألّف ترجمة القديسة جان درك وعرب كتاب الاقتداء بالمسيح . وله تأليف شرقيّة مخطوطة في مكتبتنا بالعربية والافرنسيّة وفي ٢٣ من الشهر والسنة فاتها توفي الله مرسلأ آخر من الرهبانية الافرنسيّة في حريصا الطيّب الذكر الاب **فرنسيس قرأ** الحلي نشر في مطبعة القدس تأليف دينيّة حسنة كالروضة الروحية وتعريب فصيح للاقتداء بالمسيح وغير ذلك

وفي ٢ نيسان من العام المقبل ١٩١٨ مُنيت ايضاً رسالتنا بوفاة احد عملتها الشيطين الواسعي الفضل الاب **لويس رنّقال** مات في رومية بعد فنيه من سورّيّة بسبب الحرب . أدّى للعلوم الشرقيّة خدماً جمة بالتعليم والتأليف في فنون مختلفة . وقد تولّى ادارة مجموعة مكتبتنا الشرقي . له فيها عدّة آثار لغويّة وفتيّة وقد نشر في المشرق رسالة الدكتور مشاقة في الموسيقى العربية ثم نقلها الى الافرنسيّة وذيلها بالحواشي . وقد كتب في اجاث متعدّدة عن اللغات اليونانية والتركية في مجلّة باريس الاسيويّة ونشر رسالة من كتب الدروز مع الاب يوسف خليل وله في المشرق عدّة مقالات فلسفيّة وتاريخيّة وادبيّة

فترى انّ عليّة الاكليروس وكهنة الطوائف الشرقيّة والمرسلين كانوا ماشين مع المواطنين في مصافّ جيش الآداب ناشرين لواء العلوم والمعارف

ادباء النصارى العلمانيون

نقدّم عليهم بعض الذين فاتنا ذكرهم في الحقبة الاولى تتمةً للفائدة . منهم الاديّب المرحوم **حبيب انطون السلموني** المولود في بيروت سنة ١٨٦٠ تلقّى

العلوم في مدرسة الروم الكاثوليك وفي كلية القديس يوسف ثم هاجر الى اوربة وساح في جهات العجم والهند ثم استقر في لندن وتعين كاستاذ العربية في جامعتها وصار عضواً في جمعيتها الملكية الشرقية وطبع هناك معجماً انكليزياً عربياً. كانت وفاته في ٢٣ ت ١٩٠٤

وممن ترجمه الاستاذ عيسى افندي اسكندر المفلوف في كتابه دواني القطوف (ص ٦١٠-٦٢٤) الدكتور ﴿اسكندر بك رزق الله﴾ الطبيب الشهير المولود في المحيدثة (المتن) في ١٢ شباط ١٨٦٠ والمتوفى في بيروت في ٧ ك ١٩٠٥ درس اللغة والادب في بيروت وتلقى العلوم الطبية في القصر العيني في مصر ثم في فرنسا وتعين في الثغر طبيباً لمستشفى القديس جياورجيوس فجرى في تنظيمه على نمط المستشفيات الاوربية العصرية. وكان المذكور احد المولعين بدرس العربية وفنونها فأقيم قبل انقطاعه للطبابة استاذاً لها في المدرسة السورية ورئيساً لقلم التحريات العربية في ديوان الروم البطريركي ونظم القصائد والالحان الغنائية والمقطعات وسكن مدة مصر ورفع الى الخديوي اسماعيل باشا قصيدة بليغة أعجب بذلك ناظمها واراد ان يثيبه عنها بمبلغ من المال فأبى قبوله بلطف قائلاً: «انا يا مولانا طالب علم لا طالب مال» وكان ذلك سبباً لدخوله في مدرسة القصر العيني قبل رحلته الى فرنسا. ومدح ناظر المعارف في مصر علي ابراهيم باشا وهناك بالعيد بقصيدة غراء اولها

دع التشبُّب بالفادات واعتدل ذكر الغواني وجانب جانب الغزل

وختمه بهذا التاريخ :

ختم ما احسنت قولاً نوّرخه ألعيدُ يعلو بأنوار الخليل عليّ (١٢٨١هـ)

وللدكتور رزق الله رسالات بليغة منمّقة ومقالات عديدة منها طبية ومنها ادبية في المجلّات الوطنية والاجنبية في كلتا اللغتين العربية والافرنسية. وقد جمعت اقوال الجرائد او مراثي الشعراء في مدحه بعد موته في كراسة عنوانها نوح الحمام صدرها الشاعر المجيد الياس افندي الحنيكاتي بهذين البيتين تحت رسمه :

قالوا: اطلت من التأسف والبكا هل ذا النطاسي عادم الاشياء

فاجبتهم : ما كلُّ رزق في الملا ينكى عليه نظير رزق الله

وفي ١٦ آب من السنة ١٩٠٦ فقد الادب احد الشعراء الوطنيين سليل عائلة الشدياق ﴿بشاره الشدياق﴾ كان ابن اخي احمد فارس الشدياق صاحب الجوانب ونشر في جريدة عمه فصولاً شائقة . وكان المذكور عريقاً في دينه له في جريدة البشير مقالات دينية وادبية . ومن آثاره ديوان شعر مخطوط نصونه في مكتبتنا الشرقية جمعه سنة ١٨٨٨ . دونك مثلاً من نظمه قال في وصف الحسود :

انَّ الحسود مدي الايام يمُتُّ مَنْ نال السعادة حتى منتهى الابد
وكل داء له طب يصحُّ به اما الحسود فلا يشفى من الحسد
داء خبيث تُرى ماذا يؤمُّه ذاك اللئيم سوى الاكدار والكمد
فبئس حاسدٌ توفيق بلا أمل يموت من جهله بالذل والخذل

ومن قوله في رثاء المطران طوبيا عون رئيس اساقفة بيروت :

قد كان طويلاً ذا برٍّ وذا عمل سامٍ وفضلٍ له في الناس مشهود
كم بات يرمي خرافاً ظلَّ يرشدها الى حقيقة ايمانٍ ونسديد
نعم وقد كان عوناً للانام ومن قد أمة نال من فضلٍ وتأبيد
فهو لعمرى الذي كانت شمائله م الفراء شائعة في السهل والبيد
بكتته بيروت حزناً والدموع على فقدانهِ عندم من قلب صيخود
قد مات في جمعة الآلام واأسفي بفقده قد حُرِّمنا هجعة العبد
ضاقت بنا الارض من غمٍّ ومن كدر ومن مُصاب ومن نخب وتهيد
هيات يُطفى لهيبٌ او يحولُ بكا ما دام آماقنا قرحى بتشديد

وفي السنة التالية ١٩٠٧ وقعت وفاة ابن عمه بشاره ﴿سليم الشدياق﴾ كانت وفاته في سان ريمو . اخذ سليم الآداب عن ابيه ثم صار يُساعده في تحرير الجوانب في الاستانة له فيها عدة مقالات . وعُني بنشر بعض تأليفه

وفي ٢٠ ايار من السنة ١٩٠٦ توفي في بيروت عن ثمانين عاماً الرياضي والطبيعي العلوم المعلم ﴿الشدودي﴾ . كان مولده في عاليه سنة ١٨٢٦ ودرس في مدرسة اعميه فنبغ اسعد في الرياضية بين تلامذتها ثم دُعي بعد انتهائه من درسها الى تعليمها في عدة مدارس ثم في الكلية الاميركية سنة ١٨٦٧ ونشر سنة ١٨٧٣ كتابه العروسة

البدیعة في علم الطبيعة . وكان يُحسن الكتابة ويجيد الانشاء دون تكلف . وله شعر رائق تفنن فيه منه حكمي ومنه هزلي . ولدينا ارجوزته التي نظم بها امثال سليمان الحكيم نظاماً سهلاً قريب المأخذ دونك مثلاً منه :

خافه القدير رأس الحكمة فن حواها حار كل نعمة
بالحكمة الجهال تستهين لكن بها الحكيم يستعين
يا ابن اذا اغراك اهل الشر للسير في طريقهم لا تجر

ومنها وصف الحكمة عن لسانها :

لي الرأي لي الشورى انا الفهم الذكي وفي القوى ولي قدم المسلك
بي غلك الملوك والولاة وفي القضاء تعدل القضاة
قد كنت منذ البدء فنية العلي مسحت في القدم منذ الازل

وفي السنة ١٩٠٧ في غرة شباط توفي المرحوم ﴿سليم الياس كساب﴾ ابصر النور في دمشق سنة ١٨٤١ تعلم في مدرسة طائفته الاورثذكسية فاخذ عن احد مشاهيرها الخوري يوسف الحداد ثم انتدبه المرسلون الانكليز والامير كان الى التعليم في مدارسهم في جهات لبنان وهو الذي انشا في بيروت المدرسة الوطنية الاورثذكسية . ثم طلبت اليه السيدة مس طومسن التي قدمت الى سورية بعد السنة ١٨٦٠ ان يعلمها العربية ثم يساعدها في مشروعها التي حاولته وهو تأسيس مدارس سوروية انكليزية في النحاء سوروية فوجدت فيه خير استاذ ومساعد وبقي في خدمة تلك السيدة وتولى نظارة المدارس المختلفة التي انشأتها . وكان ينصب في الوقت عينه على المطالعة والتأليف فنشر كتاب الدرّة الفريدة في الدروس المفيدة في قسمين وكتاب قلادة النحر في غرائب البر والبحر . واشترك مع الاديب جرجس همّام في تأليف كتاب الكتوز الابريزية في اللغتين العربية والانكليزية وله مقالات اخرى وخطب دينية ورسائل شتى

وفي السنة التالية في ٩ ت ١٩٠٧ نعي الينا احد رجال الفضل والادب المعلم ﴿حنّا عورا﴾ المولود في عكا في ٢٩ حزيران ١٨٣١ . كان المذكور وقف نفسه على خدمة الحكومة العثمانية فعهدت اليه اعمال تولى تدبيرها بكل امانة ونشاط

كديرة التحريرات ووظيفة مميز لقلم المكتوبي ومراقبة المطبوعات واشتغل بنظام جبل لبنان بعد حوادث السنة الستين . وقد دخل اولاده في خدمة الدولة على مثاله فاستحقوا معه شكر اربابها

وتوفي فجأة في بيروت في ٢٨ ك ٢ من السنة ١٩٠٨ اللبناني الاديب ﴿فارس بك شقير﴾ كان تهذب بالعلوم العصرية وتولى في لبنان مأموريات شتى منها منصب القائمقامية في الكورة وكان شاعراً وكاتباً نُشرت له آثار حسنة من قلمه في الصحائف الوطنية . وهو اخو شاكر شقير السابق ذكره

وبعد اعلان الدستور العثماني بزمان قليل ودع الحياة احد اساتذة الكلية الاميركية الدكتور ﴿يوحنا ورتبات﴾ في ٢٢ ت ١٩٠٨ عن ثمانين عاماً . كان اصله من الارمن فترحت عائلته الى سورية ودانت بالمذهب البروتستاني . وكان مولد يوحنا في حلب سنة ١٨٢٧ ثم دخل في خدمة المرسلين الاميركان فتعلم وعلم في مدارسهم ثم دفعوه الى درس الطب وارسلوه الى انكلترة والى اميركة فاتقن فيها العلوم الطبية والجراحية وتعاطاهما ودرسهما وألف فيها التأليف الواسعة كحفظ الصحة والفيسيولوجيا ومبادئ التشريح واصول التشريح . وقد نشر في المقتطف والمقتبس مقالات عديدة وكتب في الانكليزية عن اديان سورية ونشر مع ابنه قاموساً انكليزياً عربياً ومع الدكتور بورتقاموساً عربياً انكليزياً . وكان الدكتور ورتبات درس العربية على الشيخ ناصيف اليازجي فاتقنها وبها علم طلبته الى السنة ١٨٨٦ حيث غيرت المدرسة الاميركية خطتها في لغة التدريس فجعلتها الانكليزية عوضاً عن العربية فاستغنى الدكتوران ورتبات وفان ديك ولازما بيتها

في غرة حزيران من السنة ١٩١٠ فقدت مجلة المقتطف احد اركانها الثلاثة الذين باسروا انشاءها في بيروت سنة ١٨٧٦ اعني به ﴿شاهين مكاربوس﴾ ولد في جهات مرج عيون سنة ١٨٥٢ وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ثم دخل كعامل في مطبعة الوطن في بيروت وثابر على الطالعة وتمرن على الكتابة ونظم الشعر فبرع فيها ثم انقطع مع زميليه يعقوب صروف وفارس نمر الى خدمة مجلة المقتطف فادى لها باجتهاده وثباته اجل الخدم ونشر فيها مقالات مختلفة . وقد أولع المذكور بخدمة الماسونية حتى اصبح احد اقطابها في سورية ومصر وقد بيننا في كتابنا «السراً المصون

في شعبة الفرسمون» ما ألفه فيها من التأليف المتعددة مموهاً على قرأته راجياً ان يبيض الحبشي ويذكرى ابناء الارملة مما تقرّر عنهم في كافة البلاد بخصوص مناهضة الاديان ونفخ روح الثورة

وتوفي في ٢٤ آذار من السنة ١٩١٠ الدكتور ❖ الياس بك مطر ❖ المولود في حاصياً سنة ١٨٥٧ والمتخرج في بيروت في مدرستي الثلاثة الاقار والبطيركية ثم في الكلية الاميركية فدرس الصيدلية ونال شهادتها في الاستانة ثم اضاف اليها هناك درس الطب واتخذهُ الوزير الشهيد جودت بك معلماً لابنه علي سداد ثم استصحبهُ الى دمشق لما جاء والياً على الشام فعينه طبيباً للبلدية ودرس الشرع هناك في مكتب الحقوق والشرائع الدولية فاصبح من الادباء الممتازين وكان يتقن التركية والفرنسية والانكليزية . ونشر في العربية كتابهُ تاريخ سوريا سنة ١٨٧٤ ثم شرح مجلة الاحكام وانشأ مجلة الحقوق بالعربية والتركية فظهرت مدّة خمس سنوات . وله ايضاً كتاب حسن في علم حفظ الصحة

وفي هذه السنة عينها في شهر تشرين الاول توفي في دلبتا المرحوم ❖ الياس باسيل فرج ❖ الذي خدم زمناً طويلاً مطبعة الآباء الفرنسيين في القدس الشريف بصفة ناظر ومصحّح مطبوعات . ونشر فيها من قلمه بعض الآثار النثرية والشعرية

خسرت الدولة المصرية في ١٧ ايار سنة ١٩١١ احد عمالها الكبار ❖ جرجس بك حنين ❖ . وُلد في الفيوم ثم درس في مدارس المرسلين الاميركيين ودخل في خدمة الحكومة في دواوينها المالية والادارية وهو في اثناء العمل يهتم بتوسيع دائرة مداركه ومراقبة احوال وطنه الزراعية والمالية والعمرانية حتى اصبح من اقدر رجاله في التدبير والسياسة . ووضع في ذلك كتباً نفيسة ألقت اليها نظر ارباب الدولة فاتخذوها حجة في بابها . منها كتابهُ الشهير « الاطيان والضرائب في القطر المصري » ومجموعه « قوانين الاموال المقررة ولوائحها » وخطابه « في الضرائب العقارية » . وكان المذكور احد الساعين الى اصلاح ملته القبطية والمولعين بدرس لغتها وتاريخها

ومن موتي السنة ١٩١١ في ٢٢ نيسان الكاتب الضليع ❖ نجيب ابراهيم طراد ❖ الذي ولد في بيروت سنة ١٨٦٠ ودرس بضع سنوات في مدرستنا الكلية ثم أنس من نفسه قدرة على الكتابة فتقلب في عدة محلات في بيروت ومصر ونشر مقالات حسنة

في جرائدهما وانشأ جريدة الرقيب في الاسكندرية فلم تشل رواجاً فلزم العزلة في وطنه واشتغل بالكتابة فصنّف عدّة تآليف منها تاريخ الرومانيين وتاريخ الدولة الرومانية الشرقية وتاريخ مكدونيا وعرب بعض الروايات نأخذ عليه من جملتها تعريبه لرواية اليهودي التائه المشحونة كذباً وافتراء في حق من تخرّج عليهم

وبعد نجيب ابراهيم بستين في ٧ حزيران ١٩١٣ أصيب آل طراد بفقد احد اعيانهم * الياس جرجس طراد * ولد في بيروت سنة ١٨٥٩ ودرس في المدرسة الوطنية البستانية ثمّ تعاطى التعليم والمحاماة وصار عضواً في محكمتي البداية والاستئناف ودخل الجمعية العلمية السورية وساعد الجمعيات الخيرية وخطب في النوادي الوطنية . وله آثار كتابية حسنة كتعريب عدّة روايات تمثيلية وفصول عديدة في القوانين والنظم وفي السياسة وال عمران نشرها في صحف الاستانة وسورية ومصر وصنّف ترجماناً في اللغتين الانكليزية والعربية . وله ارجوزتان في الفرائض والجزاء . وقد جمع مآثره جناب الاديّب جرجي نقولا باز في مجلد واسع قدّم عليه ترجمة حياته وضمّنه كثيراً من شعره الطيّب . فن لطيف اقواله ما وصف به غضب النساء

غضب المرأة صعبٌ سادتي	دونه كلُّ غناء وألم
كلُّ ما قالته صدقاً كان أم	خطأً قالت لها الناس : نعم
لم يعد امرئ ولا حكمٌ لهم	فهي الامرُ فيهم والحكم
قل لمن خالف آراء لها :	انت خالفت شعوباً وأمم
عدّ وإلا صوّبتُ الحاظها	أسهما ترميك عن قوس النقم

وقال في ملامة الجهال وطعنهم في العقلاء :

انّ مقال الطعن من جاهل	لا يجلبُ النعم لاهل النظر
كذلك الاحجار لا يُرتقى	بها سوى الاشجار ذات الثمر

وقال بمعناه :

إذا رأينا حجراً	اصاب كأس الذهب
فلا يزيد قدره	وقدرها لم يذهب

وفي اوائل السنة ١٩١٢ في ٩ كانون الثاني توفي الصحافي الشهير * سليم عباس الشلفون * . ولد في بيروت سنة ١٨٥٣ وتعلّم في مدرسة الآباء اليسوعيين في حي الصيفي واحكم فيها اصول اللغتين العربية والافرنسية ثم لازم الشيخ ابراهيم اليازجي بضع سنوات فاتقن الكتابة نثراً ونظماً ثم اشتغل مع نسيه يوسف الشلفون وحرر

فصولاً في جريدة النجاح ووقف منذ ذاك حياته على الصحافة ف قضى معظم أيامه في خدمتها في بضع عشرات من الجرائد في بيروت كشمرة الفنون والتقدم والمصباح وبيروت ولسان الحال وفي الاسكندرية ومصر كالعصر الجديد والمحروسة . وسافر الى الاسكندرة ونال رضى ارباب الدولة العثمانية وكان لمقالاته السياسية وقع عظيم فانارت عليه غضب الحكومة المصرية فنجا بنفسه منها هارباً

وفي ١٨ آب سنة ١٩١٢ فقدت الاداب العربية احد انصارها الشيخ سعيد الخوري الشرتوني توفي الله عن ٦٣ سنة في ضواحي بيروت في الطيونة . كان مولده في شرتون من قضاء الشوف (لبنان) درس أولاً في مدرستي اعبيه الاميركية وسوق الغرب الانكليزية وبعد أن حصل على مبادئ اللغة والادب صرف همهته الى المطالعة والدرس الخاص فبلغ بها مبلغاً حسناً حتى انتدبته مدرسة عين تراز الى تعليم العربية . ثم درس في مدرسة الروم الكاثوليك في دمشق ثم في مدرسة الحكمة والمدرسة البطريركية في بيروت ولم يزل منذ ذاك الحين يضاعف جهده في اتقان الفنون الادبية حتى برع فيها . ولما فتح اليسوعيون كليتهم اتخذوه كاستاذ لتلامذتهم وكساعد لتصحيح ونشر مطبوعاتهم ف قضى في تئيك المهنتين اكثر من عشرين سنة ولم يدعها إلا للقيام بامور بيته . ولم يزل مع ذلك يكتب ويصنف حتى اواخر حياته . وكان باكرة مصنفاته انتقاده على كتاب غنية الطالب ومنية الراغب لاحمد فارس الشدياق . ومن اكبر مؤلفاته قاموس اقرب الموارد في ثلثة مجلدات والشهاب الشاقب في المراسلات والغصن الرطيب في الخطاب والمعين في تمرين الاحداث على الانشاء ومطالع الاضواء في مناهج الكتاب والشعراء ونجدة اليراع في اللغة وحادائق المنشور والمنظوم . وقد عني بتحشية بحث الطالب للسيد فرحات . ونشر كتباً مفيدة كنوادر ابي زيد وفصل الخطاب مع مخاطبات فيليون وله عدة مقالات ادبية وانتقادية ومنظومات شتى في الجرائد والمجلات وقد امتاز في طول حياته بفضل وصحة دينه .

وفي ذات شهر آب من العام ١٩١٢ توفي اديب آخر الشيخ امين الحداد شقيق الشيخ نجيب الحداد . ولد الشيخ امين في بيروت سنة ١٨٧٠ وهو ابن سليمان الحداد وحنة ابنة الشيخ العلامة ناصيف اليازجي فنشأ في مهد الادب وجرى على مثال اسرته الكريمة فبرع في العربية وسار الى مصر فحرر مع اخيه الشيخ نجيب

جريدة لسان العرب اليومية ثم تولى انشاء مجلات وجرائد غيرها كانيس الجليس والسلام والجامعة العثمانية والبصير الى ان أُصيب بداء الكبد فعاد الى بيروت يطلب الشفاء فتقلت عليه وطأة الداء حتى ذهبت بحياته . وللشيخ امين مقالات ادبية في الضياء ومجلات اخرى . وكان شاعراً مجيداً فجمع شعره وطُبع في الاسكندرية . ومن ظريف قوله في خزان اسوان :

وما أنتَ خزانُ المياهِ وطَمَئِهَا وإِبلِيزُها بل خازنُ الدرِّ والتبرِ
تدَفَّقَتِ بالخيراتِ من كلِّ جانبٍ وجمَعَتِ اقطارَ المنافعِ في قطرِ

وقال يقابل بين امانة الكلب وغدر كثيرين من الناس .

نرى الكلب ما إنْ عَضَّ أَذُنَ نظيره ونحنَ نَحْشُنَا بَعْضُنَا نُظْرَاءَ
ويا عَجَباً للكلبِ زادَ مودَّةً على حينَ زادَ العالمونَ جَفَاءَ
اقامَ معَ الانسانِ منذَ نُشُوئِهِ يرافِقُهُ أَتَى مَضَى وتَنَاءَى
تعلَّمُ مِنَّا كُلَّ شَيْءٍ مطاوِعاً سوى الغدرِ يعصيه ثَقَى وإِباءَ
إذا ما رَأانا خائنينَ وَفَى وَإِنْ رَأانا تَزيدُ الغدرَ زادَ وِلاءَ

وقد اشتهر قبل الشيخ امين ابوه **الشيخ سليمان الحداد** واخوه **الشيخ نجيب** فنلحقهما بالشيخ امين . فالشيخ سليمان هو ابن نجم الحداد ولد في كفرشما وهاجر الى مصر فتعاطى فيها التجارة وكان شاعراً محسناً طبع ديوان شعره « قلادة العصر » سنة ١٨٩١ في الاسكندرية . فن قوله رثاؤه للبرنس نابليون ابن نابليون الثالث الذي قُتل في محاربة الزولوس مع الانكليز :

الدمعُ بعدَكَ في العيونِ قليلُ اذ انفقوه عليك وهو يسيلُ
لا بدَّعَ ان ييكِكَ شَعْبٌ ماجدُ فيه لنا بولميونَ انتَ سليلُ
يا تاركَ المجدِ الاثيلِ بأُمَّةٍ في حالٍ يَتَمُّ بَعْتَرِيهِ ذُبُولُ
لكَ ما تَمُّ كُلُّ البسيطةِ دارُهُ تبكي بِهِ وفواذُها متبولُ
تبكيكَ كلُّ العالمينَ كَأَنَّمَا لكَ كُلُّ شَعْبٍ في الانامِ خليلُ
طفنوا وما علموا بأنَّ طعينهم عينُ الزمانِ وهم لسديهِ تزولُ
يبقى بَلَدُنْ ذَكَرُ مجدِكَ خالداً ابداً ومن بارسَ ليس يزولُ

ولم ننق على تاريخ وفاة الشيخ سليمان ولعلهُ تحلَّف عن وفاة ولديه

أما **الشيخ نجيب** فإنه اصاب بنثره وشعره فخراً بلغ به مبلغ الأدباء اليازجيين . ولد في بيروت سنة ١٨٦٧ وهاجر الى مصر مع اهله سنة ١٨٧٣ فتعلَّم هناك في مدرسة الفرير ثم عاد الى بيروت فتخرَّج على خالته الشيوخين ابراهيم وخليل

اليازجي وجرى على آثارهما . واخذ ينظم الشعر مع حداثة سنه ثم استُدعي الى الاسكندرية فكتب في جريدة الاهرام المقالات المستحسنة مع عدة روايات تمثيلية احرز بها سمعة واسعة . ثم انشأ جريدة لسان العرب اليومية وحوّلها بعد مدة الى شبه مجلة . وقد امتاز بين ادباء زمانه بالتعريب وتأليف الروايات . وشعره من افضل ما نظمهُ الشعراء العصريون . وقد رويانا له سابقاً قصيدته في القمار وفي حريق سوق الشفقة في باريس سنة ١٨٩٧ . وقد طُبع ديوانه مرتين في بعبداء سنة ١٩٠٦ ثم في الاسكندرية بعد وفاته في السنة ١٨٩٩ . دونك مثالا من نظمهِ قال وقد اقترحت عليه الحكومة المصرية نظم ابيات تُكتب على محطة القاهرة :

يا حُسنَ عصرٍ بعبّاسِ العلي ابتسا	حتى الحديدُ غدا ثغراً له وفا
طرائقُ في ضواحي القطر تُبلّغنا	اقصى البلاد ولم ننقل بها قدما
مصرُ كصفحةٍ قرطاسٍ بثرُبتها	غدا القطار عليها الخطّ والقلم
ارضُ بها كان خصب النيل منتثراً	حتى اناها قطارُ النار فانتظما
لنا غنى من قطار السُحب منسجماً	ولا غنى عن قطار النار مضطرباً
يجري بها الرزق في جسم البلاد كما	يجري دمٌ في عروق الجسم منتظماً
محطةٌ هي قلبُ والخطوطُ بدت	مثل الشرايين فيها والقطارُ دماً
مع السلامة يا من سار مرتحلاً	عناً واهلاً وسهلاً بالذي قدماً

ومن أدباء النصارى المتوفين في السنة ١٩١٣ في ٨ شباط منها الاستاذ شاهين عطية اللبناني المولود في سوق الغرب سنة ١٨٣٥ درس في قريته مبادئ اللغة ثم انتقل الى بيروت فتعلّم فيها العلوم اللسانية والمنطقية على الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير . ثم انقطع الى التدريس في مدرسة الروم الاورثذكس المعروفة بالثلثة الاقمار سنين طويلة وتولى تدريس طلبة الكهنوت فتخرج عليه غبطة بطريك الروم الحالي وعدة اساقفة . وانتدبته الجمعية الفلسطينية الى تعليم العربية في مدرسة بيت جالا فخدمها ١٣ سنة وهو لا يزال يشار على درس العربية ونوادرها وآدابها فشر ديوان ابن تمام مع بعض تعليقات عليه وكذلك شرح رسائل ابي العلاء المعري شرحاً خفيفاً قبل ان يتوسّع فيه استاذ العربية في جامعة او كسفرد العلامة مرغوليوث . ونفّح

بعض المطبوعات وانشأ الروايات التمثيلية كعاقبة سوء التربية وحكم سليمان . وقد جرى على مثاله ابنه الاديب جرجي افندي صاحب نسات الصبا في منظومات الصبا . وفي السنة ١٩١٣ في ٧ نيسان توفي احد وجوه اسرة سرسق الكريمة * جرجي بك دمتري سرسق * ترجمان قنصلية المانية ورئيس الاحرار الماسونيين في بيروت والجارى على سنتهم المتطرفة بازاء الدين واربابه . كان مولده في السنة ١٨٥٢ وتلقى علومه في المدرسة الوطنية وفي مدرستنا البيروتية القديمة واطقن العربية على الشيخ ناصيف اليازجي وساعده علمه باللغات الفرنسية والانكليزية والالمانية على الاختلاط بوجوه الاوربيين . ومما خدم به الآداب العربية طبعه سنة ١٨٧٦ لتأليفه تاريخ اليونان عربته عن المؤرخ دوروي الفرنسي مع بعض اضافات ووضع كتاباً في التعليم الادبي ضارباً الصفع عن التعليم الديني وله مقالات ادبية وتاريخية شتى في جرائد مصر وبيروت ومجالاتها

في هذه السنة ايضاً في ٧ آذار ١٩١٣ توفي في القدس الشريف الاديب * هبة الله صرّوف * المولود سنة ١٨٣٩ في دير البلمند حيث كان ابوه الخوري سبيريدون معلماً . درس أولاً على ابيه ثم تخرج في مدرستي الروم الاورثذكس في دمشق ثم في القدس الشريف في مدرستها المعروفة بالمصلبة . ثم خدم طائفته خدماً مشكورة وزار دير طورسينا وتفقّد مخطوطاته سنة ١٨٧٠ ثم أنيط اليه تصحيح المطبوعات العربية في القدس بدعوة البطريك داميانوس سنة ١٨٩٩ وبقي هناك الى سنة وفاته . ومن آثاره كتب دينية كسير بعض القديسين منها سيرة القديسين برفيريوس اسقف غزة ويوحنا الكوخي والكسيوس وكتاب الفريضة السنية في الواجبات الكهنوتية . ونشر مواعظ والده تحت عنوان الروض الداني القطوف . وله ايضاً جغرافية فلسطين ومناهج القراءة

وفي أيار من السنة المذكورة ١٩١٣ فقدت الصحافة العربية رجلاً من اساطينها * سليم باشا الحموي * المولود من اسرة ارثوذكسية في دمشق سنة ١٨٤٣ وفيها تلقن مبادئ العلوم . ولما هاجر مع عائلته الى القطر المصري انشأ في الاسكندرية مع اخيه عبدالله أول جريدة يومية سياسية سنة ١٨٧٣ اشتهرت بالكوكب الشرقي . ولاحقها بجريدة «الاسكندرية» ثم بجريدة الفلاح التي انتشرت انتشاراً واسعاً وخولته

الحكومة المصرية بسببها رتبة الباشوية ومنحته اوسمة مختلفة . ومن آثاره الادبية كتابه المعنون ترجمان العصر عن تقدّم مصر نشره سنة ١٨٧٤

واشهر الادباء الذين غادروا هذه الفانية سنة ١٩١٤ رصيفنا ❀ جرجي بك زيدان ❀ ولد في بيروت في اواسط كانون الاول سنة ١٨٦١ ودرس في مدرسة طائفته المعروفة بالثلثة الاقار . ولما فتحت الكاية الاميركية مدرستها الطبية كان بين اول الطلبة الذين انتظموا فيها وقد نشر عنه ابنه في الهلال خبر ما حدث في المدرسة من المنازعات التي كان له فيها نصيب وافر ثم ما حصل بين المعلمين من الانقسام بسبب التعليم بالانكليزية بدلاً من العربية . على انه لم يهمل دروسه الطبية حتى نال شهادة المأذونية فيها . ثم انتقل الى مصر سنة ١٨٨٢ وحرر مدة في جريدة الزمان المصرية ثم رافق الحملة الانكليزية على السودان بقيادة غوردون باشا فقام فيها مدة ١٤ شهراً ضروب الاتعاب ولقي اصناف الاخطار حتى نجا من احوال تلك الحرب في اوائل السنة ١٨٨٥ . فعاد الى بيروت وصرف فيها سنة يشتغل مع اعضاء المجمع العلمي الشرقي ونشر اذ ذلك كتابه الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية . ثم سنجت له الفرصة للسفر الى انكلترة فاكل في لندن دروسه الطبية واجتمع بمشاهير المستشرقين وتردد على المتحف البريطاني . ثم عاد الى مصر وزاول الكتابة والتعليم في مدرسة الاورثذكس الكبرى . ثم انتدبتة مجلة المقتطف ليكتب فيها فنشر عدة مقالات مستحسنة حتى امكنه من انشاء مطبعة على حسابه اخذ ينشر فيها مجلته الهلال الشهيرة في تشرين الاول من السنة ١٨٩١ فلم يزل يديرها وينشئ مقالاتها الى سنة وفاته . وله فيها سلسلة روايات تاريخية تكرر طبعها ونقلت الى لغات شتى . ومن تأليفه التي اقبل عليها الجمهور لفوائدها كتاب تاريخ آداب اللغة العربية وتاريخ التمدن الاسلامي وتاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخ مصر وجغرافيتها ومختصر تاريخ اليونان والرومان وتاريخ انكلترة وانساب العرب القدماء وطبقات الامم وعجائب الخلق . ومما لم نستحبه له كتاب علم الفراسة الحديث مع ما فيه من الاوهام والخيالات . واقبح منه تاريخ الماسونية العام الذي ذهب فيه الى مذاهب صيبانية خرافية اعتبرها كحقائق راهنة . على اننا لا ننكر انه كان احد اركان النهضة الادبية الجديدة في الشرق الادنى

ومنذ انتشبت الحرب الكونية أصيبت الآداب العربية بعدد عديد من ادباها
النصارى الافاضل . واول من نعي الينا المرحوم ﴿عطيه بك وهي القبطي﴾ المولود
سنة ١٨٦٨ والمتوفى في ٢٦ ت ١٩١٤ درس في المدارس الاميركانية والوطنية ثم
اشتغل بدرس علم الحقوق في المدرسة الفرنسية بالقاهرة ونال في باريس اجازة الملقنة .
ثم ساه في البلاد الاوربية وحرر اخبار سياحته ثم كتب الفصول الحسنة في
جرائد اوربة ومصر عن الابحاث الفقهية والاقتصادية . وألقى في مؤتمر الآثار الدولي
في مصر سنة ١٩٠٩ محاضرات نفيسة في الفنون القبطية وتولى رئاسة مدارس ملته
وعني بامورها الادبية ونشر مآثرها التاريخية . وقد جمع احد مواطنيه راغب
اسكندر المحامي آثاره ومقالاته وخطبه فنشرها سنة ١٩١٥ تحت عنوان « الاثر
الذهبي للمرحوم عطيه بك وهي »

وكان سبقه الى الابدية اديب آخر من ملته ﴿عبد السيد ميخائيل القبطي﴾
منشئ جريدة الوطن في مصر سنة ١٨٧٧ وصاحب تأليف حسنة في مواضيع ادبية
منها كتابه سلوان الشجي انتصر فيه لصاحب الجوانب على الشيخ اليازجي . ومن
مآثره رد واسع على كتاب اظهار الحق . توفي في ٢٦ ايار ١٩١٤ وكان مولده سنة
١٨٦٠

وفي السنة ١٩١٥ في ١٩ ايار فوجعت أسرة سر كيس بوفاة احد اعيانها ﴿خليل
سر كيس﴾ الذي له في خدمة الآداب العربية نصيب وافٍ سواء كان في انشائه
لطبعته الادبية ام في تحريره لجريدة لسان الحال التي نال امتيازها سنة ١٨٧٥ فزينها
بمقالاته السياسية والادبية او ايضاً بتأليفه المدرسية والادبية والتاريخية كسلاسل
القراءة وتاريخ القدس الشريف وكتاب العادات ورحلة امبراطور المانية . درس
المرحوم في المدارس الاميركانية وعدل الى مذهب اصحابها . كان مولده في ابيه في
٢٢ ك ١٨٤٢

ومن مناعي ارباب القلم في أيام الحرب الشاعر المفلق ﴿نقولا رزق الله﴾ تخرج في
الآداب بالوطن وهاجر الى مصر واشتهر بالكتابة فأنشأ مجلة الروايات الجديدة ونقل
الى العربية كثيراً من الروايات الفرنسية وعني بنشرها . وكان يعد بين كبار شعراء
العصر وهو غزير المادة كثير التفنن في شعره يزين نظمهُ بالالفاظ الحكيمة والمعاني

البليغة . وقد استحسنا له قوله في الشعراء الذين يفسدون شعرهم بالغايات الدنيئة
قال :

ليت شعري متى أرى شعراء م الشرق يوماً بفضلهم اغنياء
ورثوا من تقدموهم فنالوا شرّاً إرث مذلّة وشقاء
بين هجوي كالسبّ او هو أذنى ومديح تعدّه استجداء
عودوا الذلّ فالكبير كبيرٌ فيهم حين يسأل الكبراء
ليس كلال للقرائح سمٌ حين يلهو يعباً بها وشراء
إنما الشعرُ للنفوس غذاءٌ أفسدوه فصيّروه هُذاء
يتبعُ الشعرُ أهله فأمتهاناً وأبندالاً او عزّة وإباء

ومن حسن اقواله لما أعلن بالدستور العثماني :

يا أيّها الناسُ حيّوا ذلك العلماً وسبحوا ما نبح الحرّية الأتّما
وقبلوا البندقيّات التي فضلتُ اقلّامنا بعد ما كانت لها خدما
وظاهروا عُصبةَ الاحرار اتّهمُ أتوا بما أعجز الأبطال والهيمّا

ومنها :

وأدعوا لمن بعثَ الدستورَ من جدثٍ بكت عليه هيون العالمين دما
فقد حرّمناه ظُلماً وانقضى زمنٌ عليه حتى حسبناهُ غدا عدماً
واليومَ جرّد سيف الحقّ صاحبُهُ وهاجم الظلمَ حتى فرّ منهزماً
تعانقَ الشيخُ والقسيسُ وأصطحبا من بعد ما افترقا ضدّين واختصما
تعانقا في حمى الدستور واتّحدا وورققت رأية التوحيد فوقهما...

وما احسن قوله يصف الاوانس المحتشمات :

وفريدةٍ لولا الحما رُ حياؤها كان الحمارا
تمضي لحاجاتها ولا ترنو يميناً او يسارا
لا سمعَ تُلقيهِ الى ما قيل سرّاً او جهارا
هي واللواتي مثلها يفعلن ذاك ولا فيخارا
تَحسبن تطرّثه الوجو و على محاسنها شئارا
اولاء ربّاتُ القضا ثل قد رفعن له منارا

واردف يحذرُ المتهتكات :

يا من تليقُ بها الكرا مةُ حاذري ذاك الصغارا
صوفي جمالاً طالما اولاك تبهأ وافتخارا
لا كان حُسنُ فيك لم يكن الغافُ له شعارا

ولد نقولا رزق في بيروت سنة ١٨٦٩ وتوفي في القاهرة في نيسان ١٩١٥ وفي هذه السنة ايضاً في ٩ ايار ١٩١٥ توفي في بيروت اول من عُني فيها بمهنة الكتبيين (ابراهيم صادر) * باشر بهذه التجارة منذ السنة ١٨٦٣ فخدمها نيقاً وخمسين سنة وقرب الى اهل بيروت عموماً والى الناشئة خصوصاً درس المطبوعات العربية ومطالعة التأليف النادرة . فقام بعده بمهنته ولداه الاديبان سليم ويوسف من خريجي مدرستنا الكلية

وفي السنة ذاتها في ٢٤ ك ١٩١٥ نشبت المنيّة اظفارها في احد رجال الفضل وهو في عزّ شبابه (عساف بك الكفوري) * لم يتجاوز عمره ٣٣ سنة كان قضى قسماً كبيراً منها بعد خروجه من كلية زحلة الشرقية في التعليم في عدّة مدارس وطنية واجنبية . وكان كاتباً بارعاً وشاعراً مجيداً له آثار حسنة في المجلات والجرائد الوطنية منها مقالات في التعليم والتاريخ والصحة وقد نظم ديوانين وكان يحسن الخطابة والتمثيل

وفي العام المقبل ١٩١٦ في ٢ شباط وقعت وفاة اديب آخر مستفيض السمعة (الشيخ ابراهيم الحوراني) * كان مولده في حلب سنة ١٨٤٤ ثم تنقل في مدن الشام كحمص ودمشق الى ان استوطن بيروت فعلم في مدارسها بينها المدرسة البطريركية . ثم اُتيطت به ادارة مجلة النشرة الاسبوعية وتولّى تصحيح منشورات المطبعة الاميركية . وقد ألف او ترجم ما يبلغ ثلاثين كتاباً منها كتابه الحق اليقين في الرد على بطل دروين . وكان ابراهيم الحوراني يجيد الانشاء نثراً ويحسن النظم شعراً وذلك دون تكلف . وقد خلف ديواناً شعرياً يشهد له بطول الباع في النظم دونك ابياتاً قالها في الزهد بالدنيا :

يا غافلين تنبهوا أرف السرى وحدت مطي رحيلها الركبان
وحياً الى دار البقاء فليس في دار الفناء لعاقلي اوطان

غبراؤها سوق الوغى وسماؤها فلَكُ النحوس نجومه الاحزانُ
لا يسلمُ الجبَّارُ في حوماتها والمشتري في أفقها كميوانُ
حكمت العبادُها الهشمَ وأضليت نارَ المصائب فالحياةُ دخانُ

وفي السنة ١٩١٦ في ٦ حزيران قُتل ظلماً بامر جمال باشا ﴿ الشيخان فيليب وفريد الحازن ﴾ وكل يعلم ما ترك كلاهما من الآثار الادبية الطيبة منها سياسية ومنها تاريخية دافعا بها عن استقلال لبنان وامتيازاته بوجه الاتراك دون ان يتعديا حدود القانون واخصها مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية التي عنيها بجمعها وتعليقها (راجع المشرق ١٨ [١٩٢٠] : ٣٩١ — ٣٩٢ ومفكرات هند المطبوعة في حريصا سنة ١٩٢٤). ولا يجهل احد جريدة الارز التي انشأها وحرراها سنين طويلة وفي تلك السنة توفي في مستشفى دمشق الكتيبي ﴿ امين الخوري ﴾ نشر عدة كتب مدرسية وانشأ دليلاً لبيروت على صورة مجلة عنوانها الجامعة ضمها معلومات مفيدة عن بيروت واصدرها سبع سنين . تولَّى مع اخيه خليل ادارة مكتبة الآداب ثم انقطع الى الكتابة وكان كثير التقلب قليل التروي
في غرة العام في ١ ك ٢ من السنة ١٩١٧ مات فجأة ﴿ الدكتور شبلي شميل ﴾ من اسرة الشميل اللبنانية الكريمة تلقى العلوم في الكلية الاميركية في بيروت فبرع في الطب والطبيعات إلا انه جنح الى الآراء الدروينية فتطرف فيها وبلغ به غلوهُ الى ان أصبح من الماديين لا يرى صحة لما يتجاوز الحواس حتى انكر وجود الخالق وخلود النفس وهو القائل وبئس القول :

فَدَعُونَا من الخلود المعني إِنْ نَرَحَبْ فبالفنا الترحيبُ
فلماذا هذا الثواب المرجى ولماذا هذا العقابُ الرهيبُ ؟

وقد بالغ في نشر آرائه الكفرية وكان لا يرى فائدة في العلوم ما خلا الطبيعات والعلوم الوضعية وجنح لتأييدها الى مزاعم الغلاة من الملحدين فقام كثيرون وردوا على اقواله حتى بين اصحابه

وفي ١٦ ايلول من السنة ١٩١٦ فُجعت بيروت باحد اساتذتها الفضلاء الشيخ ﴿ ظاهر خير الله عطايا صليبا الشويري ﴾ وُلد في الشوير سنة ١٨٣٤ ثم تفرغ للآداب في كهولته فأصاب منها مجده ما لم ينلّه من اساتذة زمانه فنبغ ودُعي للتعليم في عدة

مدارس فأصبح اوحده وطنه في الرياضيات واللغويات وعلم الشريعة . وقد ابقى آثاراً عديدة تنطق بفضلها منها رسائل لغوية فريدة كاللّمع والنواجم في اللغة والمعاجم ومنها حسابية كمدخل الطلاب في علم الحساب وكلمحة الناظر في مسك الدفاتر . وكان الفقيد شديد التمسك بدينه كما بين ذلك بردوده على مزاعم البروتستانت الباطلة في كتابيه الممتعين «الادلة الغراء على سمو شأن مريم العذراء» ثم «تحقيق المقال في ان الخلاص بالايمان والاعمال» . وقد وقفنا له على كتاب مخطوط اثبت فيه بتولية القديس يوسف رداً على احد اساقفة طائفته السيد الهواويني

وممن فقدتهم الآداب في آخر سنوات الحرب الكونية الصيدي والاثري الشرقي ﴿مراد بك البارودي﴾ توفاه الله في ١٥ شباط سنة ١٩١٨ كان مغرمًا بالآداب والآثار العربية فجمع منها قسماً كبيراً من جملتها مكتبته الحاوية على عدة مئات من المخطوطات النفيسة فباعها ابنه من اغنياء الاميركيين . وكان مراد بك كثير الاطلاع نشر في الكلية والمقطف والطبيب عدة مقالات عن مآثر العرب وعن المسكوكات والعاديات

وفي ٦ تموز من السنة استأثر الله بأديب آخر من الطائفة الملكية الكاثوليكية ﴿فتح الله جاويش﴾ الكاتب الضليع . له فصول سياسية وادبية وتاريخية في الجرائد الوطنية اصاب فيها لفظاً ومعنى . وقد أبقي بعد وفاته آثاراً كتابية أطلعنا على قسم منها فأخذنا العجب من سعة معارفه وحسن انشائه . وكان ايضاً من المتشبهين بروح الدين والثقي لم ينجل عن الدفاع عن ايمانه بازاء الخصوم

وفيهما توفي بعيداً عن الوطن احد أدباء حلب ﴿جرجي الكنديرجي﴾ مات في فرنسا سنة ١٩١٨ بعد ان كان تزح مع اسرته عن الشهباء فراراً من ظلم الاتراك سنة ١٨٩٨ . وقد عني اخوه بجمع ونشر نخبة من ديوانه روت عنه مجلة المسرة الغراء (٨ [١٩٢٢] : ٤٧٠-٤٧٢) بعض مقاطيعه المعربة عن جودة قريحته . منها هذه الابيات التي قالها اذ زار الاهرام ورأى ما فيها من التصاوير الهيروغليفية وعائين بازائها ابا الهول فقال يذكر تلك الآثار المشيدة بتسخير الالوف من العبيد :

اني وقتتُ بساحة الاهرام والبدرُ يسطعُ في الفضاء السامي
وأجَلْتُ طرْفِي حَوْلَهَا مَتَقَبًّا متَهَيِّبًا لجلالة الاجسام

مستظلاً اسرارها متسائلاً عما حوت من أعظم الاجسام
فبدأ لي التاريخ في صفحاته تمثيلاً متحركاً قدامي
ورأيت خلقاً لا يعدد عديدهم يستاقهم فرعون كالأنعام
صغر الوجوه شعورهم مغبرة حني الظهور لشدة الآلام
تعلو القروح جلودهم وتسيل من قسم الرؤوس لمنبت الاقدام
من قرع اسواط وشد سلاسل في جر اثقال ونقل ركام
كل يئن مردداً لشكاية وللعنة المظلوم للظلام
فكأنما الاحجار اكباد الوري مرصوفة والرمل دمع الراي
وكأنما الاهرام شبه نواجذ شهدت لنا بشراسة الحكام
فدهشت ثم سألت محتشماً ابا الحول الصموت الكشف عن اجمامي
وهو الامين لكل سر غامض حرصت عليه جوانح الايام
يحمي خبايا العاديات كحارس يقظان يحجبها بستر ظلام
فتبسم الصنم القديم تعطفاً واجاني من بعد رد سلامي
ان كنت تحسب ما رأيت حقيقة اخطأت فهو محصل الاوهام
هذي الشواقي شخصت فيما مضى اثر الحجى ومآثر الأعلام
لو عادت الاسلاف يوماً بينكم لبكت على الاخلاق والانفهام

وعلى ظننا انه قبل نهاية الحرب حلت وفاة اديب آخر ترجمه الاستاذ الفاضل عيسى افندي اسكندر المفلوف وهو  ميخائيل جرجس ديبو  من الاسرة المفلوفية (١) ولد في طرابلس الشام وتخرج في مدارسها الوطنية وفي مدارس المسلمين ثم تنقل في البلاد وتقلد عدة وظائف في خدمة الدولة الايرانية في آطنه وطرسوس ثم عاد الى وطنه ولزم الآداب والتأليف فألف عدة روايات من جملتها رواية داود وشاول والشيخ الجاهل والامبراطور شلمان وله منظومات عديدة جمعها في كتاب دعاه الشعر العصري وقسمه اربعة اقسام تبلغ اربعمئة قصيدة بنيت روى البعض منها الاستاذ عيسى افندي اسكندر المفلوف في كتابه «دواني القطوف في تاريخ بني المفلوف» (ص ٥٩٨ — ٦١٠ م)

ارباء المستشرقين من سنة ١٩٠٨ الى ١٩١٨

﴿الفرنسيون﴾ فقدوا في هذه العشر السنين عدداً معدوداً من ادبائهم المستشرقين . كان اولهم في الحقبة التي نحن بصددھا المرحوم انطونين غوغويي (Ant. Goguyer) الذي خدم وطنه زمناً طويلاً في تونس ثم في مدينة مسقط في خليج العجم وفيها حلت وفاته في ١٦ ت ١ سنة ١٩٠٩ . والمذكور تخصص بالعلوم الفقهيّة الاسلاميّة ونشر عدّة تآليف في البجائها . واشتغل ايضاً باصول اللغة العربية ولهجاتها المختلفة في النحاء الشرق . ومكتبتنا الشرقيّة تشكر له لطفه لما اوصى لها قبل وفاته من نفائس مكتبته

وفي العام التالي غرق في نهر ميكون في الصين الجنرال الفرنسي اوجين دي بيليه (Eug. de Beylié) قلب به زورق في ١٥ تموز سنة ١٩١٠ . كان مولده في السنة ١٨٤٩ وأولع منذ حادثته بدرس آثار الشرق لاسيما الهندسة . ومن تآليفه في ذلك كتابه المسمّى «المنزل البوزنطي» وصف فيه وصفاً مدقّقاً كل ما يوقف الباحثين عن ابنية البوزنطيين . وكان زار مكتبتنا الشرقيّة ووجد في تصاوير مخطوطاتها ما أيد آراءه . وللمذكور فضل في تعريف اصول الابنية الاسلاميّة في المغرب وفي الاندلس

وفقدت الآداب الشرقيّة في ١٠ أيار سنة ١٩١١ احد اساتذة جامعة فرنسا البارعين الكاثوليكّي العامل روبنس دوڤال (Rubens Duval) . ولد سنة ١٨٣٩ وكان متضلّعاً من الآداب الشرقيّة الساميّة كالعربيّة والسريانيّة والعبرانيّة . ومما نشره في ذلك المعجم السرياني العربي لبز بهلول وغراماطيق فرنساوي سرياني مطوّل . وله كتاب نفيس في الآداب السريانيّة تكرّر طبعه اربع مرّات لكثرة فوائده . وصنّف تاريخ مدينة ادسا (الرها) وبين فضل السريان في درس الكيمياء قبل العرب والبحاث اخرى عديدة

وفي ٢٤ آذار من السنة ١٩١٢ توفي في باريس احد مشاهير الاثريين الشرقيين المرحوم فيليب برجه (Ph. Berger) . تولّى زمناً نشر مجموعة الكتابات الساميّة . وكان طويل الباع في هذه العلوم الكتابية . ومن تآليفه النفيسة كتابه في اصول

الكتابة بين الشعوب القديمة . ونشر عدة آثار كتابية آرامية وبابلية وله ابحاث ممتعة في شريعة حمورتي وفي احوال العرب قبل محمد استناداً الى الكتابات والآثار المكتشفة هناك

وفي زمن الحرب توفي في كانون الثاني سنة ١٩١٥ اميلينو (E. Amélineau) الذي بعد دخوله في الكهنوت ضحى دينه لدينه . فارسلته الحكومة الفرنسية الى مصر وتفرد لدرس آثار الاقباط وتاريخ أمتهم واديرتهم ورهبانهم القدماء وجغرافية بلادهم . ومن هذه الآثار ما هو بالعربية فشره بترجمته وقد تطرّف في بعض آرائه واشهر منه بالعلوم الاثرية الشرقية والتأليف الكتابية الكاهن الجليل فرنسوا فيغورو (F. Vigouroux) من جماعة سان سولپيس كان من اساتذة المكتب الكاثوليكي في باريس فعلم العبرانية ثم انكب على درس الاسفار المقدسة وشرّحها وبيان ما اظهرته حفريات مصر وبابل تأييداً لتلك الاسفار فصنّف في ذلك عدة مجلدات راج سوقها اي رواج . ثم باشر بنشر معجم كتابي في خمسة مجلدات ضخمة أودعه بمساعدة بعض علماء الكاثوليك خلاصة العلوم الكتابية في كل الابحاث المختصة بالكتب المقدسة . وقد زار غير مرة بلاد فلسطين وسورية ليعاين آثارهما توفي في ٢١ شباط ١٩١٥

وفي العام ١٩١٦ في ١٠ ت ٢ استأثر الله بنابغة من علماء الشرقيّات المركزين ملكيور دي فوغويه (Melchior de Vogüé) الذي تجوّل مراراً في بلادنا السورية والفلسطينية باحثاً عن آثارهما الدينية والمدنية تارة وحده وتارة بصحبة بعض علماء وطنه اخضهم المسيو وادنغتون . ومن تأليفه التي يرجع اليها محبو الآثار الشرقية كتابه في سورية المركزية حيث نشر عدداً وافراً من كتابات حوران وجبل الدروز وشرّحها شرحاً مدقّقاً . وله رحل وصف فيها بلادنا الشامية وآثارها . ومن مصنفاته كتاب ضخّم عن هيكل سليمان وكتاب آخر عن آثار الاراضي المقدسة وكنائسها . وبقي على نشاطه وداوم على التصنيف والتأليف الى آخر حياته

وفي تموز من السنة عينها توفي الله سيّدة فاضلة مادام جان ديولافوا (M^e J. Di-eulafoy) اقترنت بزواج المسيو ديولافوا فوجدت فيه رجلاً مقداماً محباً للسياحة والعلوم فارادت ان تجاريه في كل اعماله . ولما استدعي زوجها لحرب فرنسا السنة

١٨٧٠ لم تشأ ان تنفصل عنه وبقيت تخدم الجيش بقربه ثم تجسّمت معه الاسفار الى العراق والعجم متنكرة بلبس الرجال وتولّت معه الحفريات الاثرية ووصفت كل ذلك بقلمها السيال في عدة مجلدات تهافت على مطالعتها اهل وطنها

ومن مشاهير المستشرقين الذين أسفت الآداب الشرقية على وفاتهم في أيام الحرب في ٢١ ك ١٩١٧ العالم الموسوي يوسف هالوي (J. Halévy) مولود ادرنه في السنة ١٨٢٧ ثم دخل فرنسا وتخرّج في العلوم الشرقية فاصبح احد اساطينها المعدودين. وكان يتقن العبرانية والعربية والحبشية انتدبتة الحكومة الفرنسية لجمع الكتابات الحميرية في جنوبي العرب فساح اليها وجاء بمجموعة كبيرة منها عني بنشرها. ثم عاد فطاف بلاد اليمن ودخل نجران وقدم الى الشام وسعى بتفسير كتابات الصفا فكان أول من كشف رموزها. وقد نشر في باريس مجلة الدروس اليهودية فادارها نيفاً وثلثين سنة

وقبل نهاية الحرب بزمان قليل ودّع الحياة احد كبار المستشرقين الفرنسيين المسيو غستون مسيرو (G. Maspéro) الذي قضى نحو اربعين سنة في مصر صارفاً قواه في نشر آثارها ووصف تواريجها وآدابها وكشف اسرارها متولياً لكثير من حفرياتها الغامضة فصنّف فيها المصنّفات الممتعة التي تدلّ على سعة معارفه بكل امور الشرق منها كتابه الجميل في تاريخ الشعوب الشرقية القديمة. توفي في ٣٠ حزيران ١٩١٨. وكان سبقه الى القبر ابنه جان (J. Maspéro) في ١٨ شباط سنة ١٩١٥ الذي كان يتأثر آثار والده فنشر كتاباً حسناً في فقه قدماء المصريين. وقع في ساحة الشرف دفاعاً عن وطنه

وفي اثناء الحرب ايضاً منيت رسالتنا بوفاة ثلثة من عملتها الفرنسيون احدهم الاب فرديك بوفيه (Fréd. Bouvier) كان سكن عدة سنين في كليتنا وعلم فيها البيان ثم علم التاريخ وفي ديرنا في غزير وألف كتاباً مستطاباً مدقّقاً في تاريخ سورية من اوائل تاريخ الميلاد الى عهدنا طبعه على الحجر فلم يسمح له الوقت بطبعه على الحروف اذ قُتل في ساحة الشرف في ١٨ ايلول ١٩١٦ وهو ساعر بجدمة الصرعى والجرحى. وكان الفقيه مضطرباً بالتاريخ والفلسفة واللاهوت وانتقاد الاديان. ومن آثاره عدة ابجاث اعرب فيها عن حسن نظر من جملتها تاريخ سورية في عهد بني طولون

وعقبه الى دار البقاء الاب دونا (عطاء الله) ثرنيه (Donat Vernier) توفي في بيروت في مستشفى الراهبات الالمانيات في ١٧ ايار ١٩١٧ . ولد سنة ١٨٣٥ وقدم الى الشام سنة ١٨٦٠ فانكب على درس العربية وفرائدها فنشر كتاباً مطولاً في اصولها بالفرنسوية . ومن آثاره المطبوعة تأليفه في سيرة القديسة جان درك وتعريبه لكتاب الاقتداء بالمسيح . وله عدة مخطوطات انغوية وادبية في مكتبته الشرقية وقد أسفنا جداً في ٢ نيسان ١٩١٨ لوفاة احد مرسلي كليتنا الاب لويس رونزال (Louis Ronzevalle) مولود ادرنة سنة ١٨٧١ عاجلته المنون في رومية فنقدنا به رجلاً مشبعاً بالآداب وكتباً ضليعاً متقناً لعدة لغات شرقية وغربية ذا ذكاء فريد متفتناً بالمعارف المختلفة في الفلسفة والموسيقى واصول اللغات له في كل ذلك كتابات مستجادة في المشرق وفي المجلات الاوربية الشرقية

✽ المستشرقون الالانيون ✽ خسرت المانية في هذه الحقبة عدة من اعلامها الممتازين بالشرقيات . نخص هنا بالذكر الذين اشتهروا بالادبيات العربية . ففي ٥ من كانون الثاني ١٩٠٩ توفي الدكتور كرل فولرس (Karl Vollers) احد اساتذة كلية يانا (Iéna) في المانية ولد سنة ١٨٥٧ وتولى زمناً طويلاً ادارة المكتبة الخديوية في مصر وعني بتنظيمها ووصف بعض مخطوطاتها في المجلة الاسيوية الالمانية (ZDMG) وفي مجلة مصر . ومن تأليفه الحسنة كتابه في اللغة العربية العامية بين قدماء العرب بالالمانية (سنة ١٩٠٦) وكتابته عن اللهجة العربية في مصر . وقد وصف بعجلد ضخمة المخطوطات الشرقية التي في مكتبة ليبسيك العمومية ونشر بالعربية والالمانية ديوان المتلّس

وفي السنة المذكورة في ١٢ حزيران وقعت وفاة الاستاذ سيجسند فرنكل (Sig. Fraenkel) اشتغل خصوصاً باللغويات العربية منها كتابه في الالفاظ الارامية الاعجمية الداخلة في العربية طبعه في ليدن سنة ١٨٨٦ . وكان سبق ونشر كتاباً هناك (١٨٨٠) في الالفاظ الاجنبية التي دخلت في العربية في عهد الجاهلية وفي نفس القرآن وفي ٢ آب من السنة توفي في مونيخ الاستاذ يوحنا ساپ (J.-N. Sepp) الذي قدم الى فلسطين ونشر آثاراً تاريخية عن صور وعن النخاء الاراضي المقدسة

وفي هذه السنة بارح الحياة احد كبار المجتهدين في تعزيز الاداب العربية الاستاذ وليم بن الورد البروسي (W. Ahlwardt) ولد في غرمسولد في المانية سنة ١٨٢٨

وفيها توفي في ٢٢ ت ١٩٠٩ قضى حياته في درس الشرقيات ولاسيا العربية . وكان اول ما نشره ديوان خلف الاحمر (١٨٥٩) ثم كتاب الفخري الاداب السلطانية والدول الاسلامية سنة ١٨٦٠ واعقبها بنشر دواوين مختلفة مباشرة بستة شعراء العرب : النابغة وعترة وطرفة وزهير وعلقمة وامرئ القيس ثم غني بمجموع اشعار العرب في ثلاثة اجزاء تحتوي الاصعيات ودواوين العجاج وابنه روبة والزفان . وترجم كثيراً منها الى الالمانية وعلق عليها الحواشي المفيدة . ولو لم يكن له من الفضل إلا وصفه المخطوطات العربية في مكتبة برلين لكفى له فخراً . وهذا الوصف يتناول عشرة مجلدات ضخمة وصف فيها عشرة آلاف وثلاثمائة وسبعين كتاباً عربياً هناك مع فهارس متممة مستوفية

وفي ٨ آذار ١٩١١ توفي احد الاثريين الالمان الذين اشتغلوا في بعلبك ليكشفوا عن آثارها ويعيدوا لها بعض بهائها القديم زيد به الدكتور اوتوبوخشتين (Otto Puchstein) وقد ألّف مع بعض رصفائه تأليف جميلة وصفوا فيها تلك الابنية العجيبة التي تأخذ بمجامع الابصار وصوروها تصويراً رائعاً . وللدكتور بوخشتين دليل مدقق في ذلك نقله الى الافرنسية احد الاءاء اليسوعيين

وفي غرة السنة ١٩١٣ توفي الدكتور جوليوس اوتنغ (J. Euting) من اساتذة جامعة ستراسبورغ . رحل مع السائح الفرنسي الشهير الميسو شزل هوبر (C. Huber) الى داخلية العرب فبلغا الى النفود وحائل سنة ١٨٨٣—١٨٨٤ وانتسخوا كتابات آرامية في تيماء وفي تبوك والحجر فقتل هوبر وعاد اوتنغ سالماً ونشرت تفاصيل سياحة كليهما بالفرنسية والالمانية . وقد رأينا في بيروت الدكتور اوتنغ عند رجوعه وهو متنكر لابس ثياب اهل البادية . ومن منشوراته وصف المخطوطات العربية في مكتبة ستراسبورغ (١٨٧٧) وكذلك نشر كتابات مختلفة نبطية وaramية وجدت في سينا وفي عيون موسى وجهات فلسطين جمعها في سياحات متتالية قاسى فيها ضروب المشاق

ونعي الينا في اوائل الحرب في ٢٤ ت ١٩١٤ الاستاذ المرحوم يعقوب برت (Jacob Barth) من كبار المستشرقين في برلين نشر في المجلة الاسيوية الالمانية مقالات ضافية الذيل في كل الاداب العربية لاسيا التاريخية واللغوية . هو احد

المستشرقين الذين سعوا بطبع تاريخ الطبري في ليدن . ومن منشوراته كتاب فصيح ثعلب طبع في ليبسيك سنة ١٨٧٦ ونشر ديوان الشاعر النصراني القطامي وله البحوث نفيسة في اصول اللغات السامية كالعبرانية والآرامية والعربية

ومن المتوفين من المستشرقين الالمان سنة ١٩١٥ الدكتور بولس شرودر (P. Schroeder) الذي تولى في بيروت اعمال القنصلية الالمانية سنين طويلة وكان يُعنى بالآثار الشرقية ويكتب في جرائد وطنه مقالات واسعة تاريخية وادبية واثرية . توفي في برلين

وفي تلك السنة توفي ايضا في برلين في ٤ آب الدكتور ريشرد كيبرت (R. Kiepert) الذي نشر بعد ابيه خوارط حسنة لسورية وتركية وبلاد العرب

وفي آخر سنة الحرب في كانون الثاني ١٩١٨ فقدت المانية احد اركان علومها الشرقية الدكتور فلهوسن (A. Wellhausen) الذي صنّف التأليف المدققة في تواريخ العرب قبل الاسلام وآثارهم الدينية والشرعية والمدنية . ثمّ تتبّع اخبارهم بعد الاسلام في عهد بني امية وبني العباس الى سقوط دولتهم وتأليفه هذه من اجود ما كتب في هذا الصدد . وللمذكور تأليف أخرى عن الاسفار المقدسة ذهب فيها مذهب الاباحيين النمسيون . رُزئت الدروس الشرقية في النمسة بوفاة اربعة من مستشرقها في هذه الحقبة الثانية . اولهم مدير المكتب الشرقي الملكي في فيينا الدكتور داود هزيك مولر (D. H. Müller) توفي في ٢١ ك ١ سنة ١٩١٢ بعد ان خدم الآداب العربية زمناً طويلاً وتولى رئاسة المجلة النمسيّة الشرقية (WZKM) وهو الذي نشر جغرافية جزيرة العرب للهمداني ١٨٨٤ — ١٨٩١ وكتاب الفرق للصمعي . ورحل الى جنوبي العرب ونشر عدة كتابات حميرية وآثاراً لغوية لقبال شائعة هناك

والثاني هو الدكتور ادولف فاخرموند (Ad. Wahrmond) دهمته المنون في ايار سنة ١٩١٣ وعمره ٨٦ سنة علم في جامعة فيينا العربية . ومن آثاره معجم عربي الماني في مجلدين طبع سنة ١٨٧٧ وله مجموعة ادبية مدرسية بالعربية . وكان متقناً للغة الفارسية ألف فيها عدة تأليف

والثالث الدكتور مكسميليان بيتنر (Max Bittner) فارق الحياة في ٧ نيسان سنة ١٩١٨ لم يتجاوز عمره ٤٩ سنة . كان ايضاً استاذاً للغات الشرقية في فيينا وله في

مجلتها الاسيوية مقالات واسعة تشهد له بالمعرفة باللغات السامية ودرس ايضاً لهجات مهرة والحضرموت وكتب عن تاريخ اليزيديين ونشر اول ارجوزة من اراجيز العجّاج والرابع الدكتور المأسوف عليه جوزف فون كراباتشيك (Josef von Karabacek) توفي في آخر الحرب الكونية في ت ١٩١٨ ٢ خدم لغتنا العربية بدرس لا قدم مخطوطاتها التي وجدت في مصر مكتوبة على البردي وعلى رقوق وقطع من الكتان وهي ترقى الى اوائل الاسلام وبها يثبت ان اصل الخط العربي ليس من الخط الكوفي بل من الخط النبطي المستحدث الدارج المتعلق بالحروف وقد وجدت بعض آثار خطية عربية تقدم عهدا على الاسلام ونشرناها في كتابنا الآداب العربية وتاريخها في عهد الجاهلية تؤيد هذا الرأي

أمّا (المولنديون) فقد اسفوا منذ شهر ايار السنة ١٩٠٩ على فقدهم إمام الدروس العربية في اوربة الدكتور دي غويه (M. J. de Goeje) توفاه الله في مدينة ليدن التي شرفها بأثار علمه الواسع فكان خير خلف لسلف سبقوا فاشتهروا في هولندا منذ القرن السابع عشر بمعرفة اللغة العربية ونشر آثارها . بل سبقهم جميعاً بوفرة تأليفه وضبطها واتقانها . فهو الذي نشر في ثلثي مجلدات مجموعة جغرافي العرب : كالاصطخري وابن حوقل وابن خرداذبه والمقدسي وابن الفقيه وابن رسته واليعقوبي والمسعودي فاحرز له فخراً قلما يبلغه غيره . واليه يعود الفضل في نشر تاريخ الطبري برواياته وفهارسه ومعجم الفاظه . فهيئات ان يبلغ شأوه احد الشرقيين . وقد نشر ايضاً قسماً من جغرافية الادريسي (زهة المشتاق) في وصف المغرب . واشتغل مع بعض اساتذة ليدن في وصف مخطوطات مكتبتها الشرقية الغنية بالآثار العربية ولم يكتف الدكتور دي غويه بكل هذه الخدم وغيرها كثير بل وضع مبلغاً كبيراً من المال ليصرف ريعه في كل سنة لمجازاة بعض المنشورات الشرقية تحكم بها لجنة مخصوصة . وقد عرفنا شخصياً هذا الرجل العظيم واخذنا العجب من لطفه وشهامته واستعداده لمساعدة كل من كان يطلب منه خدمة في سبيل الشرق

وفي هذه الحقبة في شهر نيسان ١٩١٤ كانت وفاة استاذ اللغات السامية في لوزان (سويسرة) جان هنري سبيرو (J. H. Spiro) المعروف بتأليفه لمعجم انكليزي عربي طبع في مصر

✽ الانكليز والامير كيون ✽ نعي الينا في شهر آذار ١٩١٧ احد اصحابنا الانكليز العالمة اميدروس (H. F. Amedroz) المولود سنة ١٨٥٤ . تخرج على آداب وطنه وتقلد فيه عدة اعمال ثم تفرغ لدرس العربية ومخطوطاتها فكان احد كتبة المجلة الملكية الاسيوية الانكليزية ، وغيرها من المجلات . ومما خدم به الشرق العربي كتابان من اجل كتب التاريخ نشرهما في مطبعتنا الكاثوليكية : الاول تاريخ الوزراء لابي الحسن الهلال الصابي مع الجزء الثامن من تاريخ آخره (سنة ١٩٠٤) والثاني ذيل تاريخ دمشق لابي يعلي حمزة ابن القلانسي (١٩٠٨) مضيفاً اليها خلاصتها بالانكليزية وحواشي واسعة وفهارس جليلة

وفي ١٤ نيسان سنة ١٩١٧ فُجعت جامعة پرُنستون في الولايات المتحدة برجل من متقدمي علمائها الدكتور بروثوث (R. F. Brünnow) الذي افادنا كثيراً بمطبوعاته العربية . نخص منها بالذكر كتاب الموشى لابن اسحاق الوشاء طبعه في ليدن سنة ١٨٨٦ وكتاب الإتياع والمزاوجة لابن زكريا ومنتخبات مدرسية ولاسيا الكتاب الحادي والعشرين من الاغاني الذي يفضل كثيراً على الطبعة المصرية . وقد اشتغل في وصف الآثار العربية وكان احد المتولين لحفريات حوران مع اساتذة جامعة پرُنستون فوصفوا ما اكتشفوه بمجلدين ضخمين غاية في الحسن مع خارطة مدققة من رسمه الخاص

ومُنيت الكلية الاميركانية في بيروت في ٢٨ ايلول ١٩٠٩ باحد معلمها الافاضل الدكتور جورج پوست (G. Post) الذي انشأ مع الدكتور كورنيليوس فاندريك ويوحنا ورتبات سنة ١٨٦٧ مدرستها الطبية فخدمها نيقاً واربعين سنة بكل همّة وتعاطى الطب والجراحة في بيروت ولبنان . وكان تعمق في درس العربية وبها انشأ كتبه الطبية في الجراحة وغيرها . وكان مولعاً بعلم النبات له فيه تأليف كبير بالانكليزية والعربية فوصف نبات سورية وفلسطين وشبه جزيرة سيناء متجسماً لجمع حشائشها اسفاراً شاقة

وفي آبان معمعان الحرب في ٢٨ تموز سنة ١٩١٦ رحل الى الابدية ركن آخر للكلية الاميركية الدكتور دانيال بلس (D. Bliss) الذي قدم بيروت سنة ١٨٥٦ فكان له اليد الطولى في انشاء مدرستهم الكلية سنة ١٨٦٦ وبقي رئيسها

نحو اربعين سنة فدبرها بكل حكمة وجهزها بالابنية العلمية والادوات والمتاحف التي جعلتها من اكبر معاهد العلم في سوربة بل في كافة الشرق لم نأخذ عليها سوى تربية طلبتها على المبادئ البروتستانية التي دفعت كثيرين منهم الى التحرر من تعاليم الدين

✽ الاسبانيون . الايطاليون . الروسيون ✽ أسفت اسبانية في ٦ ت ١٩١٧ على فقد شيخ علمائها المستشرقين الدكتور دون فرنسكو كوديرا إي زيدين (Fr. Co-dera y Zaidin) الذي ولد في ٢٣ حزيران ١٨٣٦ ودرس الآداب العربية على المستشرقين كاتلينا (S. Catalina) ودي غاينغوس (P. de Gayangos) فبرع فيها وتعين مدرّساً للغة العربية في جامعة مدريد سنة ١٨٧٩ . رحل الى تونس ومراً أكش والجزائر فبحث عن المخطوطات الشرقية وسعى بجمع المصكوكات العربية الاسبانية القديمة فوصفها بكتاب كبير . ومن منشوراته الجزيلة الفائدة مجموعة « المكتبة العربية الاسبانية » فنشر عشرة اجزاء منها تتناول تواريخ اسبانية العربية وعلمائها لابن بشكوال وابن الفرضي وابن ابار واحمد الضبي فكان له الفضل في النهضة الادبية للدروس الشرقية في وطنه . فتخرج عليه عدة تلامذة قدّموا له يوم يوبيله الذهبي سنة ١٩٠٢ مجموعة لطيفة ضمنوها عدداً عديداً من الآثار العربية . وقد جمع هو في مجلد كبير مقالات له متفرقة عن تاريخ العرب وآثارهم فنشرها على حدة

اما ✽ الايطاليون ✽ فرزّئوا باحد اساتذة الكلية اليسوعية الرومانية الاب هنري جيسمونيدي (H. Gismondi) معلم اللاهوت في مدرستنا بيروت مدة عشر سنوات عني بدرس اللغتين السريانية والعربية فنشر فيها تأليف مختلفة منها كتابه في اصول اللغة السريانية مع منتخبات ومعجم . ومنها نشره لقامات عديشوع الصوباوي مع ترجمتها الى اللاتينية والقسم الثاني من قصائد القديس غريغوريوس بالاسطرنجلي وطبع في رومية تاريخين عربيين من تواريخ الكلدان : اخبار فطاركة كوسي المشرق لعمر بن متى من كتاب المجلد (١٨٩٦) وتاريخهم لما ري بن سليمان (١٨٩٩)

وكذلك الروسيون فقدوا في هذه الحقبة الاستاذ داود كقولسون (D. Chwolson) توفي في بطرسبورج في ٦ نيسان ١٩١١ وكان مولده في ١٠ ك ١٨٢٠ . كتب في مجلة اكااديمية بطرسبورج مقالات عديدة عن الشرق . ومن تأليفه ما نقله

العرب من آثار البابليين الاقدمين (١٨٥٩) ونشر ما ورد في الاعلاق النفيسة لابن دوسته عن الروسيين والصقالبة وشعوب البلقان وترجمها الى الروسية

الحقبة الثانية من القرن العشرين (١٩٠٨-١٩١٨)

استدراك

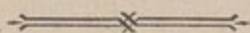
فاتنا ان نذكر بين المتوفين من نصارى الشام في هذه الحقبة الثانية بعض الادباء المعدودين فيها نحن نخص بهم الاسطر الآتية :

توفي قبل الحرب الكونية في ٢٧ شباط ١٩١٢ في دار مطرانية الروم الارثوذكس في زحلة الاستاذ الدمشقي ✽ جرجس مرقس ✽ رحل الى روسية فحل في عاصمتها موسكو ضيفاً كريماً . فعرفت الدولة فضله وانتدبته الى تعليم اللغات الشرقية في جامعتها فلما طلبتها واصاب هناك سمعة طيبة وثبت في منصبه ٢٥ سنة ونشر في مجلات روسية مقالات عديدة في الامور الكنائسية الشرقية وخدم الكنيسة الارثوذكسية بما كسبه اخوية القبر المقدس اليونانية وكان ساعياً في نشر رحلة البطريرك مكاريوس زعيم الحلبي الى روسية . وقد اثبتته الدولة الروسية بمنحه رتبة جنرال مع عدة اوسمة شرفية وفي الشهر التابع لدخول تركيا في الحرب في ٢٧ ك ١ سنة ١٩١٤ فقد الوطن احد رجاله المعدودين ✽ تامر بك ملاط ✽ ولد سنة ١٨٥٦ في بعبدا وتلقى العلوم في مدرسة مار عدا هرهريا الاكليريكية فأتقن علومها الدينية والادبية حتى اللاهوت استعداداً لقبول الدرجة الكهنوتية وتعلم اللغة السريانية فبرع فيها . ثم عدل عن الكهنوت الى التعليم في مدارس لبنان وبعد مدة انتظم في سلك اساتذة مدرسة الحكمة في بيروت وعكف على درس الفقه فانتدبته الحكومة اللبنانية الى خدمتها فخدمها في عدة وظائف في محاكم كسروان وزحلة والشوف في عهد متصرفي لبنان واصا باشا ونعوم ومظفر الى ان اعتزل الاشغال وأصيب بمرض طويل انتهى بوفاته . وكان تامر بك كاتباً مجيداً وشاعراً مطبوعاً نشر شقيقه شلي بك ديوانه سنة ١٩٢٥ فقدمه على ديوانه الخاص . وفيه عدة قصائد تشهد له بجودة القرينة . وقد استحسنا له قوله في الزهد :

والليبُ الليب من خاف يوماً واتقى الله في جميل الفعال
وانتحي توبةً اذا نزلَ يرجو في زوال الحياة حسن المآل

وفي معظم جلبة الحرب العمومية ودّع الحياة احد وجوه نصارى بيروت الطيب
الذكر ❀ المركيز موسى دي فريج ❀ توفاه الله في ١٧ ايار ١٩١٦ . درس في مدرسة
اليسوعيين في غزير اللغات ومبادئ العلوم ثم تعاظم التجارة وحصل على ثروة واسعة
وكان من انصار الآداب والعلم مع تأصله في روح الدين . عدته الجمعية العلمية
السورية المنشأة في اواسط القرن التاسع كاحد اركانها . له في نشرتها المطبوعة خطب
وقصائد ومقالات ادبية

وفي العام التالي في ٨ تشرين الاول ١٩١٧ خسر العراق احد كهنته الافاضل
المعروفين بنشاطهم في خدمة التاريخ والعلوم الدينية ❀ القس بطرس نصري
الكلداني ❀ الذي سبق ترجمته في المشرق (٢١ [١٩٢٣] : ٦٥٧ - ٦٦٠) كان
مولده في الموصل سنة ١٨٦١ وتخرج تحت نظارة ارباب طائفته ثم في مدرسة انتشار
الايمان في رومية . ولما رجع الى الموصل تخصص لخير مواطنيه بكل الخدم الكهنوتية
ولاسيما بالتعليم والتأليف فدرس العلوم الدينية العليا في المدرسة البطريركية
الاكليريكية وصنف كتباً عديدة في اللاهوت والفلسفة والتاريخ تجد جذوها في آخر ترجمته
وممن كان حشهم ان يُدكَروا في هذه الحقبة الثانية من القرن العشرين فذكرناهم
سابقاً في عداد ذوي القرن التاسع عشر ❀ المعلم سعد العضيبي ❀ نشر سنة ١٨٧٢
ديواناً مدح فيه اعيان ذلك الزمان وذكر حوادثه فنقلنا قطعاً عنه في الطبعة الاولى من
الآداب العربية في القرن التاسع عشر (ص ٥٠ - ٥١) وقد عاش زمناً طويلاً حتى
بلغ العشر الثاني من القرن العشرين



القسم الثالث

الآداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦

البعث الاول

نظر عام في الآداب العربية بعد الحرب الكونية

كان وداعنا للحقبة الثانية من الربع الاول من القرن العشرين وداعاً مبلولاً بدموع الحزن والكآبة بعد ان افتتحتها بالسرور والبهجة . كيف لا وقد حلت تلك الداهية الدهياء اي الحرب الكونية التي كانت اشبه بصاعقة هائلة دوت في جو صافٍ لا يحسب حسابها منتظر . على ان الصواعق اذا أرعدت وأرعبت وتفتجرت لا تلبث ان تهدأ زجرتها ويسكت هزيم رعداها وتنكشف سمها المتلبدة . وهكذا كان امل الشعوب يتكهنون بقصر مدة الحرب مع ما لدى الدول من الاسلحة الحديثة التي من شأنها ان تجلب دماراً واسعاً بأسرع وقت . وما أخيب ما كان ذاك الامل فطالت الحرب ونشرت الهلاك في معظم اصقاع المعمور ولم ينبج من اضرارها ذات البلاد التي لم تحض عباها فأصيبت برجع صداها المؤلمة

وما عسى ان يكون مع احوال الحرب سهم الآداب . وهل يُسمع صرير الاقلام عند صلصلة السيوف او يُصغى الى صوت البلغاء مع دوي المدافع حين يكون «السيف اصدق انباء من الكتب»

فان كانت الحرب اصابت ببلاياها انحاء المعمور فهل كان من امل ان تنجو من تيارها الآداب عموماً والآداب العربية خصوصاً وهي مع سعتها لم تبلغ مبلغ الآداب الاوربية التي بكت على ألوف من نوابغ علمائها وأصيبت ايضاً بمصاب أليم . وقد تراكمت ويلات الحرب على البلاد الناطقة بالضاد لاسيا الواقعة تحت حكم الدولة العثمانية من جزيرة العرب الى حدود القفقاز ومن بحر الشام الى العجم . فأقفلت معظم المطابع وأوقفت المجلات وألغيت الجرائد إلا ما ندر منها وكان اصحابها

مستعبدين لتركية . وقُتل او نُفي كثيرون من الادباء .

على ان هذه الحالة الحرجة لم تقتل الآداب العربية تماماً وقد ذكرت مجلة المشرق (١٨ [١٩٢٠] : ٤٨١-٤٨٦) مطبوعات قليلة صدرت في ايام الحرب اخصها كتاب لبنان الذي عُنيّا بنشره مع بعض اهل العلم الاختصاصيين (المشرق ١٨ : ٧٣-٧٤) . ونشر في دمشق جناب السيد كرد علي في مجلة المقتبس آثاراً عربية قديمة وكذلك الشيخ عبد القادر بدران نشر جزءين من تاريخ دمشق لابن عساكر

اما مصر فلم تحمد فيها الحركة الفكرية في تلك السنين الصعبة فاستغادت الاداب العربية مما نُشر فيها من التأليف الجليلة القديمة كصبح الاعشى للقلقشندي في عدة اجزاء والخصائص لابن جني وديوان ابن الدمينّة والمكافأة لابن الداية والاعتصام للشاطبي وكتاب الاصنام لابن الكلبي . ولدار الكتب الخديوية في هذه المطبوعات فضل كبير . ونشر ادباء الاقباط خطباً وميامر بيعية لابن العسال ولابن البركات ابن كبير

ومن التأليف المستحدثة المنشورة في ذلك الوقت تاريخ سينا القديم والحديث لنعوم بك شقير وديوان حلبي المصري وكتاب سياحي الى الحجاز وتاريخ الآداب العربية لاحد اخوة المدارس المسيحية وكتب أخرى وقفنا عليها فوصفناها في مقالتنا «الاداب العربية منذ نشوب الحرب العمومية» وذكرنا ايضاً هناك بعض المطبوعات الشرقية التي تولى نشرها المستشرقون (راجع المشرق ١٨ [١٩٢٠] : ٤٨٧-٤٩٤)

وفي خريف السنة ١٩١٨ انقضت عن ساحات الحرب تلك الظلمات بانتصار الدول المتحالفة فأتى وقت الاصلاح وليس الاصلاح كاخواب فأنه لا يتم إلا بزمن طويل ونفقات باهظة ورجال ذوي همّة قعساء

على ان دولتي فرنسا وانكلترا اللتين فوّض اليها الانتداب على البلاد العربية لم تضنّ باموالهما وتنشيطهما على الاهلين ليسدوا تلك الثلمة الواسعة ويردوا للبلاد شرفها السابق . وكان كثيرون من الناشئة قد صدأت اقلامهم وفشت قواهم لكسود سوق الآداب فنهضوا بهمة جديدة لخدمة مواطنيهم فمنهم من تولى التدريس في المدارس العمومية ومنهم من فتح المطابع الجديدة وانشأ المجلات والجرائد حتى بلغت بعد حين عدداً لم تبلغه في الازمنة السابقة للحرب ويا ليتها كلها كانت صادقة الخدمة

معتدلة اللهجة متقنة للكتابة

وكان أوّل من استأنف العمل لخدمة العلوم والآداب اصحاب المطبعة الكاثوليكية التي كان الاتراك مع محافيتهم الالمان ضربوها ضربة كادت تكون قاضية عليها فنقلت ادواتها الى دمشق ولبنان ونهبت حروفها ونقوشها وورقها وكتبها بل نزعّت حجارة ارضها فقضي على اصحابها ان يصرفوا اشهرًا طويلة ومبالغ وافرة ليتداركوا ذاك الخلل ويعودوا الى نشر مطبوعاتهم المشهود لها بألسن الوطنيين والاجانب

فهذه ثماني سنوات منذ منّ الله بالفرج على عباده وانقذنا من تلك النكبة الهائلة التي حوّلت الارض الى منقع من الدم. فيحسن بنا ان نسرح النظر في احوال آدابنا العربية لنرى ما افضت اليه امورها من ترقٍ مرغوب او قهقر مرهوب لاسيما في الشرق الادنى محور الشعوب الناطقة بالضاد

وما لا يُنكر ان هذه البلاد قد حصلت في هذه الحقبة الثالثة على حرية لم تعهدها سابقاً في زمن الاتراك فانّ الدولة الافرنسيّة والانكليزية اطلقتا الحرية التامة للطباعة ولم تذخرا وسعاً في تنشيط الآداب والعلوم لم تستثنيا من ذلك سوى بعض الكتابات السياسيّة المتطرفة دفعاً لاضرارها. ولو لم تحصل عاصمتنا بيروت من فضل فرنسة على غير مكتبتها العمومية وهي أوّل مكتبة من جنسها لوجب علينا شكرها فإذا نتج لخدمة الآداب العربية من الفوائد بعد الحصول على هذه الحرية مع كثرة الكتب المتخرجين في المدارس؟ فاين الجمعيات الادبية الراقية؟ واين الشركات المؤلفة لتنشيط الاداب ولطبع التأليف الممتازة ولمجازاة اصحابها؟ واين المصنفات التي تباري المصنفات الاوربية صورة ومعنى لترجع اليها في العلوم العصريّة فتغنينا عن الالتجاء الى اللغات الاجنبية؟

وكم نرى في المنشورات فصولاً تمتدّد بالاجانب ويتبجّج اصحابها بالرقى الشرقي ونحن مدينون الى الاجانب في سائر امورنا من مشاريع عمومية وخصوصية واهلية كلها يعود انشاؤها الى همّتهم. وان قصرنا النظر على لغتنا فاننا لا نرى فيها من الترقى ما كان يؤمل من الزاويلن لها المجتهدين في تعزيزها

وكان معظم ما يصرفه الكتبة من القوى في ذلك يبرز في المجلّات والجرائد.

فاما الجرائد فلتسرّع الكتابة في انشائها قلماً تصلح لان تُتخذ مثالاً وقدوةً للغة بليغة رافية اللهم إلا القليل الزهيد منها وذلك في بعض فصولها المحررة بعد نضج الفكر واختار الذهن

واما المجالات فكثيراً ما تأخذ موادها عن المنشورات الاوربية فيُشتم منها راحة الغربة ويُستشف من وراء كتاباتها لوائح أصلها الاجنبى ما خلا البعض منها التي لا تتجاوز عدد الانامل

اما المطبوعات المنفردة فان التسعين في المئة منها روايات يغلب عليها الغرام معربة عن الروايات الاوربية القليلة الجدوى الشائنة للاداب . وقد راقنا منها بعض روايات اخلاقية وصف فيها أصحابها العادات المألوفة بين العامة لاسيا في مصر

اما الكتب الادبية فكان للدين منها قسمة الصالح فأبرز المرسلون والرهبان الوطنيون والكهنة العالميون تأليف حسنة منها لاهوتية وفلسفية ومنها روحية وزهدية ومنها تراجم ابرار وصالحين وقد وصفنا في كل اعداد المشرق منذ السنة ١٩٢٠ هذه المطبوعات وبيّنا فضلها

ومما نُشر ايضاً كتب تهذيبية ومدرسية وانشائية وشعرية لإفادة الاحداث في المدارس الوطنية ومطالعة الجمهور . واخلل في كثير منها ظاهر ونُشرت ايضاً عدّة كتب تاريخية واجتماعية وسياحات ليس بينها إلا التز القليل ممّا لم يُنقل عن التواريخ الاجنبية كتواريخ الحرب الكونية وتواريخ بعض البلدان وكبار الرجال

وقد ظهرت في مصر بعض الآثار المطبورة في زوايا النسيان كتاريخ النويري «نهاية الارب في فنون الادب» وكتاب «التاج للجاحظ» و«زهرة الآداب للحصري» المطبوع سابقاً على هامش العقد الفريد و«مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري» و«ديوان مهبّار الديلمي»

ولم يجد المستشرقون عن فضلهم السابق في نشر الآثار الشرقية واتقائهم لطبعتها وتربيتها بكل المعلومات المفيدة والفهارس الواسعة . فمّا صدر منها في مطبعتنا الكاثوليكية نقائض الاخطل وجرير وشرح ديوان المفضليات للضبي وديواني عمرو بن كلثوم والحارث بن الحلزة وكتاب المأثور لابي العميل

وظهرت في جهات اوربة من آثار ابحاثهم كتاب الوزراء والكتّاب للجهشياري وكتاب صورة الارض لابي جعفر محمد بن موسى وديوان ابي ذؤيب . وشرح ديواني علقمة الفحل وعروة ابن الورد للشنتمري واقسام جديدة من النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة لابن تغري بردي ومن معجم الادباء لياقوت وغير ذلك مما يجعل للاربيين قصبة السباق في نشر الآثار العربية

ومما امتازت به هذه الحقبة الاخيرة سعي بعض الكتبة الى انتقاد المطبوعات النثرية والشعرية كمحمد عباس العقاد وكزكي مبارك وزكي ابي شادي وحسن صالح الجداوي والاب انستاس الكرملي وقسطاكي حمصي . . وانما نود ان يكون هذا الانتقاد برواق وهدوء اظهاراً للحق لا تشفيماً من خصم او تحقيراً لاديب

ومن خصائص هذه الحقبة ايضاً اتساع فن الكتابة بين الاوانس وربات الخدور فمنهن من يتصدر للخطابة ويلقن المحاضرات او من ينشئن المجلات وينشرن فصولاً في الجرائد والبعض منهن يتظمن القصائد اللطيفة الرائقة لاسيا في الامور الخاصة بالنساء وتدبير البيوت

فهذه الامتيازات جعلت لحقبتنا الحاضرة مقاماً حسناً إلا اننا وجدنا ايضاً فيها ما يدعونا الى الخوف من تقهقر لغتنا وانحطاطها فنلفت اليها حكماً قومنا واول آفة على لغتنا الاكثر من الدخيل لاسيا اذا لم يُكسَ صورةً يأنس بها اللسان العربي . نعم لا تخلو اللغة العربية من الالفاظ الدخيلة حتى ان القرآن العربي نطق بها وانما كان العرب يقرّبونها الى لغتهم ببعض التصرف في صورتها فيزول شيء من غرابتها وخشونتها

وكذلك التعابير الاجنبية زاد استعمالها لشيوع لغات الاجانب بيننا ولوفرة التعريبات عنها

وكما اثرت تلك اللغات في العربية الفصحى كذلك اللهجات العامية اخذت تسطو على اللغة البليغة فتمسخ صورتها البهية . ومن العجب ان بعض المتشدقين اخذوا ينشرون مقالات لترويج اللغات العامية لزعمهم ان تلك اللهجات اقرب الى فهم الجمهور وأدعى الى نشر العلوم العصرية وهو فكر غريب لا يخطر لاحد من العقلاء على بال وقد سبق لنا في ذلك مقال طويل بيتاً فيه العواقب السيئة التي تحصل بذلك

فتطمس جمال لغة اجدادنا وتبسط الفوضى بين الكتاب وتبث بين البلاد العربية روح النفور والاستبداد اذ لم يبق بيننا وبينها رابط يجمعنا لما في كل لهجة من الاختلاف والتباين

واخذ غيرهم يتصرفون ايضا بالبحور الشعرية تصرفاً زائداً نزع عنها رونقها ومسحة جمالها وكادت تشبه النثر كما فعل اصحاب النثر الشعري فجاءت كتاباتهم لا نثراً ولا شعراً ليس لها من العربية الا الفاظها وقشرتها دون لبائها وجوهرها

الباب الاول في الادباء المتوفين في الحقبة الثالثة

١ ادباء الاسلام المتوفون في هذه الحقبة

لما اخذت تلوح بوارق الصلح بين الدول المتحاربة سنة ١٩١٨ رحل الى دار البقاء احد ادباء مصر **الشيخ عبد الكريم سلمان** * درس في الازهر مع الشيخ الامام محمد عبده فتعاشرا وتصادقا . ولما قام الاستاذ بنهضة لاصلاح امور الاسلام كان الشيخ عبد الكريم عضده ونصيره فشاركه في تحرير الوقائع المصرية وفي اصلاح التعليم في الجامع الازهر وقد نشر خلاصة اعمال مجلس ادارته في عشر سنين فكان لكتابه تأثير عظيم في كثيرين من مواطنيه لكنه اوغر عليه قلوب غيرهم . فاقس من اصلاح . ومن ظريف ما اخبره منشي المنار الاسلامي (٢٠: ٤٤٠) عن نفسه ما رآه من ياسر الشيخ سلمان من صلاح حال امته فروى ما نقله بجرفه الواحد : « كان يصرح بذلك ويحتج علي وعلى الاستاذ الامام قائلًا: ستري ما ينتهي اليه املكما في هذه الامة الميتة وما يبلغه اصلاحكما من هذه الشعوب الفاسدة . وله كلمة في هذا المعنى قالها لاستاذنا الشيخ حسين الجبر ألبسها كعادته ثوب الدعابة والحزل . وقد كنا بدار الاستاذ الامام نتحدث بما أشيع من رغبة الامة اليابانية في التدئين بدين الاسلام . قال الشيخ حسين الجبر: اذا يرجى ان يعود الى الاسلام مجده . قال الفقيد: ذعهم فاني أخشى اذا صاروا مناً ان يفسدهم قبل ان يصلحونا . ذكرت هذا في ترجمة الرجل لما فيه من المبرة المحزنة » فتأمل !

وفي كانون الثاني من السنة ١٩١٩ توفيت في القاهرة احدي اديبات مصر النابغات في الاسلام كعائشة تيمور زيد بها **ملك هانم** * كريمة حفني بك ناصف التي اشتهرت بلقب باحثة البادية وسعت باصلاح احوال بنات جنسها في القطر المصري

توفيت وهي في شرح شبابها . غني ابوها بتربيتها وتخرجت بارقى مدارس البنات الاميرية فنالت شهادتها المختلفة . ثم انتدبت الى تعليم الفتيات فامتازت به ثم حاولت الكتابة والتأليف فبرعت بها . ولما زوجها والدها من احد شيوخ العرب المقيم بجوار الفيوم عبد الستار بك الباسل جمعت بين حضارة المدن والبادية فكان ذلك سبباً لتسمينها بباحثة البادية . وقد صنفت كتباً بحثت فيها عن كل الاحوال النسائية كتربية البنات وواصف المرأة والزواج والحجاب والسفور ونظمت القصائد وتفتنت في الكتابات الادبية والاجتماعية . وقد جمعت كتابات ملك هانم في كتاب عنوانه النسائيات . وقد عرفت هذه السيدة باعتدالها في المسائل النسائية فكانت تذهب في ذلك مذهباً وسطاً بين القديم والحديث بناء على قول المثل « خير الامور اوساطها » وقد صنفت الانسة الادبية مي كتاباً في وصفها سبق لنا الكلام فيه (المشرق ١٨ [١٩٢٠]: ٧١٦)

وبعد وفاة السيدة « ملك هانم » بسنة تبعها الى الابدية في ٢٦ شباط ١٩٢٠ والدها ❀ حفي بك ناصف ❀ في نحو الستين من عمره . كان تخرج في اشهر مدارس القاهرة كالازهر ودار العلوم ودار الحقوق الخديوية ثم عهد اليه التدريس فيها وعين مدرساً في مدرسة الخرس والعميان فلبث فيها اربع سنوات وألقى دروساً في الجامعة المصرية جمعها في « كتابه تاريخ اللغة العربية » . ومما ألقاه لما حضر مؤتمر المستشرقين في اوربا كتابه في لهجات العرب الذي اصاب لديهم استحساناً . واشتغل بالقضاء وفي مركز مفتش المعارف . ونشر القرآن في المطبعة الاميرية « بحسب قواعد الاملا » . فدحه لفعليه كثيرون وقدح فيه آخرون . وكان حفي بك يحسن الكتابة نثراً وشعراً ومما قاله قبل وفاته :

أَتَقْضِي مَعِيَ إِنْ حَانَ حَيَّتِي تَجَارِي وَمَا نَلْتُمَا إِلَّا بِطُولِ عَنَاءِ
إِذَا وَرَثَ الْمَثْرُونَ ابْنَاءَهُمْ غَنَى وَجَاهًا فَمَا أَشْقَى بَنِي الْحُكَمَاءِ

وفي نيسان ١٩٢٠ توفي الدكتور ❀ محمد توفيق صدقي ❀ المولود في السنة ١٨٨١ . درس العلوم في القاهرة ونال شهادة الدكتورية بعلم الطب له في المسائل الطبية البحوث حسنة منها مقالة في ماء النيل ومضاره . ثم تخصص بالمسائل الادبية والدينية والاجتماعية فكتب في الاصلاح الاسلامي ورد على الماديين وله تأليف سماه الدين في نظر العقل

الصحيح . ودافع عن دينه الاسلامي في عدة تأليف وقد ردنا عليه في ما كتبه عن لاهوت السيد المسيح

وفي السنة ١٩٢٠ في ٨ ك ٢ أسفنا على فقد احد اصحابنا الشيخ الفاضل **الجزائري** . كان مولده في دمشق سنة ١٨٥١ واخذ عن ادياء الفيحاء العلوم الدينية واللغوية والادبية فأولع بدرسها وكد ذهنه في احراز اسرارها وسعى بنشر كتوزها وتعميم فوائدها . واليه يعود الفضل في انشاء مكتبة الملك الظاهر . كما انه لم يذخر وسعا في تعزيز الآداب العربية في المدارس اذ اقيم ناظرا عليها . وقد تفرغ للتأليف فوضع كتباً عديدة تدل على اجتهاده وسعة معارفه بعضها دينية كتوجيه النظر الى اصول الأثر ومثنية الاذكياء في قصص الانبياء . وبعضها لغوية كالتقريب لاصول التعريب وارشاد الالباء ومدخل الطلاب لفن الحساب . وغيرها علمية كالفوائد الجسام في معرفة خواص الاجسام ومدى الراحة الى اخذ المساحة . ونشر كتباً أخرى لقدماء الكتبة وحشأها كديوان خطب ابن نباتة وروضة العقلاء . ومما نود ان لا يبقى متزويماً بين المخطوطات كتابه « التذكرة الطاهرية » بحث فيه عن نواذر المخطوطات ووصفها وعرف محل وجودها . وكان الشيخ طاهر احد الادباء القليلين الذين فضلوا في الاسلام عيشة العزوبة ليتفرغوا لدرس العلوم . وقد أحيا بين قومه التاريخ وعني بفنون الكتابة . راجع في المشرق (١٨ [١٩٢٥] : ١٤٤ - ١٤٨) ترجمته لكاتبتنا المدقق الاستاذ عيسى افندي اسكندر المفلوف . ونشر سيرته ايضاً في دمشق الشيخ محمد سعيد الباني فدعاها « تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر »

وفي ٢٥ من الشهر والسنة السابقين ١٩٢٠ توفي في طرابلس الصحفي **محمد كامل البحري** صاحب جريدة طرابلس ومؤلف اخبار سياحة بشرها الى بعلبك وانحاء الشام . ومثله توفي في ٢٠ آب من السنة أديب آخر **عبدالقادر بك العظمي المونيد** له كتابات متفرقة في بعض الصحف والمجلات

ومن اشعر شعراء هذا العصر الذي حلت به المنيّة في هذه الحقبة سنة ١٩٢٠ **محمد امام العبد** اصله من اسرة عبيد لكنه توصل بسعيه الى ان احرز الادب ونبع في الشعر . وله شعر رقيق جمع في ديوان لم يُنشر بالطبع وانما ظهر منه عدة قصائد رنانة في كتب الادباء . ومن لطيف قوله يتندب حظّه :

نسبوني الى العيد مجازاً بعد فضلي واستشهدوا بسوادي
ضاع قدرى فقتت اندب حظي فسوادي علي ثوب حديد

ومن اقواله الحماسية :

ولمّا التقينا والاسنة شُرّع ونادى المنادي لا نجاة من الخنـف
عطفت على سيفِ النية فانبجست صفوفُ وكان الصفُّ ألصقَ بالصفِ
فرحّت وفي وجهي وجوهٌ عبوسة وعدتُ وأشلاءُ الفوارس من خلفي
فلم أَرِ قلباً غير قلبي بجاني ولم أَرِ سيفاً غير سيفي في كفّي
وقسمَ سيفي القومَ قسمةً عادلي فأرضى الثرى بالنصف والطير بالنصف

وفي السنة ١٩٢١ في ٢٤ شباط اختيرت المنون اديباً آخر ادى للاداب العربية في مصر خدماً مشكوراً نعني به ﴿ محمد بك تيمور ﴾ نجل احمد باشا تيمور توفاه الله في العقد الثالث من عمره . شغل منذ صباه بالاداب العربية فبرع فيها حتى انه نظم الشعر في الثانية عشرة من عمره وكتب في الجرائد ثم سئم الشغل بالسياسة ونفر من المنازعات بين الاحزاب ورأى ما عليه وطنه من التأخر في فن التمثيل . فقصده البلاد الاوربية ودرس الحقوق في باريس وهو يلحظ مسارحها الكبرى حتى أتقن اصول ذلك الفن وتخصّص بترقيته في بلاده . فألف لذلك جوقاً مختاراً امتاز بمهارة التمثيل تحت ادارته . وكان هو يؤلف له الروايات الادبية ويجهز له كل لوازم التمثيل وربما وقف هو بين الممثلين فكان موضوع اعجاب الحضور من اعيان مصر . وكان يختار الروايات التي تمثّل فيها حوادث الشرق وعاداته حتى عدّ فن التمثيل بمسعاة في مصر شبيهاً به في عواصم البلاد وهو في ذلك يطلب جمال الفن اكثر منه لارباحه . وقد خلف تأليف عديدة في هذا الباب وفي غيره اخصها كتابه وميض الروح جمع فيه ديوانه ومقالاته الادبية وقصصه ومذكراته . ثم كتابه حياتنا التمثيلية خصّه بفن التمثيل وتاريخه وفنونه وآدابه ثم كتاب المسرح المصري . دونك بعض ابيات من نظمه عنوانها «شاعر يتألم»

ليلةٌ كلها غناءٌ وهمٌ وشقاءٌ والقلب منها تعذبُ
ذقتُ فيها المصابَ كأساً دهاقاً ضاع رشدي فيها ولم ألقِ مهربَ
ففؤادي من ناره يتلظى ودموعي من المعاجر تُسكبُ

قد دَعَوْنِي فَنِي الفريض وحسي منه في القلب جمرَةٌ تَتَلَهَّبُ
 ما نظمتُ الفريض أبغي نوالاً من كبير ولا أحوال مكسبُ
 بل أقول الاشعار كما أناجي كلَّ حرٍّ من بوئسٍ يتعذبُ
 ذاك رأيي فيما أسميه شعراً ولكل في الشعر رأيٌ ومذهبُ

ومات في اوائل تلك السنة رجلٌ مصري آخر كان له موقع كبير في نفوس
 مواطنيه الكاتب الاديب ﴿دياب محمد بك﴾ ولد سنة ١٨٥٣ درس في الازهر
 ودرس فيه وفي دار العلوم وتعين مفتشاً في وزارة المعارف وتفرغ للكتابة فنشر
 تأليف مختلفة ككتاب دروس البلاغة والانشاء وقلائد الذهب في فصيح لغة العرب
 وتاريخ ادب اللغة العربية ومعجم الالفاظ الخديثة وتاريخ العرب في اسبانية وعرب
 عن الفرنسية كتاب تخطيط اوربة وغير ذلك مما خدم به الادب والوطن
 وفي تلك السنة ١٩٢١ تعددت وفيات الادباء فقضى ايضاً ﴿ولي الدين بك يكن﴾
 نخبه فيها في ٦ آذار. كان تركي الاصل من اسرة شريفة ولد في الاستانة سنة ١٨٧٣
 جاء صغيراً الى مصر مع اهله فتوفي فيها والده وكفله عنه فتخرج في مدرسة الانجال
 المشهورة فأتقن فيها العربية كما عرف التركية وعاد الى الاستانة وكتب في جرائدها.
 وقد عرف بيله الى الحرية فنفي الى سيواس وبقي هناك الى الاعلان بالدستور سنة
 ١٩٠٨ فعاد الى مصر وحظي لدى سلطانها حسين كامل فعينه كاتباً في الديوان العالي
 في القصر السلطاني حتى مُني بعلّة اذاقته كأس المنون في مدينة حلوان. وله شعر
 منسجم مطبوع يتدفق رقة فمن قوله يجي سيواس يوم نفي اليها :

رضيتُ سيواس داراً وما بسيواس شراً
 جنواً عليها فأمتتُ قد افقرتُ فهي فقرُ
 فلا جأ الروض خصبُ ولا جأ الزهرُ نضرُ
 فليس لي ثمَّ نظمٌ وليس لي ثمَّ نثرُ
 وكم بمصرَ اديبٌ يشدو فترقصُ مصرُ
 لحفي على سانحاتٍ كأنما هي سحرُ
 يقولها قائلوها فيعزي الناسَ سكرُ

ومأ روي له في مختارات الزهور (ص ٧٧) قوله عن لسان فتاة عيما :

سادتي ان في الوجود نفوساً ظلمتها الاقدار ظلماً شديداً
هي تشقى من غير ذنب جنته ولكم مذبذب يعيش سعيدا
رحم الله اعياناً لم تشاهد منذ كانت إلا ليالي سودا
تتمنى لو فتحت فتحت من جمال الوجود هذا الشهودا
تتناجى حمام الروض صباحاً لا تراها وتسمع التغريدا
ويكون الربيع مناً قريباً فتظن الربيع مناً بعيدا
حين ترنو الى الورود عيون ليت شمري كم تستطيب الورودا
سادتي اننا صبرنا امثالاً ما ضجرنا ولا شكونا الجدودا
فانظروا نظرة الكرام الينا وارحموا ادمعاً تحذ الحدودا

ولولي الدين يكن من التأليف ما ذاع صيته كالصحائف السود وهو عبارة عن
مجموع مقالات اجتماعية بليغة الانشاء طافحة بأرائه الحرة . وكتأليفه في احوال تركية
وسياستها دعاه المعلوم والمجهول . ونقل الى العربية كتاب نيازي بك في الدستور
العثماني المعنون بالتجارب . وقد حرر كثيراً من المقالات في اكبر جرائد مصر
وفي ثاني يوم حزيران من السنة ١٩٢٢ انطلقاً نور حياة شاعر آخر عبد الحليم
حلمي المصري ولد في دمنهور سنة ١٨٨٧ ودرس في وطنه ثم دخل في المدرسة
الحربية وتوظف في ديوان الاوقاف في مصر . وكان مولعاً بنظم الشعر ونشر عدة
قصائد دلت على جودة قريحته وحسن ذوقه جمعها في جزئين وطبعها تحت عنوان
«ديوان المصري» سنة ١٩١٠ وقد تحرر في شعره المواضيع العصرية وأدت احدي
قصائده الى محاكمته وسجنه . ثم دخل بعد الانقلاب الدستوري في خدمة الملك . وهذا
مثال من شعره قال يتشوق الى الشام :

يحن لمصر من سكن الشام
منابت لا تجف بها الخزامى
وارض تبت اليوم المعالي
وكانت تبت الرسل الكراما

على «لبنان» زهري الهضاب
على «القدس» المفضل في الكتاب
سلام متيم لولا الليالي
على «الاردن» خمرى الحباب
على تلك القصور على القباب
تقيده لما بعث السلاما

وافتح قصيدته في وطنه مصر بقوله :

بلادي سقاكِ الدمعُ إن منع القطرُ وما برحت خضراً ميامنك الحضرُ
وقفنا عليكِ المالَ والعمرَ والذي يُحبُّ عليه يوقفُ المالَ والعمرُ

وتبع المصري الى القبر بعد اشهر من تلك السنة ١٩٢٢ شاعر ثالث ليس دونها سمعة ورقياً ﴿اسماعيل صبري باشا﴾ ولد في مصر سنة ١٨٦١ وتقلب في مناصب الدولة المصرية كمنصب النائب العام ومحافظة الاسكندرية ووكالة نظارة الحفائية . وقد اشتهر بشعره الرقيق اللفظ والفصيح الاسلوب وكان لا ينشده إلا بعد انتقاده وتمحيصه مراراً . وقد استحسننا له قوله في الاستغفار واعتقاده الخلود :

يا ربِّ ابنِ ثرى تقامُ جهنَّمُ للظالمينَ غداً وللأشرارِ
لم يبقِ عفوكِ في السمواتِ العلى والارضِ شبراً خالياً للنارِ
يا ربِّ أهمني لفضلك وأكفني شططَ العقولِ وفتنه الأفكارِ
ومرِّ الوجودِ يشقُّ عنك لكي ارى غضبَ اللطيفِ ورحمةَ الجبارِ
يا عالمِ الأسرارِ حسي محنة علمي بأنك عالمُ الأسرارِ
أخلقِ برحمتك التي تسعُ الورى ألا تضيقُ باعظمِ الاوزارِ
وما أحسن قوله في الوفاء والعفو :

إذا خاتني خِلُّ قديمٍ وعقني وفوتُ يوماً في مقاتله سَهْمِي
تعرّضَ طيفُ الودِّ بيني وبينه فكسرَ سهمي فانشيتُ ولم أزمِ

ومثله حسناً في طيش الشباب وعجز المشيب :

لم يدِرْ طَعْمَ العيشِ شَبَّانٌ ولم يُدْرِ كُهُ شَيْبُ
جهلٌ يُضِلُّ قوى الفقى فتطيشُ والمرمى قريبُ
وقوى تمورُ إذا تشبَّتْ م بالقوى الشيخُ الارببُ
فما يُقالُ كبا المغفلُ م اذ يقالُ خبا الليبُ
اواهُ لو علم الشبا ب واه لو قدر المشيبُ ا

وخسر العراق في تلك السنة ايضاً في شهر ايلول ١٩٢٢ رجلاً من علمائه المشهورين ﴿الشيخ علي باقر﴾ احد علماء النجف الشيعيين

وتتقّى آثارهم الى دار الخلود في العام التالي عالم من الهند السيد ﴿ابوبكر باعلوي﴾ توفي في حيدرآباد في اواخر السنة ١٩٢٣ كان من علماء بلاده اشتغل بالتعليم والكتابة . وتولى تصحيح مطبوعات وطنه حيدرآباد . له مصنفات عديدة في الفقه والانساب والحساب والطبيعات والادب والمنطق . وديوان شعر . وقد اشتهر بمعادة الشيعة وانصارها وبالدفاع عن السنة وذوئها فحصل له بذلك ثغث كثير . كان مولده سنة ١٨٤٦

وفي العام ذاته في ٥ آب ١٩٢٣ توفي ﴿احمد كمال باشا﴾ احد ادباء مصر الذين تخصصوا مع علماء الفرنج للبحث عن آثار قدماء المصريين فتعين اولاً كامين مساعد في المتحف المصري فانكب على درس اللغة الهيروغليفية والآثار المصرية حتى تمكن من معرفة اسرارها واخذ يُلقي في ذلك المحاضرات في النوادي الوطنية وينشر المقالات الواسعة فيها فاختروه كعضو في المجمع العلمي المصري وله في سجلاته خطب ومحاضرات . وكذلك علم فن الآثار المصرية بمدرسة المعلمين العليا . وقد ألف قاموساً هيروغليفاً عربياً فرنسويّاً واسعاً نسبة فيه بعض العلماء الى الغلو والتطرف في رده الوفا من الالفاظ العربية الى اصول مصرية قديمة

وورد علينا في اواسط آذار من السنة ١٩٢٤ نبأ أليم بوفاة احد اصدقائنا في بغداد السيد الاديب ﴿محمود شكري الآلوسي﴾ من الاسرة الالوسية الكريمة وابن الشهاب الآلوسي الذي مرّ لنا ذكره بين أعلام القرن التاسع عشر . ولد سنة ١٨٥٧ وتخرّج في بغداد على آله فتبحّر في العلوم الاسلامية وانتدب الى التدريس في مدارسها فنبغ من تلاميذه الشاعر العضري السيد الرصافي . وقد تولّى ادارة الزوراء وهي اول جريدة أنشئت في مدينة السلام فكتب فيها فصولاً رائقة خرج فيها عن دائرة التقليد الضيقة حتى سعي به الى عبد الحميد فلم ينجح من المنفى إلا بفضل بعض اصحابه . وله من التأليف النفيسة بلوغ الارب في احوال العرب قدمه لمؤتمر المستشرقين في استوكهلم فشكرته عليه اللجنة واجازته بوسام ذهبي . ومن تأليفه كتاب اخبار بغداد وتراجم بعض علمائها في القرن الثالث عشر وتاريخ نجد وامثال العوام في مدينة السلام وغير ذلك من المصنفات التي زاد بها شرف أسرته . وكان سبقه الى الابدية احد انسابه السيد ﴿احمد شاكر الآلوسي﴾ فاتنا ذكره توفي سنة ١٩١٢

وكان عضواً في مجلس المعارف الكبير في الاستانة وخلف كذوي قرابته آثاراً ادبية متفرقة

ولم نكد ننسى ما ألم بالآداب العربية بوفاة ذلك الكاتب الشهير ✽ السيد مصطفى المنفلوطي ✽ الذي نُعتَ بامير بيان هذا العصر . ولد في مدينة منفلوط سنة ١٨٢٥ وتوفي سنة ١٩٢٤ تخرج في الازهر المصري ونال قسبة السبق على اقرانه واستهواه حب الادب في اول ربيع حياته فاخذ يتمرّن على الكتابة نثراً ونظماً . ثم لحق بالشيخ الامام محمد عبده فلزمه عشر سنين واخذ من افكاره وآدابه . وبعد وفاة الاستاذ عاد الى وطنه واخذ يحرر رسائله الشهيرة في جريدة المريد فالتفتت اليه انظار ارباب وطنه . ولم يزل منذ ذلك الزمان يواصل الكتابة فنشر مؤلفاته الرائعة « النظرات » في ثلاثة اجزاء و « العبرات » وفي سبيل التاج نقله بتصرف عن الفرنسية . و « الشاعر والفضيلة » الى غير ذلك مما ضاعف الحزن على وفاته وهو لم يبلغ الخمسين من عمره . وله شعر حسن وانما برز خصوصاً بانشائه البليغ على الاسلوب المصري وفي ٣٠ حزيران من السنة الماضية ١٩٢٥ حل الاجل المحتوم باحد مواطنينا ✽ رفيق بك العظم ✽ . ولد في دمشق سنة ١٨٦٥ ثم نشأ في وطنه واخذ الآداب عن مشايخه ثم انتقل الى مصر وتعاطى فيها امور السياسة والادب وكان احد السعاة بتحرير وطنه من النير العثماني او بالحرى بتخفيفه بالامر كرية . وله كتب تاريخية وادبية حسنة اخصها كتاب مشاهير الاسلام في اربعة اجزاء وفي هذا العام ايضاً ايار ١٩٢٥ توفي الشيخ محمد حسين شمس الدين اديب جبل عامل وشاعره .

٢ ارباب النضال المتوفون في هذه الحقبة

اولاً الاحبار والكهنة

بين السنين التي مرت منذ نهاية الحرب العالمية الى اواخر السنة ١٩٢٦ دعا الله الى جواره بعض احبار الكنيسة الذين خدموا الآداب متاجرين بالوزنات التي نالوها من ربهم

✽ السيد ديونيسيوس افرام نقّاشه ✽ نُكبت الطائفة السريانية بفقد هذا الخبر الجليل في ١٣ آذار سنة ١٩٢٠ توفي في مدرسة الشرفة في لبنان عن سبعين عاماً . وكان السيد الفقيه رئيس اساقفة حلب على السريان الكاثوليك منذ ٥ نيسان سنة ١٩٠٣ أدّى في حياته لملته خدماً جمّة وقد عُرف بنسكه وانصرافه الى العيشة التقويّة . وكان مولعاً بدرس التاريخ وقد نشر في ذلك كتاباً نفيساً ضمّنه اخبار طائفته السريانيّة الكاثوليكيّة منذ اهدائها الى حجر الكنيسة الكاثوليكية الى زمن السيد الجليل بطريرك انطاكية الحالي ماري اغناطيوس افرام الثاني رحمني وذلك في مجلد ضخم دعاهُ عناية الرحمان في هداية السريان وما هو إلّا قسم من تاريخ اوسع لم يزل مخطوطاً بحث فيه عن اخبار الطائفة السريانية منذ نشأتها

وفي هذا الشهر عينه في ٢٢ آذار ١٩٢٠ انتقل الى دار البقاء سيّد آخر من اركان الطائفة المارونية الكرّية ✽ المطران يوسف دريان ✽ النائب البطريكي على القطر المصري . ولد هذا الخبر الجليل سنة ١٨٦١ ودخل الرهبانية الحلبية ودرس أولاً في مدرسة انتشار الايمان في رومية واتمّ دروسه في كلية القديس يوسف في بيروت . وفي السنة ١٨٩٦ جعل رئيس اساقفة طرسوس شرفاً . وقد خلف آثاراً كنسيّة وادبية وتاريخيّة عديدة تشهد له بطول باعه في العلوم الدينيّة والمدنيّة . فن تأليفه الدينيّة كتاب رُتب السياميز الكهنوتيّة المعروفة بالشرطونية وكتاب المغنم في تكريم مريم والمقالة الوفيّة في العبادة الحقيقيّة لمريم العذراء معرباً عن تأليف الطوبوي لويس غرينيون دي مُنقرت وكتاب الدعوة الرهبانية للقديس الفونس دي ليغوري وجادّة الفلاح في سبيل التقى والصلاح ومجموعة اناشيد روحية بعضها من نظمها منها نظمُ الجُنان في سبيل سيدة لبنان . ومن تأليفه التاريخيّة نبذة في اصل البطريكية الانطاكية وفي اصل الطائفة المارونيّة واستقلالها في لبنان في قديم الدهر حتى الآن وثلاثة اجاث في المردّة جَمَعها في كتاب دعاهُ « البراهين الراهنة في اصل المردة والجراجمة والموارنة » خالف فيه رأي السيد يوسف الدبس . ومن آثاره الادبية كتاب الاتقان في صرف لغة السريان ومنها عدّة مقالات ادبية نشرها في الجرائد وفي مجلة المشرق

وفي ١٨ ايار ١٩٢١ توفي في بيروت السيد ✽ كيرلس مكار ✽ بطريرك الاقباط

الكاثوليك سابقاً . فصل عن تدبير كنيسته لدواعٍ موجبة . وكان المذكور يتماطى الآداب الشرقية بعد أن تخرج بها في كليتنا البيروتية . له تاريخ الكنيسة الاسكندرية والبحاث في آثار النصرانية في مصر ومنظومات شعرية بالفرنسية ومناشير وغيرها . ولد في الصعيد سنة ١٨٦٨

✽ الاب مبارك سلامه المتيني ✽ احد رؤساء الرهبانية اللبنانية العامين الاجلاء . ولد في المتين (لبنان) في ١٥ نيسان ١٨٥٢ وانضوى سنة ١٨٦٦ الى الرهبانية البلدية فكان من افضل ابنائها ادباً وبرارة . تلقى العلوم الدينية العالية في كلية القديس يوسف وكان اول من نال فيها شهادة الملمنة في علمي الفلسفة واللاهوت سنة ١٨٨٣ . وعُهدت اليه في رهبانيته افضل المناصب وارقاها فتولّاها عدة سنين بنشاط وحكمة اقرّبها الجميع لاسيما انه كان بمثله او عظّم منه بكلامه . توفي في عيد مولد العذراء في ٨ ايلول سنة ١٩٢١ . (اطلب ترجمته لخضرة الخوري بطرس ساره في المشرق ٢٠ [١٩٢٢]: ٨٥٢-٨٦٢) . وكان المرحوم مع كثرة اشغاله في الرهبانية وفي الاعمال الرسولية في لبنان لا يضيع برهة من زمانه فقد ألف مختصراً لللاهوت الادبي واختصر كتاب الكمال المسيحي للاب رودريكس اليسوعي . وقد نُشر من تعريبه كتاب دستور الرؤساء في سياسة المرفوسين وهو سفر جليل للاب فالوي اليسوعي وكتاب دستور الحياة الروحية ليسوعي آخر الاب سورين الشهير

وممن فقدته الآداب العربية من ملّة الروم الكاثوليك الكريمة الطران استفانوس سكرية رحل الى دار الخلود في ٢٥ ت ١٩٢١ ولد في دمشق سنة ١٨٦٨ وتخرج في العلوم الدينية والدنيوية في القدس الشريف في مدرسة القديسة حنة . وقد احرز له فضلاً كبيراً في تدريس الفنون العربية فيها ثم في المدرسة البطريركية في دمشق وكان لا يألو جهده في تعزيز العربية وكان هو من كتبتها المجيدين وخطبائها المشهورين . وقد ابقى بعض الآثار المتفرقة من رسائل وارشادات وله كتاب وضعة لجمعية انشائها ولقبها بالنهضة الدينية الكاثوليكية

وفي مفتتح السنة ١٩٢٢ فُجعت جمعية الابهاء البواسيين الافاضل بخطب أليم اذ فارقه الى الابدية احد اخوتهم المأسوف عليه كثيراً الاب بولس سيور وهو في عز الكهولة كان ايضاً من متخرجي مدرسة الصلاحية في القدس ثم احد اساتذة الآداب

العربية فيها طلبتها من طائفة الكاثوليكية. ولما انضم الى جماعة الآباء البوليسيين في حريصا سنة ١٩٠٣ ما عثم ان باشر الرسائل في حوران وتنقل في قراها متفانياً في كل الاعمال الرسولية. وله عدة آثار كتابية في مجلة المسرة وكان احد محرري مقالاتها الدينية والادبية الممتازة. ومن منشورات قلمه رواية القديس سقستيانس الشهيد وزهور النفس من حديقة خوري ارس وكتاب المجمع المي للروم الكاثوليك وكنوز النفس في الغفرانات ونبذة في صناعة الشعر العربي. ومن مقالاته الحسنة في المسرة ما سطره عن عوائد العرب وله بحث جغرافي تاريخي في حوران وغير ذلك مما زاد اسف اخوته على فقده

وفي اواسط ٩ شباط ١٩٢٢ استأثرت رحمة الله مرسلًا غيورًا من الطائفة المارونية اشتهر في كل انحاء لبنان بمواعظه وبلاغته واعماله الرسولية الخوري الاسقفي اسطفان الشامي. نشر مع الطيب الذكر السيد جرمانوس الشامي جزئين من الخطب والعظات اقبل العموم عليها لحسنها لفظاً ومعنى. وكان الخوري اسطفان شاعراً مجيداً له في ذلك آثار متفرقة

وفي ٢٠ ايلول من السنة ١٩٢٢ ودّع الحياة المأسوف عليه القسّ نعمة الله ابو ناضر احد مدبري الرهبانية اللبنانية البلدية. كان تلقى العلوم في كليتنا البيروتية وكان من المتضلعين من اللغة العربية فانتدب الى تدريسها ثم تعاضى فن الحمامة وحرر مدّة روضة المعارف ونشر عدة مقالات فقهية وادبية في المجلات والصحف السيّارة في الاستانة وبيروت. ثم آثر العيشة الرهبانية وخدمة الدين الى آخر حياته

ومن فقدته الآداب العربية احد اخوة المدارس المسيحية ❀ الاخ ساروفيم فكتور عطاء الله ❀ المتوفى في كانون الثاني سنة ١٩٢٣. له تاريخ الآداب العربية منذ نشأتها طبعه في الاسكندرية سنة ١٩١٤ فأقبلت عليه المدارس لحسن تنسيقه فأعيد طبعه ومن انصار الآداب العربية الذين أصيب بفقدهم طائفة الروم الكاثوليك المثلث الرحمت البطريك ❀ دمترئوس قاضي ❀ الذي لبى دعوة سيده في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٥ في دمشق. كان له اهتمام خصوصي بتعزيز اللغة العربية في مدارس الطائفة في مصر والشام. وتدل كتاباته على ضلّاعته بهذه اللغة فضلاً عن معارفه الدينية الواسعة التي كان استقفاها في باريس من اصفى مناهلها

وفي ٢٤ حزيران من السنة الماضية ١٩٢٦ شق علينا نعي احد اساتذته الآداب العربية في مدرسة العائلة المقدسة للآباء اليسوعيين في مصر ✽ الخوري نعمة الله بركات ✽ كان من الكتبة البارعين كشقيقه الشهير وعليه تخرج عدد عديد من الناشئة المصرية . ومن آثاره تعريبه لمختصر التاريخ المقدس تأليف لومند

ثانياً العالميون

في اوائل السنة التابعة للحرب في ١٤ ك ٢ فقدت طائفة الروم الاورثذكس في بيروت احد مشاهير ادبائها ✽ الشيخ اسكندر العازار ✽ المولود سنة ١٨٥٥ . اخذ العلوم اللسانية والادبية عن اساتذة طائفته وفي مدرسة ابيه الامير كانية . وقد امتاز منذ حداثة سنه بمزاولة النظم والانشاء فكان من السعاة بالنهضة الادبية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وكان خطيباً متفتناً وكاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً . له من الآثار الكتابية في الجرائد والمجلات ما لو جمع لألف مجلداً ضخماً . منها خطب ورسائل وروايات تمثيلية وخواطر ادبية . وديوان شعر . ولولا انخيازه الى الماسونية ومجاهرته بالافكار الحرة ومغالاته بالسياسة التي ذاق مرها اكثر من حلوها لعددها من اركان الآداب العربية في الوطن

وفي ٣ نيسان ١٩١٩ قصفت المنون في مصر غصناً يانعاً من الدوحة البستانيّة ✽ نجيب البستاني ✽ نجل بطرس صاحب دائرة المعارف ولد سنة ١٨٦٢ وتخرج على والده كأخيه نسيب المتوفى سنة ١٩١٣ وقد ساعده كلاهما في تأليفه وحرر مقالات عديدة في الجنة والجنان وتعاطى الدروس الفقهية فتولى منصب المدعي العمومي ورئاسة محكمة المتن في لبنان . وعدل عن بروتستانية والده فارتد الى دين طائفته المارونية . ومن آثاره دروس تاريخية عن فينيقية وعن جيل النور واخلاتهم وعن روسية . وله منظومات شعرية لم ينشرها

وفي تلك السنة وقعت وفاة كاتب ضليع من ادباء الموارنة ✽ يوسف خطار غانم ✽ توفي في ٢٠ تموز سنة ١٩١٩ . كان مولده سنة ١٨٥٧ ودرس في مدرسة الآباء اليسوعيين القديمة في بيروت وحرر فصولاً واسعة نثراً ونظماً في صحف الشام ومصر وكان كثير البحث عن آثار طائفته كما يدل عليه تأليفه برنامج جمعية مار مارون الجامع

بين المعلومات الوفرة وفنون الآداب فأحيا ذكر كثيرين من مشاهير ملته وزين مقالاته بصورهم المفقودة

وفي ٢٩ ت ١٩١٩ مات في سان باولو البرازيل بداء القلب احد ابناء سورية الادباء وهو ﴿قيس لبكي﴾ حرر في جرائد المهجر ومجلاتها فاشتهر بالكتابة . وانما شوه كتاباته بما ضمنها من الآراء الفاسدة والتحايل على الدين ما حمل النصفين على تفنيده وترفيف آرائه

ومن مناعي العام ١٩١٩ ايضا الصحفي ﴿صموئيل يني﴾ اخو جرجي افندي يني منشئ مجلة المباحث في طرابلس . جارى اخاه بما نشره هناك من المقالات الادبية الحسنة . وخلف ايضا اثارا كتابية لم تنشر بالطبع

وفيه نعت ﴿مريانا مرآش﴾ من الاسرة المراسية الحلبية الشهيرة . امتازت في وطنها بين بنات جنسها بوضع المقالات الادبية وبنظم الشعر وخلفت منه ديوانا بعنوان بنت فكر نشر في بيروت سنة ١٨٩٣ . فن اقوالها تهجو طيبا جاهلا ثارارا

طبيبٌ بلا علمٍ يرومُ لنفسِهِ مديحاً لِفعلٍ يقتضي أقبحَ الذمِّ
فيسقي علاجَ المَذقِ من عذب لفظِهِ وينفثُ من افعاله قاتلَ السمِّ

ومما نُقش على نعلٍ فتاةٍ من نظمها :

يا زهرةً ذبلتَ بغيرِ اوانٍ ناحت عليها الورقُ بالاغصانِ
فتزينا يا والديها اخا مثلُ الملاكِ مضتْ لحُلْد جنانِ

ومما قالته فنقش على كيس تبغ :

احفظْ ودادك في فؤادك كامنًا واثبتْ ولا تَكُ مثلَ تبغِ دُخانِ
فمواصفُ الانفاسِ تُصعدهُ سدى وترجُهُ في عالمِ النسيانِ
والودُ ضمنَ القلبِ نقطةً مركزِ كالارضِ ثابتةً على الدَوَرانِ

وكان الحرب الكونية ومصائبها هدت قوى كثيرين من الادباء فأتوا متأثرين من كوارثها . ففي السنة ١٩٢٠ في شهر شباط توفي في دمشق الاديب ﴿نعمان القساطلي﴾ صاحب تاريخ دمشق المعنون بالروضة الغناء في دمشق الفيحاء

وفيهما في ٣١ ايار ١٩٢٠ رُزئت العلوم القضائية باحد اساطينها ﴿الشيخ سليم باز﴾ المولود في ٥ حزيران ١٨٥٩ . درس في مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير حيث شهدنا عيانا نشاطه وسباقه لرفقته في ميدان العلم والتقى . ثم انكب على العلوم

الفقهية متتلماً للسيد يوحنا جيب منشي الجامعة الكريمة قبل اسقفيته فكان موضوع اعجاب استاذ. ولم يزل يتبحر في الفنون الشرعية القضائية حتى عد من كبار علمائها وأُسندت اليه ارقى مناصبها فقام بها احسن قيام واستحق ثناء ارباب الامر وعموم الاهلين وألفت اليه انظار الدولة التركية فجعلته من اعضاء مجلسها الشورى. ثم عاد الى وطنه فخدمه اطيب الخدم كمحام قانوني واستاذ نظامي ومؤلف بارع تشهد له المؤلفات العديدة التي يتداولها ارباب المحاكم كشرح المجلة وشرح قانون المحاكمات وقانون الجزاء ومراقبة الحقوق وهو مختصر نفيس في علم الفقه فضلاً عن تأليف فقهية عديدة عربها عن التركية ومقالات عديدة يطول تعدادها. وقد نشر اخوه جناب الدكتور جورج باز ترجمة حياته المطولة في المشرق (٢٠) [١٩٢٢]: ٩٣٨-٩٥٧

وكانت السنة ١٩٢١ اسوأ عاقبة على الادباء فغادرنا كثيرون منهم الى العالم الآخر. ففي ١٢ كانون ١٩٢١ ودّع الحياة احد ادباء صيدا. ﴿فرج الله نثور﴾ من أسرة نور الوجبة. ولد في ٢٥ اذار سنة ١٨٦٨ ودرس في مدرسة الابهاء اليسوعيين في صيدا. فنال بين رفقته قصب السباق واخذ يترن على الكتابة ونظم الشعر حتى برع فيها ثم بارح الوطن لا وجد فيه من المضايقة على الاقلام وانتقل الى مصر فصار يجرّر في اكبر جرائدها. ثم تجوّل في البلاد وزار تونس وانشأ مع نجيب ملحمة جريدة البصيرة فقام باعباء تحريرها سنتين ثم انشأ في طنجة جريدة لسان المغرب فاصابت رضى سلطان مرّاكش. ثم اضطرّ بعد اربع سنوات الى مغادرتها لاختلاط الامور السياسية واهجر الى البرازيل سنة ١٩٢٠ وفتح في سان باولو مدرسة خدم فيها الجالية السورية بهمة قدّرها له المهاجرون لولا انه اصاب في اوائل السنة ١٩٢١ بداء الجنب الذي لم يمهله الا اياماً قليلة فغالبته المنية وعمّ اسف مواطنيه على فقده. ولفرج الله نور عدّة قصائد قالها في كبار الرجال ولقيت استحسانهم. فمن قوله يحن الى وطنه صيدا. ويأسف على فراقها :

ما للغريب سوى البكاء مؤانس	ان كان يعلم مؤنساً وخليلاً
الله يا صيدون يا وطني الذي	فاق البلاد مرابعا وطلولا
حيّاك يا وطن الفضائل والهناء	مرّ النسم بكرة وأصيلاً
بلدّها اخضرت نبات عوارضي	ورشت من كأس الصفاء شمولاً

تلك التي حسنت مقاماً للورى ومنزلاً وحدائقاً وسهولاً
دعني وشأني والدموع فانحسا تشفي الفؤاد وقلبي المتبولاً

وفي ٢ اذار من السنة ١٩٢١ توفيت سيدة سورية (رحمة خوري صرُوف) المولودة سنة ١٨٨٠ درست في مدرسة طرابلس الامير كانية فنالت شهادة دروسها العالية ودانت هناك بالمذهب البروتستانتى . ثم تولت التدريس في مدرستي طرابلس وحض بدعوة عمدتها ثم رحلت الى مصر وعلمت في مدارسها واخذت تاشي المقالات الادبية النسائية فانشرت منها عدداً في جريدة المقطم فاحرزت لها سمعة طيبة حتى دُعيت الى القاء المحاضرات في الجامعة المصرية في القسم المختص بالسيدات . وهي من جملة السيدات اللواتي نهجن للفتيات سبل التربية العصرية . كتبت في ذلك عدة مقالات في المتطوف مع قرينها اسحاق افندي صرُوف

وفي تلك السنة المشنومة شيعنا جنازة اديب آخر من افضل رجال الوطن وعلمائه (سليم اصفر) نجل كبير قومه ابراهيم افندي اصفر . تلقى العلوم في كليتنا فكان فيها قدوة لكل رفيقه بجده وحسن سلوكه . ثم انتقل الى فرنسا فتعمق في درس الزراعة ليخدم بها وطنه مع حاجته اليها . فلما عاد راجعاً عهدت اليه ادارة الزراعة في الجبل فأفادها كثيراً واحب ان يفتح لها ابواباً جديدة للارتقاء لولا ما لقيه من العوائق في سبيله . ثم رحل الى الاستانة يطلب امتيازاً لاستثمار جهات الحولة وتحسين تربتها . ثم تخلى في دار عمه عن الاشغال في مدة الحرب محتملاً بصبر جميل ما أصيب به من الامراض حتى قابل الوفاة بكل ثقى وتسليم لارادته تعالى . وللمرحوم كتابات نفيسة في كل فنون الزراعة ظهر منها في المشرق عدة مقالات . وهو الذي كتب في زمن الحرب تلك الفصول الشائقة التي ظهرت في كتاب لبنان عن الزراعة والصناعة في الجبل . وقد عرف سليم باستقامته ولزومه كل فرائض دينه وممارسته لسائر الفضائل المسيحية ومن الادباء الذين فاجأتهم المنية في العام المذكور (٢٥ ت ١٩٢١) الكاتب البارع خليل طنوس باخوس من أسرة باخوس الكريمة . ولد في غزير ودرس في مدرسة الالباء اليسوعيين التي سبقت كلية بيروت . ثم تفرغ للكتابة ولخدمة الاداب العربية فكان احد اساتذتها المقصودين يقبلون اليه حيثما يدرس . وهو الذي فتح المطبعة اللبنانية ونشر فيها كتباً ادبية مفيدة ثم انشأ جريدة الروضة فحررها سنين عديدة وكتب فيها

الفصول الرائقة باعتدال الطريقة وَصَوْنُ كرامة الدين ومن ماثره الحسنة روايته التمثيلية الحارث ملك نجران بالشعر ثم رواية دمتريوس معربة

واضافت المنون الى الادباء المتوفين في ذلك العام الدكتور العالم اسكندر بك البارودي في ٢٥ ت ١٩٢١٢ ولد في صيدا سنة ١٨٥٦ من عائلة من الروم الكاثوليك عدلت الى الروم الاورثذكس لخلاف حصل هناك وتربى اسكندر بك في المدارس الاميركية وفي جامعتها وحاز شهادتها البيروتية فأتبع الكنيسة الانجيلية. وانحاز — سبحانه الله — الى الماسونية فصار احد رؤساء محافلها. وكان الدكتور من الاطباء الحاذقين والكتبة الماهرين تشهد له مجلته الطيب التي انشأها وادارها مع الدكتور پوست سنين طويلة وضمها مقالات مستجادة طبية وادبية وتاريخية

ومن آثاره ايضا كتابه السوار المحلى في تدبير الاعلا وخير الاغراض في مداواة الامراض والنصائح الموافقة في سن المراهقة والمبادئ الصحيحة للاحداث وحياة الدكتور كرنيليوس فان ديك وكلها مطبوعة ومما لم يُطبع تاريخ الحثين وتفسير لشرح ابن رشد لارجوزة ابن سينا ونشر فصوص الحكم للرازي ودعوة الاطباء لابن بطلان وساعد اساتذة الكلية الاميركانية في تعريب ونشر تأليفهم وكان قاضيا في محكمة استئناف جبل لبنان سنين طويلة ومؤسسا لجمعية الاطباء والصيدالة ومن اعضاء الجمعيات العلمية والخيرية كانت وفاته في سوق الغرب فواروه التراب في مكنين مع والديه. وللفقيد اخ من ام أخرى دخل جمعية الآباء اللعازرين وهو اليوم مرسل غيور في رسالتهم الصينية

وفي السنة ١٩٢١ المذكورة ايضا سبق الى الابدية الدكتور اسكندر بارودي استاذان بارعان خدما وطنها بالتعليم ونشرا فيه الآداب احدهما ماروني يوسف حرفوش والآخر اورثذكسي نخله زريق

توفي المرحوم يوسف حرفوش في ١٤ ك ٢ ١٩٢١ وله من العمر ٧٤ سنة. تلقى العلوم في مدرسة الآباء اليسوعيين القديمة في بيروت ثم اكملها في مدرسة فرسايل في فرنسا بعد حوادث الشام سنة ١٨٦٠ ثم عاد الى الوطن وعلم نيقا واربعين سنة في كلية القديس يوسف بهمة ودراية اقر لها تلامذته شاكرين. وكان فضلا عن ذلك قدوتهم في ممارسة كل الفضائل المسيحية وفرائضها. وقد أبقى من آثار قلمه

عدة تأليف سهل فيها على الشبيبة درس اللغة الفرنسية وقرب درس اللغة العربية على الاجانب فصار اقبال عظيم على مصنفاته نخص منها بالذكر ترجمانه العربي وتماينه للترجمة من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية والمراسلة التجارية ودليل المتكلم وغير ذلك مما نُشر بعضه ولا يزال بعضه الآخر مخطوطاً كقاموسه للغة العامية

أما المرحوم الاستاذ **نخله زريق** فكان احد اعضاء المجمع العلمي العربي الدمشقي . ولد سنة ١٨٥٩ في بيروت وتوفي في القدس الشريف في ٢١ تموز ١٩٢١ كان من رجال النهضة الجديدة بخدمته للآداب العربية بصفة كاتب واستاذ ولغوي . صنف عدة رسائل وقصائد متفرقة تشهد له بالبراعة وحسن الذوق . وقد علم نيافاً وربع قرن في مدرسة المعلمين في كلية القدس الشريف الانكليزية وانتخب بعد الحرب كعضو في تهذيب لجنة الكتب العسكرية في المدرسة الحربية في دمشق فلم تطل فيها مدته حتى عاد الى القدس . وقد عُرف الفقيه بغيرته نحو وطنه وبلزومه الاخلاق الوطنية ولغة الوطن وازيائه

وفي ٣ آذار من السنة ١٩٢٢ فُجع الوطن اللبناني باحد كبار رجاله العدودين **ابراهيم بك ابو خاطر** كان مولده في زحلة سنة ١٨٦٩ من اسرة رومية كاثوليكية فاضلة . اخذ مبادئ العلوم في مدارس وطنه ثم تخرج على نفسه في الآداب وظهرت مقدرته في الكتابة والخطابة لما حلّ الاعلان بالدستور العثماني لسان الاحرار فاخذ يكتب ويخطب بأسلوب يجذب اليه القلوب ويبعث الهمم لطلب الاستقلال الوطني . وقد نشرت له الجرائد عدة خطب ادبية وسياسية مستحسنة وانشأ في زحلة جريدته الخواطر كتب فيها فصولاً بليغة زيف في البعض منها مبادئ فولتير وجان جاك روسو وقبح الشيعة الماسونية ثم خلفه في ادارتها الوجيه موسى افندي غور حتى بطلت في اوائل الحرب . وقد عرضته افكاره الحرة وميله الى فرنسا واعجابه باعمالها الى حقد الاتراك فقاسى في زمن الحرب محناً شتى . وقد شغل المذكور عدة مناصب جليلة في عهد المتصرفين مظفر باشا واهانس باشا وفي زمن الانتداب الفرنسي الاخير فتعين ثلث مرات لقيامية زحلة وقد عرف له الوطن فضله فآكرمه حياً وميتاً . كما ان فرنسا أعربت عن رضاها بمساعييه فعيّنته كعضو في لجنة لبنان الكبير الادارية فخدمها اصدق خدمة

وفي ٢٢ آب ١٩٢٢ فقدت أسرة الشيوخ الدحداح الكرام رجلاً من افاضل وطنه لبنان المرحوم **الشيخ خطّار الدحداح** . كان مولده في عرامون (كسروان) في ١٨ شباط ١٨٤٠ . وبعد ان درس العلوم في مدرسة عينطورة الشهيرة دُعي الى التعليم في معظم المدارس الوطنية والاجنبية كالمدرسة البطريركية والكلية الاميركية ومدارس الثلاثة الاقار وكفتين والوطنية فخرج عليه كثيرون من مشاهير الادباء ثم تولى مناصب مختلفة خدم بها الحكومة اللبنانية اصدق خدمة . وقد اشتهر الشيخ المرحوم بأدابه الراقية وبمصنفاته المفيدة . فانه تولى مساعدة التحرير في المجلات والجرائد الوطنية كالجنة والجنان والجنينة والمصباح . ومن اخص تأليفه تاريخ فرنسا الحديث الذي اكمله بعدئذ المرحوم سليم البستاني وطبعه . ثم باشر بتصنيف تاريخ آخر اطول للدولة المذكورة لم يتمه . وله روايات ادبية لم تزل مخطوطة سعى بتتميلها على مسارح المدارس . الاولى من تأليفه وهي رواية يوسف الحسن ثم ألحقها بثلاث روايات اخرى عربها نثراً ونظماً للشاعرين النابغتين كورنيل وراسين اعني : اغوستوس (اوسينا) واستير وفيوجينا (افيجينية) . مثلت الثلاث الاولى في المدرسة الوطنية والرابعة في المدرسة البطريركية فاصابت استحسان العموم

وفي ٦ تموز ١٩٢٢ حصلت المنون بمنجلها كاتباً واسع الشهرة وهو في عز الكهولة **زيد به** (فرح انطون) اصله من عائلة اورثوذكسية من طرابلس الشام وبها ولد سنة ١٨٧٤ درس في مدرسة كفتين وحول فكره منذ شبابه الى حرية الضمير واخذ يدرس تأليف الكتبة المتطرفين في آرائهم الدينية والشيوعية من فرنسيين وروسين وجرمانيين كرينان وكرل ماركس وتولستوي ونييتشه فعمّشت افكارهم في دماغه فصار يجاريهم في كتاباته فهاجر الى مصر ثم الى الولايات المتحدة ثم عاد الى مصر وهو لا يزال حيثما حل يعالج المواضيع الاشتراكية والديموقراطية المتطرفة المجردة عن روح الدين لا يأخذ في كتاباته مَلَل بل تجاوز في ذلك كل حدود القنطة دون مراعاة لصحته وهو يشتغل ليلاً مع نهار حتى غلبت قواه ضحية غلوائه . أما تأليفه فهي كثيرة وكلها تشعر بافكاره الحرة منها عدة روايات خيالية ومشاهد (dramas) تمثيلية عرب قسماً منها وألف القسم الآخر . وقد حرّر مقالات جمّة في عدة جرائد . وانشأ بالاسكندرية مجلته الجامعة ثم واصل نشرها في الولايات المتحدة . وقد

استغل ايضاً بالفلسفة وان لم يكن من فرسان ميدانها وله اجاث في فلسفة ابن رشد ونقل كتاب رينان في هذا الصدد كما انه عرب تأليف هذا الملحد المدعو «تاريخ المسيح» الذي هو احق ان يدعى مستخاً منه تاريخاً بعد ان بين العلماء الاثبات اغلاطه الفظيعة وأكاذيبه الشنيعة ومناقضاته الواضحة فما كان اولى بانطون ان يضرب بشفرة دينه عن نقل سفاضة فيعز علينا ان نرى بعض حاملي الاقلام في بلادنا ينشرون بدون تعقل مبادئهم المستتبحة فيلقون قراءهم في وهاد الاحاد وقر الفساد وكان بوسعهم ان يهذبوا عقولهم ويرقوا اخلاقهم ويجعلوهم سنداً لوطنهم فيبارك اسم الذين ارشدوهم الى الصلاح ونكبوا بهم عن جادة الضلال

وفي ايلول ١٩٢٢ بارح الحياة رجل آخر من ادباء العصر عبد المسيح انطاكي بك مولود حلب في ١٦ شباط سنة ١٨٧٤ من اسرة روم اورثد كسيّة نشأ فقيراً إلا انه بنشاطه وذكائه الفطري لم يزل يجاهد احوال الزمان ويطلب له مقاماً بين الادباء حتى فاز ببغيتته وعني أولاً بالصحافة في وطنه ثم في مصر الحرّة فانشأ في حلب الشذور وفي مصر مجلة الشهباء ثم العمران مراعيّاً في كتاباته احوال الزمان ينأوي حيناً الاتراك وحيناً يجاريهم يناضل الامر كزيّة ويتحد مع رجالها وهو لا يزال ينادي بالقومية العربية ثم ترك الصحافة وعني بتنظيم الشعر فنال منه بعض الشهرة اذ تقرب به الى الذوات بمدحه اصحاب الامر وارباب الدين وتجنّس الاسفار الى بلاد العرب فرحل الى اليمن والحجاز والعراق واجتمع بامرائهم ساعياً وراء تحقيق آماله من نهضة العرب واسترجاع مجدهم ففضى بعد حل وترحال وهو يعاين الانقلابات التي حدثت في الجزيرة بسقوط ملك الحجاز وفوز ملك نجد ابن سعود ولعبد المسيح انطاكي تأليف مختلفة منها ديوانه عرف الحزام في مآثر السادة الكرام ومنها كتابه نيل الالمانى في الدستور العثماني ومطلع الميامن في تهاني البطيريك كيرلس الثامن جحا حص فيه تاريخ البطيريكية الانطاكية ولاسيا الرومية الكاثوليكية وكان عبد المسيح الانطاكي من انصار الاتحاد بين طائفتي الاورثد كسية وطائفة الروم الكاثوليك وقد اطرأ في هذا الكتاب اعمال الآباء اليسوعيين في هذا الشأن (ص ١٨-١٩) وانشأ في المعنى نفسه مجلة الكنيسة الاورثد كسية ولم يرض من خطة رؤسائها بعد ان سعى مع الوطنيين الى تحريرهم من العنصر اليوناني وللانطاكي ايضاً رواية بطرس الاكبر وغير ذلك ودونك

مثالاً من شعره قال يصف مواعظ الدهر:

دَعُ عَنْكَ انْقَامَ الطَّرَبِ وَمَلَاهِيَا فِيهَا الْوَصَبِ
وَانْظُرْ إِلَى خَيْلِ الزَّمَا نِي مَحَاذِرًا مَثَرِ الْحَرَبِ
يَعْلُو الدُّنْيُ بُلُؤْمِهِ وَيَذُلُّ أَرْبَابُ الْحَسَبِ
كَمْ مِنْ لَيْبٍ عَضَّهَ مِ الدَّهْرِ بَانِيَابِ الثَّوْبِ
وَإِخْوُ الْجَهَالَةِ فِي الْهَنَا يَلْتَذُّ فِي ذَاكَ النَّشَبِ
وَالْمَوْتُ فِينَا دَائِرٌ وَالنَّاسُ طَرًّا فِي لَعِبِ
وَيْلٌ لِدَهْرِ خَائِنٍ كَمْ مِنْ عَظِيمٍ قَدْ سَلَبِ
يُقَاتِلُنَا وَيُيَسِدُنَا كَالنَّارِ شَبَّتْ فِي حَطَبِ

وفي ١٨ ت ١٩٢٢ أسف الوطن على فقيد عزيز المرحوم ❖ داود بك عمون ❖
وُلِدَ فِي نَيْسَانَ مِنَ السَّنَةِ ١٨٦٩ فِي دِيرِ الْقَمَرِ وَتَخَرَّجَ فِي الْعُلُومِ وَالْآدَابِ فِي مَدْرَسَتِي
عَيْنُطُورَةَ وَالْحِكْمَةِ. خَدَمَ دَوْلَةَ تُونِسَ الْغَرْبِ مَدَّةً وَحَظِي بِرَضَى أَرْبَابِهَا. ثُمَّ تَعَاطَى الْمَحَامَاةَ
فِي مِصْرَ فَنَالَ نَجَاحًا بَاهِرًا وَأَحْزَلَهُ سَمْعَةٌ وَاسِعَةٌ ثُمَّ عَادَ إِلَى الشَّامِ وَانْتُخِبَ سَنَةَ ١٩١٤
عَضْوًا بِمَجْلِسِ إِدَارَةِ لُبْنَانَ. وَلَمَّا أُعْلِنَ بِالْإِنْتِدَابِ الْفَرَنْسَاوِيِّ كَانَ دَاوُدُ بَكُ مِنَ الْكَبَرِ
إِنْصَارِهِ فَأَخْلَصَ الْخِدْمَةَ فِي سَبِيلِ تَوْطِيدِهِ وَتَعَزِيزِ لُبْنَانَ الْكَبِيرِ فَأَجْمَعَ مَوَاطِنُوهُ عَلَى
إِكْرَامِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَكَانَ دَاوُدُ بَكُ مِنَ الْكُتُبَةِ الْبُلْغَاءِ وَالشُّعْرَاءِ الْمَجِيدِينَ. فَمِنْ قَوْلِهِ
يَذْكُرُ لُبْنَانَ وَهَنَاءَ الْعَيْشِ فِيهِ:

حَبْدًا الْمِصْطَافُ فِي جَبَلٍ يَنْطَحُ الْجُوزَاءُ بِالْقُنَنِ
مَوِيلُ الْأَحْرَارِ مِنْ قِدَمٍ وَأُبَاةِ الضِّمْرِ فِي زَمَنِ
لَيْسَ لِبْنَانُ لِمَكْتَسَحٍ بِضَعِيفِ الْعَزْمِ مَمْتَنٍ

إلى أن قال:

فَبَنُو لُبْنَانَ أُسْدُوغَى أَطْلَقَتْ فِيهِمْ يَدُ الْمُحَنِّ
لَيْتَ ذَا عَزْمٍ يَضْمُهُمْ ضَمَّةَ الْأَعْضَاءِ فِي الْبَدَنِ
فَيُعِيدُوا السَّابِقَاتِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَالْعِلْيَاءِ لِلْوَطَنِ
يَا بَنِي أُمِّي إِذَا حَضَرَتْ سَاعَتِي وَالطَّبُّ أَسْلَمَنِي

اجعلوا في الارز مقبرتي وانسجوا من ثلجه كفني

وفي ١٧ كانون الاول من السنة ١٩٢٣ لبي دعاء ربه الاديب المرحوم ﴿موسى صفيح﴾ صاحب مكتبة المعارف في بيروت ولد في القليعات (كسروان) سنة ١٨٦٥ ودرس في مدرسة الرومية وعينطوره وفي مدارس القريز واليسوعيين وانشأ مكتبة المعارف فخدم بها الآداب . كان من الكتبة المجيدين والشعراء المحسنين حرر في جريدة الروضة ونشر عدة قصائد متفرقة وصف فيها اصحاب المراتب الدينية والوطنية والاحوال الجارية . وعلم مدة في مدارس بيروت ونشر بعض الكتب المدرسية كدرجات القراءة ومبادئ العربية ودليل الاحداث وترقي الصغار في دروس الاستظهار وغير ذلك مما لم ينشر بعد

وفي اوائل السنة ١٩٢٤ هضرت المنون غصناً من الدوحة اليازجية في مصر زيد بها السيدة ﴿وردة اليازجي﴾ ابنة الشيخ ناصيف كان مولدها في كفرشيا سنة ١٨٣٨ فدرست في بيروت في مدرسة البنات الاميركية وأخذت الآداب العربية عن والدها فبرعت فيها وصارت تصنف الرسائل والقصائد في زمن لم يُعهد ببنات جنسها شي . من ذلك . وبعد وفاة زوجها الاستاذ فرنسيس شمعون انتقلت الى مصر وعُنت بالكتابة ونظم القصائد . ومن آثار قلمها في الضياء مقالة في تعريف المرأة الشرقية . وقد طبع ديوانها الصغير الحجم اللطيف النظم افتتحته بابيات وجهتها الى سميتها وزميلتها في الادب وردة ابنة الشاعر نقولا الترك اولها :

يا وردة الترك اتي وردة العرب فيتنا قد وجدنا اقرب النسب
أعطاك والدك الفن الذي اشتهرت بالطافة بين اهل العلم والادب
فكنت بين نساء العصر راقية اعلى المنازل في الاقدار والرتب

وقد امتازت خصوصاً بمراثيها فمن ذلك ما قالته في رثاء البطريرك مكسيموس

مظلوم :

يا ايجا الخبر الجليل مقامه هل بعد فقدك غير دمع جار
له يومك في الانام فانه ابقى لنا حزناً مدى الادهار
ما بدرتم غاب عنا في الثرى ما كان ذلك عادة الاقمار

حسَدَتْهُ إِفْلَاكُ الْعُلَى وَتَحَسَّرَتْ لَوْ أَنَّهُ فِي طَيْهَا مُتَوَارِ
وَيْلَاهُ مَنْ أَقْبَيْتَ بَعْدَكَ رَاعِيًا يَرْضَى الرِّعْيَةَ حَيْثُ يَرْضَى الْبَارِي
مَنْ لِلْمَنَابِرِ وَالْهَيْكَلِ وَالْحَجَى وَالْمَشْكَلَاتِ وَغَامُضِ الْأَسْرَارِ
قَدْ سَرَتْ عَنْ دَارِ الْفَنَاءِ بِجَاوِرًا دَارَ الْبَقَاءِ فَلْتَ خَيْرِ جَوَارِ

وقالت تودع سليمان بك البستاني لما انتُخب بعد الدستور عضواً لمجلس النواب

عن بيروت :

أَخْلَقَ بَيْرُوتَ دَارَ الْعِلْمِ مِنْ قَدَمٍ أَنْ تَصْطَفِيكَ عَلَى الْإِيَّامِ مِعْوَا
فَاللَّهُ لَمَّا اِزْتَأَى إِمْلَانًا حَكْمَهُ مَا اخْتَارَ مِنْ شَعْبٍ إِلَّا سُلَيْمَانَا

وفي كانون الثاني من السنة ١٩٢٤ خسرت الجالية السورية في البرازيل احد ادبائها الاستاذ ﴿نعمة يافت﴾ مولود الشوير سنة ١٨٦٠ . تعلم في وطنه مبادئ العلوم ثم اتقها في الجامعة الاميركية فامتاز فيها بين اقرانه بالعلوم الرياضية والطبيعية فنال شهادتها بل نُدب الى تدريس تلك العلوم فيها ثم علم في مدرسة طائفته الاورثذكسية المعروفة بالثلثة الاقار . وفي السنة ١٨٩٣ هاجر الى البرازيل وتعاطى التجارة فربح بدرائته وحسن معاملاته ثروة كبيرة انفق قسماً منها في عمل الخير . وكان هناك من انصار الآداب القومية يُدعى الى حفلاتها فيخطب ويباحث بكل معرفة وأدب الى آخر حياته فمات مأسوفاً عليه

وفي اوائل شهر آب ١٩٢٤ توفيت في نيويورك كاتبة اصابت بقلمها بعض الشهرة وهي السيدة ﴿عفيفة كرم﴾ من عائلة كرم المارونية ولدت في عُمشيت سنة ١٨٨٣ واقرنت بالزوج السيد كرم حنا كرم وهاجرت الى اميركة فكتبت عدة مقالات في جريدة الهدى ثم اصدرت مجلة العالم الجديد النسائية ولها من تأليفها روايات كفادة عُمشيت وفاطمة البدوية . وعُربت غيرها كلكية يوم ومحمد علي . فكانت من النساء المساعدات على ترقية بنات جنسها نأخذ عليها بعض الانتقادات الباطلة على الدين وذويه وفي غرة حزيران سنة ١٩٢٥ نعي الينا من نيويورك بمزيد الاسف رجل الادب والعلم والسياسة كبير اسرته الوزير ﴿سليمان البستاني﴾ ولد في بكشتين من قرى الشوف في ٢٢ ايار سنة ١٨٥٦ ودرس على افاضل اسرته كالطيب الذكر السيد عبد الله

البستاني والمعلم بطرس منشى المدرسة الوطنية وما لبث ان نبغ في علومه حتى رأى نفسه قدراً على التأليف فاشتغل مع انسابه في صُحفهم ودائرة معارفهم . ثم سَاح في البلاد فطاف العراق وجزيرة العرب جنوباً وشمالاً واجتمع بقبائل البادية فدرس الاخلاق ووسَّع نطاق معارفه وهو يشتغل تارة بالتجارة وتارة بالتعليم ويدون ملحوظاته فينشرها بالمجلات او يحفظها لتأليف ينوي تصنيفها . وتردّد بعد ذلك الى مصر والاستانة فتقرب من اشرافهما وقال امتيازات الدولة العثمانية ومناصبها الشريفة كندوب مجلس المبعوثان وعضو مجلس الاعيان ووزير وممثل للسلطنة في البلاد . وتجوّل في انحاء اوربة وهو في كل مكان موضوع اعتبار الجميع لما تجلّى به من الاخلاق الراقية والآراء الراجحة وروح الدين حتى انهى حياته في اميركة بعد ان استدّت عليه وطأة المرض في مصر وتألّم من داء عينيه فالتمس الشفاء في الولايات المتحدة . وقد نشر الاديب فؤاد افندي افرام البستاني ترجمته المطوّلة في المشرق (٢٣) [١٩٢٥] : ٧٧٨ ; ٨٢٤ (١٩٠٨) . امّا تأليفه التي خدم بها الآداب العربية فلا يحفلها احد واعظمها شأناً ترجمته لالياذة هوميروس بالشعر العربي المتين (١) وقدم عليها درساً جليلاً في تعريفها وفي الشعر العربي وآدابه . ومن آثاره كتابه عبرة وذكرى وصف فيه احوال الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده . وله متفرقات شتى ك مقالات في المجلات والجرائد وكقصيدته الداء والشفاء وبحثه في الاختزال ومخطوطات تاريخية نتمنى ان ينشرها انسابه . وفي ٨ آب ١٩٢٥ توفي (الدكتور سليم بك عطية) * ولد في صافيتا سنة ١٨٧٣ وتخرّج في الكلية الاميريكية في بيروت ودرس فيها الطب واكمل دروسه في جامعة بليمور في الولايات المتحدة ثم انتظم في سلك الجيش المصري لما فُتحت بلاد السودان فخدم الحكومتين المصرية والبريطانية وتولى هناك ادارة المستشفيات العسكرية بكل نشاط وحسن تدبير . وكان في اثناء عمله يكتب المقالات المستجادة عما يلحظه في تلك البلاد فتُشر في المجلات الاجنبية . وكان يحسن الكتابة في لغته الوطنية نثراً ونظماً وتروى له عدّة قصائد صَنَف بعضها بالشعر العامي بكل سلامة ذوق وفي اوائل ذاك الشهر من السنة عينها نُشبت المنون احد ادباء الروم الاورثذكس في الثغر (وديع ابو رزق) * كان كاتباً ضليعاً حرّ في الجرائد الوطنية نثراً ونظماً

وقد فقدت الآداب في عامنا الماضي بعض رجاله المعدودين اخصهم الكاتب الاديب الشهير **سليم سر كيس** الذي رزى بوفاته حملة الاقلام لما أنسوه من تفتنه في الكتابة توفي في ٣ ك ٢٤ ١٩٢٦ . كان مولده في بيروت في ١١ ايلول ١٨٦٩ فورث عن والده المرحوم شاهين حب الآداب . وبعد أن تخرج في المدرسة الوطنية ومدرسة عين زحلنا تعاطى فن الصحافة فبرع فيها وكتب زمناً طويلاً في جريدة لسان الحال . له فيها مقالات رنانة . ثم ساه في اوربة فأنشأ في لندن جريدة «رجع الصدي» وفي باريس «كشف النقاب» مع صديقه الامين ارسلان . ونشر في مصر جريدته المشير التي أثار فيها غضب الدولة التركية حتى حكمت عليه بالاعدام غيابياً ولم يسكت عن بعض اعمال الدولة الالمانية فساه بعض اذاه . ثم رحل الى اميركا فأنشأ الراوي والبستان وعاد الى مصر فأنشأ مجلة الحساء وختمها بمجلة سر كيس فثبت على نشرها من السنة ١٩٠٥ الى آخر حياته . وهو لم يزل يكتب ايضاً في جرائد مصر الكبرى كالمؤيد والاهرام وفي كلها ما يشعر بحجة روحه وفكاهة نفسه ولزومه الصدق في الكتابة . ومن آثاره وصفه لمراقبة المکتوبجي في بيروت ايام الاستبداد ومقالاته « في الزوايا خبايا » نقد فيها بعض اعمال الارسالية الاميركانية . وكتاب سر مملكة وغير ذلك مما كان يسر بطرائفه القراء . وهو لا يبالي بانتقاد ولو شط ببعض كتاباته وفي آخر ك ٢٤ ١٩٢٦ ايضاً توفي في بوغوتا كولمبية احد المهاجرين اليها المرحوم **الياس ناصيف رزق** تخرج في كليتنا البيروتية في الآداب العربية والفرنسوية وانس من نفسه الميل الى الكتابة فأنشأ مقالات نثرية وشعرية استحسنها الناس في الوطن والمهجر . وبرع ايضاً في اللغة الاسبانية واصاب في المهجر ثروة كبيرة بما أنشأ من الدوائر التجارية

وفي ١٩ آذار ١٩٢٦ الى دعوة ربه **الدكتور حبيب الدرعوني** بعد ان استعد لآخرته استعداد الابرار فختم حياته بالصلاح كما قضاها بالبر وعمل الخير . ولد المرحوم في زحلة وتلقى العلوم الادبية والطبية في كليتنا البيروتية فكان من انجب وافضل طلبتها . وقد زاول فن الطب بكل نشاط ونزاهة ومحبة خاصة للفقراء . وعُني مدة في مكتبتنا الطبي بمعالجة دا . الكلب . وكان الدكتور كاتباً بارعاً يحسن الكتابة بالعربية والافرنسية له فيها عدة آثار منها ما نشرناه في مجلة المشرق . وكان ينظم

الشعر ايضاً فن ذلك نظمهُ لقسم كبير من كتاب الاقتداء بالمسيح اطلعنا على بعض فصوله الشائقة

وفي ٣١ تموز من هذه السنة الاخيرة وقع في ساحة القتال مأسوفاً على شبابه
﴿عادل افندي النكدي﴾. على اننا نتمنى لو لم يبارح الحياة في جملة مواطنيه الدروز
الناثرين على الانتداب اذ قُتل في احدى الوقائع التي جرت في غوطة دمشق. ولد
عادل سنة ١٨٩٦ في اعبيه وتخرج في مدرستها ثم اكمل دروسه في مدرسة بيروت
العلمانية ونال شهادتها ودخل سنة ١٩١٤ مدرسة الحقوق الفرنسية في بيروت ولم
يتمها إلا بعد الحرب الكونية في القاهرة أولاً ثم في لوزان (سويسرة) فنال شهادتها
كماذون ثم كدكتور وذلك في اوائل العام المنصرم. وكان عادل مشبعاً من افكار
الحرية والاستقلال فلما بلغت اخبار ثورة الدروز في حوران انتظم في سلكهم وصار
احد زعمائهم فقطعت المنية غصن حياته لدناً. وكان عادل متعمقاً بالاداب العربية يكتب
ويخطب وينثي المقالات الواسعة. وقد نقل من الافرنسية كتاب اتيان فلاندان في
النظامات السياسية في اوربة الحالية فنشر قسمه الاول. وعرب ايضاً كتاب تربية
الاحداث وكتاب الاصول الادارية في الاسلام مع عدة مقالات سياسية وادبية في
الصحف الوطنية والاجنبية

ومن استأثر بهم الله في تلك السنة احد ادباء الوطن الاستاذ ﴿شاكر عون﴾
وُلد سنة ١٨٤٥ وأرسل بعد حوادث سنة ١٨٦١ الى مدرسة فرسايل الثانوية فبرع
في علومها كالاستاذ المرحوم يوسف حرفوش. ثم دُعي بعد رجوعه الى بيروت الى
التدريس في المدارس الوطنية ف قضى سنين طويلة في التعليم بمدرسة الحكمة ثم علم في
مدرسة الشيخ عباس وكان احد اعضاء الجمعية المارونية العلمية. ومن آثاره تعريبه
لكتاب خطبة التاريخ العام لبوسويت مع الشيخ عبدالله البستاني. وانشأ مجلة النديم
وكتب في جريدة الروضة. وله مقالات متينة في فروع الآداب والمسائل الاجتماعية.
توفي في ٢٢ ت ١٩٢٦

وآخر من نذكره في هذه الحقبة وطني ذائع الصيت من ارباب اليراع الناثر
الشاعر ﴿طانيوس عبده﴾ توفي في بيروت في ٢ ك ١٩٢٦ في مستشفى القديس
جاورجيوس. اثر مرض جاء من مصر ليتداوى منه في وطنه. كان المذكور من ادباء

القرن الحالي المشار اليهم بالبنان لوفرة مصنفاته الادبية . نشر مقالات بليغة في الصحف وانشأ صحيفة الراوي ثم مجلة الشرق وألف عدة روايات وعرب غيرها . فاقبل عليها الادباء لحسن انشائها وجودة سياقها وقد اشتهر خصوصاً بالشعر الرائق . فجمع منه قسماً جناب صديقنا انطون الجميل فنشر جزءه الاول في مصر تحت عنوان ديوان طانيوس عبده . وفي هذا المجموع حسنات عديدة صورة ومعنى قد تغتن فيه الشاعر ما شاء . دونك مثالا من شعره في وصف لبنان :

لبنانُ أنتَ قوَّةُ الضميرِ وملجأُ الخائفِ والمهلوفِ
ومستقرُّ العابدِ العكوفِ في البردِ والريحِ والحريفِ
أما المصيفُ فهو شيءٌ ثاني

كل جبال الارضِ لها تعلو فانها لأخصبُك نعلُ
قد قدستك الانبيا من قبلُ وقد مشى قداماً اليك الرسلُ
تستقرُّ الوحي من الرحمان

سبحان من أرساك يا لبنانُ فليس زلزالٌ ولا بركانُ
فيك ولا غيضٌ ولا طوفانُ بل كلُّ ما فيك هو الامانُ
وطيب الآمال والاماني

وقد رثاه الشاعر الرقيق الياس افندي فيأض بقصيدة مؤثرة اولها :
لا تبكيه فاليوم بدء حياته ان الاديب حياته بماته

الباب الثاني

في المستشرقين المتوفين في هذه الحقبة الثالثة

الفرنسيون

فقدت رسالتنا في الاسكندرية في ١٤ شباط ١٩١٩ احد مرسلها المنقطعين
للدروس الشرقية والآثار المصرية الاب (جول فيشر) (J. Faivre) درس تاريخ
الاسكندرية ونشره في دائرة العلوم التاريخية الكنسية (Dict. d'Hist. Ec-clésiastique) وله كتاب في آثار كلنوب (ابو قير) وخرائبها راجع المشرق ٢٤
[١٩٢٦]: ٨٩٩) وله منشورات عن مصر وآثارها النصرانية

وفي ٢٦ شباط من السنة التالية ١٩٢٠ لحق الى الابدية المستشرق الفرنسي
 مرسال ديولافوا (M. Dieulafoy) قرينته جان السابق ذكرها (راجع الصفحة
 ٧٩-٨٠) توفي في باريس وعمره ٧٦ سنة . قضى مع زوجته سنين طويلة في
 الاسفار الى مصر والجزائر ومراكش وبلاد الشام والعجم وفيها تولى الحفريات
 ووصف آثارها في عدة مجلدات في عهد قدماء الفرس وفي زمن بني ساسان . وله تأليف
 في مراكش وفي رباط واشتغل باثار البابليين والكلدان . ودرس اسفار التوراة كسفر
 استير وسفر دانيال واسفار الملوك ليطبّق معلوماتها على ما اكتشفه باجائه الخاصة .
 وكانت قرينته تشاركه في كل هذه الاعمال بل خدم كلاهما في حرب فرنسا والمانيّة
 سنة ١٨٧٠ وتطوّعا في خدمة وطنها في هذه الحرب الاخيرة . فكانا نفساً واحدة في
 جسمين منفردين

ومُنيت فرنسا بفقدان مستشرق آخر تبع مرسال ديولافوا الى القبر فتوفي بعده
 بثلاثة اسابيع المرحوم *هنري پونيون* (H. Pognon) . ولد سنة ١٨٥٣ وتوفي في
 شباري في ١٦ آذار ١٩٢١ . انكبّ منذ شبابه على درس اللغات الشرقية
 كالعبرانية والعربية والسريانية والبابلية وكان اول من درّس اللغة الاشورية في مدرسة
 باريس العليا سنة ١٨٧٨ . وتعيّن كقنصل دولته في طرابلس الغرب ثمّ في بغداد . فكان
 بعد قيامه بواجبات منصبه يصرف كل زمانه في نشر الآثار الشرقية التي خلف منها
 عدداً وافراً . فمن ذلك تأليفه الفريد في الآثار السامية المكتشفة في الشام وفي ما بين
 النهرين وجهات الموصل . وهو الذي نشر كتابة نبوكدنصر التي وجدها في لبنان في
 وادي بريس . ودرس ديانة الصابئة والآثار المندائية والكتابات الآرامية المكتشفة
 في جزيرة إلفنتين وله منشورات اخرى سريانية واشورية

وفي السنة ١٩٢٢ في ٢١ نيسان وقعت وفاة احد كبار الاثريين المستشرقين
 المنسيور *لويس دوشان* (L. Duschesne) توفي في رومية في ٢١ نيسان ١٩٢٢ .
 كان مولده سنة ١٨٤٣ . درس العلوم الدينية في المدرسة الرومانية العليا لآباء
 اليسوعيين في رومية . فتعرّف بالاثري الكبير الكونت دي روسي فمالت اهواؤه
 الى الآثار النصرانية القديمة فأولع بها . فمما نشره الكتاب الجليل المعروف بالكتاب
 الحلبي (Liber Pontificalis) المتضمن سير قدماء الباباوات . ومن تأليفه كتاب في

اصول مبادئ النصرانية وطقوسها . وله ايضاً كتاب في الكنائس الشرقية المنفصلة .
وتاريخ الكنيسة في القرن السادس . وتعين المنسيور دوشان رئيساً للمدرسة الفرنسية
الاثريّة في رومية منذ السنة ١٨٩٥ . وقد نشر في المجلّات العلمية مقالات ممتعة في
عدّة اجاث شرقية اثريّة . وقد أخذ عليه بعض الغلو في بسط آرائه الخاصّة

وفي شهر نيسان ايضاً من هذه السنة ١٩٢٢ أسفت كلية الجزائر الفرنسية على
وفاة احد رؤسائها الذي خص نفسه بإدارة دروسها العربية المرحوم **جورج دلفين** (J. Delphin) .
بعد ان رسخت قدمه في معرفة اللغة العربية بأشر بتدريسها في
مدرسة وهران ثم انتدبتة الحكومة الى ادارة مدرسة الجزائر والى نظارة مدارسها
الوطنية ودرس لهجات تلك البلاد ولغاتها العاميّة وعني بترقية المسلمين الادبية
واكتسب ثقتهم بأنسه ونشر عدّة اجاث عن الإسلام في الجزائر . وله كتب
مدرسية عديدة تسهيلاً لدرس العربية على مواطنيه . ومن منشوراته تاريخ الباشاوات
العثمانيين في الجزائر منذ السنة ٩٢١هـ الى ١١٥٨ (١٥١٥-١٧٤٥م) والمقامات العاولية
في اللهجة المراكشية . ونشر في مطبعتنا الكاثوليكية سنة ١٨٩١ كتابه جامع اللطائف
وكنز الخرائف

وكما الجزائر فجعت ايضاً تونس في السنة ١٩٢٢ بوفاة مستشرق آخر فرنسوي المرحوم
لويس ماشويل (L. Machael) تولى زمناً طويلاً ادارة مدرسة تونس وعلم فيها
العربية وصنف لها عدداً وافياً من الكتب المدرسية كدليل الدارسين ومنتخبات
تاريخية وادبية . وعني بتكرار غراماطيق البارون دي ساسي بعد نفوده واتقن
ايضاً لهجات العامّة في تونس ومراكش ونشر فيها روايات فكاهية . وكان استظهر
منذ صغره القرآن على احد اساتذة الجزائر وقد خلف معجماً كبيراً عربياً وفرنسياً
تنوي الحكومة في نشره لوفرة مواده . وكان المذكور حر الافكار لا يكثرث لدينه
لتربيته صغيراً في مدارس لادينية فطلب ان يُدفن دفناً مدنياً

أصيب الأثار الشرقية في ١٦ شباط ١٩٢٣ بوفاة رجل خدمها نيقاً وستين سنة
العلامة الاثري **شرل كلرمون غاننو** (Ch. Clermont-Ganneau) حلّ أجله في
باريس وفيها كان مولده سنة ١٨٤٦ . وجه نظره منذ شبابه الى الدروس الشرقية
فدرس العبرانية والعربية وترشّح للمناصب القنصلية في انحاء الشرق فخدم دولته

كترجمان ثم كقنصل في القدس الشريف ثم في الاستانة ثم في يافا . وتجوّل في مصر والشام والناضول واليونان وتولى حفريات عديدة ودرس عاداتها . وقد تفرّد خصوصاً بوصف عادات الشام وفلسطين . وكان أوّل ما اذاع صيته في عالم العلم اكتشافه لكتابة مشا ملك مواب الراقية الى القرن التاسع قبل المسيح المكتوبة بالحرف العبراني ففسرها كارمون غانو سنة ١٨٦٩ . ثم اكتشف سنة ١٨٧١ الكتابة اليونانية التي كانت في حرّم هيكل اورشليم وهي تحظر على كل اجنبي الدخول للهيككل تحت طائلة الموت . ثم تعددت بعد ذلك اكتشافات ومنشورات كارمون غانو . وتبلغ قائمة تأليفه عشرين صفحة ناعمة . نخص منها بالذكر مجموعته «دروس اثرية شرقية» ومجلته «مجموعة آثار شرقية» في ثمانى مجلدات . ومن تأليفه المثقة كشف الستار عن الآثار المزورة وكتابه «فلسطين المجهولة» . وله فضل كبير على وطننا بالبحاث العديدة عن كل عاداتنا الفينيقية والعبرانية والعربية والسريانية

وفي ٦ تشرين الاول من هذه السنة ١٩٢٣ بارح الحياة في عز كهولته المرحوم **موريس پيزار** (M. Pézard) الذي مشى على آثار كارمون غانو فتخصّص بدرس الآثار الشرقية . ساح في العجم وألف كتابه عن عادات شوشن مع الميسو پوتيه . ثم أتى سورية بعد الحرب فباشر الحفريات في قدس مدينة الحثيين في الحماة مدينة حمص فوقف على كثير من عاداتها في السنتين ١٩٢١ و١٩٢٦ . وكان نشر قبل ذلك سنة ١٩٢٠ كتاباً بديعاً في خزيات الاسلام القديمة واصلها . وقبل وفاته بقليل نشر مقالة واسعة عن كتابة الفرعون ساتي الاول ومقالات غيرها

وفي اوائل كانون الثاني من السنة ١٩٢٤ علمنا بمزيد الاسف بوفاة احد انصار الدروس العربية المرحوم **رينيه باس** (R. Basset) . كان مولده سنة ١٨٥٥ . واذ بلغ بعد دروسه الثانوية السنة الثامنة عشرة من عمره وقعت في يده كتابة قديمة لم يعرف شيئاً من امرها ففعل له انها كتابة عربية فكان ذلك داعياً لدرسه تلك اللغة ونبوغه فيها ولم يقصر نظره عليها بل اراد ايضاً ان يتقن بقية لغات الشرق كالفارسية والتركية والحبشية والقبطية فاصبح من اكبر اللغويين المصريين . ألا انه تخصص بالعربية وباللغات السامية لاسيما مذهب اليه تدريس العربية في مدرسة الجزائر العليا سنة ١٨٨٢ . ثم تولى تدبير المدرسة فبلغها مقاماً ممتازاً وتعلّم لغة البربر الساكنين في جبال

الجزائر. والمسieur باسّه تأليف عديدة تنبئ بسعة معارفه للشرق العربي والاسلامي منها تاريخية ومنها ادبية ومنها لغوية وله وصف رحل تجشمها الى تونس والى السنيغال . ومن تأليفه مجموعة « ألف حكاية وحكاية » في عدة مجلدات منقولة الى الافرنسية سبق لنا وصف مجلدين منها . ونشر تاريخ الحبشة لشهاب الدين احمد بن عبد القادر المعروف بعرب فقيه مع ترجمته الى الافرنسية . وله مقالات متعددة في المجلات الشرقية في فرنسة وفي الجزائر وتونس وفي دائرة العلوم الاسلامية . وكتب في الشعر العربي الجاهلي

وكان لرينه باسّه ابنٌ ﴿هنري باسّه﴾ (H. Basset) يعدّه ليكون خلفه في دروسه الشرقية فلم يعيش بعده إلا سنتين فتوفي في ١٣ نيسان ١٩٢٦ في رباط في الثالثة والثلاثين من عمره . كان خدام وطنه في الحرب فذاق مرارتها ثم تخصص بعدها بدرس الاسلام في كل مظاهره التاريخية والاثريّة والاجتماعية . وتولى بعد ابيه نشر دائرة الاسلام الافرنسية . وله ايضاً تاريخ آداب قبائل البربر . وبهيمته انشئت سنة ١٩٢١ مجلة الدروس الماركسيّة والبربرية المعروفة باسم هسپيريس (Hespéris)

وفي اواخر السنة ١٩٢٣ كانت وفاة هنري سلادين (H. Saladin) الذي اشتغل مع المسيو ميجون في الكتاب النفيس المعنون بدليل الصناعة الاسلامية . وكان قبل ذلك نشر سنة ١٨٨٨ كتاباً حسناً عن عادات تونس

في الاسبوع الاول من كانون الثاني ١٩٢٤ خسرت فرنسا امام علمائها بالمسكوكات القديمة ﴿ارنست بابلون﴾ (E. Babelon) كان اليه مرجعهم في معرفة النقود العتيقة . نذكر منها دليل مسكوكات سورية والارمن ودليل النقود العجمية وله دليل ثالث في الآثار الشرقية . ولد سنة ١٨٥٤ ثم تضلّع من علم اللغات السامية وتجوّل في الشرق مشخصاً باثاره ومسكوكاته فنبح فيها وتأليفه تبلغ عدة مجلدات

ومن مناعي السنة ١٩٢٤ العلامة ﴿جاك دي مورغان﴾ (J. de Morgan) توفي في اواسط تلك السنة مخلفاً له ذكراً طيباً في عالم العلوم الشرقية لاسيما الاثرية . وكفاه فخراً ما تولاه من الحفريات في العراق والعجم . فاليه يعود الفضل لاكتشافه في شوشن شرائع حموربي الراقية الى اوائل الالف الثاني قبل المسيح . واكتشف مسلة الملك البابلي نارام سين وتمثال الملك نايير اسو وآثراً اخرى عديدة للعيلاميين ترين اليوم

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦ : المستشرقون المتوفون في هذه الحقبة ١٢٥

متحف باريس وغيرها . وقد نشر كثيراً من تلك الآثار مع العلامة الاب شيل
الدومنيكي . وله تاريخ الارمن وتآليف في عادات مصر وفي اصول الشعوب وآثارهم
السابقة للتاريخ . وقد اعتزل الاشغال في اواخر حياته لما وجدته من المعاكسة في بعض
زملائه فمات خاملاً

وممن نشبت فيهم المنون مخالبيها منذ عهد قريب الاستاذ المستشرق **بول
كازانوف** (P. Casanova) الذي توفي في ٢٤ آذار ١٩٢٦ درس اللغات الشرقية في
مكتب باريس المختص باللغات الشرقية الحية ونال شهادتها . ثم علم العربية وآدابها
في جامعة فرنسة سنة ١٩٠٩ بعد ان أسند اليه في مصر بصفة نائب مدير معهد الآثار
الشرقية الفرنسية . وكانت الجامعة المصرية انتدبت له ليلقي فيها دروساً شرقية سنة
١٩٢٥ فلم تطل مدته وتوفي وهو مستعد ليأتي بيروت ويحضر مؤتمرها الاثري مع
عالم آخر جورج بنديت (G. Bénédict) فتوفي كلاهما في اسبوع واحد .
وللمرحوم كازانوف من التآليف ترجمة المقرئ لوصف مصر وترجمة تاريخ ابن خلدون
في قبائل البربر . وكتاب في محمد وآخ العالم . وكان المرحوم مولعاً بعلم النقود القديمة
الاسلامية وبآلات العرب الرصدية وبكاييلهم وموازينهم . وقد رددنا عليه في بعض
تطرفه

وكان آخر من فُجعت به الآداب العربية وذلك في ٢ ك ٢ السنة ١٩٢٧ المستشرق
ال ممتاز **كليمان هوارت** (Cl. Huart) الذي أدى للعلوم العربية خدماً مشكورة .
ولد في باريس في اواسط شباط سنة ١٨٥٤ وانكب منذ شبابه على الدروس الشرقية
له عدة تآليف تركية وفارسية . ومما خدم به اللغة العربية خصوصاً كتابه في الآداب
العربية سنة ١٩٠٢ ثم تآليفه في تاريخ العرب في مجلدين (١٩١٢) ثم نشره وترجمته
لكتاب البدء للمقدسي في ستة مجلدات (١٨٩٩—١٩٠٩) وتاريخ بغداد في القرون
المتأخرة (١٩٠١) وكتاب في الخطوط العربية وتريينها بالميناء في الشرق الاسلامي
(١٩٠٨)

نضيف الى هؤلاء اثنين من آباء كليتنا الاب **فرنسيس تورنيز** (Fr. Tour-
nebize) والاب **لويس بولوموا** (L. Bouloumoy) . خدم الاوّل الآداب
الشرقية بعدة مصنفات اخصها تاريخ مطوّل لارمنية السياسية والدينية (١٩١٠) ثم

الكنيسة الرومية الارثوذكسية والاتحاد ثم مقالات عديدة علمية ودينية وتاريخية عن الارمن والدروز والرسالات الشرقية وتراجم بعض المرتدين الى الكثلثة او بعض مشاهير الرجال توفي في ١١ آذار ١٩٢٦ . اما الثاني فكان احد اساتذة الطبيعيات في المكتب الطبي الفرنسي تخصص بعلم الميكروبات وعلم النبات . له في هذا العلم الاخير كتاب نفيس وصف فيه نبات الشام بناء على ما جمعه من اصنافه في لبنان ومستنبته الشهير (المشرق ١٦ [١٩١٣]: ٢٧٧) . طبع حديثاً في باريس

المستشرقون الانكليزيون

تأسف المستشرقون غاية الاسف على وفاة احد اشراف الانكليز ✽ السير شرل جيمس ليال (Sir Ch. J. Lyall) رافع لواء العلوم الشرقية في وطنه منذ نيف وخمسين سنة . وقد غني بسائر العلوم الشرقية لكنه امتاز خصوصاً بمنشوراته العربية فنشر وترجم مجموعاً من شعراء العرب القدماء وشرح المعلقات للتبريزي ودواوين عبيد بن الابرس وعامر ابن طفيل وعمرو بن قيس . ونشر في مطبعتنا ديوان المفضليات للضيبي مع شروحها وتذييلها بالملاحظات اللغوية والادبية وترجمتها الى الانكليزية وفهارسها . وله مقالات ممتعة في كل آداب الشرق في المجلة الاسيوية الانكليزية التي كان احد روائسها وفي دائرة المعارف الدينية والاخلاقية وغيرها توفي في غرة ايلول ١٩٢٠ وعمره ٧٦ سنة

وفي اوائل كانون الثاني سنة ١٩٢٥ فقد الانكليز استاذاً آخر من اساتذة العلوم العربية المرحوم ✽ كارليل ما كرتناي (C. H. H. Macartney) بعد نشره لديوان شعر ذي الرمة مع شرحه وتذييله بالحواشي اللغوية والروايات المختلفة والفهارس طبعه في كبردج سنة ١٩١٩

ومن كبار المستشرقين الذين فجعت الآداب الشرقية بوفاته في العام الماضي ١٩٢٦ في ٥ ك ٢ ✽ ادوار برّون (Ed. G. Browne) استاذ الآداب العربية والفارسية في جامعة كبردج توفي وعمره ٦٤ سنة احز له فخراً اثيلاً بتأليفه الواسعة لاسيا الفارسية والعربية . منها وصفه للمخطوطات الاسلامية في جامعة كبردج في اربعة مجلدات وتاريخه الكبير للعجم والآداب الفارسية في اربعة مجلدات ايضاً . ونشر

مجاميع من شعراء الفرس وتواريخهم وتاريخ خراسان وتاريخ السلاجوقين وتاريخ اصفهان وتاريخ البابية والبهاية ورحلته الى فارس ومذاكرة الشعراء لدولتشاه ولباب الالباب لمحمد عوفي وتاريخ الطب عند العرب وكتاب نهاية الارب في اخبار الفرس والعرب وفي العشرين من الشهر والسنة عيبتها توفي الرحالة الانكليزي **شرل دوتي** (Ch. M. Doughty) عن ٨٢ سنة اشتهر برحلته الى جزيرة العرب فسار من دمشق سنة ١٨٧٦ على طريق الحج حتى بلغ الحجر وزار مدائن صالح والعلا وتيماء ونسخ عدداً من الكتابات المنقورة على صخورها وبلغ الى حايل وخيبر ولقي في طريقه ضروب المشقات حتى كاد يذهب ضحية تهوره . ولما عاد الى وطنه سالماً بعد سنتين نشر اخبار رحلته مع صورة الكتابات التي نسخها

وفي السنة ١٩٢٦ فقدت انكلترة سيدتين اشتهرتا ايضاً بخدمة الآثار الشرقية . ففي ٢٦ آذار توفيت السيدة **اغنس سميث لويس** (Agnes S. Lewis) التي تخرجت في جامعة كمبردج ثم تجسست عدة اسفار الى مصر وفلسطين واليونان وقبرس وطورسينا مع اختها السيدة جيسون . وقد كتبت اخبار رحلتها الى قبرس وطورسينا حيث اكتشفت في مكتبتها عدة مخطوطات قديمة سريانية وعربية ويونانية من جملتها نسخة قديمة سريانية من انجيل مار متى . وقد نشرت مجموعة من تلك الآثار دعيتها الدروس السيناوية (Studia Sinaitica) . وقد عرف لها وطنها خدماً فنجحها وسام الشرف . كان مولد اغنس لويس سنة ١٨٤٣

اما الثانية فهي **الآنسة جرتروود بل** (Gert. Bell) توفاهها الله في بغداد في ١٢ تموز وهي التي دُعيت بملكة العراق لما ادته من الخدم للحكومة الانكليزية في العراق بعد ان فُوض اليها الانتداب على تلك البلاد . عرفنا هذه الآنسة التي زارت كليتنا غير مرة قبل الحرب وبعدها فكنا معجبين بهمتها ونشاطها فانها طافت اصقاع الجزيرة والعراق والاناضول ونزلت بين قبائل العرب والترك ودرست آثار البلاد الدينية والمدنية وفنونها وصنائعها ووصفت كل ذلك بعدة تاليف من قلمها بالانكليزية ومن افضل مصنّفاتنا كتابها عن كنائس واديان طور عابدين وكتابتها في بادية الشام وآثارها وكتابتها في الحضرة والمدن ووصفها لآمد مع المرحوم مكس فان برشم ولائف كنيسة وكنيسة تبعية العلامة رماساي ومن مراد الى مراد (Amurath to Amurath)

ولها وصف قصر اخيضر القديم في العراق وغير ذلك مما قضى منها العجب

المستشرقون الالمانيون

كان أوّل من مُنيت به منهم الآداب الشرقية بعد نهاية الحرب في ١٨ كانون الأوّل سنة ١٩١٩ الدكتور هرتمان (M. Hartmann) الذي عرفناه في بيروت زمناً طويلاً ككنشليار دولة المانية . ولد في برسلو سنة ١٨٥١ وقضى في برلين . كان ابن احد قسوس البروتستانت ورث منه تحمّسه لمذهبه ومعاداته للكثلكة . . . صرف اكبر قسم حياته في درس اللغات الشرقية ولاسيا العربية ونشر آدابها . وكان احد منسّقي مدرسة اللغات الشرقية في برلين والمتولين على نظارتها . قد نشر كتباً عديدة تنبئ عن طول باعه في العربية منها كتابه في الصحافة العربية في مصر سنة (١٨٩٩) وكتاب في العروض العربي وكتاب في الاسلام وانشأ المجلة الاسلامية ومجلة عالم الاسلام ورحل الى جهات مصر وسورية وتركستان وألف كتاباً عربياً لتعليم اللغة الالمانية . وله انتقادات على رسالتنا السورية جاوز فيها حدود العدل ثم اقرّ لنا بغالاته . وقد نشرنا له في المشرق مقالته في درس اللهجات العامية . أوصى عند وفاته بان تحرق جثته

وفي ١١ كانون الثاني ١٩٢٠ اسلم روحه في يد خالقه احد آباء رهبانيتنا الالمانيين من كبار المستشرقين علماً الاب جان نيبوميك ستراسماير (J. N. Strassmayer) الذي كان متقناً للغات الشرقية لاسيا السريانية والعربية لكنه قضى معظم حياته في نشر الآثار المسماية . وهو أوّل من وضع لها معجماً بناه على كتاباتها الحجرية المحفوظة في المتحف البريطاني في لندن ونشر مع الاب اليسوعي لينغ كتاباً عن معارف الكلدان في الفلكيات استناداً الى آثارهم القديمة التي حلّأ رموزها . وكان مع دروسه هذه يقضي ساعات من نهاره في خدمة كاثوليك لندن

وفي العام التالي في ٢٧ ك ١٩٢١ استأثر الله باستاذ الماني عالم وعامل المرحوم كرستيان فردريك سينولد (F. Ch. Seybold) مات في توبنغ بعد ان علم سنين طويلة . ولد في اوائل سنة ١٨٥٩ وبعد ان تخرّج في جامعة توبنغ في علومها اللاهوتية والفلسفية واللغوية اتدبه ملك البرازيل دون بدرو الثاني ليعلمه اللغات الشرقية

وخصوصاً العربية والسكسكريتية فرافقة الى البرازيل وتعلم هناك لغات الوطنيين في تلك البلاد وكان متقناً للبرتغالية والاسبانية ثم دُعي الى تعليم اللغات الشرقية في جامعة توبنغ فعلم العبرانية والسريانية والفارسية . وقد فضل عليها تعليم العربية فوصف مخطوطات مكتبة الجامعة ونشر مؤلفات عربية مهمة كاسرار العربية لابن الانباري والشاربخ في علم التاريخ للسيوطي والمنى في الكنى له وكتاب الرصع لابن الاثير والكتاب الدرزي النقط والدوائر ورواية سول وشمول مع ترجمتها الى الالمانية . ونشر ايضاً معجماً قديماً عربياً لاتينياً لمؤلف غفل وطبع في مطبعتنا الكاثوليكية قسمين من تاريخ بطاركة الاسكندرية لابن المقفع اسقف الاشمونين . هذا الى مقالات عديدة بقلمه في المجلات الشرقية الالمانية

وفي شهر حزيران من تلك السنة ١٩٢١ خسرت مونيخ عاصمة بافاريا احد اساتذة جامعتها في عز كهولته المستشرق (ارنت لنديل) (E. Lindl) معلم اللغات الشرقية . نشر بعض التأليف في البابلية والاشورية وما يستفاد من آثار المسارية تأييداً لمرويات الاسفار المقدسة . وفي آب من العام التالي ١٩٢٢ خسرت مونيخ ناظر مكتبتها الدكتور (جوزف أومر) (Jos. Aumer) الذي كنا اختبرنا لطفه ومعارفه الشرقية . ومن آثاره وصفه المدقق المخطوطات العربية التي تحفظ هناك

ومن علماء المستشرقين الالمان المتوفين في ذلك العام الدكتور (فردريك كرن) (Fr. Kern) توفي في برلين في تشرين الثاني ١٩٢١ . كان يعلم في عاصمة بروسيية العربية والآداب الاسلامية ويعاني الآثار الشرقية في بابل والهند ومن تأليفه كتابه في تاريخ البوذية في الهند

واعظم منه شهرة إمام الدروس السامية في برلين الاستاذ الدكتور (فرنس ديليتش) (Fr. Delitsch) المتوفى في كانون الثاني ١٩٢٣ تعاطى كل العلوم الشرقية وانما اشتهر خصوصاً بتأليفه المتعددة عن الآثار البابلية وشرح الاسفار المقدسة العبرانية والآرامية

ومثله شهرة صديقنا الدكتور (كرل بتسولد) (Carl Bezold) توفي ايضاً في كانون الثاني من السنة ١٩٢٣ كان استاذ اللغات السامية في هيدلبرغ . ادار سنتين طويلة المجلة الاشورية التي اودعها كنوزاً ثمينة من معارفه في كل لغات الشرق

كالكلدانية والسريانية والعربية والحبشية . وله تأليف فريدة في كل الآثار الشرقية ونشر في العربية والحبشية الكتاب المصنوع المدعو « عهد آدم » وتاريخ ملوك الحبش المعروف بـ *كبرا نغست* إلا أن معظم تأليفه في الآثار البابلية

وآخر من أسفت على فقدته العلوم الشرقية الدكتور *فليكس پيزر* (F. Peiser) منشئ مجلة الآداب الشرقية الألمانية (OLZ) ادارها عدة سنين وبين رسوخ قدمه في معرفة كل آثار الشرق ولاسيما اللغات السامية القديمة والحديثة . تشهد له المقالات الفريدة التي تحفل بها المجلة في كل ابواب المعارف الشرقية توفي في ٢٤ نيسان ١٩٢٥

النمساويون والمجريون والسويسريون

في أوّل جمعة من الهدنة بعد الحرب في ٩ تشرين الاول ١٩١٨ توفي في فينة *الكافليار جوزف فون كرابتشك* (J. Karabacek) . ولد سنة ١٨٤٥ : في غراتس حاضرة ستيريا من اعمال النمسة سابقاً . درس في جامعة فينة ثم سافر الى بناس وحصل على مجموعة مسكوكات عربية قديمة فانقطع الى درسها ووصفها فعيّنته الحكومة النمساوية معلماً للآثار الشرقية وتوفقت الدولة بحصولها على آثار برديّة عربية راقية الى اوائل الفتح الاسلامي في مصر ووجدت في الفيوم سنة ١٨٨١ فعهد اليه درسها فوصفها وتعيّن استاذاً لتاريخ الشرق وعادياتهِ فنشر في كل هذه الفنون مقالات واسعة في مجلة العلوم الشرقية النمساوية (WZKM)

وفي اوائل السنة ١٩٢٠ توفي في براغ عاصمة بوهيميا النمساوية استاذ اللغات الشرقية *رودلف دفوراك* (R. Dvorak) له تأليف في شعر ابي فراس الحمداني وترجمة حياته في الالمانية ونشر ما ورد من شعره في يتيمة الدهر للشعالي مع ترجمته . طبعه في ليدن سنة ١٨٩٥ وله تأليف في الفاظ القرآن المعربة

ودُهمت الآداب العربية في السنة ١٩٢١ بوفاة مستشرقين كبيرين شاع فضلها على العالم العربي : الاول *ماكس فان برشم* (Max Van Berchem) ولد في جنيف في سويسرة سنة ١٨٦٣ ودرس في مدارسها وفي مدارس المانية ثم تخرّج في مدرسة باريس المعروفة بمدرسة اللغات الشرقية الحية ثم في المجمع العلمي الاثري الافرنسي في مصر فقصد ان يطرق باباً جديداً قلماً طريقه المستشرقون قبله فانه حاول

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦ : المستشرقون المتوفون في هذه الحقبة ١٣١

نشر الكتابات العربية الاثرية التي كتبها المسلمون على ابنتهم القديمة من جوامع ومدارس وقصور ومعاهد عمومية ومدافن مقسماً ذلك الى عدة اجزاء على حسب اختلاف البلاد وهو عمل جبّاري يحتاج الى جماعة كبيرة وسياحات بعيدة وقد نشر من ذلك عدة مجلدات ممتعة كأثار مصر وحمص وديار بكر وآثار الصليبيين . وله تأليف اثرية اخرى في المجالات الاختصاصية . والامل معقود ان يواصل عمله هذا بعض ذوي الهمة كالمسيو ثيات وغيره . وقد تعيّن المرحوم زمناً طويلاً كاستاذ اللغات الشرقية في جنيف عاصمة وطنه توفي في ٧ آذار . وبعد وفاته نشرت قرينته سنة ١٩٢٣ في كتاب خاص ترجمة حياته مع اقوال العلماء ثناء على اعماله

اما المستشرق الثاني فهو الكاتب الضليع الواسع الشهرة الموسوي غولدتسيهر (Ign. Goldziher) الذي عرفناه في مؤتمر برلين وستوكهولم سنة ١٩٠٩ . ولد في المجر في ٢٢ حزيران ١٨٥٠ ودرس على كبار المستشرقين الالمانيين في ليبسيك ثم تفرغ للتدريس سنة ١٨٧٠ في بودابست ومنذ ذاك الحين لم يزل يكثّر ذهنه ويسهر جفنه في الابحاث الشرقية وعلى الخصوص الابحاث في العلوم الاسلامية بعد سياحته الى الشام ومصر سنة ١٨٧٣ (١) فتخلّد اسمه بنشورات النفيسة عن الاسلام وعلومه الدينية والادبية واللغوية . فما نشره كتابه في مذهب الظاهريين (١٨٨٤) ودروسه الاسلامية في مجلدين ضخمين (١٨٨٨-١٨٩٠) وديوان الخطبة جرجول بن اوس (١٨٩٠) وابحاث في اللغة العربية (١٨٩٦-١٨٩٨) في جملتها كتاب المعتمدين . وله محاضرات جميلة في الاسلام ومعتقداته واصوله وفي الحديث النبوي . وكان آخر ما اصدره من قلمه سنة ١٩٢٠ كتاباً ممتعاً في اعتبار الشيع الاسلامية للقرآن وما بنوا على نصوصه من الآراء المتباينة . توفي في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢١

وفي كانون الثاني من السنة ١٩٢٢ لقي اجله في مدينة بال في سويسرة استاذ جامعتها (فردريك شولثس) (Fr. Schulthess) الذي تخصص ايضاً بدرس العربية والابحاث الشرقية ومما نشره ديوان امية بن ابي الصلت جمعه من المقاطيع المبثوثة في

(١) كان يخبر الاستاذ غولدتسيهر متفكهاً انه لما سافر وقتئذ من يافا الى القدس ركب حماراً فكان المكارى المسلم اذا ساقه اتهره بقوله : امش يا يهودي

كتب القدماء سنة ١٩٢٢ ونشر ايضاً ابجائاً ادبية في الدين الاسلامي وله تأليف في لغة السيد المسيح وغير ذلك

المستشرقون الايطاليون

أصبحت الدروس الشرقية في ايطالية بضربة مؤلمة بوفاة العلامة سلسيتينو سكياپاريلي (Celestino Schiaparelli) الذي ولد في ١٤ ايار سنة ١٨٤١ في بيامونتي وتوفي في رومية في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩١٩ درس العربية في فلورنسة على الاستاذ ميشال أماري الشهير ثم تعين معلماً للغة العربية في جامعة رومية الوطنية . ومن آثار همته الطبية نشره لديوان ابن حمديس الصقلي سنة ١٨٩٧ ثم نشر رحلة ابن جبير مع ترجمتها الايطالية (١٩٠٦) ونشر في فلورنسة معجماً عربياً قديماً سنة ١٨٧١ . ونشر مع الاستاذ اماري القسم المختص بايطالة من تزهة المشتاق للادريسي ونقلها ايضاً للطليلية وذيلها بملحوظات عديدة . ومما لم يطبع وهو ممثل للطبع ما ورد للادريسي عن ايطالية في كتاب آخر يدعى أنس المهج وروض الفرج عن نسخة وجدها في الاستانة . وكذلك كتاب ابن الهائم الذي عنوانه مرشدة الطالب في أسنى المطالب وغير ذلك من آثاره الطبية

وفي ٥ ك ١٩٢٠ خسرت ايطالية استاذاً آخر ضليعاً من العلوم الشرقية الاستاذ ايتالو پيزي (Italo Pizzi) المولود في پارما سنة ١٨٤٩ تخرج في جامعة پيزا وتعين للتدريس في جامعة تورينو . وقد اشتهر خصوصاً بعلمه للغة الفارسية وفيها نشر معظم تأليفه . وقد اشتغل كذلك بالعربية فنشر كتابه في آدابها بالطليلية سنة (١٩٠٣) وألف ايضاً كتاباً في الاسلام . وعُني بالآداب الهندية واللغة السنسكريتية

ولا يقل عن هؤلاء شهرة الاستاذ اوجانيو غريفييني (Eug. Griffini) الذي توفي في ٣ ايار ١٩٢٥ . كان مولده في ميلانو في اواخر سنة ١٨٧٨ وبعد دروسه بلغة ان احد مواطنيه يتاجر في صنعاء يدعى يوسف كيروتي فسافر الى اليمن واجتمع به وساح في تلك البلاد وباع من كيروتي عدداً من مخطوطاتها التي وصفها ثم اوصى بها لوطنه بعده وتسيح ايضاً في طرابلس الغرب وهو يترياً في اسفاره بازيا العرب .

ودعاهُ في آخر عمره جلالة الملك فؤاد كناظر مكتبته الخاصة في القاهرة فتوفي بعد قليل . ومن آثاره نشره نسخة قديمة من شعر الاخلط وجدها في اليمن وطبعها في مطبعتنا ونشر كذلك كتاب جامع الفقه لزيد بن علي نشره في ميلانو سنة ١٩١٩
المستشرقون الاميركيون

توفي في السنة ١٩٢١ احد مشاهير العلماء المستشرقين في اميركا الدكتور
﴿موريس جاسترو﴾ (Morris Jastrow) كان من اساتذة جامعة فيلادلفية وكان موسوياً أتقن في مستقبل عمره اللغات السامية وخصوصاً العبرانية والعربية . وكانت باكورة منشوراته كتاب ابي زكريا يحيى بن داود هيوغ نشر نصّه العربي في ليدن . ثمّ تعاطى العلوم الاشورية فاصبح احد اساطينها ونشر عدداً عديداً من آثارها . وكذلك درس الاسفار المقدسة وعني بشرحها لكنه لم يرح في انتقاداته جانب الاعتدال . وله ابحاث عديدة في الاديان واصولها واطوارها ومن تاليفه الفريدة معجم للغة اليهودية الارامية كالترجوميم والتلمودين البابلي والاورشليمي والمداريس . وله تاريخ التمدن في بابل واشور ووصف اديانها

وفي ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٢٣ أسفت الجامعة الاميريكية في الثغر على فقد استاذها في التاريخ والفلسفة الدكتور ﴿هارفي پورتر﴾ (Harvey Porter) وهو في التاسعة والسبعين من عمره . ولد سنة ١٨٤٤ وقدم سوروية سنة ١٨٧٠ فخدم الجامعة الاميريكية بكل نشاط واخلاص الى السنة ١٩١٤ . ومما خدم به العلوم الشرقية اهتمامه بالعاديات والنقود العربية . وألف كتاب النهج القويم في التاريخ القديم بالعربية وساعد الدكتور ورتبات في معجميه المطول والمختصر العربي والانكليزي وصنّف بالانكليزية تاريخاً مختصراً لبيروت

هؤلاء اخص المستشرقين الذين بارحوا الحياة في هذه الحقبة الثالثة فاستحقوا شكر مواطنيهم وكشفوا لنا كثيراً من كنوز اوطاننا الدفينة جازاهم الله خير جزائه

ابحث التالي

النظر العام في الآداب العربية حاضراً

تبعنا في دروس سابقة ثلاث حقّب الربع الأوّل من القرن العشرين ورأينا ما

طراً على الآداب العربية من التأثير والتقلُّب بدواعي احوال العصر من حرية مقيدة وحرية دستورية وانضباط لسبب الحرب الكونية والتحرُّر التام بعدها
فما بقي علينا إلا أن نلقي رائد البصر الى العالم العربي الحاضر لنرى اجمالاً حالة آدابه الحاضرة وما يُرجى منه لمستقبل هذه الآداب

كان حقاً ان نباشر بحشنا هذا بمهد اللغة العربية اي جزيرة العرب . أيستفاد من نجدها وحجازها ويمنها شيء لنهضة الآداب العربية ؟ فنجيب بكل أسف ان مقامها في عالم الادب غاية في الخمول . فان مدارسها وصحافتها ومنشوراتها لا يُعبا بها . ولا نشكر ان في حواضرها بعض العلماء المتفقيين إلا ان آثار اقلامهم زهيدة مجهولة . ولا تخلو مكة والمدينة وصنعاء من مخطوطات عربية نادرة وانما هي مطمورة منذرية في بعض زوايا المساجد او بيوت الخاصة يقرضها العث والأرضة ويتلف على فقدها العلماء . وحتى الان لا تلوح لنا بارقة امل في تحسين تلك الاحوال وخروج البلاد من سلتها وجودها الادبي

لكن نظر مصر ورقيتها في سلم الآداب يبهج العين ويسر القلب . فان عظمة ملكها فؤاد الاول ووزراءها وعلماءها الاعلام من وطنيين وأجانب يتناصرون في تعزيز الآداب العربية في القطر المصري عموماً وفي القاهرة خصوصاً . فالمدارس زاهرة وسوق الآداب نافقة والصحافة راقية والمطبوعات العربية متوفرة . وهناك الجامعة العربية والمكاتب الحافلة بالآثار القديمة والمخطوطات العريضة الموجود بعضها في المكاتب العمومية وبعضها عند الخاصة ذوي المهمة القعساء

على ان هذه النهضة المشكورة لم تبلغ غاية ما يؤمل من نشاط ذويها وتوفر اسباب نجاحهم . فان لديهم كنوزاً من آثار القدماء لم تزل دفينّة . ومع تحسن الطباعة المصرية مادياً لم تتحسن كثيراً بالصورة والمضامين والشروح وتصحيح الروايات والفهارس الخ فان منشوراتها بعيدة عن اتقان المستشرقين لكتبهم إلا قليلاً منها

اماً مطبوعات مصر الحديثة فانها تحسنت من جانب حروف الطباعة واتقان الطبع وجمال الصور وصقالة الورق لكنها غالباً قليلة الجدوى فان بينها قسماً كبيراً للروايات الخيالية التي يعربونها عن اللغات الاوربية ومعظمها ضرر أكبر من نفعه لما يغلب عليها من وصف الحوادث الغرامية وتهيج الشهوات الباطلة . ومنها قسم آخر أخلاقي

اجتماعي سياسي هو ايضاً منقول عن كتب الغرب بينه الغث والسمين فينشرون آداب الفرنج دون الاحتياط اللازم اذ ليس كل احوال اوربة تصلح لاهل الشرق
واماً الكتب العلمية فانها قليلة الرواج بين العموم ما عدا بعض التأليف التاريخية القريبة المثال غير الواسعة الجامعة . على ان هناك المجلات لاسيا التي ينشئها اهل الشام كالمتكطف والهلل لا تستنكف عن الفصول العلمية الرقيقة . والمقالات الاجتماعية والفلسفية لولا بعض تطرف في الآراء . امأ العلوم الدينية فهي محصورة بالعلوم الاسلامية التي اخذ البعض في انتقادها دون التحرز الكافي والاعتدال المرغوب . وتتعاطى الارشاليات الاميريكية الابحاث الدينية المسيحية تشوبها مسحة من الآراء البروتستانتية امأ **السودان** فلا تكاد تفيد شيئاً الآداب العربية لقلة عناية اهلها بأمور

العقل . وانما أنشئت في الخرطوم مطابع لنشر بعض الجرائد وتآليف بسيطة ويجاري **القطر السوري** وادي النيل في مساعيه المشكورة لخدمة الآداب العربية . ففيه (المدارس العليا والثانوية والابتدائية) لا تكاد تخلو من بعضها ناحية من بلاد الشام . ففي بيروت ودمشق الجامعات الكبرى للعلوم الطبيعية والهندسة والطب والحقوق . وفيها ايضاً كما في صيدا وطرابلس وحلب وزحلة والبترون وجبيل وجونية ودير القمر مدارس ثانوية بعضها المذكور وبعضها للاناث . امأ المدارس الابتدائية فلا يرضها احصاء في كل قرى الجبل وكافة سورية وذلك بفضل الانتداب الفرنسي الذي يبذل المجهود في تعميم التعليم . وقد يقوم بهذه المهنة الشريفة رجال من ذوي المقدرة منهم رهبان ومنهم علمانيون . وكذلك مدارس البنات تتوالها بعض الملمات العلمانيات وبالاخص راهبات من جماعات رهبانية مختلفة كراهبات المحبة وراهبات قلبي يسوع ومريم وراهبات مار يوسف وراهبات الناصرة وراهبات العائلة المقدسة والمارونيات وراهبات بيزنسون . على ان بعض مدارس الذكور الابتدائية تحتاج الى مراقبة وحسن تدبير . ولذلك فكرت الحكومة في فتح دار للمعلمين يتخرجون فيها لادارة المدارس . وللآباء اليسوعيين في تعنايل دار من هذا الصنف اتت بثمار طيبة

وسورية غنية ايضاً (بالمطابع) التي قد تعددت في المدن والقرى معظم شغلها في نشر الجرائد والمجلات التي تنيف على المثئين . اخصها في المدن لاسيا في بيروت ودمشق وحلب وطرابلس وصيدا وحماة ولا تخلو منها نواحي الجبل وقراها

كزحلة والدامور ودير القمر وبيت شباب وجونية وجزير واعبيه وعاليه . واغلب منشوراتها (جرائد سيارة) ليس بينها إلا القليل مما يستحق الذكر ويفيد الآداب كلسان الحال والبشير والاحوال والوطن والبرق والقمبس والف باء والعلم والزهور والصفاء وارقي منها (المجلات) كمجلة المجمع العلمي في دمشق والعرفان في صيداء والمشرق والكلية والآثار الشرقية والحارس والمعارف والمجلة الطبية العلمية ورسالة قلب يسوع والنشرة الاسبوعية والمعرض والبيان في بيروت والآثار في زحلة والمباحث في طرابلس يحرقها غالباً قوم من افضل حملة الاقلام . لكنها لا تزال تحتاج الى ترقى لتجاري المجلات الاوربية التي يحرقها الاختصاصيون ولا سيما في القسم العلمي والاثري كما ترى في مجلة (Syria) او في مجموعة المكتب الشرقي او كلية القديس يوسف (Mélanges de l'Université S^t Joseph)

ومما يبعث الأمل في حسن مستقبل الآداب العربية ما أنشئ من (الجمعيات) لخدمتها كالمجمع العلمي في دمشق وكنواد ادبية للشبيبة فيها وفي بيروت وحلب وحماة وطرابلس . فان الناشئة تريد اقبالاً على الآداب اذا انتظمت في سلك جمعيات تجد اصحابها حريصين على الرقي والنجاح يتمنون على الكتابة والخطابة ويلقون المحاضرات في الابحاث العلمية او المسائل الاجتماعية

وكذلك قد توفرت الوسائل لاستقاء المعارف وتعزيز الآداب بتوفر (المطبوعات) المختلفة كالتواريخ العمومية والخصوصية وكالدواوين الشعرية والتأليف المدرسية والمصنفات الادبية واللغوية . وها قد تمت الطبعة الجديدة من المنجد بعد توسيعه وتكميله ويقتظر قريباً معجم الشيخ عبدالله البستاني وغير ذلك من المنشورات المفيدة . ومما يساعد على رقي الآداب (خزائن الكتب) الجامعة للتأليف القديمة والحديثة . ولبيروت فضل كبير في ذلك وفيها أنشئت اول مكتبة عمومية بهمة رجل الفضل والادب الفيكنت فيليب دي طرازي . وفي الكليتين اليسوعية والاميركية مكاتب واسعة يقصدها الكلفون باحراز العلوم

ومن الاقطار التي تستحق الذكر بعد مصر وسورية **العراق** فان بغداد مدينة السلام لا تستطيع ان تنسى ماضيها اذ كانت مركز الحركة العلمية في عهد الخلافة

العباسية. وأما أصيبت في العهد التركي بجنول عظيم على الرغم من اشتها فيها من الادباء كالأوسيين وغيرهم

الكن دولة العراق الجديدة في (بغداد) ساعية في سد هذا الخلل فتري فيها حاضراً نهضة جديدة يتناصر في تعزيزها ارباب الدولة مع أدباء المسلمين والنصارى. وقد تحسنت المدارس وتعددت المطابع وترقت الصحافة ونشرت الكتب في الفنون المختلفة مايدل على ان العراق افاق من سنته. أما (الموصل) فانها بعد فقدتها لطبعة الآباء الدومنيكان تحتاج الى وسائل جديدة لتنهض من كبوتها. وأما مدارسها فتنبى بتحسّن محسوس. ومثلها البصرة. ولعل النجف وكربلاء اقرب اليوم منهما الى احراز المعارف

والآداب العربية في (فلسطين) ضيقة النطاق لا يكاد يُعنى بها غير النصارى وقليل من المسلمين في القدس الشريف وفي السواحل كيفا وحيقا بنشر بعض الصحف أما (الهند) فإن الدروس العربية فيها حاضراً منحصرة في بعض جامعاتها كبومبي وكلكتة ولوكنو ودلهي وحيدرآباد ومدرس والهاباد وجامعة بنجاب في لاهور وعليگره ففي هذه الكليات فرع تعليم العربية اذ لا غنى لاهلها المسلمين عنها لمعرفة القرآن والتآليف الدينية. وهناك ايضاً بعض المطابع اخصها في كلكتة. ومعظم مطبوعات الهند العربية طُبعت على الحجر وما يُطبع على الحروف لا يزال سقيماً ما خلا بعض مطبوعات كلكتة وحيدرآباد. والغالب على اهل الهند المسلمين الهندستانية والأردو وعلى الهنود الكجراتي والتامول وغيرها

وان وجهنا النظر الى (اميركا) وجدنا ان الاداب العربية مدينة فيها للمهاجرين اليها من المسيحيين عموماً والبنانيين خصوصاً. وقد ابتدأت هذه الحركة اولاً في (اميركا الجنوبية) ولاسيا في (البرازيل). فتري اليوم في عاصمتها ريو دي جانيرو جرائد مهمة كالعدل والبريد وفي حاضرتها سان باولو شاع منها ابو الهول لصديقنا البكيغاوي شكري افندي الخوري ثم الميزان والافكار وفتى لبنان. وقد اشهرت في جمهورية (الارجنتين) عاصمتها بوينس ايرس عدة جرائد كالرسل والسلام والزمان. وفي مدينتها طوكومان جريدة صدى الشرق. وفي كردوبا (قرطبة) العصر الجديد. وما عدا الجرائد قد صدر في اميركا الجنوبية كتب عربية قليلة معظمها الروايات وبعض تآليف ادبية وعلمية وتاريخية.

واليوم صار السباق **﴿ لا مركة الشمالية ﴾** فان كثرة المهاجرين اليها دعت ادباءها هناك الى العناية بحفظ لغتهم ونشر آدابها بين مواطنهم المستوطنين في انحاءها . وهذه الحركة تلوح خصوصاً في عاصمتها نيويرك فجرائدها الهدى والشعب والسائح والنسر السوري (في بروكلين) والمجلة التجارية السورية تكاد تجاري بعض الجرائد الوطنية . وفي ديترويد جريدة الصباح . وقد طبع في اميركة الشمالية عدة مطبوعات دينية وادبية وعلمية متقنة الطبع

على اننا نرتاب في ثبات اللغة العربية سالمة في اميركة لأن المهاجرين اذا استوطنوا تلك البلاد يمتزجون باهلها امتزاج الماء بالراح فسوف ينسون لغتهم الاصلية كما جرى لكثيرين ثم يتأمر ك اولادهم

وفي **﴿ اميركة الوسطى ﴾** جريدة الرفيق في مكسيكو

وان اطلقنا رائد البصر على **﴿ افريقية ﴾** وجدنا نصيب الآداب العربية زهيداً خارجاً عن مصر إلا ان فرنسة سعت في تعزيز اللغة العربية بين مستعمراتها الشمالية ففتحت المدارس لتعليم الوطنيين في الجزائر ووهران وفي تونس . ولا تخلو عاصمة مراکش من مدارس وجرائد . وفي رباط جريدة السعادة . وفي طرابلس الغرب مطبعة ومدرسة عربيتان . وكذلك في زنجبار . على ان اخبار تلك الجهات منقطعة عنا فنجهل غالباً حركة آدابها

اماً **﴿ اوربة ﴾** فان الفضل في خدمة الآداب العربية فيها عائد الى المستشرقين وخصوصاً الذين تنفق عليهم دولهم الكريمة المبالغ الطائلة في جامعاتها الكبرى فتخصص لدرس العربية بعض علمائها . ففي باريس ورومية وبرلين ولندن ومريد وثينة ولينينغراد معاهد لدرس اللغات الشرقية وفي مقدمتها اللغة العربية . وكذلك في جامعات العواصم المذكورة وغيرها كبوردو في فرنسة وليدن في هولندة وكوبنهاغ في دنمارك وبون وليبسيك وغوطا وغوتنجن وهيدلبرغ وهمبرغ ومونيخ في المانية اساتذة لتعليم العربية . وفي كل هذه المدن خزان كتب عربية مخطوطة يستخرجون منها كنوزاً ادبية ينشرونها بعد مقابلتها على نسخ مختلفة وربما اضافوا اليها ترجمتها الى لغاتهم ويصدرونها بالمدقات الواسعة ويعلقون عليها الحواشي التاريخية واللغوية ويختمونها بالفهارس الجلية تسهيلاً لاجتناء فوائدها

ولا يسعنا ان نسكت في آخر هذا الباب عن مساعي فاضلات السيدات في
ايماننا الى ترويع الآداب العربية بين بنات جنسهن في بيروت ومصر والاسكندرية
وفي بعض انحاء اميركة. وسند كرهن في البحث التالي ان شاء الله

البحث الثالث

نظر خاص في انصار الآداب العربية حاضراً

كنّا عولنا على ان نقف عند هذا الحد ولا نتصدى لذكر الاحياء من ارباب
الادب وخدمة الاقلام لعلنا لم يصعب الكلام عمن لا يزالون في قيد الحياة إماماً
بالتفريط واماً بالتقصير مع الخطر بنسيان من يستحقون الذكر فتفوتنا اسماؤهم او
اعمالهم. لولا ان بعض الاصحاب ألحوا علينا بكتابة هذا الفصل ليكون كخاتمة لما
سبق مستنديين على المثل «ما لا يستطيع جُلُّه لا يُهمل قَلُّه». واجابة لهذا الملمس نقسم
هذا البحث الاخير الى اربعة ابواب فنذكر أولاً اعمال ارباب الكهنوت لخدمة
الآداب العربية ثم نتخطى الى ذكر ادباء الاسلام حاضراً فنلحقهم بالادباء النصارى
ونختم بذكر المستشرقين

١ الآداب العربية بين ارباب الكهنوت

يسرنا ان نرى في الاكليروس الوطني عالمياً كان او قانونياً همّة محمودة في خدمة
الآداب العربية

﴿الاجبار الشرقيون﴾ على الرغم من الاعباء الثقيلة التي تبهظ مناكب اجبار
الطوائف الشرقية تراهم في خطبهم على المنابر وفي الحفلات الرسمية وفي مناشيرهم
يراعون كل آداب اللغة لفظاً ومعنى. وكثيراً ما تُنشر في الجرائد او في نشرات منفردة
هذه الآثار الجليلة فتستوقف نظر القراء. ويجتذون قائلها. فلعمري لو جمعت مناشير
غبطة البطارقة الاجلاء والسادة الاساقفة في اسفار خاصة لكانت احسن شاهد على
قولنا. وقد امتاز في ذلك غبطة البطريرك الماروني ﴿مار الياس الحويك﴾ الكلي
الطوبى فمناشيرهُ تبلغ نحو ٥٠٠ صفحة. ونقرأ اليوم على صفحات البشير منشور غبطة

السيد ﴿ كيرلس التاسع ﴾ مغنب بطريرك الروم الملكيين الكرام في العدل وواجباته . ومثلها بطريرك الكلدان السيد ﴿ عمانويل يوسف توما ﴾ . أمّا السيد الجليل ﴿ اغناطيوس افرام الثاني الرحمانى ﴾ فلم يكتب بالمناسير وها هو منذ العام الماضي يتحفنا بمجلة الآثار الشرقية المدبج معظمها بقلمه والمحتوية على درر معلوماته ومثل غبطة البطاركة كثيرون من الاساقفة يخدمون ايضاً لساناً وقلماً آدابنا العربية . أفيجهل احد تعريب سيادة المطران ﴿ بولس عواد ﴾ رئيس اساقفة قبرس خلاصة القديس توما اللاهوتية في خمسة اجزاء ؟ وها هو ذا سيادة المطران ﴿ باسيليوس قطان ﴾ باشر بنشرة مطرانية بيروت وجبيل . ونشر السيد ﴿ اغوستين البستاني ﴾ رئيس اساقفة صيدا . قبل تسقيفه الكوكب السيار في رحلة غبطة البطريرك الماروني الى رومية وباريس والاسكندرية . ورئيس اساقفة بيروت السيد ﴿ اغناطيوس مبارك ﴾ آثار دينية كخطب ومواظ ومناسير جميلة . ومثله السيد ﴿ انطون عريضة ﴾ رئيس اساقفة طرابلس . وقد نشر سيادة المطران ﴿ ميخائيل اخرس ﴾ رئيس اساقفة حلب كتباً دينية وتاريخية وطقسية نخص منها بالذكر الكثر العجيب وترجمة القس الحلبي يوسف الكلداني . وللسيد ﴿ بشاره ﴾ الشامي رئيس اساقفة دمشق مقالات تاريخية واجتماعية واخلاقية ثم كتابه الحديث في الشهداء الطوباويين الثلاثة الموارنة وذكرى اعيادهم

كرمه الموارنة

١ ﴿ كهنة الموارنة العلمانيون ﴾ أمّا الكهنة فلهم مآثر متعددة في كل ملهم . فن الموارنة اشتهر في عهدنا كتبة متعددون بين العالمين فيفتخر الحلبيون بكاهنهم الجليل المنسيور ﴿ جرجس منش ﴾ له تأليف قيمة ومقالات دليّة وتاريخية وادبية قد نشرنا قسماً منها في المشرق كترجمة الطيب الذكر السيد فرحات وله شذور الذهب والحق القانوني عند الموارنة وطرفة في الرهبانية الثالثة الفرنسية ونشر اعمال بعض المجامع المارونية وكتباً طقسية لطائفته . وفي حلب ينشر القس ﴿ اغناطيوس سعد ﴾ مجلته التقوية في القربان الاقدس يودعها مقالات حسنة في الدين والاخلاق والآداب وفي بيروت كهنة موارنة يشرفون طائفتهم بقلمهم كشعرائهم المفلحين الخوري ﴿ رافائيل البستاني ﴾ صاحب القصائد الرنانة المنشورة في البشير والمشرق . والخوري

﴿ بطرس البستاني ﴾ صاحب آداب المراسلة والرسائل العصرية والمنظومات البديعة والخوري ﴿ يوليس البستاني ﴾ مؤلف رواية فتاة الناصرة التمثيلية ومعرب قدوة الحسان في ابنة رولان تمثيلية ايضاً . وفي عاصمة لبنان تُنشر منذ تسع سنوات رسالة السلام لحضرة الخوري ﴿ انطون عقل ﴾ وله آثار اخرى متفرقة . وقد عرّب الخوري ﴿ الياس الحائك ﴾ رواية الاب لونغبي اليسوعي التاريخية المعنونة فيليب اوغست في معركة بوفين ومن افاضل كهنة بيروت ذوي الآثار الجميلة المنسنيور ﴿ مخايل حويس ﴾ رئيس مدرسة الحكمة مؤلف كتاب الطالب المحتوي على واجبات طلبة المدارس . والخوري ﴿ يوحنا الحاج ﴾ مؤلف المقالات في المدارس العلمانية . والخوري ﴿ منصور عواد ﴾ واضع كتاب الزوجة الامينة . وكتاب هل من جزية على الاكليروس او خراج ؟ وماذا عمل الخوري ؟ وافعال لا اقوال مع عدة قصائد نُشرت في المشرق . والخوري بطوس غالب ﴿ صاحب مختصر اللاهوت الادبي وكتاب فرنسة صديقة ومحامية ﴾ والمسيح الملك في طقوس الكنيسة السريانية المارونية ونوابغ المدرسة المارونية في رومية المنشورة في المشرق . وللخوري ﴿ انطون عيّن ﴾ كتاب سَنت المراسلة وبنات الشرق . والظرف والادب على منهاج الافرنج والعرب . ولبنان في الحرب وحقائق تاريخية ودروس وطنية والمؤامرة اليهودية على الشعوب . ومن اغزهم مادة حضرة الخوري ﴿ مارون غصن ﴾ فمن قلمه بستان السلوى والعثمانيات ودرس ومطالعة واللغة العامية وخطاب ومحاضرة في سر الزواج وقصائد وانشيد شتى وترجمة الطوباوي كوتولنكو وروايات نثرية وتمثيلية ألّفها او عرّبها كرواية الشبح الهائل وهرقل الملك والكاهن او الانتقام الشريف والبركة بعد اللعنة ودفاع الابن عن ابيه والملكين

وان صعدنا الى لبنان وجدنا ايضاً كثيرين من افاضل كهنة الموارنة خدموا الآداب العربية بتأليفهم النفيسة ففي الدار البطريركية المنسنيور الخوري اسقف ﴿ بطرس مبارك ﴾ معرب سيرة السيد المسيح للاب لاكامي (Le Camus) وله مجموع مواعظ تحت عنوان تنبيه الغافل وشذور الذهب من حياة القديسة ترازيا الطفل يسوع وقد عرّب كتاباً اوسع من تاريخ هذه القديسة حضرة الخوري ﴿ يوسف عواد ﴾ دعاه زهيرة حب في بستان الرب . وفي الدار البطريركية العامرة ايضاً حضرة الخوري

﴿ بولس طعمه ﴾ من كتبة اسرارها ومحرر سابقاً جريدة البشير زمناً طويلاً ومنشئ مقالات شتى فيها وفي المشرق

ومن مشاهير كتبة لبنان من كهنة الموارنة الخوري ﴿ يوسف العميشي ﴾ ايه كتاب الاجوبة السديدة على اعتراضات اعداء الدين وتعريب كتاب التعاليم الانجيلية والحقيقة المستترة وصناعة الانشاء في التأبين والثناء ثم تأبين المطران يوسف النجم وفارس كرم وحقيقة الماسونية ومنشور البطريك وازاهير القلوب لعيد القلب المحبوب ورواية سجين جميعاج ومأساة الاميرين الاسيرين وترجمة الخوري يوسف طنوس عيّن ثم مقالات ادبية وفلسفية ظهرت في مجلة المشرق . وفي جهات المتن حضرة الخوري ﴿ الياس الجميل ﴾ صاحب كتاب اللاهوت النظري في تسعة اجزاء وافية . وله ملحمة تاريخية في البابا والمجامع السبعة المسكونية . وفي المتن الخوري ﴿ يوسف ابو سليمان ﴾ صاحب الروايات التاريخية الشعرية والنثرية العربية كوديعة الايمان في ضواحي لبنان وابد الونيم ملك صيدون ولويس دي غونزاغا ومعرب كتاب الكوكب الشارق وناظم قصائد في المشرق

واشتهر بكتباته حضرة المرسل اللبناني الخوري ﴿ ابراهيم حروفش ﴾ مجدد طبع اللاهوت الادبي للاب غوري اليسوعي ومضيف اليه ملحوظات متعددة . وله قدوة الصلاح في ترجمة الاب اسطفان قزاح ومقالات نفيسة في المشرق عن اديار لبنان وآثارها الجليلة ومكاتبها وسياحات رسولية شتى . وفي بسكنتا المنسيور البرديوط ﴿ بطرس حبيقة ﴾ مؤسس مدرستها ومنشئ التأليف الذائعة كاللآلئ الفلسفية وانفاس الطلاب في مضمار الكتاب في ثلاثة اجزاء . ونبذة في فن التلوين وخطبة في اثبات سر القربان الاقدس ومقالة في مار افرام وسر الافخارستيا مع شهادات الكنيسة السريانية في هذا السر ثم اناشيد الموارنة السريان فيه وشهاداتهم في الالقاء المرمية وتأبين البطريك بطرس الحاج والمطران بطرس البستاني ونشر رياضة روحية للسيد جومانوس فرحات وله ستة تأليف نثرية وشعرية في ذكر ترجمة واعمال ومحامد غبطة البطريك ماري الياس بطرس الحويك

وفي مزرعة كفردبيان حضرة الخوري الواسع الفضل ﴿ جرجس فرج صفي ﴾ الذي تخصص بالدروس الفلسفية واللاهوتية فنشر كتابه في اصل الانسان والكائنات دحضاً

لمذهب التجوّل وكتاب الفلسفة (جزءان) والقواعد المنطقيّة تعريب كتاب الاب
توجورجي اليسوعي ومناجاة النفس (بالشعر) والاخاء المتين بين العلم والدين وكشف
الستار عن حرية الاختيار والاعتراف والمسيح في القرآن والقلادة الذهبية في التأملات
الانجيليّة ومختصر التعليم المسيحي في الكنيسة والطوائف . ولابن اخيه الخوري
✠ بطرس فرج صفيّر ✠ مقالات دينيّة وادبيّة في المشرق وكتاب التعليم المسيحي

وقد خدم الآداب العربية شعراً ونثراً الخوري ✠ يوحنا طنّوس ✠ طبع من
رواياته التمثيليّة : البطريك جبرائيل حجّولا الشهيد والنعمان ملك الحيرة في بني شيان
ونشر في البشير والمشرق قصائد ربّانة . ومنهم في بيت شباب الخوري ✠ ميخائيل
غبريل ✠ له مصنفات عديدة كأدب البشر في الصغر والكبر وتاريخ الكنيسة
الانطاكية السريانيّة المارونيّة في ثلثة مجلدات ومشهد الكائنات في الارض والسموات
وترجمة المطران يوسف الزغبى والدرّة الفريدة في افدوكيا الشهيدة ومختصر اللاهوت
الادبي مع الخوري بطرس غالب ومجموعة في مديح الوزير سليم الملحمة وكتاب
صلوات ومختصر التاريخ المقدّس وتعريب التعليم المسيحي والبابا بيوس العاشر . وهناك
ايضاً الخوري ✠ حنا الحائك ✠ معرب كتاب الخوري كنيب «علاجي بالماء البارد»
وكتاب تنشئة الصغير وألف كتاب تذييل الصعاب في علم الحساب

ومثلهم نشاطاً بوفرة منشوراته الخوري ✠ اسطفان البشعلاني ✠ ألف كتاب
لبنان ويوسف كرم وله كتب ادبيّة تاريخيّة عديدة كحياة الجنرال غورو والامير
سعيد وتنصر الامير عبدالله اللامي (في المشرق) وروايات ادبيّة شتى كحادثة اسقف
وروبنصن كروزي الصغير والعواطف الشريفة والمركيز جان هنري وتزهة القراء الخ

ومنهم حضرة الخوري ✠ اغناطيوس جعجع ✠ مؤلف كتاب رياضة الكاهن
ومعرب مختصر تأملات الاب لويس الجسري وقسماً من رياضات القديس اغناطيوس
مع شروح الاب جاتسو . ثم الخوري ✠ يوسف داغر ✠ الذي نشر كتابين نفيسين
مصباح الحقائق والبرهان الصريح في الدين الصحيح — وللخوري ✠ بطرس القزح ✠
النجلاء الاسرار المكنونة في يوم الدينونة ومقالة في الاعتقاد الباطل . والخوري
✠ بطرس مراد ✠ له كتاب دعوة الحبيب الى السرّ العجيب وكلّك جميلة ومصباح

الرشد في عجاب لُرد وكتاب في الحساب ورواية القديس انطونيوس البادوي وعرب
المبادئ الدينية لبلميس

وخارجاً عن لبنان قد اشتهر من كهنة الموارنة في مصر حضرة الخوري ❀ لويس
ملحة ❀ بمقالاته الاثرية والكتابية في مجلة المشرق. والخوري ❀ بولس عويس ❀ صاحب
التأليف القانونيّة في المجمع الاقليمي وفي مجمع الابريشة وزيارة الابريشة وقانون
الدواعي الزوجية (جزءان) وشرح على حكم المجمع المقدس في تناول اليوم
والموت الحقيقي والموت الظاهر واكرام سيدتنا مريم العذراء وحريق مكتبة الاسكندرية
وسير القديسين مارون ويوحنا مارون وانطونيوس البدواني وروكز ويوحنا دي لاسال
وفي فرنسا المنسيور ❀ ميخائيل فغالي ❀ احد اساتذة كلية بوردو ألف كتاباً
لغوية نفيسة في لغة وطنه كفرعبيدا وفي السرياني الدخيل في لهجة لبنان واوصاف
بناياته المزيّة وفي الدلالة على الاجناس في اللغات السامية

وفي اميركة نشر الخوري ❀ اسطفان خير الله ❀ اللاهوت الادبي والانسان وعلم
الطبيعة والكيان والمنطق الانتقادي العلمي وعجالة البيان في الاشارة الى ممالك
الطبيعة والانسان ولباب المباحث الجدلية وسبيل الوصول الى الاصول — وهناك
ايضاً المنسيور ❀ فرنسيس واكيم ❀ المرسل الرسولي له كتاب لغز الحياة وكتاب سر
التوبة والحرة ومختصر في المناولة المتواترة — وزتاب هنا في ذكر كاهن ماروني آخر
عدل الى العيشة العالمية بعد نبذ كهنوته ❀ حبيب اسطفان ❀ وكان نشر عدة مقالات
نثرية ونظمية دينية وفلسفية في المشرق وهو اليوم يحرر في الجرائد ويخطب في
النوادي السياسية اناره الله !

٢ ❀ الكهنة القانونيون ❀ ليست الحركة في خدمة الآداب العربية بين الرهبان
الموارنة دونها بين الكهنة العالميين. فممن شاع فضله بين (الرهبان البلديين) حضرة
القس ❀ مبارك ثابت ❀ الديواني نشر مع القس ❀ مبارك مارون المزرعاني ❀ مجموع
اللاكي بالسريانية والعربية. وقد عرب الجزء الثاني من الحقائق الدينية وثلاثة اجزاء
من التأملات اليومية للكهنة شيفاسي وكتاب الادب الرهباني وكتاب التعليم التقوي
للاولاد للسيد دي سيفور والمباركيات ومجموع اللاكي وله روايتا الام الذنب والضمير
واقطع البراهين في صحة حقائق الدين

نقل حضرته هذا الكتاب عن الافرنسية بتصرف وهو للاب دفيشييه (W. Devivier) اليسوعي وله ايضا ردود العقل المستقيم ونبذة من دستور الرؤساء للاب قالوي اليسوعي . وشهر التكريم لدم الفادي الكريم لهاز والتعريض في الدين المسيحي . والمنهج الحسن في اسعاد الوطن . ورواية الرجل الواقف من روايات البشير وروايات اخرى ادبية وفكاهية ومن الرهبانية اللبنانية البلدية الجليلة الذين يُعنون حاضرًا بالكتابة العربية : القس (لويس بلييل) فاشر تاريخ الرهبانية اللبنانية الذي انجز من طبعه جزئين . ومن تأليفه الشذور الذهبية في حياة كوكب البرية . ومنتهى الخشوع في مناجاة قلب يسوع وتربية دود القز وله عدة مقالات في كوكب البرية ورسالة السلام والمشرق . ثم القس (يوسف حبيقه) البسكنتاوي نشر وعرب اناشيد الموارنة السريان في سر القربان وشهادات الكنيسة السريانية المارونية في سر الافخارستية وفي جبل العذراء البري من دنس الخطية الاصلية وفي انتقالها الى السماء وشرح الليتورجية المفسوب للقدس يوحنا مارون . والمنازة اللبنانية ومراقبة الدارج في تفسير المدارج . والاب (بطرس ساره) الذي نشر في المشرق مقالات ممتعة طُبعت على حدة كتترجمة الناسك الفرنساوي في لبنان فرنسوا دي شسطويل وترجمة السيد فرنسيس بيكه قنصل حلب ثم قاصد رسولي في العجم . وترجمة الطيبي الذكر الاب مبارك المتيني وفريرون ثرو ومقالات ادبية وتاريخية كالكشفافة ورحلة الاباتي اغناطيوس التنوري الى رومية . والقس (انطانيوس شبلي) المستخرج الآثار الدفينة من مكاتب الاديرة نشرنا له في المشرق ترجمتي الاب شربل حميس عنايا والاب مارون ايطو ورحلته الى شمالي لبنان والى كسروان وآثار منسية للسمعاني في المجمع اللبناني وفرحات كمجاوراته الرهبانية وصورة الراهب الكامل . وللقس (بطرس الحائك مجدرفل) كتاب دليل للواعظين عنوانه كلمة الله ينبوع الحياة . وله مع اخيه (القس برزدوس) تعريب كتاب العفاف لاسقف قالنس السيد جيدر . وللقس (الياس البكيفاوي) تعريب كتاب سبيل السعادة للاب برتيه . وللقس (بطرس الجاجي) ابجاث في النذور والحالة الرهبانية وفي تفتيش الضمير . وللقس (جبرائيل مجلي السرعلي) رواية مجاعة لبنان . وللقس (بطرس زهره الاحمجي) الكتاب الادبي شعاع النجاح . وللقس (مبارك المزرعاني ابي مارون) لباب الكتاب لطالاب العلم والاداب ومجموع

اللاكي من كتابات جهابذة السريان . وللقس * بولس عبود القسطاوي * تاريخ البطريك يوسف اسطفان والراهبة هندية وبصائر الزمان في تاريخ البطريك يوسف اسطفان والمجالي التاريخية في ترجمة الراهبة الشهيرة هندية وحياة القديس انطونيوس ابي الرهبان وتقاليده فرنسا في لبنان واليهود في التاريخ . وللقس * مبارك الحاج البسكتاوي * يسوع قدوة الناشئة المسيحية . وقواعد قياسية لحل المسائل الحسابية . وللقس * انطونيوس العنيسي الجاجي * ترجمة الاب يواصاف العنيسي . وللقس * واصاف كرم القرطباوي * خواطر روحية ومقالات وخطب

(وللرهبانية المارونية الحلبية) آثار مشكورة ايضاً لبعض ابنائها . منهم الاب الفاضل * جبرائيل قرداحي * معلم السريانية والعربية في رومية . كان اول من نشر معجم اللغة السريانية في العربية دعاه للباب في مجلدين ضخمين . وكرر طبع المناهج في النحو والمعاني عند السريان وألف كتاب الكنز الثمين في صناعة شعر السريان وتراجم شعرائهم المشهورين ونشر الاحكام من قصائد ابن العبري السريانية وكتابته المعروف بالحمامة ونشر ايضاً مقامات من فردوس عدن للصوباوي بالسريانية

ومن اغزر الرهبان الحلبتين مادة الاباتي * افرام حنين الديواني * من تأليفه تنسنة الصغير وطريق السماء والدر المنتقى لجيد ذوي التقى وطريقة اعتراف الاولاد والدليل في السبيل ورسالة في الديانة المسيحية والطقوس الرهبانية ومختصر التاريخ المقدس وكتاب الشبية بموجب طقس الكنيسة المارونية . وتسعوية وتأملات شهرية لاجل الانفس المطهرة وتحفة المغارب في سيده لورد ام العجائب والعيشة الهنية في الحياة النسكية وسيرة القديس انطونيوس والعرف المنتشر في سيرة البابا لاون الثالث عشر . والنهج القويم في تاريخ شعوب الشرق القديم ورواية الابن الشاطر وتعريب كتاب بورسو * كيف تصير رجلاً . ونشر كتاب الحمامة . ومن الرهبان الحلبتين الافاضل القس * طوبيا العنيسي * الذي نشر مجموع الرسائل لكتبة العرب ومجموعة المناشير البابوية الخاصة بالموارنة مع ملحق عليها . والقس * يوسف الشباني * مؤلف كتاب اجتناء الاثمار من تكريس شهر ايار . والقس * اغناطيوس الحائك الشباني * له نهج الكمال في الصلاة العقلية للمكهنه

وكما الرهبانيتان المارونيتان اللبنانية البلديّة والحلبية كذلك (الرهبانية

الاداب العربية في السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: نظر خاص في الآداب حاضر ١٤٢١

الانطونية) أدت للآداب العربية خدمة مشكورة على يد بعض ابنائها. منهم القس
✠ عمانويل البعدي ✠ الذي كتب تاريخ رهبانيته واديرتها ومشاهير رهبانها. ونظن
انه هو أيضاً مؤلف الكتاب العنون بالصادق في خدمة الحقائق المطبوع سنة ١٩٠١.
وله تاريخ آخر يدعى تاريخ العصور لم يُنشر منه سوى بعض القطع — ومنهم حضرة
الهام القس ✠ يوسف الجميتاوي ✠ عني بنشر مراقي الطالب الى بحث الطالب وفيه
اعراب ما ورد من الامثال في كتاب السيد جرمانوس فرحات. ثم الحق بكتاب كفاية
الطالب وبغية الراغب في جزئين يبلغان نيفاً و ٧٠٠ صفحة في الصرف والنحو. ومنهم
القس ✠ برزدوس غبيره الغزيري ✠ له مجموع واسع في تاريخ وآثار الطائفة المارونية
في اللغات الشرقية والغربية. ومنهم القس ✠ بطرس الجديدي ✠ مؤلف التحفة الادبية
في القراءة العربية. والقس ✠ يوسف الشدياق ✠ صاحب مجلة كوكب البرية حررها
اربعة سنين وضمها عدداً عديداً من المقالات التاريخية والادبية والاجتماعية والانتقادية
ساعدته في ذلك الاب ✠ مبارك صقر ✠ معرب سياحة السيد ميسلين الى الشرق. ومثلها
الاب ✠ اقليموس هراوي ✠ من كتبة تلك المجلة. ومن كتبهم ايضاً القس ✠ مبارك
مارون ✠ ألف السياحة الارضية في الجمهورية الفضية. وصرف القس ✠ بولس اشقر ✠
همته الى الموسيقى الشرقية له مبادئ موسيقية عربية وشرقية ولحن القداس الماروني
ونشيد كلية القديس يوسف

ولا يسعنا ان ننسى حبراً جليلاً يشرف الطائفة المارونية في رومية يزيد
به السيد ✠ نعمة الله ابي كرم ✠ اسقف مندو شرفاً. له آثار نفيسة في العربية ما خلا
كتاباته في جريدة البشير التي حررها عدة سنين منها تعريبه ل ذخيرة الالباب في بيان
الكتاب وقسطاس الاحكام في جزئين وتعريب كتاب فلسفة الكردينال مرسياه
في عدة اجزاء وقد نقل الى اللاتينية كتاب ابن سينا المعروف بالنجاة. ونضيف الى
سيادته بعض الذين ادوا خدمة حسنة في طائفتهم المارونية للغة العربية. منهم الخوري
✠ اسطفان زور ✠ صاحب مجلة العثماني ومؤلف كتاب حديقة الجنان في تاريخ لبنان.
ونظم الشاديات في التواريخ الشعرية. والخوري ✠ رميا دميان ✠ الكاتب الضليع
في الجرائد الوطنية. له بحث في تلاوة القداس في الاجيال الثلاثة الاولى. وللخوري
✠ شكر الله الشدياق ✠ بحث تاريخي في درب الصليب. وللخور اسقف ✠ يوسف شبيعه ✠

اللاذقي في نيورك كتاب الميامر الكنسية للطائفة المارونية . ونشر الخوري بولس السمعاني الماروني ✽ نفح الياسمين في نادرة فلسطين في سيرة الراهبة يسوع المصلوب بواردي . وللخوري ✽ لويس الحازن ✽ مقالات عديدة في مجلة كوكب البرية وفي جريدة الارز . وعرب الخوري ✽ يوسف الحداد ✽ رواية ارثور دوق بريطانية التمثيلية . ونشر الخوري ✽ يوسف ميلاد الحانك ✽ كتاب الكاثوليكي العامل . وكل يعرف زجليات الخوري ✽ سمعان الفغالي ✽ الدينية والادبية . وكان قبل كهنته نشر شمس المعنى في ثلاثة اجزاء . وللخوري ✽ يوسف فياض ✽ السحر الحلال والماء الزلال مقالات بليغة . ونشر الخوري ✽ جبرائيل قرقاز ✽ في فيلادلفيا القول الصحيح في دين المسيح . وعني الخوري ✽ فرنسيس نجم ✽ بتعريب رواية شهيد الدين وابطال المروءة . ومنذ العام ١٩٢٦ يتحفنا صاحب المجلة السورية حضرة ✽ الخوري بولس قرألي ✽ بمقالات تاريخية واثريّة نادرة . ونشر الخوري ✽ الياس الزيناتي ✽ قوانين المجمع اللبناني بعد جمعها وترتيبها . وللخوري ✽ جرجس عزيز الجزيني ✽ : قسطاس الزايمر اناشيد الكنيسة المارونية . وللخوري ✽ جرجس السبعاني ✽ نظر في وصف مالطة وتاريخها وقراءة لغتها . وللخوري ✽ بطرس خويري ✽ الرحلة السورية في الحرب العمومية . وللخوري ✽ لويس جبر ✽ الكلام المستفاد في سيادة المطران يوحنا مراد . ووصف الخوري ✽ منصور اسطفان ✽ شهامة مالك سويني اللورد محافظ كورك . ونشر الخوري ✽ نعمة الله الاسمر ✽ نظم كليلّة ودمنة لابن الهباريّة . وعرب الخوري ✽ يوحنا رزق ✽ كتاب الجلاء المسيحي . وألف البرديوط الخوري ✽ داود اسعد ✽ مقالته الجميلة في البابا ورومية

كتبة الروم الكاثوليك الملكيين

اشتهر ✽ الروم الكاثوليك ✽ بانصباهم على درس اللغة العربية منذ القرن الثامن عشر . وهم لا يزالون في الوقت الحاضر رافعي لواء الاداب العربية سواء كانوا في مصاف الاكليروس او في العيشة العالمية . فن احبارهم السيد ✽ باسيليوس قطان ق . ب ✽ رئيس اساقفة بيروت نشر في مجلات رومية ثم في مجلة صوت الحق عدّة مقالات تاريخية وادبية وطقسية وقد باشر سيادته آخرًا بنشر مجلة هي لسان حال طائفته الكريمة . وللسيد ✽ نيقولاوس القاضي ✽ رئيس اساقفة بصرى وحوران رحلتان الى جبل الدروز . وللسيد ✽ غريغوريوس حجار ب . م ✽ اسقف عكا مناشير ومقالات شتى

في مجلة المسرة . وللسيد يوسف الصانع رئيس اساقفة صور كتاب دُعاة الضلال وهو بحث انتقادي اجتماعي ثم مقالات واسعة في مجلة المسرة . ولطران اللاذقية السيد انطون فرج النشرات الصادقة وتعريب الرواية في ظلمات القصر الشالي والتربية الطقسية . وآلف السيد بولس ابي مراد ب . م . النائب البطريكي في القدس الشريف كتاب البرهان السديد في خلود النفس

وقد اشتهر بين كتبتهم (الآباء البولسيون) . فان مجلّتهم المسرة طافحة بالمقالات الحسنة المثينة باقلام الآباء بولس الاشقر واندراوس الياس و انطون حبيب و جرجي جن و مؤلف مغالط الكتاب ومناهج الصواب وقد فقدوا قبل سنتين الطيب الذكر الاب بولس سيور ذا المآثر العديدة

ولكثير من كهنتهم العالمين تأليف مشكورة . فان حضرة الخوري ميخائيل ألوف كتاب ترجمة ام الله البتول العظيمة . وللاكسرخوس يوحنا الحداد نخبة النخب وجدول تاريخية واحصائية نشرها في اميركا . وللخوري دانيال شريم الرزاقمة الدائمة . وللارشمندريت ميشال عساف رسائل ومكاتبات ومقالات ورّحل غاية في الحسن كتبها من مصر واميركة ومن وراء غير الاردن . وللخوري يواكيم اسطفان رواية كريستوف كولم . وللخوري تاوفانس شار روايات ومقالات مختلفة في المسرة . وفيها ايضاً كتب الارشمندريت باسيلوس حجّار والخوري جبرائيل رباط والخوري يوحنا الهندي . ولحضرة الخوري بولس سلمان دروس ممتعة نُشرت في المشرق عن عرب البلقاء وما وراء الاردن وصف فيها احوالهم الاجتماعية من دين وقضاء ولغة كلّها مبهجة مؤثرة

وقد جرى فضلاء رهبانهم كهنتهم العالمين . فن (الرهبانية المخلصية) نال السبق بتأليفه حضرة الخوري قسطنطين باشا نذكر منها بحثه الانتقادي في اصل الروم الملكيين . ولمحة التاريخية في الرهبانية المخلصية وفي اعمالها في خلال الحرب وفي احوال طائفة الروم الملكية للطيب المذكور مكسيموس مظلوم ومحاضراته في تاريخ مدرسة دير المخلص تذكاراً لثمة سنة منذ تأسيسها . ومن منشوراته دفع الهم لايلاً الصوباوي وميامر تاوذوروس ابي قرّة مع ترجمة ميمر منها الى الافرنسية وسيرة مؤلفها . وكتاب الكهنوت للقديس يوحنا في الذهب وسيرة القديس يوحنا الدمشقي ومذكرات

تاريخية في ثورة الشام وحوار لبنان في عهد ابراهيم باشا ومعالم الكتابة ومغامم الاصابة العلمي بن شيث ونخبة من سفرة البطريك مكاريوس الحلبي . وعرب عن الفرنسية كتاب العقدة وبعثتها ورواية فتاة الاسكندرية هذا فضلاً عما نشره من المقالات في مجلات الضياء والمشرق والمسرة والآثار والمجمع العلمي الدمشقي وفي بعض المجلات الافرنسية

وجاراه في الكتابة اخوه في الرهبانية حضرة الخوري ﴿نقولا ابي هنا﴾ فن آثار قلمه رواية تنصر الملك كلوقيس . ومنظومته البديعة في وصف الحرب وويلاتها وانتصار دول الحلفاء في ٣٦٠ بيتاً تحت عنوان « وقفة بين الماضي والحاضر » وله في المسرة والمشرق وبعض الجرائد كالبعث والوطن قصائد ومقالات شتى منها في المسرة مخمسة في تذكارات المئة الثالثة عشرة لتحرير الكنيسة على يد قسطنطين الكبير . ومنهم ايضاً الخوري ﴿بطرس ابو زيد﴾ معرب كتاب العقاف للاب غيتون اليسوعي ونشر مقالات مختلفة في المسرة . والارشمندريت ﴿جبرائيل نبعة﴾ صاحب رسالة مستفيضة تذكراً للمائة الثانية لقيامه دير المخلص . والاب ﴿الكسيوس شتوي﴾ الذي عرب عن اليونانية كتاب خدمة القديس واستشهاد القديس بوليكرسوس . والخوري ﴿فيليمون كاتب﴾ معرب رواية آدم وحواء ونشر كتاب زجر النفس . والخوري ﴿يواكيم القرداحي﴾ مؤلف رواية تمثيلية ادبية في عواقب العشق الرديئة مع بعض المقالات في المسرة

وبين الرهبان (الروم الكاثوليك الحنوايين) اشتهر بالكتابة حضرة الخوري ﴿برنردوس غصن﴾ له كتاب في تربية الولد والمدرسة وحرر نحو سنتين مجلة صوت الحق فضمتها مقالات بليغة في الدين والادب والتاريخ وفي تنفيذ آراء بعض الملحدون . ولشقيقه الخوري ﴿اكلمنضوس غصن﴾ مقالات في تلك المجلة . والخوري ﴿فلابيانوس كفوري﴾ لمحة تاريخية من مجامع الروم الكاثوليك مع مقالات اخرى في المسرة . ونشر الارشمندريت ﴿برتلماوس صليبا﴾ مأساة الغد ومقالات في المسرة . وفي صوت الحق . وكذلك الارشمندريت ﴿الكسيوس كاتب﴾ مطبوعات تاريخية في طائفة الروم الملكية ومن الرهبان (الروم الملكيين الحلبيين) الخوري ﴿لاونديوس كازي﴾ نشر خطاباً للقديس باسيليوس . واثرأ قديماً للقديس يوحنا فم الذهب . والخوري ﴿دميانوس

شبارخ* مدير المدرسة البطريركية نشر عدة مقالات في مجلة المسرة
نضيف الى السابقين بين الروم الاورثذكس سيادة المطران* جراسيموس
مسرة* مؤلف كتاب تاريخ الشقاق وبعض كتب طقسية وجدلية. كتب في جريدتي
المحبة والهدية والخورى* يوحنا حزبون* اشتغل في التأليف فنشر كتباً حسنة كالطرفة
الشهية في انتصار الانجيل على الاضاليل الوثنية وبهجة الفؤاد في تفسير اناجيل الآحاد
في جزئين وكتاب تفسير الرسائل وكثر النفاث في اتحاد الكتانس وتاج العروس في
تاريخ الشهيد جاورجيوس والرسالة البهية في الكرازة الانجيلية. والخورى* عيسى
اسعد* صاحب الطرفة النقية من تاريخ الكنيسة المسيحية (راجع المشرق ٢٢ [١٩٢٤]:
٤٠١-٤١٢) والماسونية بقلم احد العارفين (كذا). وللشمس* ثيودورس* مطلق
الناصرى الحماة البيضاء في عجائب سيدتنا العذراء. وللشمس* توما ديبو* تعريب
خطبة بوسويه في ظفر الصليب وخطبة فيلون في ظلم العالم لاهل الخير. وللارشمندريت
* ايليا ديب* مؤسس الجلاس بمفاخر العباس. وللارشمندريت* يوسف ابي طير*
خلاصة الابحاث في علم الميراث

السرمان الكاثوليك

يسير في مقدمة اكليروسهم في تعزيز الآداب غبطة بطريركهم* اغناطيوس افرام
الثاني الرحمانى* يوفرة منشوراته الجليلة في السريانية والعربية واللغات الاوربية. فن
آثار غبطته في العربية كتابه النفيس المباحث الجليلة في الليتورجيات الشرقية والمنارة
اللبنانية في الطقوس والرتب والوائد الدينية في الكنيسة الانطاكية وقد نشر في
مجلة الآثار الشرقية عدة مقالات تاريخية واثرية اطرها العارفون مدارها على الممالك
الاثرية والبطريركية الانطاكية وغيرها. وللجبر السيد* غريغوريوس بطرس هبرا*
رئيس اساقفة دمشق تعريبه لتأملات الخوري هامون لكل أيام السنة
أما كهنة السرمان ذوو المآثر الكتابية فمنهم الخورفسقوس* جرجس شلحت*
له نخبة من امثال فيلون عربها نثراً ونظماً وكتاب النجوى في الصناعة والعلم والدين
ثم الكون والمبعد نشره في مجلة المشرق. وحبك الداراري او حسن النظام والسلوك
ومديحه لمار افرام كنارة الروح القدس وقلادة الذهب في فرنسة والعرب والشكوى
او محاوره الحكيم ومناجاة الارواح. ومنهم الخوري* جرجي عبد الاحد* نشر

كتاب المسلك الحميد من مريم العذراء الى يسوع المجيد والكتب الكنيسية في السيرة القدسية في ستة اجزاء. وله نشرة الاحد وهذه سنتها الرابعة لصدورها في بغداد واغزر منها مادةً حضرة القس **اسحق ارملة** **﴿**فان تأليفه كلها تشهد له بطول الباع في تاريخ طائفته وعاداتها وطقوسها ولغتها مع وقوفه على احوال الوطن. فمن ذلك كتابه الزهرة الزكية في البطيركية السريانية الانطاكية واللمحة التاريخية في اديار ماردين القديمة وتاريخ السريان في القطر المصري وسياحة في طور عبيد وسلسلة بطاركة السريان وجثالثة المشرق ومفارنة السريان والطائفة السريانية والقنصلية الفرنسية في بغداد والقصارى في نكبات النصارى. والرجعة تنفيذ الردة للراهب افرام برصوم. ثم عدة كتب في درس اللغة السريانية كالاصول الابتدائية في اللغة السريانية وقواعد اللغة السريانية ومبادئ القراءة والترجمة في اللغة السريانية ورغبة الاحداث وتراجم كثيرين من مشاهير السريان في المشرق

ومن كهنة السريان ذوي الآثار الكتابية القس **دوفائيل جبري** **﴿** ألف مختصراً من التواريخ المقدسة لافادة الصغار ثم سلم العباد. والقس **جرجي صقال** **﴿** الرد الصريح على تشنيع سليم جقي القبيح. والقس **بولس سباط** **﴿** كتاب المشرع مع اوصاف مختلفة لمخطوطات مكتبته الخاصة. ونشر القس **حنّا الرحمانى** **﴿** رواية غفران الامير. والقس **يوسف رباني** **﴿** رواية الكونت والمركز والدوك المحتالين. واولع القس **يوسف رباط** **﴿** بنشر العباد لسيده پومباي فنشر تساعيتها ودليل المشتركين فيها. ونشر القس **جبرائيل بجاش** **﴿** انشودة العرس في الشهباء. والخورى **«جرجس ابرهمشا»** نشر عدة مقالات في مجلة الآثار الشرقية ومثله الخورى **«جرجس ستيت»**. ولولا عدول الدكتور **لويس صابونجي** **﴿** عن دينه لذكرناه هنا: وقد ذكرنا سابقاً ديوانه شعر النحلة. وللكاهن اليعقوبى **﴿** افرام برصوم **﴿** تاريخ دير الزعفران الاكليسوس الكلداني الكاثوليكي

للجبر الجليل **﴿** بطرس عزيز **﴿** مطران سلمست تأليف مفيدة فانه نشر تقويماً قديماً للكنيسة الكلدانية النسطورية وردعاً للمواقحات البروتستانتية ومقالات لاهوتية وتاريخية في مجلة المشرق. ونشر السيد **يعقوب اوجين منّا** **﴿** دليل الراغبين في لغة الاراميين ثم **«مكتبة المروج الذهبية في آداب اللغة السريانية»** (جزءان)

وطبع المطران **ارميا مقدسي** نحو اللغة السريانية للسريان والخورى **باسيل بشوري** نشر عدة مقالات في نشرة الاحد ومقالة في المطهر في المشرق. وطبع القس **سليمان صانع** الجزء الاول من تاريخ الموصل. وللقس **يوسف كوكي** المنتخبات الطقسية وردود على مقالات ماسونية. واختصر القس **يوسف قفنجي** حالة الكنيسة الكلدانية حاضراً وهيئتها النظامية. ومن كهنة الكلدان القس **الغفس منجنه** الذي عدل الى البروتستانتية وقد نشر بعض الآثار الكلدانية والعربية مما ارتاب في صحته العلماء. ونشر القس **منصور قرياقوس** المجلة الاشورية الكلدانية

الارمن الكاثوليك والاقباط

منهم الخوري **ميخائيل قديد** نشر حياة القديس غريغوريوس المنور وترجمة الكاهن الشهيد غوميداس. وعرب حضرة الاب **سوكياس جريان** سنين عديدة مطبوع الارمن. وللقس **بولس قوشاقجي** كتاب يومية المسيحي وحرر جريدة الكلمة. وللقس **كر كورالارمني** كتاب ليترجية القداس على حسب القبط الارمني ومما نعرفه **للكهنة الاقباط** متفرقات في المذهب البروتستاني وتاريخهم وفي السلطة البابوية للخوري **اثاناسيوس سبع الليل**. ورد الثلاثة والاربعين سهم في نحر البراموسي العليل بالجدال والوهم للمنسيور **فرنسيس قزمان**. فتدى من هذا الجدول الطويل ما للاكليروس الشرقي الكاثوليكي من الخدم الجليلة التي يؤذيها للغة العربية بنشوراته العديدة في كل فنون الكتابة فلا ينكر انه من انصار لغتنا في كل انحاء الشام ومصر والعراق والجزيرة

المرسلون اللاتينيون

لم يقتصر المرسلون همّهم على الخدم الروحية التي يؤدونها للبلاد التي يجنّونها. فانهم كثيراً ما يهتفون بكل ما من شأنه ان يساعد على ترقية تلك المواطن في العلوم والآداب كما روينا سابقاً. وها نحن نلحق بذكر الاكليروس الشرقي العالمي والقانوني المرسلين الذين يسعون حاضراً سعياً مشكوراً في نشر الآداب العربية. لهم فيها منشورات وخدمات شتى نذكرهم على ترتيب حروف المعجم

(الدومنيكيون) أدت مطبعتهم الموصليّة خدماً جليلاً للآداب العربيّة الى أن قضت عليها آفات الحرب ولم يتمكنوا حتى الآن من استئناف اشغالها . وبين اساتذتهم في المدرسة الكتابيّة في القدس الشريف آباء يتقنون اللغة العربيّة ويلقون فيها الدروس المختلفة كالاب ﴿يوحنا دومط﴾ ثمّ الاب ﴿اوغسطينوس مرمرجي البغدادي﴾ كاتب مقالة النوابع في المشرق [١٨] [١٩٢٠]: ٣٦٦ . وقد عُني مرسلوهم بالآثار العربيّة والسياحة في جزيرة العرب . فالايوان ﴿جوسن وسافنيك﴾ نشر اخبار سياحتيهما العلميتين بين العرب في مدائن صالح والى العلى في تيماء وحرّة تبوك . ووصف الاب جوسن عادات العرب في مؤاب في كتاب ضخّم سنة ١٩٠٨

(السالزيان) معظم اهتمامهم بالصنعة والايّام . نشر احدهم ﴿الاب يوحنا النحاس السالزي﴾ حياة الاب انطون بلوني مؤسس مدارس الايتام في فلسطين

(الصعوديون) لهم منشورات عديدة في كل معارف الشرق وتواريخه المسيحيّة . اخضها مجلّة «اصداء الشرق» الحافلة بالمقالات الجليّة عن الكنائس الشرقيّة وتراجم رجالها وتعريف سائر شؤونها . ولهم نشرة خاصّة عن اورشليم ودليل الاراضي المقدّسة . ومن تأليفهم الممتعة كتاب الاب ﴿مرتينوس جوجي﴾ في الكنائس الشرقيّة والطقوس الشرقيّة الذي ظهرت آخر طبعته الثانية . وله كتاب «اللاهوت النظري للمسيحيين الشرقيين» طبع في باريس السنة الماضية ١٩١٦ . ولهم دليل فلسطين

﴿الفريز﴾ منذ حلّ اخوة المدارس المسيحيّة ارجاءنا لم يهملوا تدريس العربيّة . فنشر منهم ﴿الاخ بلاج﴾ في مصر عدّة كتب مدرسيّة كبحر الآداب وسفينة النجاة . وقد توفي حديثاً الاخ ﴿ساروفيم فيكتور﴾ الماروني رشيد عطا الله مؤلف تاريخ الآداب العربيّة الذي سبق لنا وصف طبعته . وله مجموع مقالات ادبيّة ودينيّة وقد عرّب روايات فكاهيّة وتمثيلية نشرت جريدة البشير بعضها وله ديوان شعر دونك مثلاً منه مما قاله في شوقه الى وطنه :

يا ربوع الشام لا زال هنا	شاملاً اهليك طرّاً للدوام
لسواك القلب لم يعرف هوّى	وهوى الاوطان ما فيه ملام
لن ترالي في فؤادي ابداً	في في ذكرك اشهى من مدام
انت فردوس نعيم دائم	ترُبُّك العنبر في رياء الحزام

نسأتُ منك نحي مهجتي ماؤك العذبُ شفاءٌ للسقام
هل الى لبنان لي من عودة فترى عيناى هاتيك الاكام
ان يشأ يجمعُ إلهي شملكم وبمراًكم يملغني المرام
واذا بالبُعْد يقضي ابداً فعليكم وعلى الشام السلام

وغيرهما ايضاً فصول ومقالات نُشرت في المجلات والجرائد الوطنية تدلُّ على
عناية الغريب باللغة الوطنية

﴿الفرنسيون﴾ ضارعوا الآباء الدومنيكان في خدمة الآداب العربية فان
مطبعتهم القديسة في فلسطين تُعتبر كلسان حال رهبنتهم لنشر المطبوعات التقوية
والمدرسية والادبية. ومما نشره هناك الاب ﴿لاوزدس النجو الطرابلسي﴾ مناط
الرغائب في تاريخ قديس العجائب مار انطونيوس البادوي وعرب قبله سيرة القديس
فرنسيس الاسيزي للقديس بوناونتوا. والاب ﴿كميل مارون﴾ الحلبي مناهج الخشوع في
حب يسوع ومفتاح الفلاح في تقديس الارواح. ونشر الاب ﴿يواكيم الدعبول
الناصرى﴾ ضياء الالباب في علم الحساب ونشر غيره مهده الادب لولد العرب.
والاب ﴿برنباي ميسترمان﴾ وصف الاراضي المقدسة. منه مختصر السير السليم في
يافا ورملة اورشليم. ووصف دار ولاية بيلاطوس وقبر العذراء في اورشليم وجبل
الطور

﴿الكبوشيون﴾ ينشر حضرة الاب ﴿يعقوب حداد الغزي﴾ مجلته التقوية المعنونة
صديق العائلة. ومن مطبوعاتهم تقويم الشرق الكاثوليكي ظهر اولاً سنة ١٩٢٥.
ومنهم الاب ﴿جبرائيل ماريا كنيدر﴾ الحلبي استاذ العربية في المدرسة العمومية
للبرسالات الايطالية الخارجية في بالمو نشر في مطبعتنا الكاثوليكية سنة ١٩٠٢
غراماطيق اللغة العربية لفائدة الايطاليين

﴿الكرمليون﴾ نعرف منهم حضرة الاب ﴿انستاس الكرملي﴾ صاحب مجلة
لغة العرب التي ظهرت سنة ١٩١١ له في العشر السنين الاولى من المشرق وفي مجلات
اخرى عدة مقالات باسم حضرته صريحاً او تحت اسماء مستعارة. ومن تأليفه التعبد
اقلب يسوع طفل براغ وغير ذلك

﴿اللازاريون﴾ تعددت منشورات حضرة الاب ﴿يوسف علوان اللازازي﴾

منها روحية كثنثرتيه نزاع السيد المسيح والجمانية وكتاب اخوية النزاع الالهي وكتاب اخوية الملائكة الحراس وكتاب اخوية بنات مريم . ومنها تاريخية كالدر المختار في نظم حياة الشهيد ربواز وحياة الطوباوي راجيس كله الشهيد اللعازري والمثال الصحيح لكاهن المسيح في حياة القديس خوري ارس وحياة القديسة جان درك وتاريخ فردريك اوزنام ونبذة تاريخية في ظهور الايقونة العجائبية وتاريخ مدرسة عين طور (المشرق) . ومنها مدرسية كفرائد المجاني وفرائد الامثال الجلية ومختصر بحث المطالب ومختصر الصرف والنحو ومرقاة المترجم في اللغتين الفرنسية والعربية (اربعة اجزاء) ومنها تعريبات كتعريب مبادئ التعليم المسيحي للبابا بيوس العاشر والتعليم الصغير لقساسته وتعريب الكتاب المقدس لايوستينوس كنيخت وتعريب اخوية الحرس الشرقي لقلب يسوع الاقدس . ولحضره الاب ﴿ قيصر الخوري ﴾ كتاب دروس في الديانة المسيحية ظهر بالفرنسوية وسيظهر في العربية تقريباً ﴿ اليسوعيون ﴾ عنيت الرهبانية اليسوعية بتعزيز لغة سورية الوطنية عنايتها بكل لغات الامم التي ترسل الى تبشيرها . وفي الحاضر عشرة من اليسوعيين الاحياء تأليف تشهد على غيرة رهبانيتهم في تعزيز العربية . وقد وجدوا في مطبعتهم الكاثوليكية معيناً كبيراً قرب اليهم العمل فدونك اسماءهم بالترتيب . الاب ﴿ شرل ابيلا ﴾ له رواية ابن وائل ومقالات لاهوتية في الوحي نشرها في المشرق مع بعض آثار للسيد فرحات . الاب ﴿ خليل اده ﴾ نشر كتاباً في مبادئ القراءة العربية وطبعة جديدة لكتاب المرحوم جبرائيل اده القواعد الجلية في علم العربية والعلم الصحيح في حياة السيد المسيح ومقالات ممتعة في المشرق منها فلسفية ومنها اجتماعية ومنها انتقادية تخص منها بالذكر اصول البلاغة عند العرب وفي الشعر العربي ثم انتقاده النفس لتعريب الالياذة . الاب ﴿ فردينان توتل ﴾ وصف سياحاته الرسولية في جهات حيفا وفي حوران وكتب مقالات شتى في المشرق وفي رسالة القربان . الاب ﴿ الياس جباره ﴾ كتب في حالة الكنيسة الانكليكانية ونشر كتاب صلوات ورياضات وانشيد روحية وله بعض المنظومات في المشرق . الاب ﴿ لويس شيخو ﴾ مدير مجلة المشرق . له مصنفات مختلفة منها دينية ولاهوتية كالبهتان الصريح في لاهوت السيد المسيح ومجموعة مقالات دينية لقدماء كتبة النصرانية . وتراجم بعض القديسين كالقديس

يوحنا الدمشقي والقديس بطرس كانيزيوس والطوبوي بلرمينوس واولياء الله في لبنان والتعبد لطفولية السيد المسيح . ومنها جدالية كالانجيل القانونية واناجيل الزور ومحاورات جدالية وردود مختلفة على التنير والمجالات الوطنية وكشف اسرار الشيعة الماسونية . ومنها فلسفية كمجموعة مقالات فلسفية لقدا . الفلاسفة ومقالات في النفس والضمير والتساهل الديني والالفاظ السحرية . ومنها كتابية في شرح مشاكل واردة في الاسفار المقدسة وتفنيد آراء فاسدة فيها . ومنها تاريخية كبيروت : اخبارها وآثارها وكتاريخ جزيرة العرب حاضر . وتاريخ الحرب الكونية وتاريخ النصرانية وآدابها في عهد الجاهلية وتاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر وفي الرابع الاول من القرن العشرين والمخطوطات العربية لكتبة النصرانية . وتاريخ اساقفة طرسينا . وتاريخ الطباعة في الشام وفلسطين والعراق ووصف مخطوطات المكتبة الشرقية (خمس اجزاء) وتاريخ الرهبانية اليسوعية والطائفة المارونية وتاريخ النهضة الادبية في حلب وتاريخ القصادة الرسولية في الشام وابن العربي : تاريخه وآثاره . ونشر من التواريخ تاريخ بيروت وامراء الغرب لصالح بن يحيى وتاريخ شاكر بن الراهب وتاريخ سعيد بن بطريق مع ملحقه لسعيد بن يحيى الانطاكي وتاريخ محبوب المنبجي وتاريخ طبقات الامم لابي القاسم صاعد الاندلسي وتاريخ حوادث لبنان ودمشق سنة ١٨٦٠ . وله في اللغة كتاب تزهة الطرف في مختصر الصرف والوسائل لترقية اللغة العربية والمغة العامية بازاء اللغة الفصيحة . ونشر من كتب اللغة : الالفاظ الكتابية للمهمذاني وفقه اللغة للشعالي وتهذيب الالفاظ لابن السكيت وكتاب الكتاب لابن درستويه . والبلغة في شذور اللغة وغراما طيق عربي في اللاتينية مع منتخبات ومعجم . وفي الادبيات الشعرية كتاب شعراء النصرانية في عهد الجاهلية ثم بعد الاسلام ونشر دواوين الخنساء والخرنق والسمول والمتلمس وسلامة بن جندل وابي العتاهية ومراثي شواعر العرب وحماسة البحتري . وله في الادبيات النثرية والمنتخبات ترقية القارئ ومراقبة المجاني ومجاني الادب مع شروحه واظرب الشعر واهليب النثر والاحداث الكتابية والتشابييه النصرانية في شعراء الجاهلية واطيب الفكاهات في اربع روايات وروضة الاحداث في اطياب الاحداث . ونشر منها كليله ودمثة عن اقدم نسخة مؤرخة وكتاب فضائل الكلاب لابن المرزبان وقانون وزارة بني عثمان آصاف نامه . وله اسفار وسياحات شتي

كسفره من بيروت الى الهند واسفاره الى حمص وحماة وحلب ودمشق وجبيل مع ذكر آثار كل مدينة . وكتب فنيّة كمقالة الضوء لارسطو والآلات المنعمة لمورستوس والآلات المزمرّة لبني موسى والمكحلة للصقلي

والاب ﴿انطون صالحاني﴾ مدير البشير سابقاً من المطبوعات النفيسة ما قدرها العلماء قدرها مباشرةً بنشره لتاريخ ابن العبري ثمّ تصحيحه لكتاب الف ليلة وليلة مع اضافته اليها طرائف وفكاهات في اربع حكايات . وقد عشق شعر الاخطل فنشر أولاً ديوانه عن نسخة بطرسبرج ثمّ ألحقها بنسختي بغداد واليمن مع شروح وروايات وتصحيحات في ثلاثة اجزاء وملحق عنوانه الشذر الذهبي على شعر الاخطل التغلبي . ونشر نقائض الاخطل وجيز عن نسخة الاستانة مع تعليقات مهمّة . وله في جزئين منتخبات عن كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني كرّر طبعها مراراً وذيّلها بالحوالي اللغوية والتاريخية . وطبع له في مصر ملحوظات دقيقة على كتاب التنبيه لابي عبيد البكري . ومن منشوراته اللاهوتية والدينية . شروحه على آيات الاناجيل الاربعة وكتابه الحقائق الالامعة في عقائد الكنيسة الجامعة ضمنه مقالات متفرقة سبق له نشرها في جريدة البشير او في مجلّة المشرق . وله مقالات اخرى كردوده على المقتطف قبل الولادة وبعد الموت وغير ذلك وله مقالة واسعة في كتاب لبنان عن جغرافية لبنان الطبيعية والادارية ومن تأليفه كتاب شهر قلب يسوع لفائدة العمّال ورتبة درب الصليب والكنز الروحي واصلاح التعليم المسيحي الصغير . والاب ﴿لويس معلوف﴾ مدير البشير منذ السنة ١٩٠٥ معجمه البديع المنجد الذي اتسع في مواده وصوره واشكاله في طبعته الجديدة وازاد اليها مجموعاً واسعاً من الامثال ونشر عدّة سنين تقويم البشير وكتاب حوادث الشام ولبنان لمخائيل الدمشقي عن نسخة لندن . ومن منشوراته في المشرق كتاب السياسة لابن سينا ومقالة اليا مطران نصيين في تعاليم الآخرة واقدم اثر نصراني لابي قرّة وفصول عديدة في البشير

الاب ﴿سليمان غانم﴾ مدير البشير عدّة سنين ألف كتاب طغمة يسوع والباباوات وكشف عن معانيات الشيعة الماسونية وردّ على المقتطف في تأييده لمذهب النشوء والارتقاء . وجمع في كتاب شهادات آباء الكنيسة الشرقية وطقوسها في الرئاسة

البرطسيّة. وقد نشرنا له في المشرق مجموعة من امثال عكّار ومن عادات اهل دمشق
 الاب ﴿رفائيل نخله﴾ مدير رسالة قلب يسوع له فيها فصول عديدة نثرية
 وشعرية دينية وتاريخية واجتماعية. وقد نشر في المشرق مقالات حسنة لاسيما في العلوم
 الفلكية والطبيعية والكيموية والاختراعات الحديثة كالدافع البعيدة المرمى وعجائب
 التلفون اللاسلكي والتصوير. وقد عرب عن الروسية والفارسية مقالات اخرى
 هذا وللآباء البسوعيين المستشرقين خدم اخرى في نشر المعلومات الشرقية لهم في
 ذلك مجموعة جلييلة دعوها بمجموعة آثار المكتب الشرقي (Mélanges de la
 Faculté Orientale وهي تدعى اليوم مجموعة كلية القديس يوسف (Mélanges
 de l'Université St-Joseph) قد بلغت اليوم مجلدها الثاني عشر. فكتبتها قد
 استحقوا ثناء اكبر علماء العالمين. وفي مقدمتهم الاب ﴿هزري لامنس﴾ مدير البشير
 سابقاً ألف كتاب الفروق والانفاظ الفرنسية المنقولة عن العربية وكتاب الترجمة العربية
 والفرنساوية وزين المشرق بمقالات واسعة اثرية وتاريخية واجتماعية كتسريح الابصار في ما
 يحتويه لبنان من الآثار وكرواية حبس بحيرة قدس وفرا غريفون ولبنان وملحوظات
 على جغرافية لبنان ومقالات اخرى ثم نشر بالفرنسية تاريخ معاوية ويزيد ابن معاوية
 وتاريخ فاطمة ابنة محمد وتاريخ مكة قبل الاسلام وتاريخ الطائف وتاريخ سورية في
 جزئين وخلاصة الاسلام ومقالات عديدة في اكبر مجلات اوربة كمجلة العالمين
 ومجلة المباحث ومجلات مصر العلمية. ومنهم حضرة الاب ﴿سبستيان رنزال﴾ الذي
 روى تاريخ زينب ملكة تدمر مع ما ثبت من اخبارها وآثارها. وله مقالات اثرية
 في العاديات الشرقية والفينيقية والتدمرية لا تكاد تحصى جارى فيها اساطين العلوم
 الاثرية وقد اكتشف هو ببحثه الخاص وسياحاته قسماً صالحاً من تلك الآثار فاحسن
 وصفها. ومنهم حضرة الاب ﴿رينه موترد﴾ مدير مجلة مجموعة كلية القديس يوسف. وهو
 اليوم من افراد العلماء الاثرية الشرقية لاسيما اليونانية واللاتينية وقد نشر فيها عدة
 مقالات مستحسنة في المشرق وفي مجلة (Syria) وغيرها. وخدم الاب ﴿لويس جلابرت﴾
 الاداب الشرقية بابحاثه التي نشرها في المشرق عن آثار بلاد الشام واختصر تاريخ
 الكنيسة السورية في روايته الجميلة عين العلي ومعظم كتاباته اليوم في باريس عن
 احوال الشرق والانتداب الفرنسي في الشام. وبحث ﴿اب الكسيس مألون﴾ عن آثار

مصر وتاريخ الازهر ومآثر الاقباط التاريخية والطقسية وله غراما طبق اللغة القبطية في اللغة الفرنسية . وعُني الاب ﴿غودفريد زموغن﴾ ببيولوجية لبنان وعلم طبقاته الارضية وآثار النصرانية . ونشر الاب ﴿البرتوس فكاري﴾ غراما طبقاً عربياً لفائدة اهل طرابلس الغرب مع عدة مقالات كتابية واثرية . وتجول الاب ﴿لادسلاس شيلنسكي﴾ (الذي نعي الينا في الاسبوع الماضي) في انحاء فلسطين وعيون موسى وجزيرة سيناء فوصفها . وعنها كتب ايضاً الاب ﴿بوناونتوره اوباخ﴾ الراهب البندكتي خريج مكتبة الشرق . ويقوم باعباء مرصد كساره الآباء ﴿برلوتي وكومبيه وهران﴾ . والاب ﴿بولس پيترس﴾ البولندي البلجكي مطبوعات جديدة في الشرق النصراني وتراجم قديسين كثيرين منها بالعربية والسريانية والارمنية نشرها في مجلة الآباء البولنديين في بروكسل وفي المشرق وفي مجموعة آثار كلية القديس يوسف . ونشر الاب ﴿ادمون پور﴾ انتقاداً على شعر امية ابن ابي الصلت ومقالات في القرآن والدين الاسلامي في الانكليزية . ونشر الاب ﴿ماريوس شان﴾ غراما طبق اللغة الحبشية وآثاراً ادبية للحبش . وللاب ﴿بولس جوون﴾ مقالات جلية في آثار حمص وجبل سمعان وفي اللغات السامية لاسيا العبرانية

هذا مجمل اعمال اليسوعيين المرسلين الذين في قيد الحياة . وفيها شاهد حي على همتهم بالآداب الشرقية والوطنية ولاسيا العربية
ومن مجمل هذا الفصل النبىء بنشاط الاكليروس سواء كان من رؤساء الكنائس الشرقية واجبارها ام من كهنته العالمين او من رهبانه الوطنيين او من المرسلين المنتمين الى الرهبانيات اللاتينية يتقرر ما طالما ثبت بالاختبار ان الكنيسة تخدم العلوم خدمتها للدين والادب وان الكاهن بموجب دعوته قد عهد اليه صيانة كنز العلوم كما قال النبي ملاخي (٢: ٧) : « ان شفتي الكاهن تحفظان العلم ومن فيه يطلبون الشريعة اذ هو ملاك رب الجنود »

والاكليروس فضل آخر تحريره لألوف مؤلفة من الناشئة الذين اخذوا عن اساتذتهم في مدارسهم الدينية حبهم للفتهم الوطنية فنبغ بينهم كثيرون واصبحوا في الوطن والمهجر من حملة الاقلام كما سترى

في أدباء النصارى حاضراً

ليس بالامر السهل ان نحصر في صفحات قليلة اسماء انصار الاداب العربية النصارى العائشين حاضراً وذلك لسببين: (الاول) لكثرة الذين تحوّلوا في المدارس المسيحية التي بلغ عددها المئات منها للمرسلين اللاتينيين ومنها للارسلات الاميريكية والانكليزية ومنها للوطنيين من كل الطوائف الكاثوليكية والاورثوذكسية وللجمعيات الخاصة او بعض الافراد. (والثاني) لتشتت هؤلاء الادباء في انحاء العالم لاسيما منذ توفّر عدد المهاجرين الى اربع خوافق المعمور. فكثيرون منهم كانوا اركان النهضة الادبية في البلاد التي احتلّوها فانّ الفضل الكبير ان لم نقل الوحيد لانتشار الاداب العربية في الولايات المتحدة الى اقصى اميركة الشمالية في كندا وفي معظم بلاد اميركة الوسطى واميركا الجنوبية كالمكسيك والبرازيل والارجنتين بل في جهات اوسترالية يعود خصوصاً الى النصارى وبالأخص الى اللبنانيين والكاثوليك الموارنة والروم الملكيين والسريان ومنهم كثيرون مقطوعة اخبارهم عنّا على انّ ما نجده في نفسنا من القصور في استيعاب ذكر الادباء النصارى المشتغلين حاضراً في خدمة لغتنا العربية لا يثبطنا عن سرد اسماء الذين يخطرون على باننا مستمحيين عذراً ممّن تفوتنا اسماءهم الكريمة فنستدرك الخلل في فرصة اخرى إن شاء الله

أ الشعراء

انّ سوق الشعر نافقة بين أدباء النصارى في عهدنا فمّن نعرف لهم دواوين كاملة يستحقون ذكراً خاصاً الشعراء البيروتيون او اللبنانيون ﴿شيلي بك الملائط﴾ طبع شعره مع شعر المرحوم شقيقه في بيروت سنة ١٩٢٥. ﴿امين ظاهر خير الله﴾ عالج في شعره المواضيع الدينية والادبية. له كلمة شاعر في وصف خطب نادر: نكبة سان فرنسيسكو (نيويورك ١٩٠٣) وله رواية الارض في السماء ورواية السموات شعرية تمثيلية والبيان الصراح عن نذر يفتاح (دمشق ١٩١٣). ﴿الياس فياض﴾ طبع الجزء الاول من ديوانه (بيروت ١٩١٨). ﴿الدكتور نقولا فياض﴾

نسيب الياس . طُبعت قصائدهُ في مختارات الزهور وغيرها . ﴿حليم دموس﴾ تكرر طبع ديوانه في دمشق وبيروت . وله مجموعة شعرية مصورة عنوانها المثلث والمثاني (صيداء ١٩٢٦) . وله الاغاني الوطنية . ﴿قيصر بك المعلوف﴾ جمع منظوماته تحت عنوان تذكار المهاجر (سان باولو ١٩٠٤) . ثم اضاف اليها قصائد غيرها في ديوان ضخم . ﴿جرجي شاهين عطية﴾ طبع في بعدا (١٩٠٤) نسبها الصبا في منظومات الصبا . ونشر اللبناني ﴿الشيخ رشيد مصوبع﴾ سنة ١٩١٠ في مطبعة الهلال بمصر ديوان الاثر في مواضيع عصرية شتى . ﴿وجرجي الحجار﴾ نشر ديوانه في بيروت سنة ١٩٢٢ . ونظم استاذ الاداب العربية في الجامعة الاميريكية ﴿انيس الحوري المقدسي﴾ الذكري وهي ادوار لطيفة عربها شعراً عن شاعر العرش الانكليزي الفرد تنسون . ﴿علوان الحوري﴾ له الزنابق العاطرات من منظومات متفرقات افتتحها بالدمعآت الست . ونشر حديثاً في بيروت (١٩٢٦) ﴿الياس ابو شبكه﴾ نبذة من ديوانه القيثارة وضمّنه بعض اقوال ثورية . أما قصيدته المجديلة والمسيح فيستشق منها رائحة كفريّة

ومن دواوين شعراء دمشق وحلب وسورية ديوان ﴿سليم بك عنجوري﴾ بدائع ماروت او شهر في بيروت . طبع سنة ١٨٨٦ . وله الجوهر الفرد او الشعر المصري طبع بالحدث (لبنان) سنة ١٩٠٤ ونشر بعدهما منظومات عديدة متفرقة . ﴿ميخائيل انطون صقال﴾ طبع في حلب سنة ١٩١١ العبر نظمها بعد حوادث سنة ١٩٠٩ آخذاً فيها مأخذ الشعر القصصي . ثم نشر في الشهباء سنة ١٩٢٥ الجزء الاول من ديوانه . ونظم ﴿الياس كبابه﴾ الاثر الحبيب فنشره في حلب سنة ١٩١٣ . وافضل منه الدرّ النضيد من العهدين القديم والجديد من نظم ﴿نجيب اللاذقاني﴾ في جزئين طبع في بيروت سنة ١٩١١

أما منظومات شعراء مصر وفلسطين والعراق فالقَدَم على الجميع ديوان شاعر القطرين ﴿خليل بك مطران﴾ له القصائد الرنّانة التي نظمها من السنة ١٨٧٠ الى ١٩٠٦ ولم نشر غيرها من القصائد كالنيرونية وسواها . وفي السنة ١٨٩٥ نشر ﴿ابراهيم بركات القبلي﴾ ديواناً حسناً في مواضيع دينية وادبية عنوانه مفتاح باب السماء

وشاعر فلسطين ﴿اسكندر الخوري البتجالي﴾ نشر في بيت المقدس سنة ١٩١٩ الزفرات دعاها بذلك لكثرة ما اودعها من الاوصاف الفاجعة . ثم طبع في العام الحاضر في القدس ايضاً الجزء الاول من مشاهد الحياة توفرت فيه القصائد العصرية

العراق واميركة من شعرائهم النصارى ﴿الدكتور سليمان غزاله﴾ في بغداد الذي تعددت منظوماته (المطبوعة في السنتين ١٩٢٤-١٩٢٥) كالعشق الطاهر والقصيدة الفردوسية في الحب الطاهر المقدس او العفاف والقصيدة الفصيلية دليل النجاح في منهاج الفلاح . اما الاميريكيون من المهاجرين فنشر منهم الاديب ﴿سعيد عبده ابو جوده﴾ الفتاة السورية المهاجرة . ومن مشاهير شعرائهم ﴿اليا ابو ماضي﴾ له تذكار الماضي طبع في الاسكندرية سنة ١٩١١ وقصائد عديدة اخلاقية وادبية عصرية . والشاعر ﴿اسعد رستم﴾ صاحب القصائد الانتقادية والادبية الفكهة بما مزجه فيها من الالفاظ الدخيلة والتلميحات القومية والاجنبية . و﴿لسليمان داود﴾ نسبات الغصون او باكرة منظوماته في نيويورك (١٩٠٥) . وشاعر سان باولو في البرازيل ﴿رشيد سليم الخوري﴾ علق اسمه على الرشديات المطبوعة هناك سنة ١٩١٦

هذا وليس لكل شعرائنا النصارى دواوين فلكثير منهم قصائد ومنظومات شتى نشرت في المجلات والجرائد والكتب الادبية فلو جمعت أصبحت دواوين كبيرة فها نحن نسرد هنا اسماءهم الكريمة تنوياً بفضلهم واسارة الى جودة قريحتهم في سبك القريض وتفتنهم في كل معاني الشعر وقد نقلنا عن بعضهم قصائد جميلة انشدوها سنة الاعلان بالدستور فنشرنا شعرهم في مقالتين طويلتين الحماسة الدستورية ومنظومات الوقائع الدستورية (في المشرق ١٢ [١٩٠٩] : ٨١-٩٦ و ٦٤١-٦٦٤) . وهذه اسماءهم على ترتيب حروف المعجم ﴿الاسود﴾ ابراهيم بك المجيد شعراً ونثراً . ﴿الباشا﴾ الياس بك له القصائد الرفانة . ﴿البتستاني﴾ عبد الله اللغوي الشهير . له منظومات عديدة منها رواية الحكم على ابني هيرودس . ﴿البتستاني﴾ يوسف له منظومات حسنة في الجرائد والمجلات فهو معدود بين شعراء العصر . ومثله ﴿ثابت﴾ ايوب من شعراء الدستور . ﴿جبران﴾ خليل جبران له شعر حسن مع قصائد يلوح منها روح الثورة والتهؤس والخلاعة . ﴿خلوه﴾ خليل بطرس من شعراء

الدستور . ﴿حيدر﴾ يوسف مثله . ﴿الخورى﴾ بشاره صاحب جريدة البرق . الملقب لجودة شعره بالاخطل الصغير . ﴿الخورى﴾ فارس بك نُقل شيء من شعره الى الالمانية (Mitt. d. Sem. f. or. Sprache: XXVIII, 272) . ﴿خير الله﴾ الدكتور خليل نُشر شيء من شعره في مجلة الهلال وغيرها . ﴿خيّاط﴾ الدكتور الحلبي من شعراء حلب المعدودين . ﴿داغر﴾ اسعد له قصائد ونشائد متفرقة . ومثله سميّة ﴿داغر﴾ اسعد خليل له بالشعر تاريخ الحرب الكبرى طبع سنة ١٩١٩ في مطبعة الهلال . وقصائد متعددة دينيّة وادبية في مجلة الشرق والغرب . ﴿داود﴾ سليمان من شعراء الدستور . ومثله ﴿دموس﴾ شبلي احد الشعراء المجيدين . ومن محاسن شعر ﴿رستم﴾ ميخائيل وصف بعلبك وآثارها . ﴿ورزق الله﴾ نقولا من الشعراء المعدودين روى له جامع مختارات الزهر عدّة قصائد (١١٥—١٢٤) . ﴿ورشيد﴾ ايوب يعتبر من جملة الشعراء المجيدين في ارض المهجر . ﴿الرياشي﴾ قبلان نشرنا له ميميّته المطوّلة في الحكمة العيسويّة (المشرق ٢٢ [١٩٢٤]: ٤١٢—٤١٦) . ﴿زريق﴾ جميل نشر في طرابلس في المباحث وغيرها عدّة قصائد . ﴿زين﴾ حبيب فارس له قصائد في الدستور العثماني وغيره ومثله ﴿سعد﴾ جرجي نخله و﴿سلوم﴾ الدكتور توفيق . و﴿عني﴾ الدكتور ﴿شدودي﴾ ابراهيم بالزجليّات فاخرجهما على صورة لطيفة فنُشرت بعدّة جرائد . ﴿شقيّر﴾ سعيد له شعر لطيف في الحماسة الدستورية . ومثله ﴿الغازار﴾ نسيم و﴿غلبوني﴾ اسطفان ويوسف و﴿فضول﴾ كامل . ﴿عريضه﴾ نسيب احد النابغين في اميركة . روى امثلة من شعره محي الدين رضا في بلاغة العرب في القرن العشرين . و﴿عقل﴾ وديع صاحب الوطن من افضل شعراء بيروت النصارى . و﴿الفران﴾ الياس نبغ في الشعر العامي . ﴿فرحات﴾ الياس من نوابغ اميركة ذوي شيء من شعره المنسجم في بلاغة العرب في القرن العشرين (١٨٦—٢١١) . وكذلك اشتهر في اميركة الشاعر ﴿فرزان﴾ الياس انطون فكان ينشر قصائده في العدل وغيرها . ﴿فرج﴾ عبد الله له منظومات في الهلال وغيرها ونشر سمير الجليل في محاسن التخمين . ﴿الفغالي﴾ سمعان فرج من مشاهير القوالين نشر شمس المعنى في جزئين . ثمّ عدل الى الكهنوت . ﴿فليكس﴾ فارس نشر في الجرائد قصائد عديدة . الفورتى ﴿بشير﴾ شاعر دستوري . ﴿مشرق﴾ امين اصاب ايضاً

شهرة بين شعراء اميركة فنشرت له منظومات في بلاغة العرب في القرن العشرين (٢٢٩-٢٤٤). ﴿المعلوف﴾ شفيق روي شعره في مجلة الحرية (٢: ٥٨٣) ونُقل شي. منه الى الالمانية (Mitt. d. Sem. f. orient. Sprache, XVIII, 276) ﴿المعلوف﴾ نجيب يوسف روي قطعاً من شعره الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف في دواني القطوف (٣٢٦-٣٣٥) منها قصيدته في ١٥٠ بيتاً في وصف مدينة ملبورن في اوسترالية. واطول منها واجود قصيدته وحدة الامل في علّة العلل اثبت فيها وجود الخالق وخلود النفس والثواب والعقاب ونظم الوصايا العشر. ولراوي هذه المنتخبات جناب صديقنا عيسى افندي ﴿المعلوف﴾ قصائد ومنظومات لو جُمعت لبلغت ديواناً ضخماً و﴿نحاس﴾ جبران ناظم مناظرة السيف والبخار ﴿نخله السعد﴾ جرجي له ما أحب وما اكره. ونحتم بالشاعرين ﴿نعمة الحج﴾ وميخائيل ﴿نعيمه﴾ هما ايضاً من مهاجري اميركة روي لكليهما غنودجات شعرية في كتاب بلاغة العرب من القرن العشرين فذكر للاول ليلة ارق والى الامام والى الثاني من انت يا نفسي واخي واوراق الخريف ولو تدرك الاشواك سر الزهور

وبهذا التعداد ما يدل على رواج الشعر بين ادباء النصارى . ويوجد غيرهم سند كهم في عداد الصحافيين او الكتبة

لا يُنكر ان قوام الصحافة في العالم العربي حاضرًا بمساعي النصارى خصوصاً . وذلك في صورتها اي على صورة مجلات ذات اتجاه واسعة في كل المعارف العصرية . وعلى صورة جرائد سيّارة تُنشر يومياً او اسبوعياً او مراراً في الاسبوع

فن ﴿المجلات﴾ ما خلا التي ذكرناها للاكليروس (في بيروت) الاحرار المصوّرة لجبران التويني . البيان لبطرس البستاني . التجدد لاديب طيار . الحارس لامين الغريب . الحقوق لنجيب وملحم خلف . المجلة الطبية العلمية للدكتور فؤاد غصن . المجلة القضائية ليوسف صادر . المعارف لوديّع نقولا حنا . المعرض لميشال ذكور . مینرقا لماري يني . الكلية للجامعة الاميركية . النشرة الاسبوعية للرسالة الاميركية

وفي (مصر) الشرق والغرب للارسلانية الاميريكية . طبيب العائلة للدكتور خياط . العالم لكریم خليل ثابت . فتاة الشرق للبيبة هاشم . اللطائف لشاهين مكاريس . المرأة لخليل زينية . المقتطف للمرحوم يعقوب صرّوف وفارس نر . الهلال

لاميل زيدان مع توابعه المصور وكل شي . والفكاهة

وفي (لبنان) الآثار لعيسى اسكندر المعلوف (زحلة) . الحذر لعفيفه صعب
(عاليه) . الشمس لاسبر غريب (الدامور) . الشبيبة لالياس نصر (اعبيه) . صدى العالم
لانىس ملحم جابر (عاليه) . العرائس لعبدالله حشيمه (بكفيا) . المباحث لجرجي يني
(طرابلس) . المحامي لفؤاد رزق (زحلة) . النور لنصرالله طليع (اللاذقية)
وفي (دمشق) العالم لسليم ابراهيم الترك . النجاح لالياس خليل تتر . العروس لماري

عبد عجمي

وفي (حلب) الشعلة لفتح الله قساطون

وفي (فلسطين) النفائس العصرية لخليل بيدس (القدس) . الزهرة لجميل بحري
وجعلها اليوم جريدة باسم الزهور (حيفا) . المجلة التجارية لتوفيق زيبق (حيفا)
وفي (بغداد) الحرية لعبد الحليم رزق الله . وفي الموصل «الموصل» ليونان عبو اليونان
وفي (اميركة) الاخلاق ليعقوب رفائيل . الروضة لبطرس عبود شعيا (لورنس
ماس) . العالم الجديد لسامو مكرزل (نيويورك) . فتاة بوسطن لوديع شاكر . العروس
لطانيوس سليمان نقولا (بوسطن) . الوطن الحر للدكتور سعادته بشاره (برازيل) .
المجلة السورية (بالانكليزية) لقياس حقي

٢ * الجرائد * في بيروت ولبنان . الاحرار لسعيد صباغه وجبران التويني
وخليل كسيب . البرق لبشارة الخوري . الجوائب لالبر الشدياق . الحوادث للطف الله
خلاط (طرابلس) . الديور ليوسف مكرزل . ارزة لبنان ليوسف الحتي . الاحوال
لخليل البدوي . دير القمر لوديع ونعوم البستاني (دير القمر) . الراية ليوسف السودا .
زحلة الفتاة لابراهيم الراعي (زحلة) . الشالوف (جزين) الرقيب (طرابلس) الصحافي التائه
لاسكندر الرياشي (زحلة) . العلم لميشال حائك (بيت شباب) . لسان الحال لرامز
سركيس . النهضة لفؤاد راشد (مرجعيون) . صدى الشمال لغريد انطون . لبنان
الرسمية . النهضة المرجعونية . الهدية للارشمندريت فوتيوس . المرأة الجديدة لجوليا
طعمة دمشقية . الورقاء ليوسف المشعلاني (صليا) . الوطن لوديع عقل

في باقي * سورية وفلسطين والعراق ومصر * ففي دمشق السف با . ليوسف
عيسى . وفي حمص صدى سورية . ودليل حمص لقسطنطين يني . وفي حلب التقدم

لشكري كنيدر . وفي حيفا الكرمل لنجيب نصّار . والزهور لجميل البحري . وفي
يافا فلسطين لعيسى داود عيسى . وفي القدس الشريف النفيّر والاقدام لايليا زكا . وفي
(الاسكندرية وفي مصر) الاهرام يحرّره داود بركات وتوفيق حبيب . المحروسة
لايلاس زيادة . والبصير لوشيد شميل . والمقطّم لصرّوف ونر ومكارىوس . وفي العراق
الوقائع العراقية والعالم العربي لسليم حسّون . والعراق لوزق الله غنّوم

(جواند اميركة) في اميركة الشالّة في نيويورك السائح لعبد المسيح حدّاد . والشعب
ليوسف مراد الخوري . ومراة الغرب لنجيب موسى دياب . والنسر لنجيب جرجي
بدران . والمهدى لنعّوم المكرزل . وفي ديترويت الصباح ولسان العدل لشكري
كنعان . وفي الارجتين في عاصمتها بونس ايرس ما خلا المرسل السابق ذكره الزمان
لمخائيل السمرا . والسلام لوديّع واسكندر شمعون . وفي البرازيل في ريو جانيرا
البريد ليوسف ظاهر . وفي لبنان لجورج مسرّة . والعدل لشكري جرجس انطون .
وفي سان باولو ابو الهول لشكري الخوري . والقلم الحديدي . وفي المكسيك الرفيق
لمحبوب الثرتوني

﴿الكتبة النصارى حاضرًا﴾ من المستحيل ان نذكر سائر ارباب الاقلام
الذين يتعاطون حاضرًا بين النصارى مهنة الكتابة فألقوا فيها التآليف المختلفة . وها
نحن نذكر ما يحضرنا منهم على طريقة الحروف المعجم . ﴿ابو راشد حنّا﴾ نشر وقائع
صاحب السمو الامير سعيد وقاموس الاعلام وكتاب جبل الدروز . ﴿ادوار الياس باشا﴾
نشر سنة ١٩١٠ كتاب سياحاته الى البلاد تحت عنوان شاهد الممالك . ﴿ارمانيوس
عازار﴾ له المذكرة اللغوية في ترجمة اهم مفردات الممالك الطبيعية . ﴿اسطفان يواكيم﴾
عرب رواية كريستوف كولومب (١٩٠٩) . ﴿اسكندر راغب المحامي﴾ نشر كتاب
الاثر الذهبي في تاريخ وآثار عطية بك وهبي (مصر ١٩١٥) . ﴿اسود ابراهيم بك﴾
من تأليفه التليد والطريف في تهاني النضيف (١٨٩٢) وكتاب ذخائر لبنان (١٨٩٦
و١٩٠٦) وتنوير الازهان في تاريخ لبنان في مجلدين (١٩٢٦-١٩٢٧) . ﴿ألوف
ميخائيل﴾ كرّر طبع تاريخه لبعليّك ونقله الى الانكليزية والفرنسوية . ﴿الونصور
الفونس﴾ عرب كتاب الدليل الهادي لزيارة قبر الفادي (١٩٠٩) . ﴿الياس انطون﴾
نشر القاموس العصري بالعربية والانكليزية

﴿باز الدكتور جورج﴾ عَرَبَ كتاب الروضة البديعة في علم الطبيعة ونشر في الجرائد والمجَلَّات فصولاً واسعة في الطب والادب والتاريخ. ﴿باز جرجي نقولا﴾ له تأليف متعددة كالانسان ابن التربية والآداب وشبان العصر والصحة واكليل غار لرأس المرأة وآثار التهذيب والنسائيات وتأثير النساء في الارتقا. وترجمة الياس جرجس طراد وسليمان البستاني ومقالات شتى في مجلّة الحسنة وغير ذلك من الآثار الطيبة. ﴿البحري جميل﴾ ألف تاريخاً حليفاً. وفصولاً تاريخية عن عبد البهاء عباس والديانة البهائية وعن غبطة السيد البطريك كيرلس التاسع وسيادة المطران غريغوريوس حجار. وله نحو عشر روايات ادبية او تاريخية. منها نثرية ومنها على شبه مآسي تصلح للتمثيل على المسارح كالوطن المحبوب والاختفاء الغريب والهجوم على البلجيكي وسقوط بغداد والحقيقة المؤلمة وظلم الوالد وسجين القصر وفي السجن والزهرة الحمراء الخ. (بدور نعوم) نشر في بيروت خلاصة مقاصد الله وايضاح البينات في الخلافة والتقليدات. ﴿البديوي خليل﴾ محرر الاحوال. له نخبة النخب في ترجمة القديس يوحنا فم الذهب وتعريب تاريخ آخري سلاطين الروم والدرجات المدرسية في تعليم اللغة الفرنسية ومجموعة فكاهات ونوادر واطائف ورواية شيطان المال وتنقيح كتب طائفة الطقسية. ﴿بركات ابراهيم﴾ محرر الاهرام له عبرات العبر في رثاء الخوري نعمة الله بركات. ﴿بركات فيليب الدكتور﴾ نشر مقالات طيبة وعلمية في الكهرباء. ﴿بريدي فريد يوسف﴾ نشر في بيروت سنة ١٩٢٥ مأساته التاريخية على ضفاف الامازون. ﴿البستاني امين بك﴾ له مختارات البستاني. ﴿البستاني فؤاد افرام﴾ له كتابه اللطيف على عهد الامير ونشر مقالات تاريخية وادبية في المشرق والبشير كترجمة سليمان البستاني والشعر القديم والحديث وله مجموعة الروائع. ﴿البستاني وديع﴾ عَرَبَ عدة كتب ادبية للورد اثري كعني الحياة ومسرات الحياة والسعادة والسلام ومحاسن الحياة وعَرَبَ رباعيات الحيام. ﴿البستاني يوسف﴾ له تاريخ الحرب البلقانية. ﴿البستاني يوسف توما﴾ له امثال الشرق والغرب ونوادر الحرب العظمى وعني بمطبوعات شتى. ﴿البشعلاي جورج﴾ نشر ترجمة حياة الجنرال غورو. ﴿بشير انطونيوس﴾ عَرَبَ تأليف الدكتور فرانك كراين لماذا انا مسيحي. ﴿بطي رفائيل﴾ له سحر الشعر والربيعات والادب المصري في العراق

العربي . ﴿بهنا الياس جرجس﴾ له كتب حسابية : المبدأ الرافي الى المراقى . الاسهاب في مراقى الحساب . في حساب الكسور . في العدد المركب . الجارى في الحساب التجارى . ﴿بيدس خليل ابراهيم﴾ من تأليفه الروضة المونسة في وصف الارض المقدسة وتاريخ الاقمار الثلاثة والعقد النظيم في اصل الروسيين واعتناقهم الايمان القديم والعقد الشين في تربية البنين وتعريب رواية تولستوي احوال الاستبداد . ﴿بيطار ميشال﴾ ناشر في المشرق وفي العالم الاسلامي مقالات حسنة وناقل الى الافرنسية روايات عربية ﴿تادرس رمزي﴾ له كتاب حاضر الحبشة ومستقبلها . وكتاب الاقباط في القرن

العشرين اربعة اجزاء . ﴿توما جرجي الخوري﴾ ألف الدليل الى البرازيل . ﴿تيسي ميخائيل يوسف﴾ طبع في بغداد سنة ١٩٢٢ نبذة في ماهية النفس

﴿ثابت الياس﴾ طبع في الجزائر سنة ١٩٠٣ على الحجر قاموس الالفاظ الاصطلاحية الملحقه بالرسوم العربية في مجلدين . ﴿ثابت اميل﴾ له مشروع دستوري اداري . ﴿ثابت كريم خليل﴾ نشر كتاباً في غليوم الثاني امبراطور المانية السابق وكتاباً في لودندورف القائد الالماني وفي عبد الكريم والحرب الريفية . ﴿ثابت باشا﴾ معرب رواية فتاة الاسكندرية لسيانكييفيش

﴿جاموس ميشال طانيوس﴾ طبع آخرأ تعريبه لغرور الشباب . ﴿جبران خليل جبران﴾ له مطبوعات شتى شأنها بأرائه الفاسدة كالارواح المتمردة وعرائس المروج والبدائع والطرائف والمجنون والعواصف والاجنحة المتكسرة . والمواكب والنبي . ﴿جبور رفيق﴾ نشر في فلسطين كتابه على مطاعم الصهيونية في فلسطين . ﴿جرجس الشماس فرح﴾ ألف تاريخ الكنيسة القبطية جزءان وتراجم مشاهير الامة القبطية جزءان ايضاً . ﴿جرجس حبيب الشماس﴾ نشر كتاب الجوهرة النفيسة في خطب الكنيسة وكتاب سر التقوى . ﴿جرداق منصور حنا﴾ اشتهر بالرياضيات والفلكيات له كتاب الحساب الحديث في ثلاثة اجزاء . وكتاب الجبر الحديث والنظام الشمسي الشمس والقمر واحداث الآراء الفلكية فيها . ﴿جريديني الدكتور اسكندر﴾ نشر في مصر كتاب العناية بالعين وكتاب تدبير الاطفال في الصحة والمرض . ﴿جميل الدكتور امين﴾ ألف حياة القديس منصور دي پول وحفظ الصحة وعلم الصحة وقانون الصحة موجز للمدارس والجمهور . والتضحية وبطلها يوسف الشنتيري . ﴿جميل

الشيخ انطون) محرر البشير والزهور نشر في بيروت البحر المتوسط والتمدن وفي مصر ابطال الحرية ومنتخبات الزهور والسمول او وفاء العرب والاقتصاد والنظام في المنزل وتعريب كتاب السيدة دوبوك الفتاة والبيت. (الجميل يوسف) نشر محاضراته في زراعة التبغ التركي في لبنان (١٩١١). (جهشان نجيب) نشر في بيروت تعريب مأساة عثليا للشاعر راسين ثلاثة فصول (١٨٩٦)

(الحانك ميشال يوسف) صاحب العلم نشر رواية بطل لبنان يوسف بك كرم. (الحانك يوسف ميلاد) نشر في بعبداء سنة ١٩١٠ كتاب الكاثوليكي العامل. (حاتم بشاره نصرالله) كتاب السفينة الدائرة بالامثال السائرة. (الحانك اسكندر يوسف) نشر دليل الحانك للبنان وسوريا وفلسطين والعرب والعراق. (حبيش الشيخ فريد) عرب كتاب اوغت اديب باشا لبنان بعد الحرب. (حبيش الشيخ يوسف) ألف العوائد الادبية في الملتين الفرنسية والعربية (١٨٩٠). (حقي فيليب) نشر في بيروت كتابه اللغات السامية المحكية في سوريا ولبنان وفي مصر السورثيون في الولايات المتحدة الاميريكية واميركا في نظر الشرقي وطبع في نيويورك (١٩٢٦) كتابه سورية والسوريون من نافذة التاريخ. ونشر مختصر كتاب الفرق بين الفرق. (حقي يوسف ايوب) طبع في ريو جانيرو كتاب الجهاد الوطني. (حداد امين) له منتخبات طبعت في الاسكندرية سنة ١٩٠٣. (حداد خليل) ألف وصية بالانسان في وقاية الاسنان (١٩٠٧). (حداد سليم امين) له الحساب التجاري وكتاب الرياضيات التجارية. (حداد نقولا) من تأليفه اساس الشرائع الانكليزية والحب والزواج والاشتراكية وروايات كآدم الجديد والحقيقة الزرقاء وفاتنة الامبراطور. (حسن سليم) نشر في الموصل الاجوبة الشافية في فني الصرف والنحو ومختصر في اصول الصرف والنحو. (حلي نقولا يوسف) طبع في بيروت مشاكل الحياة بين الشاب والفتاة (١٩٢٤). (حلقة فضل الله فارس ابو) له مختصر في الجغرافية وجغرافية سوريا ولبنان. (الحلو الدكتور رشيد شكرالله) نشر تاريخ عائلة الحلو (١٩٠٦). (الحلو نسيم) نشر في صيدا ديوان الادب في نوادر شعراء العرب (١٩١٢) وفي بيروت كتاب رفيق التلميذ ١٩٠٧ والحديث المفيد مع الاستاذ الجديد (١٩٢٧) (حمصي قسطاكي) نشر في جزئين منهل الورد في علم الانتقاد. ومن قلمه السحر

الجلال في شعر الدلال (١٩٠٣) وادباء حلب ذوو الاثر في القرن التاسع عشر .
 ﴿حنّا وديع نقولا﴾ نشر مؤخرًا قاموس يشتمل على اسماء مدن وقرى جمهورية
 لبنان . ﴿حويك الياس طنوس﴾ له صفيّ الاحداث والروايتان عين الله على اليتيم
 ومرآة القرون المتوسطة وتعريب رواية استير للشاعر راسين
 ﴿الحازن سليم﴾ عرب رواية ولتر سكوت عودة قلب الاسد . ﴿الحازن
 سمعان﴾ نشر سيرة القديس رو كس (١٨٩٩) . ﴿الحازن يوسف فرنسيس﴾ له
 كتاب في تربية دود القز . ﴿خازن هند رشيد﴾ نشرت مفكراتها (سنة ١٩٢٤) .
 ﴿خاشو اميل﴾ له نظر في اشغال لبنان العمومية وزراعته ومستقبله الاقتصادي
 ومحاضرة في المياه والري في لبنان . ﴿خاطر لحد صعب﴾ نشر كتاباً في جغرافية
 لبنان (١٩٠٩) ثم مختصر تاريخ لبنان لطلبة المدارس . ﴿خبّاز حنّا﴾ له كتابه حول
 الكرة الارضية ثم جدّد طبعه تحت عنوان لطائف اخباري في متاحف اسفاري ونشر
 في نيويورك الاثر النفيس في اكتشاف قسيس . ﴿خرما جورج عون ابي﴾ طبع سنة
 ١٨٩٧ الكثر الثمين من معرفة الصديق الامين ثم كتاب الخلاصة الدرية في الحقائق
 الفلسفية (١٩٠١) . ﴿خلائط نسيم﴾ نشر في مصر سياحته في غربي اوربا (١٩١١) .
 ﴿خلف نجيب﴾ برع في محاماة الدعاوي وما يعود الى امرها فنشر من ذلك بين
 المحاماة والقضاء وصرخة الى القضاء . واحاديث بين القديم والحديث وعدّة تقارير
 دعاوي تولى الدفاع عنها وله في كلها فصول حسنة مبنية على اثبت الحجج واحق
 الادلة . ﴿خليفة منصور يوسف﴾ نشر اسان الحال في رحلة الترنسفال . ﴿خليل
 بسطاروس﴾ ألف اللؤلؤة البهية في تفسير الكلمة الالهية (١٩١١) . ﴿خوري﴾ انيس
 المقدسي له مقالات في الشعر وممالك الطبيعة مع الاستاذ داي ثم الدول العربية وآدابها
 واميرة بريطانية . ﴿خوري سليم﴾ لمحة عن الفينيقيين وعقّة الاولاد ومختصر تاريخ
 فرنسا . ﴿خوري شحاده نيقولا﴾ خلاصة تاريخ كنيسة اورشليم (١٩٢٥) . ﴿خوري
 شكري﴾ مدير ابي الهول له تأليف عديدة مستحسنة في اللغة العامية وغيرها كالتحفة
 العامية وطولة العمر في حديث ابو يوسف وغر ويا حسرتي عليك يا زعيترو يوم في كرم
 ومرور في ارض الهناء ونبا عن عالم البقاء وفي سبيل الوطن والجامعة الاميريكية
 وخرّيجوها وجبلنا سيد الجبال وسيف ذو حدّين . وقنبلة صغيرة والدواء الشافي وفي

سبيل الحقيقة وسجل لا يُحصى . ﴿خوري فائز﴾ له اصول استماع الدعوى الحقوقية ومقابلة الحقوق الرومانية والحقوق الاسلامية . ﴿خولي بولس﴾ نشر في الكلية عدّة مقالات ونشر مع الاستاذ ضومط حلّ التقليد في الصرف . ﴿خولي جرجس﴾ له الدليل الشرعي والجمانة العثمانية . ﴿خيّاط بتركي﴾ له صفات الرئيس تأبين غبطة البطريك ديمتريوس القاضي . وكتاب السنة الابتدائية لدرس اللغة العربية . ﴿خيّاط الدكتور حنا﴾ كتب في الحمى التيفوئيدية وبحث في تناقص النفوس في العراق ووضع دليله في مسالك الطب القانوني (١٩٢٥) . ﴿خير عبدالله رزق الله﴾ له مقالات واسعة في التجارة وفي مؤتمر السلم وفي الزلازل ونواميسها وكتاب لبنان بعد الحرب ومحاضرات سياسية واقتصادية وانتقادية . ﴿خير الله امين ظاهر﴾ له ما عدا منظوماته دروس الحياة الانسانية في مدرسة الله النباتية ونغمات الملائكة ورواية العلم الساوي في اهتداء قسطنطين والازاهير المضومة في الدين والحكومة

﴿داغر اسعد﴾ له تاريخ ولیم الظافر . تاريخ الحرب الكبرى . مذكرات غليوم الثاني . اميرة انكلترا . حالة الامم وبني اسرائيل . عمود النار او خروج بني اسرائيل من مصر . عمر وجميلة او في ربي لبنان معرب عن هنري بورديو . خلاص الجبل البشرية . كرسي داود . ﴿داغر اسعد خليل﴾ من تأليفه تذكرة الكتاب ومذكرات مدام اسكويت ورسبوتين الراهب المحتال . ﴿دحداح الشيخ سليم خطّار﴾ له ترجمة الامير بشير وحياة بطل الدين والتمدن القائد لاموريسيار ونابوليون الاول عن تاريخ الموسيو تيارس . وترجمة الكونت رشيد الدحداح ومقالات عديدة تاريخية وادبية في المشرق وغيره . ﴿دثموس حلیم﴾ له ما عدا المنظومات زبدة الاراء في الشعر والشعراء وقاموس العوام

﴿راشد عبود ابي﴾ له المجموعة الادبية في تعليم القراءة العربية جزءان (١٩٠٢) وفروض العبادة الالهية (١٩٠٥) . ﴿الرحبي مخايل﴾ له القديس فرنسيس الاسيزي (١٩٢٥) . ﴿رزق الله ميلاد﴾ نشر دليل الشوير ونواحيها ١٩٢٣ . ﴿رستم الاستاذ اسد﴾ له مقالات تاريخية ممتعة في مجلة الكلية . ونشر آثاراً هامة في محمّد علي وابراهيم باشا وحروبه وفي عكاً ومستحكماها وتاريخ نوفل الطرابلسي . ﴿رستم مخايل اسعد﴾ له كتاب الغريب في الغرب (١٨٩٥) . ﴿رياشي لبيب﴾ له الجبارة .

﴿الريحاني امين﴾ افضل ما كتبه تاريخه ملوك العرب او رحلة في البلاد العربية (مجلدان) . وفي ريجانياته ما يردّه الذوق السليم صورة ومعنى واقبح منها بعض رواياته ذات المغزى الكفري

﴿زُخُور الياس﴾ له مرآة العصر في تاريخ ورسوم اكابر الرجال ثلثة اجزاء ١٩١٦ . ﴿زكى انطون﴾ مفتاح اللغة المصرية القديمة وانواع خطوطها ومبادئ اللغتين القبطية والعربية (١٩٢٤) . ﴿زيات حبيب﴾ وصف خزائن الكتب في دمشق وضواحيها . وله عدّة مقالات ادبية ومنشورات اثرية . ﴿زيد ناصيف ابو﴾ له تاريخ العصر الدموي . والسدليل المستبين الى تاريخ وشرائع الروم الملكيين ورواية مرآة الوفاء وراموز الادباء والمدافعة الوطنية . ﴿زيدان ابراهيم﴾ له دروس الاشياء جزءان ونوادر الكرام في الجاهلية والاسلام وسلاسل الانشاء والمبادئ الانكليزية وجدول تحويل العملة المصرية والفرنساوية والانكليزية والسورية الى بعضها . ﴿زيدان اميل﴾ عرب كتاب جوستاف لويون في الحروب الاوربية (١٩١٦) . ﴿زين بولس﴾ محرّر المصباح سابقاً له كشف الستار وابلاء الاعذار ومقالات ادبية شتى . ﴿زينية خليل﴾ نشر كتاب العلم والتربية وطرفة الطرف وتعريب بعض الروايات

﴿سابا عيسى ميخائيل﴾ نشر مختصر التاريخ العام ومختصر سورياً ولبنان وروايتي اميرة العفاف ووحى القاب . ﴿ساعاتي نجيب﴾ له بيضة الفرخة في اللغة والتاريخ والآثار والاقتصاد (١٩٢٢) . ﴿ساويرس يوحنا﴾ نشر العلم والعمل والفردوس العقلي لابن عسّال . ﴿سجّار نعوم﴾ نشر في الموصل احسن الاساليب لانشاء الصكوك والمكاتيب ورواية لطيف وخوشابا . ﴿سركيس وديع﴾ نشر دروس القواعد العربية في الصرف والنحو ومختصر علم الحساب والمجاني الشهية في الحداثق العربية . ﴿سركيس يوسف اليان﴾ من آثاره تعريب رواية عاص وشجعان وانفس الآثار في اشهر الامصار والادلة القاطعة على شرف الرهبانية اليسوعية وجامع التصانيف العربية الحديثة من السنة ١٩٢٠ الى ١٩٢٦ . ﴿سعادة خليل﴾ له الوقاثة من السل الرثوي . ﴿سعادة رفول﴾ عرب كتاب ما هو الدين (١٩٠٣) . ﴿سعادة سجعان﴾ له الدليل المفيد على العالم الجديد (١٨٩٦) . ﴿سعد خليل﴾ له الدروس السعدية في تهذيب الفتى العصري والفتاة العصرية (١٩٢٣) . الفراند السعدية في الاصطلاحات والرسائل

التجارية. ﴿سعد يوسف بطرس﴾ له ثلاث روايات واقعية وفي سبيل الشبيبة والتمهّدن الكاذب. ﴿سقيلباوي الياس عيسى﴾ طبع في حماة قطف الازهار من حدائق الابرار ١٩٢٣. ﴿سلامه موسى﴾ له اشهر الخطب ومشاهد الخطباء واحلام الفلاسفة وقد جاهر في كتاباته بالكفر. ﴿سلوم رفيق رزق﴾ له حياة البلاد في علم الاقتصاد نشره في حمص (١٩١٢). ﴿سليمان سليم﴾ نشر مختصر تاريخ الامة القبطية في عصري الوثنية والمسيحية (١٩١٤). ﴿ساحه حبيب﴾ له الاتحاد المسيحي (١٩١١). ﴿سوداء يوسف﴾ من قلمه في سبيل لبنان وبين القديم والحديث وحديث الى العميد ﴿شاهين اسكندر﴾ نشر تاريخ الحرب بين روسيا واليابان وكتاب مصر الجديدة (١٩٠٨). ﴿شبكة الياس ابو﴾ له العمال الصالحون ورواية عنتر. ﴿شيلي ميشال﴾ له اليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة ثم المهاجرة اللبنانية (١٩٢٧). ﴿شحيير انطون بك﴾ له مقالات وخطب عديدة قانونية وادبية ودينية. ﴿شهاب وديع رشيد﴾ نشر في بيروت كتاب التربية في العائلة

﴿صانع سلمى﴾ مؤلفة النسمات. ﴿صادر سليم﴾ له سلم القراءة في ثلث درجات والمنتخبات التهذيبية وترويض الالباب في علم الحساب وزبدة الفوائد في الاربعة القواعد وترويض الاذهان في تقويم البلدان وهدية الاحباب وفاكهة الالباب وجواهر الادب من خزائن العرب خمسة اجزاء. والترجمان الايطالياني. ﴿صادر يوسف﴾ له تعليم القراءة العربية وكتاب القراءة للبنات والرسائل التجارية باللغتين العربية والفرنسية وزبدة الصنائع والفنون والترجمان الفرنسي باللفظ العربي. ﴿صروف فؤاد﴾ طبع في مصر تهذيب النفس (١٩٢٣) ومذكرات سفير اميركاني في الاستانة ومشاهد العالم الجديد. ﴿صفيّر الدكتور خيرالله﴾ عرب الخلاصة الطبية الدكتور دي برون. ﴿صفيّر عبدالله باشا﴾ له عن سوربة مقالات سياسية واقتصادية وخطب شتى. ﴿صفيّر ميلاد﴾ طبع في جونية المنارة الطبية في المداواة الاهلية (١٩٠٢). ﴿صفيّر يوسف﴾ نشر مجالي الفرر لكتبة القرن التاسع عشر (جزءان) ونقشات الكتاب وخلاصة القواعد العربية وترقي الصغار في دروس الاستظهار والدر المنتخبة من كتب الادب والخلاصة الجغرافية وجغرافية لبنان الكبير وعرب تهذيب الاخلاق للقديس يوحنا دي لاسال وله رفيق العابد والمسامرة في اضرار المهاجرة وترجمان الافكار

وترقي العائلات في تربية البنات والافرايميات. ﴿صقال ميخائيل انطون﴾ له كتاب العبر ولطائف السمر في سكان الزهرة والقمر. ﴿صليب متري﴾ نشر في مصر صراح المستغيثين من ابناء الشرقيين. ﴿صليبا برتلموس﴾ نشر في زحلة مأساة الغدر (١٩١١). ﴿صليبا سليم﴾ نشر في دمشق فواجه لبنان ومظالم جمال باشا (١٩٢٠) وله مقالة في اثبات لاهوت المسيح. ﴿صوايا جورج﴾ نشر في بوانس ايرس (١٩٢٠) المناهج الطبية

﴿ضومط جبر﴾ من قلمه الخواطر في اللغة والخواطر الحسان في المعاني والبيان وخطاب في اللغة العربية وفك التقليد في علم الصرف مع بوانس الخولي والعادة ﴿طبر يوسف ابو﴾ نشر سنة ١٩٢٤ خلاصة الابحاث في علم الميراث. ﴿طرزي فيكونت فيليب﴾ نشر القلادة النفيسة في فقيد العلم والكنيسة (١٨٩١) وتاريخ الصحافة العربية والسلاسل التاريخية في اساقفة الابريشيات السريانية وتأسيس دار الكتب الكبرى في بيروت والصحف العربية المصورة. ﴿طرزي رفائيل﴾ نشر المباني الاساسية في اللغة العربية ثلاثة اجزاء ثم دليل المباني

﴿ظاهر نقولا﴾ نشر سنة ١٩١٣ الهدية الادبية الى الناشئة العربية ودموع الاسى لذكر فتحي وصادق وعرب عن الانكليزية رواية بوليس اميركا السري عارج سمعان له دائرة الفكاهات طبعها في مصر ونشر مجلة صدى لبنان. ﴿عبد الملك جرجس﴾ نشر سلم القراءة الحديث في اربع درجات وعرب رواية سكروج للروائي الانكليزي ديكنس. ﴿عبود اسكندر﴾ له الآثار العديدة. ﴿عبيد بشاره﴾ نشر مع اديب لحود رواية تمثيلية لبنان على المرسح. ﴿نجيب ميخائيل﴾ له كتاب حسن التدبير في تربية الحرير. ﴿عزوز توفيق﴾ طبع في مصر كتاب الهدية التوفيقية في تاريخ الامة القبطية. ﴿عزيز فيليب﴾ له الموجز المغيث في عالم المواييث. ﴿عساف خليل﴾ نشر في نيويورك المرأة عموماً والشرقية خصوصاً. ﴿عطاره قسطاكي الياس﴾ نشر السنة ١٩٢٦ كتاب تكوين الصحف في العالم. ﴿عطية ابراهيم ناصيف﴾ طبع سنة ١٩٢٤ قاموسه الانكليزي العربي في بيروت. ﴿عطية جرجي شاهين﴾ له رد الشارد الى طريق القواعد ومعجم المعتمد صدر آخرًا. ﴿عطية رشيد﴾ نشر الاعراب عن قواعد لغة الاعراب في ثلاثة اجزاء

واقرب الوسائل الى انشاء الرسائل ورواية تبرزت منهم او جزاء المكر . ﴿ عطية فريدة ﴾ عربت رواية الروضة النضيرة في أيام بمباي الاخيرة ورواية بهجة المخدرات في فوائد علم النبات . ﴿ عقل ابراهيم بك ﴾ له بهجة الحق في تهاني غبطة بطريرك الشرق طبعه في جونية . ﴿ عقل سليم شديد ﴾ نشر سنة ١٩٢٠ كتابه سبع سنوات في البرازيل . ﴿ عقل وديع شديد ﴾ عرب مأساة فرسنجيتوريكس و ألف نقش الفكرة في مدح الصخرة و كتب نبذة عن زراعة التبغ في لبنان مع روفائيل بشير . ﴿ عنجوري سليم بك ﴾ له ما خلا منظوماته كثر النظم ومصباح الهائم ورواية الانتقام العادل والجن . ﴿ عوره خليل ﴾ نشر في اللطائف المصرية عدة روايات . ﴿ عوره نقولا ﴾ كتب ترجمة المطران باسيلوس حجار . ﴿ عوض جرجس ﴾ نشر تاريخ كيرلس الرابع ابي الاصلاح القبطي وله تأليف في تعليم اللغة القبطية . ﴿ عواد سليم ﴾ نشر في مصر نظرة في المبارزة والبائنة او بحثاً في الدوطة . ﴿ عيد الدكتور ﴾ محرر مجلة طبيب العائلة في مصر له الثروة العقارية للقطر المصري . ﴿ عيسى رزوق ﴾ نشر في بغداد جغرافية العراق سنة ١٩٢٢ . ﴿ عيسى كامل سليمان الخوري ﴾ له الحاجيات والكماليات وفي اي منها نحن الآن (١٩٠٨) ثم الضرران الاكبران المسكر والدخان نشره في حصص (١٩١٢)

﴿ غانم ابراهيم ابو سمرا ﴾ ألف ترجمة والده باسم خليل همّام فائز (١٩٠٥) ونشر عدة مقالات في الجرائد وله في المشرق جبيل وبلاد جبيل وكتاب تقسيم المواريث . ﴿ غبريال حنا ﴾ له كتاب الاكليل والقنديل وبعض الطقوس القبطية . ﴿ غبريل نقولا يعقوب ﴾ نشر سنة ١٩٢٢ كتاب مباحث المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين . ﴿ غريب امين ﴾ من مطبوعاته اخبار وافكار واشواك وورود في ثلاثة اجزاء . واسماء البنات والحياة النباتية والخلقة ونظامها وبعض الروايات . ﴿ غريب منصور شاهين ﴾ له ديوان المعنى اللبناني . ﴿ غزاله الدكتور سليمان ﴾ من تأليفه المثيرة سوانح الفكر في ما يسامي العشق من العبر وسوانح الكلم واعاجم الحكم وخطاب في افضل اسلوب التربية وكتاب الوضعية في الحكمة الخلقية في تسعة اجزاء . ﴿ غصوب يوسف ﴾ نشر مع عكر ورعد حول اليهودي التانه . وله درس اخلاقي ادبي نفيس دعاه اخلاق ومشاهد وله مقالات شتى في المشرق والمجلات

والجرائد . ﴿ غضبان الياس ﴾ نشر في مصر تاريخ الانسان الطبيعي . ﴿ غلبوني يوسف ﴾ نشر سنة ١٩١١ معرض الافكار او صدى رواية اليهودي التائه . وله محاضرات ومقالات وقصائد متفرقة . ﴿ غنيمه يوسف رزق الله ﴾ نشر في بغداد كتاب تجارة العراق قديماً وحديثاً ونزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق وكتب في مجلة المشرق وغيرها مقالات تاريخية مفيدة

﴿ الفاخوري يوسف ﴾ نشر الزهرات في جزئين ثم المآسي رجاء ويأس والبرج الشمالي وجان هاشيت ومقالات وقصائد متفرقة في المجلات والجرائد . ﴿ فارس حبيب ﴾ له قلادة العقيق لجيد الغرامطيق . وصراخ البري في بوق الحرية . ﴿ فارس فليكس ﴾ نشر سنة ١٩٠٩ النجوى ثم عرب كتاب ارتقاء المانيا الوطني . ﴿ فاضل وديع اي ﴾ نشر في مصر دليل لبنان . ﴿ فران الياس ﴾ طبع في بعبد السمر في قضاء اوقات السهر وفي نيويرك كتاب سلوى الهموم . ﴿ فرح خليل سمعان ﴾ القوال له عزرائيل القوالين الجهلاء . ﴿ فرحات يوسف طنوس ﴾ نشر نعمة الآس في مديح البطريك الياس وجناز البيع والشراء في توكرمان . ﴿ فريضة نعوم ﴾ نشر في الاسكندرية مع يوحنا خير الله المختار من عرائس الافكار . ﴿ الفغالي خليل سمعان فرح ﴾ نشر شمس المعنى الفريدة وقصة يوسف بك كرم . ﴿ فهمي حنا سعد ﴾ عرب القوة الفكرية في المغنطيسية الحيوية والمرشد الظريف في طالع الجنس اللطيف والدرة الثمينة وتاريخ الفلسفة من اقدم عصورها الى الآن . ﴿ فيلو تاولس جرجس ﴾ له الباكورة النيرة في لعبة الشطرنج . ﴿ فياض نقولا ﴾ من تأليفه المرأة والشعر وحول سرير الامبراطور ومملكة الظلام . ﴿ فياض نجيب فرج الله ﴾ عرب مأساة ثولتير زهيرة . ﴿ قبعين سليم ﴾ نشر تاريخ آل رومانوف ومذهب تولستوي والدستور والاحرار وعرب مصرع القيصر وحكم النبي محمد . ﴿ قدسي الياس بك ﴾ المتوفى حديثاً ٣٠ تموز ١٩٢٦ نشر في ليدن نبذة تاريخية في الحرف الدمشقية . وفي دمشق الطريقة القدسية للقيودات المزدوجة ونوادر وفكاهات من احاديث الحيوانات وله تأليف عديدة لم تُطبع

﴿ قرداحي يواكيم ﴾ نشر في حيفا رواية تمثيلية في عواقب العشرة الرديئة . ﴿ قرياقوس عبد الملك ﴾ نشر في مصر الاقوال البهية في شرح الصلاة الربانية . ﴿ قزمان اسكندر ﴾ طبع في مصر الجزء الاول من كتابه الرقي والاعتدال .

﴿قندلفت غطّاس بطرس﴾ من تأليفه الادب المسيحي والصوم الزكي وعلم هيئة الارض وبهجة الفؤاد في تفسير اناجيل الآحاد في جزئين وعرب كتاب امتيازات الجماعات المسيحية. ﴿قنواقي عبده يوسف﴾ نشر في حمص تعريف حقائق الايمان. ﴿كاتفليس وليم﴾ احد الكتب الضليعين في مجلات اميركة كرامة الغرب والسائح. له رواية شقاء التاج ومقالات ادبية عديدة. ﴿كامل يوسف﴾ طبع في بعبد الصراف الشامل (١٩٠٨). ﴿كرباج اسكندر﴾ عرب رواية لامرئين غرازيلا في سان بولو (١٩١١). ﴿كرشه اندراوس وابيض﴾ طبعا في طرابلس جغرافية المملكة العثمانية (١٩١١). ﴿كرم يوسف﴾ له سعادة الشبان بطهارة الابدان. وتأثري في لورد. وله وصف فرنسا وزراعتها وصناعاتها (مطبعة رباط ١٩٢١). ﴿كرم عفيفة﴾ نشرت في نيويورك روايتي غادة عمشيت ويوسف وفؤاد. ﴿كزما اسكندر جبرائيل﴾ نشر مختصر التاريخ المقدس والتعليم المسيحي الارثوذكسي ومختصر تفسير الخدمة الالهية. ﴿كساب سلمى صانع﴾ لها ابناء الفقر. ﴿كساب سليم﴾ نشر تعزية الايمان في المصائب والاحزان ومنهج الصواب في مبادئ الآداب والدرّة الفريدة في الدروس المفيدة والغنائم بالعزائم وقلادة النحر في غرائب البر والبحر (جزءان) ونشر مع جرجس همام الكنوز الابرزية في اللغتين العربية والانكليزية. ﴿كسبار الياس داود﴾ نشر في صيدا. التتمة الفقهية. ﴿كنعان انطون﴾ له التحفة الادبية في القراءة العربية ومقالة متى يغلط البابا. ﴿كنعان بشارة﴾ نشر في مصر كتاب العالم الانكليزي

﴿اللاذقاني نجيب﴾ نشر الدرّ النضيد من العهدين القديم والجديد. ﴿ليبيب تادرس حنا﴾ نشر في مصر دروس خصوصية في المهمات النصرانية. ﴿لحود اديب﴾ له نيل الارب في تاريخ العرب طبعه في عمشيت (١١١٤) ولبنان على المراسح ومأسة القديسة بربارة مع زكريّا جرجس نصّار. ﴿لحود عبدالله﴾ نشر في عمشيت فتاة الجليل العشرين. ﴿لطف الله الياس﴾ نشر في الاسكندرية كشف الحجاب في العقاب والثواب ورواية الابن الضال ومأسة ايوب الصديق والبوق النذير في هواجس الضمير. ﴿لوقا شكري فارس﴾ طبع في حمص سميح المرأة. ﴿مجايع داود﴾ نشر في مصر كتاب كنوز لبنان المرصودة. ﴿مخائيل

توفيق ﴿ نشر غرائب الاخبار عن شرق افريقية وزنجبار ﴾ ﴿ مغايل سعد ﴾ نشر في مصر آداب العصر في شعراء الشام والعراق ومصر ثم شعراء السودان . ﴿ مخلوف نجيب ﴾ نشر في مصر تاريخ نوبار باشا وما تم على يده . ﴿ مراد جورج ﴾ له رواية بيروت على المسرح او اربع سنوات الحرب . ﴿ مراد يوسف الخوري ﴾ نشر سنة ١٩٠٣ رواية تنصر النعمان . ﴿ مسرّه جورج ﴾ عرب تاريخ لوكروى عن احمد الجزار في سان باولو (١٩٢٤) . ﴿ مسعد بولس ﴾ له كتاب لبنان والدستور العثماني وكتاب مصر وسورية ودليل لبنان وسورية طُبعت كلها في مصر . ﴿ مسعودي عبد المسيح صليب ﴾ نشر في مصر سنة ١٩٢٥ تكميل شروحات في قواعد كتابة المهمزات . ﴿ مسك فيليب ﴾ له ترشيح الماء ورفع العوارض من اعمال الفرائض . ﴿ مشعلاني نجيب ملحم ﴾ له مختصر تاريخ الكنيسة وكتاب الرهبان من هم وماذا يعملون ؟ ﴿ مشنوق عبدالله ﴾ طبع كتاب الامتيازات الاجنبية (١٩٢٢) . ﴿ مصوبع بولس خليل ﴾ له كتاب الحكمة في العمل . ﴿ مصوبع سليمان ﴾ نشر خمسة اجزاء من قاموس القضاء العثماني . ﴿ مطر جورج ﴾ نشر في هذا العام اناشيد القمّة والوادي . ﴿ مطران خليل بك ﴾ له ما عدا منظوماته كتاب مرآة الايام في ملخص التاريخ العام جزاءن وتعريب تاجر البندقية لشكسبير ﴿ مطلق تيودوسيوس ﴾ نشر في اللاذقية الحماة البيضاء في عجائب السيدة العذراء . ﴿ معاد بطرس حنا ﴾ له لهجة الفراء (١٩٠٥) . ﴿ معركي ميخائيل عبد المسيح ﴾ طبع في القدس الحرم والحارم والمحروم (١٩٢٥) . ﴿ المعلوف توما ﴾ كتب في وصف الدولة البوشفيفية وعرب خطبة يوسويه في ظفر الصليب وخطبة ماسينيون في ظلم العالم لاهل الخير . ﴿ المعلوف جميل ﴾ نشر كتاب ما هنالك وطبع في سان باولو تركية الجديدة وحقوق الانسان . ﴿ المعلوف سبع فارس ﴾ له كتاب مصباح اللقّتين (١٨٩٩) . ﴿ عيسى اسكندر المعلوف ﴾ من تأليفه العديدة بحث تاريخي في الكتابة ولحة في الشعر والعصر وتاريخ مدينة زحلة وتاريخ الطب عند الامم القديمة والحديثة . وتاريخ الحاج كيوان نعمه اللبناني ودواني القطوف في تاريخ بني المعلوف ومقالات عديدة وقصائد في مجلته الآثار وفي عدة مجلات سورية ومصرية منها قسم صالح في المشرق . ﴿ المعلوف قيصر ابراهيم ﴾ نشر في سان باولو تذكّار المهاجر . ﴿ مغنّب نعوم ﴾ نشر تاريخ الامير حيدر

الشهائي. المقدسي انيس الحوري. له دول العرب وآدابها وتعريب امير بريطانيا.
 المقدسي جرجس الحوري. له الخدمة المدرسية في تسهيل صرف ونحو اللغة العربية
 ومعين المبتدئين فيها. مكاربوس شاهين بك. طبع في مصر تاريخ ايران وتاريخ
 الاسرائيليين وعدة كتب في الماسونية وسفاسفها. مكرزل ابراهيم. نشر كتاب
 الدر الثمين في صحة الاعزاب والمتزوجين. مكرزل نعوم. عرب تاريخ هنيبال
 وله في الهدى مقالات عديدة. ملاط شبلي بك. له ما خلا منظوماته تعريب
 روايتي الذخيرة والفرد الكبير. منذر الشيخ ابراهيم. نشر سنة ١٩٢٧ كتابه الى
 المجمع العلمي العربي في دمشق. منسى الفمص. له تاريخ الكنيسة القبطية والدليل
 الصحيح على تأثير دين المسيح وكتاب يسوع المصلوب وحياتة يوحنا فم الذهب مع
 عبد الفادي القاھراني. منسى يوسف. له المنهاج الجلي في واجبات الصيدي.
 منسى يوحنا. نشر كتاب طريق السماء (١٩٢٥). منصور السعد. نشر تاريخ
 الناصرة. منصور ميخائيل. عرب كتاب الكلمة المتجسد. موسى باسيليوس.
 نشر في مصر سنة ١٩٢٠ الدين والوطنية. موسى يوسف جرجس. نشر هناك سنة
 ١٩٢٤ الرياضة الروحية. مي مريم زيادة. تعددت منشوراتها اخصها باحثه البادية
 وابتسامات ودموع والمساواة وغاية الحياة وكلمات واسارات وسوانح فتاة وظلمات
 واسمة والصحائف وبين الجزر والمد وهي صفحات في اللغة والاداب. ميخائيل
 توفيق. له غرائب الاخبار عن شرق افريقية وزنجبار. ميخائيل فرنسيس. نشر
 التدبير المنزلي الحديث في جزئين والتدبير المنزلي للبنات. مينا عزيز طنوس. طبع
 في عُمشيت صدى الأنين

نادر جرجس شبل ابو. نشر في نيورك رواية الثورة الدرزية في الاراضي
 اللبنانية. نجم فرنسيس. نشر الرواية التمثيلية شهيد الدين وابطال المردة. نخله
 ابراهيم جرجس. له حل الرموز في معتقد الدروز. نصار منصور. له الدر المنظوم
 لتسليم العموم. نصار نجيب. له روايتا شحم العرب وفي ذمة العرب. نصر
 لطف الله. نشر كتاب وقائع الحرب الكونية وعدة تأليف شعرية عامية انتقادية
 على الازياء الخلعية. نصره جبرائيل. التبعة في لعب الشطرنج (١٩٢٠). نعيمة
 ميخائيل. له كتاب انتقادي دعاه الغربال. نقاش جان نقولا. له في جزئين مغني

المتداعين عن المحامين . ﴿نمر فارس﴾ محرّر المقتطف مع المرحوم يعقوب صروف له
 بزوغ شمس البر . ﴿نوفل نسيم﴾ نشر كتاب بطل لبنان يوسف بك كرم . ﴿نوفل
 نسيم عبدالله﴾ نشر في مصر كتاب حافظ السلام الامبراطور اسكندر الثالث
 ﴿همام جرجس﴾ نشر مدارج القراءة في اربعة اجزاء والايضاح على مقالات
 اقليدوس والتعليم الوطني والكنوز الابريزية في اللغتين العربية والانكليزية مع
 سليم كساب . ﴿هواويني نجيب﴾ له خطاب في العلم والعمل وعني بالخطوط العربية
 ﴿وادي شحرور حليم فارس﴾ له روايتا انشودة الهدى ورجوع المهاجر . ﴿ورد
 يوسف جرجس﴾ طبع في مصر الشهب الصبحية في الكنيسة المسيحية
 ﴿يزبك جورج﴾ ألف بيروت في التاريخ ﴿يزبك جوزف الخوري﴾ طبع
 سنة ١٩٢٢ الخطرات الشهيرة والانتقادات الخطيرة . ﴿يني جرجي﴾ ألف كتاب
 تاريخ سورية سنة ١٨٨١ ثم نشر تاريخ اسكندر الثاني قيصر الروس . وعجائب
 البحر ومحاميله التجارية وتاريخ حرب فرنسا والمانيا
 وبهذا نختم كلامنا عن ادباء النصارى الاحياء . وفي عدد آخر نذكر شعراء
 المسلمين وادباءهم

في أدباء المسلمين حاضراً

لكتابة المسلمين حاضراً افضل لا يُنكر في خدمة الآداب العربية . فانهم منذ
 اخذوا يَحْتَكُون بالمتخرجين على آداب الغرب اتسعت في اعينهم دائرة الآداب
 وشُغِف كثير من منهم بمصنّفات الفرنج فنقلوا جانباً كبيراً منها الى العربية لاسيما
 الروايات وليست هي افضل كتاباتهم . ثم اخذوا يتقلّدون طرائقهم الكتابية نثراً
 ونظماً فأغنوا اللغة العربية بكنوز لم يعرفها سلفاؤهم ومشوا في ذلك ادراج النصارى
 واعلمهم سبقوهم في بعض الموضوعات وان كان رقيهم لا يزال عصوراً في بعض البلاد
 القريبة لا ترى نتيجة في البلاد القاصية كاميركة حيث السهم الفائز هو للنصارى
 وحدهم

ومن ثمّ بعد ذكرنا لادباء النصارى لا نرى بُدّاً من ذكر ادباء المسلمين . وهنا ايضاً
 نقرّ بعجزنا عن استيفاء حقوق جميعهم اذ لم نطّلع على كثير من تأليفهم فنذكر ما
 يحضرنا من اسمائهم مع ابداء اسفنا على جهلنا لسواهم

١ شعراء المسلمون حاضراً

الشعراء المسلمون (في الشام) حاضراً (ارسلان) الامير شكيب له باكورة نظم شكيب طبع سنة ١٨٨٧ . (امين) تقي الدين له منظومات متفرقة . (امين بك) ناصر الدين المولود سنة ١٢٩٨ هـ نشر ديوان صدى الخواطر في اعيه سنة ١٩١٣ . (البزم) محمد احد شعراء دمشق حاضراً . (جبري) شفيق المولود سنة ١٨٩٥ نشرت له قصائد في مجلة الحرية وغيرها (اطلب Mitt. d. Sem. f. arab. Sprache XXVIII, 1925, pp. 249-257) . (الحسامي) علي عبدالله هو احد شعراء الدستور . (الحموي) محمد الحسين . هو صاحب ديوان الحمويات . (الحوامي) ذكرنا مؤخرًا ديوانه الجديد المطبوع في صيدا . (الخطيب) فؤاد المولود سنة ١٣٠٢ . رويت له عدة قصائد في المجموعات الادبية . (الرافعي) مصطفى صادق الطرابلسي نشر ديوانه في مصر سنة ١٣٢٠ . (رمضان) مصباح هو معدود بين شعراء العصر . (زغيب) علي التقي هو احد شعراء الدستور الذين روينا منظوماتهم . (سعيد) اياس محمد البيروتي نظم ارجوزة في الصحة سنة (١٣٣٥) . (شبيب باشا) الاسعد العاملي معدود بين شعراء العصر . (شريف) حكمت احد شعراء الدستور . (شريف) كمال نشر في بيروت سنة ١٣٠٩ وسيلة الفتكوك في نظم السلوك . (شعيب) محمد كامل العاملي له الحماسيات في النهضة العربية . (شهندر) الدكتور عبد الرحمن زعيم ثورة حوران نشرت له قصائد في المجلة الالمانية (Mitt. d. Sem. f. arab. Sprache, XXVIII, 271) . (ظاهر) سليمان تروى له قصائد حسنة كسورية وشكواها ونظرة في النجوم والحرب والسلام . (عبد العزيز) علي ابراهيم له ديوان شعر وهو صاحب حداثق الادب . (عبيد) احمد روت المجلة الالمانية المذكورة شيئاً من شعره (Mitt. XXVIII, 277) . (العظم) جميل بك نشر في البصائر وغيرها نبذاً من شعره . (عويضة) الشيخ عبد الكريم يدعى شاعر طرابلس . (الغلاييني) الشيخ مصطفى نشر ديوانه في حيفا سنة ١٩٢٥ . (فرحات) من شعراء الشيعة طُبعت رباعياته في سان باولو . (القصار) بشير الطبيب مدير الكلية الاسلامية شاعر معتبر ومثله (قليلاث) عبد الرحيم بك . (قيرواني) صالح سويسني من آثاره الشعرية زفرات الضمير . (محسن) الحسيني العاملي نشر في دمشق سنة ١٣٣٢

الرحيق المختوم في المنشور والمنظوم. ﴿مردم بك﴾ خليل نشر في دمشق منظومات شتى (راجع ايضاً ٢٦٢-٢٧١، XXVIII, Mitt. d. Sem. f. arab. Sprache). ﴿ياسين﴾ محمد شاكر من شعراء الدستور. ﴿اليقوي﴾ الشيخ سليم ابو الاقبال له ديوان حسنات اليراع مدح فيه اعيان بيروت

وايس شعراء (مصر) اقل عدداً منهم ﴿ابو شادي﴾ محمد زكي ذكرنا كثيراً من منظوماته في الشرق كنفخرة رشيد ووطن الفراعنة ومهنا وذكري شكسبير وسعد والمغتاة احسان. ﴿البكري﴾ توفيق نشر اراجيز العرب وعدداً وافراً من القصائد التي لم تجمع في ديوان. ﴿توفيق﴾ علي محمد المولود سنة ١٨٨٧ معدود بين شعراء مصر ومثله ﴿الجزيري﴾ محمد ابراهيم المولود سنة ١٨٩٥. ﴿الحافظ﴾ محمد ابراهيم من كبار شعراء قطر النيل. تكرر طبع ديوانه في ثلاثة اجزاء. ﴿حمدي﴾ حسن بك محمد شعره ومثله. ﴿حمودي﴾ توفيق بك المولود سنة ١٢٩٩ هـ. ﴿الحوي﴾ محمد حسن المصري هو صاحب ديوان الحمويات المطبوع في مصر سنة ١٣٢٥ هـ. ﴿الرافعي﴾ عبد الحميد بك صاحب الافلاذ الزرجدية ويروي شعره في المنتخبات الادبية كالزهور وآداب العصر. وكذلك ﴿رامي﴾ احمد المولود سنة ١٨٩٢. ﴿رمزي﴾ ابراهيم مولود المنصورة سنة ١٨٨٤ يتناقل الادباء شعره. ﴿الزركلي﴾ خير الدين طبع ديوانه منذ عهد قريب. ﴿زكي﴾ الدكتور احمد. من نظم ديوان الوجدان ونفحات في شعر الغناء. ﴿الزناقي﴾ الشيخ عثمان منظوم بين شعراء مصر فيروي شعره في مجاميعهم. ﴿شكري﴾ عبد الرحمان المولود سنة ١٨٨٦ له ديوان ازهار الخريف ودواوين غيرها. ﴿شكري﴾ محمود عدده الكاشف بين شعراء العصر. ﴿شوقي﴾ احمد المولود سنة ١٨٦٨ هو امير شعراء مصر. ديوانه الشوقيات احسن دليل مقدرة ونبوغه. ﴿صبري﴾ اسمعيل المولود سنة ١٨٦١ منظوم في كتب الادباء بين شعراء مصر المفلقين. ﴿طه حسين﴾ نشر كتابه الشعر التمثيلي سنة ١٩٢٠. ﴿طه محمد﴾ له آثار شعرية متفرقة. ﴿عاصم﴾ اسماعيل بك ينظم ايضاً في عداد شعراء العصر ومثله ﴿العبد﴾ الشيخ سليمان، ﴿العقاد﴾ عباس محمود المولود سنة ١٨٨٥ هو اليوم احد زعماء الكتابة نظماً ونثراً بين المصريين ويمتاز بحسن ذوقه وصحة انتقاده. ﴿علي﴾ محمد توفيق و﴿عماد﴾ محمود و﴿فاضل﴾ الامير آلي

محمد بك يتعاطون الشعر لهم فيه نفحات طيبة يشيد بحسنها العارفون. ﴿القاياتي﴾ حسن المولود سنة ١٣٠٠هـ طبع ديوانه في مصر سنة ١٩١٠. ﴿الكاشف﴾ احمد بن ذي الفقار ولد سنة ١٢٩٥هـ وهو من الشعراء المعدودين. له ديوان في جزين طبع سنة ١٣٣٠. ﴿المازني﴾ ابراهيم عبد القادر هو ايضاً شاعر مجيد وديوانه في جزين كذلك طبع سنة ١٩٠٧. ﴿محرم﴾ احمد المولود سنة ١٨٧٧ يتناقل الرواة شعره لرقته وانسجامه. ﴿نسيم﴾ احمد المولود سنة ١٨٧٨. طبع ديوانه سنة ١٣٠٨ فاقبل الادباء على مطالعته لجودة قريحته ناظمه. ﴿نور بك﴾ مصطفى المولود سنة ١٨٨٣ نقل الى العربية بعض شعر الغربيين فنظمه وهو مترجم غناء المرسلين. ﴿الهراوي﴾ احمد ولد سنة ١٨٩٥ وينظم اسمه في عداد الشعراء العصريين في القطر المصري. ﴿واصف﴾ محمد امين روت له مجلة الحرية عدة منظومات. ﴿واصف﴾ محمود هو ايضاً ممن نظم الكاشف في جملة الشعراء المفاقيين. ونضيف الى شعراء مصر ﴿مصطفى﴾ آغا التونسي الذي نشر ديوانه في تونس سنة ١٣٢٩هـ. و﴿الجرجاني﴾ ثابت فرج صاحب ديوان طبع في طرابلس الغرب (١٣٣٠)

وان اردنا النظر الى العراق وجدنا للشعر بين اهله سوقاً نافقة وقد احتل بعضهم ربوع الشام كضيوف كرماء وهذه اسماء الذين وقفنا عليهم. ﴿الازدي﴾ عبد الحسين روى له رفائيل بطي في كتابه الشعر العراقي (٢: ٥١-٧٢) عدة قصائد حسنة وكذا فعل ﴿للبصير﴾ محمد المهدي (٢: ٩٣-١٢٠). ﴿جعفر﴾ السيد الحلبي النجفي طبع في صيدا سنة ١٣٣١ ديوانه سحر بابل وسجع البابل. ﴿الجواهري﴾ الشيخ محمد ذكرت ايضاً قصائده مع شعراء العراق ومثله ﴿الجوهر﴾ عبد العزيز (٢: ١٦٤-١٧٨). ﴿حبوبي﴾ السيد محمد النجفي طبع ديوانه في صيدا سنة ١٩١٣. ﴿الدجيلي﴾ كاظم من مشاهير الشعراء في العراق ولد سنة ١٨٨٢. ونشرت قصائده في الشعر العراقي (١٨٧-٢٢٢) وفي كتاب شعراء العصر وفي لغة العرب. ﴿الرصافي﴾ معروف الشاعر الملقب المولود سنة ١٨٧٥. طبع ديوانه سنة ١٩١٠ وقد خصصنا له فصلاً في المشرق. ﴿الزهاوي﴾ جميل صدقي البغدادي طبع ديوانه في بيروت سنة ١٣٢٧ تحت اسم الكلم المنظوم وله منظومات شتى طُبعت في المجلات وفي المجاميع الادبية وقسم منها يُشعر بالزندقة والمذهب المادي. ﴿الساوي﴾ محمد

المولود سنة ١٨٧٥ نظم البطي في جملة شعراء العراق (١٥١: ٢-١٦٤). ﴿الشبيبي﴾
 باقر روى له البطي قصائد في الشعر العراقي (٢: ٣٥٠-٤٢٠). ﴿الشبيبي﴾ جواد
 ذكر شعره في العراقيات (١٢٠-٣٧). ﴿الشبيبي﴾ محمد رضا مولود النجف سنة
 ١٣٠٦ هـ. روى كثيرون نخباً من شعره كاصحاب مختارات الزهور (ع ١٩) والعراق
 العربي (١١٣-١٢٩) وآداب العصر (٢٥١). ﴿الشرقي﴾ علي معدود بين شعراء
 العراق (٢: ٥-٦). ﴿العبادي﴾ محمد عبد القادر البغدادي. رويناه له شعره مع
 شعراء الدستور (٢: ١٦٤). ﴿العبيدي﴾ محمد حبيب المولود سنة ١٢٩٦ هـ روى
 البطي شعره في القسم العراقي (١٢٩-١٦٠) ونشر في ايام الحرب في بيروت قصائد
 في مديح جمال باشا والأتراك. ﴿الكاظمي﴾ الشيخ عبد المحسن المولود سنة
 ١٢٨٦. روى صاحب العراقيات قصداً صالحاً من شعره (١٧٩-١٩٨) وكذلك
 صاحب شعراء العصر (٢: ٥٠-٨٠). ﴿محمد الحسين﴾ من آل كاشف الغطاء
 من شعراء العراق المذكورين في الشعر العراقي (٢: ٧٣-٩٢). ومثله ﴿محمد
 حسن﴾ ابو المحاسن (٢: ١٣١-١٥١). ﴿النجفي﴾ الشيخ عباس الملاحلي. منظوماته
 في الشعر العراقي (٢: ١٧-٥٠). ﴿الهنداوي﴾ خيري مولود سنة ١٨٨٥ له شهرة
 بين شعراء العراق (البطي: القسم العراقي ١٦١-١٨٦)

٢ الكتبة والصحافيون

نذكرهم على ترتيب حروف المعجم: ﴿ابو شادي﴾ احمد زكي من تآليفه عبده بك
 وانماض تربية النحل وقطرة من يراع. ﴿اباظه﴾ ابراهيم دسوقي نشر في مصر سنة
 ١٩٠٦ حديقة الادب. ﴿ابراهيم﴾ حافظ له كتاب في التربية الاولى في جزئين.
 ويايالي سطيع. ﴿ابراهيم﴾ عبد الخالق ألف خلاصة ادب اللغة (١٩٠٨). ﴿الاثري﴾
 محمد بهجت نشر كتاب اعلام العراق وصحح كتاب تاريخ نجد لمحمود شكري
 الالوسي. ﴿احمد﴾ ابراهيم له ادبيات اللغة العربية. ﴿اديب﴾ مصطفى نشر في بيروت
 الجملة اليابانية (١٣٣٠). ﴿ارسلان﴾ الامير امين كتب في حقوق الملل ومعااهدات
 الدول (١٩٠٠) وله المرأة وتأثيرها في الهيئة الاجتماعية. ﴿ارسلان﴾ الامير شكيب
 نشر الدرّة اليتيمة لابن المقفع وعرب رواية آخر بني سراج وكتاب اتاتول فرنس

ومبازله لجان جاك برسون. ﴿ارناؤوط﴾ معروف من قلمه فردوس المعري وتاريخ الحرب في طرابلس الغرب (١٣٣٠) والجالسوس الياباني وادرنه في النار ورواية الجريمة السرية. ﴿الازهري القلوضي﴾ عمر نور الدين له النفحة الموكية في احوال الامة العربية الجاهلية. ﴿الاسكندراني﴾ عبد القادر الكيلاني. طبع في دمشق تنبيه اليقظان وايفاظ الوستان وتحفة الاخوان (١٣٤٢). ﴿اسماعيل﴾ عمر علي نشر في بيروت مناهج الكمال في اسمى الخصال. ﴿الاصمعي﴾ محمد عبد الجواد له كتاب في الآداب العربية وتعريب آثار جمال الدين وقلعة محمد علي لقلعة نابوليون. ﴿امين﴾ سعيد هو منشئ مجلة الشرق الادنى. ﴿الانسي﴾ عبد الباسط. له كتاب البسط الوافر في حساب التاجر وابدع الاساليب في انشاء الرسائل والمكاتيب وهداية السائل الى انشاء الرسائل. ﴿الانسي﴾ محمد ابو خير نشر سنة ١٩٠٧ مطالع البدور الى محاسن ربأت الخدور

﴿باقر﴾ محمد صاحب البلاغ له الرحلة العلمية الى الاستانة. ﴿البرغوتي﴾ عمر صالح نشر مع خليل طوطح تاريخ فلسطين سنة ١٩٢٦. ﴿البرقوقي﴾ عبد الرحمان هو محرر البيان المصري. ﴿البكري﴾ توفيق ألف كتاب فحول البلاغة ومستقبل الاسلام وصهاريج اللؤلؤ. ﴿تقي الدين اسعد﴾ ألف رواية لولا المحامي. ﴿تيمور﴾ محمد باشا له اصلاحات على معجم لسان العرب ومنشورات ادبية. ﴿تيمور﴾ محمود من تأليفه الشيخ سعد العبيط ومحمد وميض الروح وحالتنا التمثيلية. ﴿حافظ بك﴾ محمد ابراهيم معرب البوساء افكتور هوغو. ﴿حسني﴾ عطا بك المولود سنة ١٢٩٨ اشتغل بالصحافة ونشر بعض التأليف الادبية. ﴿الحسيني﴾ السيد احمد بك ألف كتاب اشهر مشاهير الاسلام. ﴿حمزة﴾ عبد القادر محرر جريدة البلاغ المصرية. ﴿حماد﴾ صالح بك حمدي ذكر له في مرآة العصر (٢ : ٢٨٥) تأليف ادبية. ﴿الخطيب﴾ محب الدين صاحب جريدة الزهراء من آثار قلمه الازهر ماضيه وحاضره واتجاه الموجات البشرية من جزيرة العرب ومنشورات شتى لقدماء الكتبة. ﴿الرافعي﴾ امين منشئ جريدة الاخبار في مصر. ﴿الرافعي﴾ توفيق من آثاره ما وراء البحار والنبوغ العربي في العالم الجديد. ﴿الرافعي﴾ عبد الرحمان له الجمعيات الوطنية وتاريخ النهضة القومية. ﴿الرافعي﴾ مصطفى صادق له المعركة بين القديم

والحديث. ﴿رضا﴾ احمد نشر رسالة في الخط ١٩٠٤ وطبع مع ظاهر سليمان وزين عارف العراقيات. ﴿رضا﴾ محمد رشيد صاحب المنار. له آثار دينية وادبية عديدة اخصها تاريخ الاستاذ محمد عبده. ﴿رضا﴾ محي الدين نشر بلاغة العرب في القرن العشرين. ﴿رمضان﴾ عارف ألف مجموعة القوانين المعمول بها في جميع البلاد المنسلخة عن المملكة العثمانية (١٩٢٤)

﴿الزركلي﴾ خير الدين هو مؤلف الاعلام في مشاهير الرجال والنساء. وعامان في عمان. ﴿زكي باشا﴾ احمد المولود سنة ١٨٦٦ من آثاره الدنيا في باريس وقاموس الجغرافية القديمة عربي وفرنساوي وكتاب الحضارة الاسلامية والرق في الاسلام ونشر كتاب التاج للجاحظ والاصنام لابن الكلبي وعرب نتائج الافهام في تقديم العرب قبل الاسلام وتاريخ ماسيرو في الامم الشرقية القديمة. ﴿زكي﴾ حسين له مختصر في تاريخ الامم الشرقية (١٩٢٦). ﴿زكي﴾ صالح له دروس الاشياء ومبادئ العلوم في ٤ اجزاء. ﴿زكي﴾ مبارك نشر كتاب الاخلاق في الغزالي. ﴿زكي الدين احمد﴾ من تأليفه تنوير الاذهان والمكاتبات العصرية في المراسلات العربية والكتاب الثلاثة ولي الدين يكن والمنفلوطي والعقاد. ﴿الزهاوي﴾ جميل صدقي له محاضرة في الشعر. ﴿زين﴾ محمد عارف صاحب العرفان له تاريخ الشيعة (١٩١٢) وتاريخ صيداء والحب الشريف

﴿الساعاتي﴾ فوزي له كتاب كنز البراهين. ﴿سني بك﴾ عبد الغني نشر كتاباً في حادثة بيروت وكتب في ضعف الاعتقاد في ناشئة المدارس. ﴿شبنور﴾ رأفت شفيق له تأليف في جمعية الامم والانتدابات. ﴿صبحي﴾ محمد له شعر الوجدان من نظم الدكتور ابي شادي. ﴿صبري﴾ محمد له كتاب ادب وتاريخ. ﴿طبارة﴾ راشد ألف الانتداب وروح السياسة الانكليزية. ﴿طه حسين﴾ من تأليفه حديث الاربعاء وقادة الفكر والنظام اللاتيني وذكرى ابي علاء المعري والواجب وفلسفة ابن خلدون والادب الجاهلي وقصص تمثيلية من اشهر الكتاب الفرنسيين وعرب كتاب لوبون روح التربية

﴿عبده﴾ حسين له المرأة الحديثة وكيف نسوسها. ﴿عبد الحميد بك﴾ الدكتور محمد له كتاب التعليم والصحة. ﴿عبد الرزاق﴾ شاع امر كتابه في

الخليفة. ﴿عبد اللطيف﴾ بك محرر جريدة الأمة في الاسكندرية. ﴿عبد الوهاب﴾ علي منشى الاخبار في الاسكندرية. ﴿عقّاد﴾ سليم ألف تاريخ حرب البلقان في ثلاثة اجزاء. ومركز المرأة في قانون حموري والقانون الموسوي. ﴿عقّاد﴾ عباس محمود من آثاره الفصول مجموع مقالات ادبية (١٩٢٢) ومراجعات في الادب والفنون ومجمع الحياة ومطالعات في الكتب والحياة. ﴿عنان﴾ نشر تاريخ الجمعيات السرية. ﴿علي افندي السيد﴾ هو منشى النظام في مصر. ﴿العيناتي﴾ محمود احمد هو صاحب مجلة الكشف

﴿فكري﴾ امين له التربية الاجتماعية. ﴿عوّاد﴾ محمد حافظ بك محرر كوكب الشرق في مصر. ﴿فهم قنديل﴾ منشى جريدة عوّاد فيها. ﴿القباني﴾ عبد القادر تولى زمناً طويلاً انشاء ثمرات الفنون البيروتية. ﴿كد علي﴾ السيد محمد مدير مجلة المجمع العلمي في دمشق نشر سابقاً مجلة المقتبس ومجموعة رسائل بليغة ورحلته الى اوربة. وظهرت اربعة اجزاء من كتابه خطط الشام. ﴿كلزي﴾ محمد محرر جريدة وادي النيل في الاسكندرية. ﴿المازني﴾ ابراهيم عبد القادر ذكرنا له في هذا العدد حصاد الهشيم. ﴿محمد عبدالله بك﴾ المحامي. نشر قضايا التاريخ الكبرى والسرطان واعراضه وصلاحه والوقاية منه. ﴿مخلص﴾ عبدالله. نشر كتاب الوزارة الى من نال الوزارة مع ذيله وله الترجس وما قيل فيه. ﴿مردم بك﴾ خليل نشر شعراء الشام في القرن الثالث. ﴿مسعود﴾ محمد انشا جريدة المنبر في مصر. ﴿مظهر بك﴾ منشى مجلة العصور ألف كتاب نزعة الفكر الادريتي وماهية التاريخ واصل الانواع وملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء وتطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن اليونان. ﴿المعري﴾ عبد القادر له كتاب الاشتقاق والتعريب وكتاب البيّنات والاجتماع والادب والتاريخ. ﴿نصار﴾ محمد ألف ادبيات اللغة العربية. ﴿النصولي﴾ انيس زكريا ألف الدولة الاموية في قرطبة وتاريخ الدولة الاموية في الشام واسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر. ﴿نظيف﴾ نشر مؤخرًا علم الطبيعة نشوء ورقية وتقدمه الحديث. ﴿هيكل﴾ محمد بك حسين. من تأليفه: في اوقات الفراغ وعشرة ايام في السودان

خاتمة

أوقفت يد الموت يراع المؤلف الجليل في آخرباب من كتابه . وبذلك دخل هو نفسه في طغمة المأسوف عليهم ، العاملين المجدين في حقل هذه اللغة الكريمة . على أنه كم من عبرة ، غير الاسى ، يترك لنا فيه تُشغل اللب لدى مرأى الجهد العظيم الذي قام به ، كما هو ظاهر من طيات الكتاب ومن الفهرس التالي ، مئات عديدة والوف مؤلفة من الكتبة وارباب الكلام المختلفي النشأة والمتبايني النزعات حركة عظيمة دفعت جماهير غفيرة مفكرة الى احياء هذه اللغة العزيزة بعد أن طال رقادها ، كما يعلم الجميع ، وبعد ان كرت عليها الاعوام ، والههم عنها منصرفة ، والدهر مخزن عليها ، حتى اليوم الذي هبت فيه روح هذا العصر الجديدة ، كما يهب نسيم السحر في فجر صاح تتلألاً الوان سائه المذهبة تتصاعد من كل هؤلاء الناهضين في حلبة البيان أنشودة خلابة تبارك العصر البازغ ، وتحيي اللغة ، وتغلا النفس أملاً بالمستقبل

أجل ان من رأى سكان الارض طراً يقدّمون للغة العربية جنداً متفانين ، من مصريين ، وعراقيين ، وسوريين متوطنين ونازحين ، ومستشرقين من افرنسيين وانكليز والمانين وغمساويين وبلجيكيين ، ومن اسوج وهولنّدة وروسية والعجم والهند واميركا ، ومن اسبانيا وايطاليا والسودان ، من رأى فيهم المسلم والمسيحي ، والاسقف والكاهن والراهب والشيخ ، من نظر اليهم مجتمعين من كل طبقة وكل ملة وكل بلد وكل عمر ، والفى الموراني والرومي والكمداني والسرياني والارمني والقبطي ، ومحترف الصحافة ، وقائل الشعر ، من وقع طرفه على كل ذلك اخذه العجب ، وتلكت منه الدهشة وعالم ما لهذه اللغة المتينة العرى من القوة ومن الجحافل الجرارة التي تسير بخدمتها في حومة الجهاد للحياة ، وايقن ان لها من الغد مجاًلاً دحياً تجاري فيه أرقى لغات العصر الحية

وما غايتنا من نشر هذا الكتاب الا احياء الامل بانهاضها الى هذا المستوى العالي المطلوب . حقق الله الآمال

فهرس ابجدي

للاعلام المذكورة في كتاب الآداب العربية

في الربع الاول من القرن العشرين

- ١ -

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| اخرس (مخايل) ١٤٠ | اباظه (ابراهيم دسوقي) ١٨٥ |
| اده (جبرائيل) ٥٩ | ابراهيم (احمد) ١٨٥ |
| اده (الاب خليل اليسوعي) ١٥٦ | ابرهشا (الخوري جرجس) ١٥٢ |
| اديد (مصطفى) ١٨٥ | ابراهيم (عبد العزيز علي) ١٨٢ |
| ارملة (القس اسحق) ١٥٢ | ابرهينا (ادي شير) ٥٦ |
| ارسلان (الامير امين) ١٨٥ | ابو جوده (سعيد عبده) ١٦٣ |
| ارسلان (الامير شكيب) ١٨٥، ١٨٢ | ابو الخير (الانسي محمد) ١٨٦ |
| ارناؤوط ١٨٦ | ابو راشد (حنّا) ١٦٧ |
| الازدي (عبد الحسين) ١٨٤ | ابو رزق (وديع) ١١٨ |
| الازهري (القلوضي) ١٨٦ | ابو سليمان (يوسف) ١٤٢ |
| الازهري (داود اسعد) ١٤٨ | احمد زكي (ابو شادي) ١٨٥ |
| الاسعد العاملي (شيب باشا) ١٨٢ | ابو شادي (محمد) ١٨٣ |
| اسعد (الخوري عيسى) ١٥١ | ابو شبكه (الياس) ١٦٢ |
| اسطفان (حيب) ١٤٤ | ابو شبل (نادر جرجس) ١٨٠ |
| اسطفان (الخوري منصور) ١٤٨ | ابو شوشة (علي) ٥٤ |
| اسطفان (الخوري يواكيم) ١٦٧، ١٤٩ | ابو عز الدين (محمد) ٥٢ |
| اسماعيل (عمر علي) ١٨٦ | ابو ماضي (ايليا) ١٦٣ |
| الاسمر (الخوري نعمة الله) ١٤٨ | ابي زيد (الخوري بطرس) ١٥٠ |
| الاسود (ابراهيم بك) ١٦٣، ١٦٧ | ابي طبر (الارشمنديريت يوسف) ١٥١ |
| الاشقر (الخوري لويس) ١٤٧، ١٤٩ | ابي كرم (السيد نعمة الله) ١٤٧ |
| الافغاني (السيد) ٩ | ايللا (الاب شرل اليسوعي) ١٥٦ |
| الفونس (الونصو) ١٦٧ | ابي مارون (مبارك المزرعاني) ١٤٥ |
| المكويست (هرمان) ٣٦ | ابي مراد (السيد بولس) ١٤٩ |
| الورد (وليم) ٨١ | ابي هنا (الخوري نقولا) ١٥٠ |
| الآلوسي (احمد شاكر) ١٠١ | الاثري (محمد) ١٨٥ |
| الآلوسي (محمود شكري) ١٠١ | |

١٢٩ بتسولد (كرل)	١٦٧ أُلوف (ميخائيل)
١٦٨-١٦٧، ١٦٦ البحري (جميل)	١٦٧ ادوار (الياس باشا)
٩٦ البحري (محمد كامل)	٨٥ اميدروس
١٥٢ بجاش (القس جبرائيل)	٧٩ أميلينو
١٧ بدر (محمد بك)	١٨٦ امين (سعيد)
١٦٧ بدران (نجيب جرجي)	١٤٩ اندراوس (الاب الياس)
١٦٨ بدؤور (نعوم)	١٨٦ الانسي (عبد الباسط)
١٦٨، ١٦٦ البدوي (خليل)	٤٣٥ الانطائي (ابراهيم)
٨٢ برت (يعقوب)	١١٣ انطائي (عبدالمسيح بك)
٧٨ برجه (فيليب)	١٦٧ انطون (الياس)
١٣٠ برشم (ماكس فان)	١١٢ انطون (فرح)
١٥٢ برصوم (الكاهن افرام)	١٦٦ انطون (فريد)
١٨٦ البرقوقي (عبد الرحمان)	١٤٥ الاعمجي (الخوري بطرس زهره)
١٨٦ البرغوني (عمر صالح)	١٦٠ أوباخ (الاب بونا وتوره)
١٦٧ بركات (داود)	٣٣ اوپرت (جول)
١٠٦ بركات (الخوري نعمة الله)	٨٢ أوتنغ (جوليوس)
١٦٨ بركات (ابراهيم)	٥٦ أودو (توما)
١٦٨ بركات (الدكتور فيليب)	١٢٩ أومر (جوزف)
١٦٨ بريدي (فريد يوسف)	١٨٢ البيروتي (سعيد أياس)
١٦٠ برلوتي (الاب اليسوعي)	١٦٤ ايوب (رشيد)
١٢٦ برون (ادوار)	٥٧ ايوب (توما)
٨٥ برونوف	- ب -
١٨٣ البزم (محمد)	١٢٤ بابلون (ارنست)
١٦٨ البستاني (امين بك)	١٠ البارودي (محمود باشا سامي)
١٤٠ البستاني (السيد اوغسطين)	٧٦ البارودي (مراد بك)
١٤١ البستاني (الخوري بطرس)	١٦٨ باز (الدكتور جورج)
١٦٥ البستاني (بطرس) صاحب البيان	١٦٨ باز (جرجي نقولا)
١٤١ البستاني (الخوري بولس)	١٢٣ باسه (رينه)
١٤٠ البستاني (الخوري رافائيل)	١٢٤ باسه (هنري)
٢٤ البستاني (سعيد)	١٤٩ باشا (الخوري قسطنطين)
١١٦ البستاني (سليمان)	١٦٣ الباشا (الياس بك)
١٦٣ البستاني (عبدالله)	١٠٠ باقر (الشيخ علي)
١٠٦ البستاني (نجيب)	١٨٦ باقر (محمد)
١٦٦ البستاني (نعوم)	١٦٣ البتجالي (اسكندر الخوري)

- البستاني (وديع) ١٦٦-١٦٨
 البستاني (يوسف توما) ١٦٨
 البسكتاوي (الخوري مبارك الحاج) ١٤٦
 بشعلاني (جورج) ١٦٨
 بشوري (الخوري بسيل) ١٥٣
 بشير (انطونيوس) ١٦٨
 البصير (محمد الهدي) ١٨٤
 بطي (روفائيل) ١٦٨
 البعبداتي (القس عمانوئيل) ١٤٧
 البغداداي (الاب اوغسطينوس مرجي) ١٥٤
 البكري (توفيق) ١٨٦، ١٨٣
 البكيفاوي (القس الياس) ١٤٥
 بل (جرتروده) ١٢٧
 بلاج (الانخ) ١٥٤
 بلس (دانيل) ٨٥
 بلو (يوحنا) ٣٣
 بليل (القس لويس) ١٤٥
 بليط (بولس) ٥٧
 بنديك (جورج) ١٢٥
 جينا (الياس جرجس) ١٦٩
 بوخشتين (أوتو) ٨٢
 پورتر (هارفي) ١٢٣
 پوست (جورج) ٨٥
 بوفيه (فردريك) ٨، ٥٩
 بولوموا (لويس) ١٢٥
 پونيون (هنري) ١٢١
 پوور (الاب ادمون) ١٦٠
 پيترس (الاب بولس) ١٦٠
 بيتز (مكسيميليان) ٨٣
 بيدن (خليل ابراهيم) ١٦٦، ١٦٩
 پيزار (موريس) ١٣٠
 پيزر (فلكرس) ١٣٠
 پيزي (ايتالو) ١٢٢
 البيطار (الشيخ عبد الرزاق) ٥٣
 ييطار (ميشل) ١٦٩
 ييكل (غوستاف) ٣٠
 ييليه (اوجين دي) ٧٨
 - ت -
 تادرس (رمزي) ١٦٩
 الترك (سليم ابراهيم) ١٦٦
 تفنكجي (القس يوسف) ١٥٣
 تقلا (بشارة) ٣٠
 تقى الدين (اسعد) ١٨٦
 توتل (الاب فردينان اليسوعي) ١٥٦
 تورنيز (الاب فرنسيس اليسوعي) ١٢٥
 توفيق (علي محمد) ١٨٣
 توما (تقولا بك) ٢١
 توما (عمانوئيل يوسف) ١٤٠
 توما (جرجي) ١٦٩
 التونسي (مصطفى آغا) ١٨٤
 التويني (جبران) ١٦٥-١٦٦
 تيمي (ميخائيل يوسف) ١٦٩
 تيمور (احمد باشا) ١٨٦
 تيمور (محمد بك) ٩٧
 تيمور (محمود) ١٨٦
 - ث -
 ثابت (الياس) ١٦٩
 ثابت (اميل) ١٦٩
 ثابت (كريم خليل) ١٦٩
 ثابت (باشا) ١٦٩
 ثابت (ايوب) ١٦٣
 ثابت (القس مبارك الديراني) ١٤٤
 ثرثر (الياس خليل) ١٦٦
 - ج -
 جابر (انيس ملحم) ١٦٦
 الجابي (القس انطونيوس العنيسي) ١٤٦
 جاسترو (موريس) ١٢٣
 جاموس (ميشال طانيوس) ١٦٩

جوسن (الاب) ١٥٤	الجاويش (خليل) ٢١
الجوهر (عبد العزيز) ١٨٤	جاويش (فتح الله) ٧٦
جوؤن (الاب بولس) ١٦٠	جباره (الاب الياس) ١٥٦
- ح -	جبرا (الاب لويس) ١٤٨
الحائك (اسكندر يوسف) ١٧٠	جبران (جبران خليل) ١٦٩، ١٦٣
الحائك (الياس) ١٤١	جبري (القس روفائيل) ١٥٢
الحائك (القس بطرس بيجدرفل) ١٤٥	جبري (شفيق) ١٨٢
الحائك (القس برنردوس) ١٤٥	جيمور (رفيق) ١٦٩
الحائك (حنا) ١٤٣	الجديدي (القس بطرس) ١٤٧
الحائك (ميشال) ١٦٦	الجراح (احمد بك حمدي) ١٧
الحائك (ميشال يوسف) ١٧٠	الجرجاوي (ثابت فرج) ١٨٤
الحائك (يوسف ميلاد) ١٧٠، ١٤٨	جرجس (نخلة ابراهيم) ١٨٠
حاتم (بشاره نصرالله) ١٧٠	جرDAQ (منصور حنا) ١٦٩
الحاج (نعمه) ١٦٥	جريان (الاب سو كياس) ١٥٢
الحاج (الخوري يوحنا) ١٤١	جريدني (الدكتور اسكندر) ١٦٩
حافظ بك ١٨٦	الجريجي (السيد بطرس) ٢٠
الحافظ (محمد ابراهيم) ١٨٣	جروش (الشماس حبيب) ١٦٩
حبوبي (السيد محمد النجفي) ١٨٤	الجزائري (طاهر) ٩٦
حبيب (الاب انطون) ١٤٩	الجزيري (محمد ابراهيم) ١٨٣
حبيب (توفيق) ١٦٧	الجزيني (القس جريس عزيز) ١٤٨
حيش (الشيخ فريد) ١٧٠	الجمر (الشيخ حسين) ٤٩
حيش (الشيخ يوسف) ١٧٠	جسموندي (هنري) ٨٦
حيقة (بطرس) ١٤٣	جمعع (اغناطيوس) ١٤٣
حيقة (نجيب) ٢٦	جعفر (السيد الملي النجفي) ١٨٤
حيقة (القس يوسف) ١٤٥	الجميتاوي (القس يوسف) ١٤٧
حتي (فيليب) ١٧٠، ١٦٦	جلابرت (الاب لويس) ١٥٩
حتي (يوسف ايوب) ١٧٠، ١٦٦	الجميل (الياس) ١٧٠
حجار (السيد غريغوريوس) ١٤٨	الجميل (الدكتور امين) ١٦٩
حجار (باسيليوس) ٥٦	الجميل (الشيخ انطون) ١٧٠-١٦٩
حجار (الارشمندريت باسيليوس) ١٤٩	الجميل (يوسف) ١٧٠
الحجّار (جرجي) ١٦٢	جين (الاب جر جي) ١٤٩
الحدّاد (الشيخ امين) ١٧٠، ٦٧	الجواهري (الشيخ محمد) ١٨٤
حدّاد (خليل) ١٧٠	جوجي (الاب مرتينوس) ١٥٤
حدّاد (سليم) ١٧٠	جهشان (الحبيب) ١٧٠

- حدّاد (نقولا) ١٧٠
الحدّاد (الشيخ سليمان) ٦٨
الحدّاد (عبد المسيح) ١٦٧
الحدّاد (الشيخ نجيب) ٦٨
الحدّاد (القس يوسف) ١٤٨
الحدّاد (الاكسرخوس يوحنا) ١٤٩
حرفوش (ابراهيم) ١٤٢
حرفوش (يوسف) ١١٠
حزبون (الحوري يوحنا) ١٥١
الحسني (محمد سعيد جبوي) ٥٢
حسني (عطا بك) ١٨٦
حسون (سليم) ١٧٠، ١٦٧
حسين (طه) ١٨٣
الحسيني (السيد احمد بك) ١٨٦
الحسيني (محسن) ١٨٢
حشيم (عبد الله) ١٦٦
حكمت (شريف) ١٨٢
الحلي (الدكتور خياط) ١٦٤
حلي (نقولا يوسف) ١٧٠
أبو حلقة (فضل الله فارس) ١٧٠
حلمي المصري (عبد الحليم) ٩٩
الحلو (الدكتور رشيد شكر الله) ١٧٠
الحلو (نسيم) ١٧٠
حلف (خليل بطرس) ١٦٣
حمدي (حمّاد صالح بك) ١٨٦
حمدي (حسن بك) ١٨٣
حمودي (توفيق بك) ١٨٣
حمزة (عبد القادر) ١٨٦
حمص (قسطاكي) ١٧٠
الحموي (سليم باشا) ٧٠
الحموي (محمد حسين المصري) ١٨٣
حنّا (وديع نقولا) ١٧١، ١٦٥
حنين (جرجس بك) ٦٥
حيدر (يوسف) ١٦٤
حوّاه (يوسف) ٦٠
الهوراني (الشيخ ابراهيم) ٧٤
حويس (المنسيور ميخائيل) ١٤١
الحويك (غبطة البطريرك مار الياس) ١٢٩
حويك (الياس طنوس) ١٧١
- خ -
الخازن (الشيخان فيليب وفريد) ٧٥
الخازن (الحوري لويس) ١٤٨
الخازن (سليم) ١٧١
الخازن (سمعان) ١٧١
الخازن (يوسف فرنسيس) ١٧١
خازن (هند رشيد) ١٧١
خاشو (اميل) ١٧١
خاطر (لحد صعب) ١٧١
الخالدي (روحي بك) ٥٠
خبّاز (حنا) ١٧١
خرما (جورج عون ابي) ١٧١
الخطيب (محب الدين) ١٨٦
خلاط (لطف الله) ١٦٦
خلاط (نسيم) ١٧١
خلف (نجيب) ١٧١
خلف (نجيب) ١٦٥
خلف (ملحم) ١٦٥
خليفة (منصور يوسف) ١٧١
خليل (بسطا وروس) ١٧١
الحوري (امين) ٧٥
الحوري (بشارة) ١٦٦، ١٦٤
الحوري (خليل) ٢٨
الحوري (رشيد سليم) ١٦٣
خوري (سليم) ١٧١
خوري (شجادي نقولا) ١٧١
الحوري (شكري) ١٦٧
خوري (فاثر) ١٧٢
الحوري (علوان) ١٦٢

دوتان (لويس) ١٢١	الخوري (فارس بك) ١٦٤
دوقال (روبنس) ٧٨	الخوري (الاب قيصر) ١٥٦
الدوماني (ملاتيوس) ٣١	الخوري (يوسف مراد) ١٦٧
دومط (الاب يوحنا) ١٥٤	خولي (بولس) ١٧٢
دياب (محمد بك) ٩٨	خولي (جرجس) ١٧٢
دياتارشي (فردريك) ٣٥	خويري (الاب بطرس) ١٤٨
دياب (نجيب موسى) ١٦٧	خياط (بترافي) ١٧١, ١٧٢
ديب (الارشمندريت ايليا) ١٥١	خياط (الدكتور حنا) ١٧٢
ديبو (ميخائيل جرجس) ٧٧	الخطاط (محيي الدين) ٥٠
ديبو (الاب توما) ١٥١	خيرالله (اسطفان) ١٤٤
الديراني (الاباتي افرام حنين) ١٤٦	خيرالله (امين ظاهر) ١٧٢
ديرنبورخ هرتفيك) ٣٣	خيرالله (الدكتور خليل) ١٦٤
ديلتيش (فرنسيس) ١٢٩	خير (عبدالله رزق الله) ١٧٢
ديولافوا (جان) ٧٩	- د -
ديولافوا (مرسال) ١٢١	داغر (أسعد) ١٦٤-١٧٢
- ر -	داغر (اسعد خليل) ١٧٢
راشد (فؤاد) ١٦٦	الدحداح (الشيخ سليم خطار) ١٧٢
الراعي (ابراهيم) ١٦٦	الدحداح (الشيخ خطار) ١١٢
الرافعي (امين) ١٨٦	داغر (يوسف) ١٤٣
الرافعي (توفيق) ١٨٦	داود (سليمان) ١٦٣-١٦٣
الرافعي (عبد الحميد بك) ١٨٣	الدبس (المطران يوسف) ٣٠
الرافعي (عبد الرحمان) ١٨٦	الدجيلي (كازم) ١٨٤
الرافعي (الشيخ محمد كامل) ٥٣	الدرعوني (الدكتور حبيب) ١١٨
الرافعي (مصطفى صادق) ١٨٦	الدرعي (محمد باشا) ١٧
رامي (احمد) ١٨٣	دريان (لويس) ٥٨
رباط (الاب انطون اليسوعي) ٥٩	دريان (المطران يوسف) ١٠٣
رباط (الخوري جبرائيل) ١٤٩	دفوراك (رودلف) ١٣٠
رباط (القس يوسف) ١٥٢	دلفين (جورج) ١٢٢
رباني (القس يوسف) ١٥٢	دمشقية (جوليا طعمة) ١٦٦
الرحي (ميخائيل) ١٧٢	دموس (حليم) ١٧٢, ١٦٣
الرحماني (غبطة البطريرك اغناطيوس افرام الثاني) ١٥١, ١٤٠	دموس (شيلي) ١٦٤
الرحماني (القسن حنا) ١٥٢	دميان (الاب رميا) ١٤٧
رسم (اسعد) ١٦٣	الدنا (محمد رشيد) ١٨
	دوتي (شرل) ١٢٧

- رضا (السيد حسين وصفي) ٥٠
 رضا (محمد رشيد) ١٨٧
 رضا (محيي الدين) ١٨٧
 رزق (الياس نصيف) ١١٨
 رزق (فؤاد) ١٦٦
 رزق (الخوري يوحنا) ١٤٨
 رزق الله (اسكندر بك) ٦١
 رزق الله (عبد الجليل) ١٦٦
 ميلاد (رزق الله) ١٧٣
 رزق الله (نقولا) ١٦٤, ٧٣
 رفايل (يعقوب) ١٦٦
 رمزي (ابراهيم) ١٨٣
 رمضان (بشير) ٥٣
 رمضان (عارف) ١٨٧
 رودة (اوغسطين) ٣٤
 روزن (البارون فيكتور فون)
 روتزفال (الاب سبستيان اليسوعي) ١٥٩
 روتزفال (الاب لويس اليسوعي) ٨١, ٦٠
 الرياشي (اسكندر) ١٦٦
 الرياشي (قبلان) ١٦٤
 رياشي (لييب) ١٧٣
 الريحاني (امين) ١٧٣
 - ز -
 زخور (الياس) ١٧٣
 الزركلي (خير الدين) ١٨٧, ١٨٣
 زريق (جميل) ١٦٤
 زريق (نخلة) ١١١
 زغي (بطرس) ٥٥
 زغلول (فتحي باشا) ٤٧
 زكا (ايليا) ١٦٧
 زكري (انطون) ١٧٣
 زكور (ميشال) ١٦٥
 زكي (الدكتور احمد) ١٨٣
 زكي الدين (احمد) ١٨٧
 زكي (باشا) ١٨٧
 زكي (حسين) ١٨٧
 زكي (صالح) ١٨٧
 زكي (مبارك) ١٨٧
 زلزل (الدكتور بشارة) ٢٣
 زموفن (الاب غدفريد) ١٦٠
 الزناتي (الشيخ عثمان) ١٨٣
 الزهاوي (جميل صديقي البغدادي) ١٨٧, ١٨٤
 الزهراوي (السيد عبد الحميد) ٥١
 زيات (حبيب) ١٧٣
 زيادة (الياس) ١٦٧
 زيبق (توفيق) ١٦٦
 زيدان (ابراهيم) ١٧٣
 زيدان (اميل) ١٧٣, ١٦٥
 زيدان (جرجي بك) ٧١
 زين (بولس) ١٧٣
 زين (حبيب فارس) ١٦٤
 زين (محمد عارف) ١٨٧
 الزيناتي (الخوري الياس) ١٤٨
 زينية (خليل) ١٧٣, ١٦٥
 - س -
 ساپ (يوحنا) ٨١
 سابا (عيسى مخايل) ١٧٣
 ساره (الاب بطرس ساره) ١٤٥
 ساعاتي (نجيب) ١٨٣
 الساعاتي (فوزي) ١٨٧
 سافينياك (الاب) ١٥٤
 ساويرس (يوحنا) ١٧٣
 سباط (القس بولس) ١٥٢
 سبع الليل (القس اثناسيوس) ١٥٢
 السبعلافي (القس جريس) ١٤٨
 سير (هنري) ٨٤
 ستراساير (جان نيبوميقي) ١٢٨
 ستيته (الخوري جرجس) ١٥٢

- سرق (جرجي بك دمتری) ٧٠
 السري علي (القس جبرائيل مجلي) ١٤٥
 سرکيس (اوسطانيوس موسى) ٥٧
 سرکيس (خليل) ٧٢
 سرکيس (رامز) ١٦٦
 سرکيس (سليم) ١١٨
 سرکيس (وديع) ١٧٣
 سرکيس (يوسف اليان) ١٧٣
 سلسينو (سكيا پارلي) ١٣٢
 سلادين (هنري) ١٢٤
 سلامه (موسى) ١٧٤
 ستراني (ادوار) ٥٩
 سلمان (الخوري بولس) ١٤٩
 سلمان (الشيخ عبد الكريم) ٩٤
 السلموني (حبيب انطون) ٦٠
 سلوم (الدكتور توفيق) ١٦٤
 سلوم (رفيق رزق) ١٧٤
 سليمان (سليم) ١٧٤
 سعادته (الدكتور بشاره) ١٦٦
 سعادة (خليل) ١٧٣
 سعادة (رفول) ١٧٣
 سعادة (سجمان) ١٧٣
 سعد (خليل) ١٧٣
 سعد (القس اغناطيوس) ١٤٠
 سعد (جرجي نخله) ١٦٤
 السعد (نخله) ١٦٥
 سعد (يوسف بطرس) ١٧٤
 سقيلباوي (الياس عيسى) ١٧٤
 سماحة (حبيب) ١٧٤
 سحرار (نعوم) ١٧٣
 السماوي (محمد) ١٨٤
 السمرا (نخائيل) ١٦٧
 سمير (احمد افندي) ٤٨
 سني بك (عبد الغني) ١٨٧
 السودان (يوسف) ١٧٤
 سيبولد (كرستيان فردريك) ١٢٨
 سيور (الاب بولس) ١٤٩
 - ش -
 شاتيل (غفرائيل) ٣١
 شار (الخوري ثاوفانوس) ١٤٩
 شاکر (وديع) ١٦٦
 شان (الاب ماريوس) ١٦٠
 شاهين (اسكندر) ١٧٤
 الشباني (القس اغناطيوس الحائك) ١٤٦
 الشباني (القس يوسف) ١٤٦
 شبارخ (دميانوس) ١٥١
 شبلي (القس انطانيوس شبلي) ١٤٥
 شبلي (بطرس) ٥٥
 شبلي (ميشال) ١٧٤
 الشبيبي (باقر روي) ١٨٥
 الشبيبي (جواد) ١٨٥
 الشبيبي (محمد رضا)
 شبيعة (الخوراسقف يوسف) ١٤٨
 الشرقي (علي) ١٨٥
 شريم (الخوري دانيال) ١٤٦
 شعيا (بطرس عبود) ١٦٦
 شقير (سميد) ١٦٤
 شقير (فارس بك) ٦٤
 شكري (جرجي انطون) ١٦٧
 شكري (محمود) ١٨٢
 شلحت (الخورسقفوس جرجس) ١٥١
 الشلفون (سليم عباس) ٦٦
 الشالي (بشاره) ١٤٠
 شمعون (اسكندر) ١٦٧
 شمعون (وديع) ١٦٧
 شمیل (رشيد) ١٦٧
 شمیل (سبع) ٢٤
 شمیل (الدكتور شبلي) ٧٥

صباغة (سعيد) ١٦٦	شتوي (الاب الكسيوس) ١٥٠
صبحي (محمد) ١٨٧	شتينز نيدر (مورثس) ٢٥
صبري (محمد) ١٨٧	شتينزغاس (فرنسيس جوزف) ٢٥
صبري (اسماعيل باشا) ١٨٣, ١٠٠	شجاده (سليم) ٢٩
صديقي (محمد توفيق) ٩٥	شحيبر (انطون بك) ١٧٤
صروف (رحمة خوري) ١٠٩	الشدودي (المعلم) ٦٢
صروف (فؤاد) ١٧٤	شدودي (الدكتور ابراهيم) ١٦٤
صروف (هبة الله) ٧٠	شدياق (البر) ١٦٦
صروف (يعقوب) ١٦٥	الشدياق (بشاره) ٦٢
صروف ١٦٧	الشدياق (سليم) ٦٢
صعب (عفيفه) ١٦٦	الشدياق (القس شكر الله) ١٤٧
صقال (ميخائيل انطون) ١٧٥, ١٦٢	الشدياق (القس يوسف) ١٤٧
صقال (القس جرجي) ١٥٢	شرودر (بولس) ٨٢
صقر (الاب مبارك) ١٤٧	الشرتوني (رشيد) ٢٥
صقر (يوسف) ٥٥	الشرتوني (الشيخ سعيد الخوري) ٦٧
صليب (متري) ١٧٥	الشرتوني (محبوب) ١٦٧
صليبيا (برتلاوس) ١٧٥	شبنور (رافقت شفيق) ١٨٧
صليبيا (سليم) ١٧٥	شهاب (وديع رشيد) ١٧٤
صغير (بطرس فرج) ١٤٢	شهيندر (الدكتور عبد الرحمان) ١٨٢
صغير (جرجس فرج) ١٤٢	شوقي (احمد) ١٨٣
صغير (الدكتور خير الله) ١٧٤	شولس (فردريك) ١٢١
صغير (عبد الله باشا) ١٧٤	شولسون (هنري) ٧٦
صغير (موسى) ١١٥	الشويري (ظاهر خير الله عطايا صليبيا) ٧٥
صغير (يوسف) ١٧٤	شبلنسكي (الاب لاداسلاس) ١٦٠
صوايا (جورج) ١٧٥	شيخو (الاب لويس اليسوعي) ١٥٦
الصيرفي (عبد اللطيف) ١٢	- ص -
- ض -	صائع (سلمى) ١٧٤
ضوء (الخوري اسطفان) ١٤٧	صائع (القس سليمان) ١٥٣
ضومط (جبر) ١٧٥	الصائع (السيد يوسف) ١٤٩
- ط -	صابونجي (الدكتور لويس) ١٥٢
طبارة (الشيخ أحمد) ١٨٧	صادر (ابراهيم) ٧٤
طباره (راشد) ١٨٧	صادر (سليم) ١٧٤
الطرابلسي (الاخ لاونردس النحوي) ١٥٥	صادر (يوسف) ١٧٤, ١٦٥
طراد (الياس جرجس) ٦٦	صالحاني (الاب انطون اليسوعي) ١٥٨

- طراد (نجيب ابراهيم) ٦٥
 طرازي (الفيكونت فيليب) ١٧٥
 طرزي (رفائيل) ١٧٥
 طعمه (بولس) ١٤٢
 طليع (نصراقة) ١٦٦
 طنوس (مينا عزيز) ١٨٠
 طنوس (يوحنا) ١٤٢
 طه (حسين) ١٨٧، ١٨٣
 طيار (أديب) ١٦٥
 - ظ -
 ظاهر (سليمان) ١٨٢
 ظاهر (تقولا) ١٧٥
 ظاهر (يوسف) ١٦٧
 - ع -
 عارج (سمعان) ١٧٥
 العازر (الشيخ اسكندر) ١٠٦
 العازار (نسيم) ١٦٤
 عاصم (اماعيل بك) ١٨٣
 العاملي (شعيب محمد كامل) ١٨٢
 العبادي (محمد عبد القادر البغدادي) ١٨٥
 العبد (الشيخ سليمان) ١٨٣
 العبد (محمد امام) ٩٦
 عبد الاحد (الخوري جرجي) ١٥٠
 عبد الحميد بك (الدكتور محمد) ١٨٧
 عبد الرحمان (شكري) ١٨٣
 عبد الرزاق ١٨٧
 عبد الغني (العريسي) ٥٢
 عبد اللطيف (بك) ١٨٨
 عبد المحسن (الكاظمي الشيخ) ١٨٥
 عبد الملك (جرجس) ١٧٥
 عبده (حسين) ١٨٧
 عبده (طانيوس) ١١٩
 عبده (الشيخ محمد) ٩
 عبد الوهاب (علي) ١٨٨
 عبود (اسكندر) ١٧٥
 عبيد (بشاره) ١٧٥
 عبد اليونان (يونان) ١٦٦
 عبيد (احمد) ١٨٢
 العبيدي (محمد حبيب) ١٨٥
 عجيمي (هاري عبده) ١٦٦
 عرب (نجيب ميخائيل) ١٧٥
 عريضة (انطون) ١٤٠
 عريضة (نسيب) ١٦٤
 عزوز (توفيق) ١٧٥
 عزيز (السيد بطرس) ١٥٢
 عزيز (فيليب) ١٧٥
 عساف (خليل) ١٧٥
 عساف (الارشمندريت ميشال) ١٤٩
 العُضيبي (المعلم سعد) ٨٨
 عطاء الله (الاخ ساروفيم فكتور) ١٠٥
 عطاره (قسطاكي الياس) ١٧٥
 عطية (ابراهيم ناصيف) ١٧٥
 عطية (جرجي شاهين) ١٧٥، ١٦٢
 عطية (رشيد) ١٧٥
 عطية (الدكتور سليم بك) ١١٧
 عطية (شاهين) ٦٩
 عطية (فريدة) ١٧٦
 العظم (جميل بك) ١٧٢
 العظم (رفيق بك) ١٠٢
 العظم (صادق باشا) ٤٩
 العقاد (عباس) ١٨٨
 العقاد (سليم) ٢٨٨
 عقل (ابراهيم بك) ١٧٦
 عقل (انطون) ١٤١
 عقل (سليم شديد) ١٧٦
 عقل (وديع شديد) ١٦٦، ١٦٧-١٧٦

- العلم (يوسف) ٥٨
 علوان (يوسف اللعازري) ١٥٥
 علي (السيد) ١٨٨
 العميشي (يوسف) ١٤٢
 عمون (داود بك) ١١٤
 عنان ١٨٨
 العنيسي (القس طوييا) ١٤٦
 عنجوري (سليم بك) ١٧٦, ١٦٢
 عوض (جرجس) ١٧٦
 عون (شاكر) ١١٩
 عوآد (بولس) ١٤٠
 عوآد (محمد) ١٨٨
 عواد (سليم) ١٧٦
 عوآد (منصور) ١٤١
 عواد (يوسف) ١٤١
 عورا (حنّا) ٦٣
 عورا (مخايل بن جريس) ٢٧
 عوره (خليل) ١٧٦
 عوره (نقولا) ١٧٦
 عويس (بولس) ١٤٤
 عويضة (الشيخ عبد الكريم) ١٨٢
 عبد (الدكتور) ١٧٦
 عيسى (رزوق) ١٧٦
 عيسى (كامل سليمان الخوري) ١٧٦
 عيسى (داود عيسى) ١٦٧
 عيسى (يوسف) ١٦٦
 العيناوي (محمود احمد) ١٨٨
 - غ -
 غانم (ابراهيم ابو سمرا) ١٧٦
 غالب (بطرس) ١٤١
 غانم (خليل) ٢٤
 غانم (الاب سليمان) ١٥١
 غانم (يوسف خطّار) ١٠٦
 غايثفوس (ذي) ٨٦
 غبريال (حنا) ١٧٦
 غبريل (ميخائيل) ١٤٣
 غبريل (نقولا يعقوب) ١٧٦
 الغريب (امين) ١٧٦, ١٦٥
 الغريب (اسبر) ١٦٦
 غريب (منصور شاهين) ١٧٦
 غريفي (أوجانيو) ١٢٢
 غزاله (الدكتور سليمان) ١٧٦, ١٦٣
 الغزيري (القس برنردوس البيرة) ١٤٧
 الغزيري (الاخ يعقوب حداد) ١٥٥
 الغسطاوي (الخوري بولس عبود) ١٤٦
 غصن (الخوري اكليمضوس) ١٥٠
 غصن (الخوري برنردوس) ١٥٠
 غصن (الدكتور فؤاد) ١٦٥
 غصن (الخوري مارون) ١٤١
 غصوب (يوسف) ١٧٦
 غضبان (الياس) ١٧٧
 غلازر (ادوار) ٢٦
 الغلاييني (الشيخ مصطفى) ١٨٢
 غلبوني (اسطفان) ١٦٤
 الغلبوني (يوسف) ١٧٣, ١٦٤
 غنّور (رزق الله) ١٦٧
 غنيمة (يوسف رزق الله) ١٧٧
 غوغوي (انطونين) ٧٨
 غولدتسيهر (اغناطيوس) ١٣١
 غويد (دي) ٨٤
 - ف -
 الفاخوري (يوسف) ١٧٧
 فارس (حبيب) ١٧٧
 فارس (فليكس) ١٧٧, ١٦٤
 فاضل (الاميرالاي) ١٨٣
 فتح الله (حمزة) ٤٨
 فرّا (فرنسيس) ٦٠
 الفرّان (الياس) ١٧٧, ١٦٤

- فرنسوا (فيغورو) ٧٩
 فيثمر (جول) ١٢٠
 فيكتور (الاخ ساروفيم) ١٥٤
 فيلوثاوس (الايغومانوس) ٢١
 فيلوثاوس (جرجس) ١٧٧
 - ق -
 القباني (عبد القادر) ١٨٨
 القاسمي (السيد جمال الدين) ٥٠
 قاضي (السيد نيقولاوس) ١٤٨
 قاضي (السيد ديمتريوس) ١٠٥
 القاياتي (حسن) ١٨٤
 القبطي (ابراهيم بركات) ١٦٢
 القبطي (عبد السيد ميخائيل) ٧٢
 قبعين (سليم) ١٧٧
 قدسي (الياس بك) ١٧٧
 قديد (الحوري ميخائيل) ١٥٢
 قرأألي (الحوري بولس) ١٤٨
 قرداحي (الاب جبرائيل) ١٤٦
 القرداحي (الحوري يواكيم) ١٧٧, ١٥٠
 قلفاط (نخلة البيروتي) ٢٠
 قيللات (عبد الرحيم بك) ١٨٢
 قندلفت (غطاس بطرس) ١٧٨
 قنديل (فهم) ١٨٨
 قنواي (عبد يوسف) ١٧٨
 قوشاقجي (القس بولس) ١٥٢
 قيرواني (صالح) ١٨٢
 قرداحي (يواكيم) ١٧٧
 القرطباوي (الحوري واصاف كرم) ١٤٦
 قرقاز (جبرائيل) ١٤٨
 قرياقوس (عبد الملك) ١٧٧
 قرياقوس (القس منصور) ١٥٢
 القزح (بطرس) ١٤٣
 قرمان (المنسيور فرنسيس) ١٥٢
 قرمان (اسكندر) ١٧٧
 فرج (الياس باسيل) ٦٥
 فرج (القس انطون) ١٤٩
 فرج (عبدالله) ١٦٤
 فرج (الشامس جرجس) ١٦٩
 فرج (خليل سيمان) ١٧٧
 فرحات (الياس) ١٦٤
 فرحات (المطران جرمانوس) ١٨٢
 فرحات (يوسف طنوس) ١٧٧
 فرزنان (الياس انطون) ١٦٤
 فرنسيس (ميخائيل) ١٨٠
 فرنكل (سجسمند) ٨١
 فرنيه (دونا) ٨١, ٦٠
 فريج (المركيز موسى دي) ٨٨
 فريجة (نعوم) ١٧٧
 فضول (كامل) ١٦٤
 الفغالي (خليل سيمان فرج) ١٧٧
 الفغالي (سيمان فرج) ١٦٤
 الفغالي (الحوري سيمان) ١٤٨
 فغالي (مخائيل) ١٤٤
 فكاراي (الاب البرتوس) ١٦٠
 الفلكي (اسماعيل باشا) ١٨
 قلنهوسن ٨٣
 قلوتن (قان) ٢٦
 فهمي (حنا سعد) ١٧٧
 فواز (زينب) ٤٧
 فور بك (مصطفى) ١٨٤
 فوتيوس (الارشمندريت) ١٦٦
 الفورتي (بشير) ١٦٤
 فولرس (كارل) ٨١
 فوغويه (المركيز ملكيورددي) ٧٩
 فياض (الياس) ١٦١
 فياض (نجيب فرج الله) ١٧٧
 فياض (الدكتور نقولا) ١٧٧, ١٦١
 فياض (يوسف) ١٤٨

كفوري (الخوري فلايانوس) ١٥٠	القساطلي (نعمان) ١٠٧
كلرمون (شرل غانثو) ١٢٢	قسطنون (فتح الله) ١٦٦
كلزي (الخوري لاوندريوس) ١٥٠	القصار (بشير) ١٨٢
كلزي (محمد) ١٨٨	قطان (السيد باسيلوس) ١٤٨
كمال (احمد باشا) ١٠١	قطان (باسيلوس) ١٤٠
كمال (شريف) ١٨٢	- ك -
كنعان (انطون) ١٧٨	كاتب (الارشندريت الكيوس) ١٥٠
كنعان (بشارة) ١٧٨	كاتب (الخوري فيليمون) ١٥٠
كنعان (شكري) ١٦٧	كاتسغليس (وليم) ١٧٨
الكنديرجي (جرجي) ٧٦	كاتلينا ٨٦
كنيدر (الاخ جبرائيل ماريًا) ١٥٥	كازانوفا (بول) ١٢٥
كنيدر (شكري) ١٦٧	الكاشف (احمد بن ذي الفقار) ١٨٤
الكواكي (عبد الرحمن) ١٨	كامل (مصطفى) ٤٤
كوبيه (فكتور دي) ٢٤	كامل (يوسف) ١٧٨
كوديرا اي زايدبن (دون فرنسكو) ٨٦	كبابه (الياس) ١٦٢
كوفاء (محمد) ١٥	كراباتشيك (الكافليار جوزف فون) ٨٤
كوكي (القس يوسف) ١٥٢	١٣٠
كومبيه (الاب) ١٦٠	كرباج (اسكندر) ١٧٨
كيرلس (التاسع) ١٤٠	كرد علي (السيد محمد) ١٨٨
- ل -	كرشه (اندراس وايض) ١٧٨
اللاذقاني (نجيب) ١٧٨، ١٦٢	كركور (القس الارمني) ١٥٢
لامنس (الاب هنري اليسوعي) ١٥٩	كرم (عفيفة) ١٧٨، ١١٦
ليال (السر شرل جيمس) ١٢٦	كرم (يوسف) ١٧٨
لبكي (قيس) ١٠٧	الكرمي (الاب انتاس) ١٥٥
لحود (اديب) ١٧٨	كبرن (فردريك) ١٢٩
لحود (عبدالله) ١٧٨	كزما (اسكندر جبرائيل) ١٧٨
لطف الله الياس ١٧٨	كساب (خليل) ١٦٦
لطف الله (نصر) ١٨٠	كساب (سلمى صائغ) ١٧٨
لطفني (عمر بك) ٤٦	كساب (سليم) ١٧٨
لوقا (شكري فارس) ١٧٨	كساب (سليم الياس) ٦٣
لويس (اغنس سميث) ١٢٧	كسبار (الياس داود) ١٧٨
ليندل (ارنست) ١٢٩	الكستي (الشيخ ابو حسن) ٤٩
- م -	كاي (هنري كسل) ٢٦
مارون (الاخ كميل) ١٥٥	الكفوري (عساف بك) ٧٤

مشرق (امين) ١٦٤	مارون (القس مبارك) ١٤٧
مشعلاني (نجيب ملحم) ١٧٩	مارون (الحوري مارون المزرعاني) ١٤٤
المشعلاني (يوسف) ١٦٦	المازني (ابراهيم عبد القادر) ١٨٨, ١٨٤
مشنوق (عبد الله) ١٧٩	لويس (ماشويل) ١٢٢
مصوبع (خليل بولس) ١٧٩	ماكزنتاي (كارليل) ١٢٦
مصوبع (الشيخ رشيد) ١٦٢	مالون (الاب الكيس) ١٧٩
مصوبع (سليمان) ١٧٩	مبارك (اغناطيوس) ١٤٠
مطر (الياس بك) ٦٥	مبارك (بطرس) ١٤١
مطر (جورج) ١٧٩	مجاعص (داود) ١٧٨
مطران (خليل بك) ١٧٩, ١٦٢	مجرم (احمد) ١٨٤
مطلق (الشاس تيودورس) ١٥١	محمد (طه) ١٨٢
مطلق (تيودوسيوس) ١٧٩	محمد (عبد الله بك المحامي) ١٨٨
مظهر بك ١٨٨	محمود (حسن باشا) ١٧
معاد (بطرس حنا)	مخائيل (توفيق) ١٧٩
معركي (ميخائيل عبد المسيح) ١٧٩	مخائيل (سعد) ١٧٩
المعلوف (ابراهيم قيصر) ١٧٩	مخلص (عبد الله) ١٨٨
المعلوف (توما) ١٧٩	مخلوف (نجيب) ١٧٩
معلوف (جميل) ١٧٩	المدور (جميل بك نخله) ٢٢
المعلوف (سبع فارس) ١٧٩	مراد (بطرس) ١٤٣
المعلوف (شفيق) ١٦٥	مراد (جورج) ١٧٩
المعلوف (عيسى اسكندر) ١٧٩, ١٦٦, ١٦٥	مراد (يوسف الحوري) ١٧٩
المعلوف (قيصر بك) ١٦٢	مرآش (عبد الله) ٢٠
معلوف (الاب لويس) ١٥٨	مريانا (مرآش) ١٠٧
المعلوف (نجيب يوسف) ١٦٥	مرتا (دون خليل) ٥٨
معقد (جرمانوس) ٥٥	مردوم (بك خليل) ١٨٨, ١٨٢
مغبغب (نعوم) ١٧٩	مرقص (جرجس) ٨٧
المقري (عبد القادر) ١٨٨	مسبرو (جان) ٨٠
مفتاح (الشيخ احمد) ٤٧	مسبرو (غستون) ٨٠
مقدسي (السيد ارميا) ١٥٣	مسرة (السيد جراسيموس) ١٥١
المقدسي (انيس الحوري) ١٨٠, ١٧١, ١٦٢	مسرة (جورج) ١٧٩, ١٦٧
المقدسي (جرجس الحوري) ١٨٠	مسعد (بولس) ١٧٩
مكار (كيرلس) ١٠٣	مسعود (محمد) ١٨٨
مكاربيوس (شاهين بك) ١٨٠, ١٦٧, ١٦٥, ٦٤	مسعودي (عبد المسيح صليب) ١٧٩
مكرزل (ابراهيم) ١٨٠	مسك (فيليب) ١٧٩

مكرزل (سلوم) ١٦٦	نجم (فرنسيس) ١٨٠، ١٤٨
مكرزل (نوم) ١٨٠، ١٦٧	نجيب (مصطفى بك) ١٥
مكرزل (يوسف) ١٦٦	نحاس (جبران) ١٦٥
ملاط (تامر بك) ٨٧	النحاس (الاب يوحنا السالزي) ١٥٤
ملاط (شيلي بك) ١٨٠، ١٦١	نخلة (الاب رفايل) ١٥٩
ملحة (لويس) ١٤٤	نسيم (احمد) ١٨٤
منأ (السيد يعقوب اوجين) ١٥٢	نسيم (نوفل) ١٨١
منجنه (القس القنس) ١٥٣	نصار (محمد) ١٨٨
منذر (الشيخ ابراهيم) ١٨٠	نصار (منصور) ١٨٠
منسي (يوحنا) ١٨٠	نصر (الياس) ١٦٦
منسي (يوسف) ١٨٠	نصره (جبرائيل) ١٨٠
منش (جرجس) ١٤٠	النصولي (انيس زكريا) ١٨٨
منصور (اسعد) ١٨٠	نصري (القس بطرس الكلداني) ٨٨
منصور (مخايل) ١٨٠	النعماني (الشيخ شيلي) ٥٤
المنفلوطي (السيد مصطفى) ١٠٢	نعيمه (ميخائيل) ١٨٠، ١٦٥
موترد (الاب رينه اليسوعي) ١٥٩	نقاش (جان نقولا) ١٨٠
مورغان (جاك دي) ١٢٤	نقولا (سليمان) ١٦٦
موسى (باسيليوس) ١٨٠	نقاشه (السيد ديونيسيوس افرام) ١٠٣
موسى (يوسف جرجس) ١٨٠	النكري (عادل افندي) ١١٩
مولر (هنريك) ٨٣	نمر (الدكتور نقولا) ٢٢
مولر (وليم مكس) ٣٤	نمر (فارس) ١٨١، ١٦٧، ١٦٥
فاهري (موند) ٨٣	نمور (فرج الله) ١٠٨
المويزيد (عبد القادر بك (المظني) ٩٦	- - -
المويلحي (ابراهيم بك) ١٢	هاشم (لبية) ١٦٥
مي (مرم زيادة) ١٨٠	هانم (ملك) ٩٤
ميسترمان (الاخ برنباي) ١٥٥	هران (الاب) ١٦٠
مينار (اوربان برييه دي) ٢٢	الهرابي (احمد) ١٨٤
ميور (وليم) ٢٦	هرابي (الحوري اقليموس) ١٤٧
- ن -	الهرابي (عبد الرحمن بك) ١٧
ناصر (حفي بك) ٩٥	هرقان (مرتين) ١٢٨
نبعة (الارشمندريت جبرائيل) ١٥٠	هالوي (جوزف) ٨٠
النجاري (محمد بك) ٤٧	هنام (جرجس) ١٨١
نجاني (الدكتور سليمان) ١٧	الهنداوي (خيرى) ١٨٥
النحفي (الشيخ عباس الملا علي) ١٨٥	الهندي (الحوري يوحنا) ١٤٩

هوارت (كلبان) ١٢٥	اليازجي (وردة) ١١٥
هواويني (رافائيل) ٥٧	ياسين (محمد) ١٨٣
هواويني (نجيب) ١٨١	يافث (نعمه) ١١٦
هيكل (محمد بك حسين) ١٨٨	يزبك (جورج) ١٨١
- و -	يزبك (جوزف الخوري) ١٨١
واصف (محمد امين) ١٨٤	اليقوي (الشيخ سليم) ١٨٣
واصف (محمود) ١٨٤	يكن (ولي الدين بك) ٩٨
واكيم (فرنسيس) ١٤٤	يمين (الخوري انطون) ١٤١
وثشتين ٣٥	يني (جرجي) ١٨١، ١٦٦
ورتاب (يوحنا) ٦٤	يني (قسطنطين) ١٦٦
ورده (يوسف جرجس) ١٨١	يني (ماري) ١٦٥
وهي (القبطي عطية بك) ٧٢	
- ي -	
اليازجي (الشيخ ابراهيم) ٢٣	

فهرس ثانٍ لعموم مواد الكتاب

القسم الاول

الاداب العربية من السنة ١٩٠٠ الى ١٩٠٨

الباب الاول

نظر اجمالي في الآداب العربية في بدء القرن العشرين

الباب الثاني

اركان النهضة في اوائل القرن العشرين في مصر

أدباء النصارى في الحقبة الاولى من هذا القرن : في الشام ومصر

المستشرقون في اوائل القرن العشرين :

الفرنسيون

الالمانيون والنمساويون

الانكليزيون والبلجيكيون

المستشرقون في اسوج وهولندة وروسيا

الصفحة

٣

مقدمة

٨ - ٤

٩

١٩

٣٢

٣٣

٣٤

٣٦

٣٦

القسم الثاني

الاداب العربية من ١٩٠٨ الى ١٩١٨

البحث الاول

٣٧	نظر في الآداب العربية في هذه الحقبة
٤٠	تصرف الشعراء بأوزان الشعر
٤١	الشعر المنثور
٤٤	أدباء مصر المسلمون
٤٩	أدباء الشام المسلمون
٥٣	أدباء المسلمين في العراق والهند
٥٤	أدباء النصارى
٥٥	الاساقفة - الموارنة
٥٥	الروم الكاثوليك
٥٦	الكلدان
٥٧	السريان
٥٧	الروم الارثوذكس
٥٧	الكنيسة العلمانيون والرهبان المرسلون
٥٧	الارمن
٥٧	السريان الكاثوليك
٥٨	الموارنة
٥٨	اللاتين
٦٠	ادباء النصارى العلمانيون
٧٨	أدباء المستشرقين
٧٨	الفرنساويون
٨١	الالمانيون
٨٣	النمسيون
٨٤	الهولنديون
٨٥	الانكليز والاميريكيون
٨٦	الاسبانيون . الايطاليون . والروسيون
٨٧	استدراك

القسم الثالث

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦

البعث الاول

٨٩ نظر عام في الآداب العربية بعد الحرب الكونية

الباب الاول

في الادباء المتوفين في الحقبة الثالثة

٩٤ ١ أدباء الاسلام المتوفون في هذه الحقبة

٢ أدباء النصارى المتوفون في هذه الحقبة

١٠٢ أولاً: الاحبار والكهنة

١٠٦ ثانياً: العالميون

الباب الثاني

في المستشرقين المتوفين في هذه الحقبة الثالثة

١٢٠ افرنسيون

١٢٦ الانكليزيون

١٢٨ الالمانيون

١٣٠ النمساويون والمجريون والسويسريون

١٣٢ الايطاليون

١٣٣ الاميركيون

البعث الثاني

١٣٣ النظر العام في الآداب العربية حاضراً

١٣٤ جزيرة العرب

١٣٤ مصر

١٣٥ السودان

١٣٥ القطر السوري

١٣٦ العراق

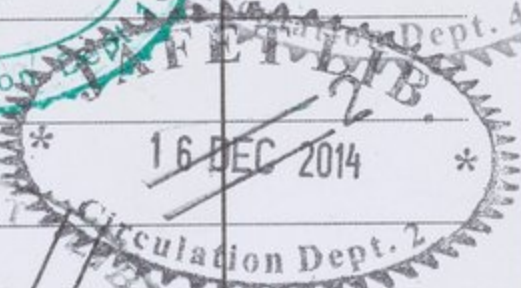
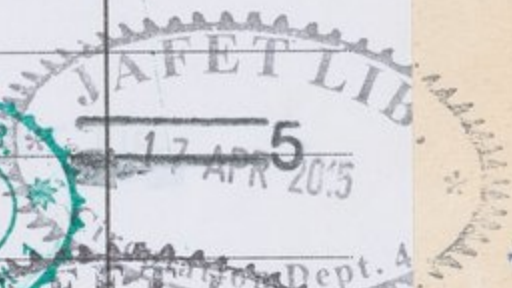
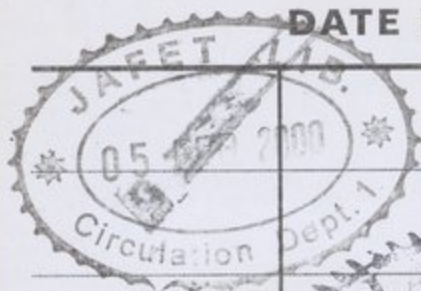
١٢٧	فلسطين
١٢٧	الهند
١٢٧	اميركا
١٢٨	افريقية
١٢٨	اوربة

البحث الثالث

١٣٩	نظر خاص في انصار اللغة العربية حاضراً
	الآداب العربية بين ارباب الكهنوت
١٣٩	الاحبار الشرقيون
١٤٠	كهنة الموارنة
١٤٨	كتبة الروم الكاثوليك الملكيين
١٥١	السرمان الكاثوليك
١٥٢	الاكليروس الكلداني الكاثوليكي
١٥٣	الارمن الكاثوليك والاقباط
١٥٣	المرسلون اللاتينيون
١٦١	في أدباء النصارى حاضراً
١٦١	الشعراء
١٦٥	المجلات
١٦٦	الجرائد
١٦٧	الادباء النصارى حاضراً
١٨٢	شعراء المسلمون حاضراً
١٨٥	الكتبة والصحافيون المسلمون



DATE DUE



شيخو، لويس (الاب)
تاريخ الآداب العربية في الربع الاول م

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034888



